


المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

# شعر تغلب في الجاهلية

جمع وتحقيق
أيمن محمد ميدان

مراجعة
د. صلاح الدين الهادي




معهد المخطوطات العربية
القاهرة ١٩٩٥م

# شعر تغلب في الجاهلية



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

# شعر تغلب في الجاهلية

جمع وتحقيق
أيمن محمد ميدان

مراجعة
د. صلاح الدين الهادي

معهد المخطوطات العربية
القاهرة ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم



شعر تغلب فى الجاهلية / جمع وتحقيق أيمن محمد ميدان / مراجعة د. صلاح الدين الهادي . القاهرة : معهد المخطوطات العربية ( المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م . ٢٩٩ ص .
ط/ ١٩٩٥/ ٠١/ ٠٠٢٢.

# تصــــدير

الشعر ديوان العرب ، جمعوا فيه جدّهم وهزلهم ، ورسموا بكلماته أفراحهم وأتراحهم ، وسجلوا في قصائده أيامهم ووقائعهم . و لم يبق من هذا الديوان إلا القليل ، فقد أتت على معظمه السنون والأيام من ناحية ، وتناثر مابقي أشلاءً في بطون الكتب من ناحية أخرى .

أدرك ذلك أجدادنا القدماء ، فانصرف فريق منهم إلى جمعه .. بعضهم جمع شعر شاعر ما ، وبعضهم جمع شعر قبيلة أو قبائل .

ومن هذا الصنف وذاك ضاع الكثير ، فلم يصل إلينا مثلًا من الصنف الثاني إلا ديوان هذيل !.

وما يقدمه معهد المخطوطات العربية اليوم هو ديوان قبيلة « تغلب » ، وهي قبيلة عربية عريقة ؛ شاع خبرها ، وتردد اسمها كثيرًا ، لأنها كانت طرفًا في « حرب البسوس » التي استمرت أربعين عامًا .

وكان الأستاذ أيمن محمد ميدان ، قد جمع شعر هذه القبيلة وتزود للرحلة بالصبر والأناة ، وهو مدرك بُعْدَ الشُّقة ، فأثمر جهده هذا الكتاب الذي جمع شعر من لم يجمع شعره من شعراء تغلب[1] .

وقدم للشعر بدراسة شملت أنساب القبيلة ، وأيامها ، ودياناتها ، وأماكن استقرارها وترحالها ، معتمدًا في ذلك كله على كتب الأدب والأنساب والأماكن والبلدان والتاريخ والنحل ، وعلى دواوين الشعر والحماسات وشروحها والمختارات ، وكتب اللغة والنحو والمعجمات اللغوية .

---

(١) سبق للباحث أن حقق ديوان عمرو بن كلثوم ؛ أحد شعراء تغلب ، ونشره نادى جدة الأدبي في المملكة العربية السعودية .

وقد تم تبويب الشعر المجموع فى أصناف ثلاثة :

- شعر شعراء تغلب .
- شعر شواعر تغلب .
- شعر التغالبة المجهولين .

وجاءت في النهاية فهارس ؛ كان للمعهد الفضل في التوجيه إلى إغنائها وتَنَوُّعها ، وذلك إدراكًا منه لأهمية مثل هذه المفاتيح في إفادة الباحثين ، وتسهيل الحصول على المعلومة المطلَوبة .

ولن ينسى المعهد أن ينوِّه بتعاون الأستاذ الدكتور صلاح الدين الهادي رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، فقد أشرف على الباحث ورعاه ، وسدَّد خطاه .

إن هذا العمل كان رسالة علمية ، حصل صاحبها على درجة الماجستير في الدراسات الأدبية بتقدير ممتاز ، من كلية دار العلوم - بجامعة القاهرة ، وقد رأى المعهد أن يقوم بنشرها ، إيمانًا بأهمية موضوعها ، وتشجيعًا للباحثين الشبان على الاتجاه نحو تراث الأمة .

وهذا نهج يسير عليه المعهد ، حتى لا تظل جهود الأجيال الجديدة قابعة على أرفف مكتبات الكليات ، تحتويها الظلمة ، وتنأى بها عن عيون المشتغلين في هذا الحقل .. حقل التراث الغني الذي لا يزال معظمه حتى اليوم مجهولًا ومخبوءًا ؛ يحتاج إلى من ينفض عنه غبار الأيام ، ويزيل عنه تراب السنين ، ويقدِّمه في صورة عصرية تقربه من العيون والقلوب .

**معهد المخطوطات العربية**

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، مالك يوم الدين ، فضل الإنسان على سائر مخلوقاته بأحسن نعمه وآلائه ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين ، وبعد : –

فإن العناية بجمع شعر القبائل في الدراسات الأدبية الحديثة تعد امتدادًا لجهد القدماء من علمائنا الأفذاذ الذين نهضوا مع بداية القرن الثالث الهجري يجمعون أشعار القبائل يحدوهم عشق للعربية وعلومها ، وتقودهم رغبة عارمة في تفسير القرآن الكريم ومعرفة أحكامه ، وسبر أغواره ، فجمعوا منها نيفًا ومائة ديوان لنيف ومائة قبيلة ، كانت على الصورة التي نعرفها – اليوم – لديوان هُذَيْل[1].

وممن عُنوا بجمع دواوين القبائل وصنع كتبها قديمًا : حماد الراوية ( ١٥٦ هـ ) والمفضل الضبي ( ١٧٨ هـ ) وأبو عبيدة معمر بن المثنى ( ٢١٣ هـ ) وأبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (٢١٥ هـ ) وخالد بن كلثوم ( المتوفى في أوائل القرن الثالث الهجري ) ويُعد أبو عمرو الشيباني ( ٢٠٦ هـ ) أبرزهم اهتمامًا بجمع أشعار القبائل ، فقد صنع شعر نيف وثمانين قبيلة[2].

على أن هذه الجمهرة من دواوين القبائل التي عُني بها علماؤنا القدماء عدت عليها عوادي الزمان ، و لم يصل إلينا منها إلا ديوان هُذَيْل ؛ لذا انبرى الدارسون في عصرنا الحديث لجمع ما بقي مغمورًا منها في ثنايا كتب التراث المطبوع منها والمخطوط ، فجمعوا ما تناثر منها هنا وهناك ، مؤلفين بين أشعارها مهتدين بسنة القدماء في جمع أشعار القبائل ، محققين إياها تحقيقًا علميًا دقيقًا .

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي – د . علي الجندي – القاهرة ١٩٦٩ م – ١٧٠ .

(٢) الفهرست لابن النديم – القاهرة ١٣٤٨ هـ – ١٠١ .

وتغلب قبيلة عربية عريقة الأنساب تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

وقد شاع أمرها باعتبارها أحد طرفي النزاع فى « حرب البسوس » التي دارت رحاها بينها وبين قبيلة بكر ، ودامت أربعين عامًا حسبما أورد الرواة والمؤرخون .

وهذا الكتاب يجمع شعر من لم يجمع شعره من شعراء القبيلة ويضم – فضلًا عن أشعارها – أنسابها وأيامها ودياناتها وأماكن استقرارها وترحالها .

والموضوع شائك ، دروبه وعرة غير مُعَبَّدة ، يحتاج من الباحث أن يجول عبر مساحات شاسعة من كتب التراث ، وأن يشملها بتجواله دون تخصيص ؛ لأنه بصدد جمع شعر مجموعات من الشعراء تناثرت أشعارهم في كتب الأدب واللغة والنحو والتاريخ والبلدان والأنساب والسير والأديان ... على أن يتركز البحث حول المصادر التي ارتضاها جمهور الباحثين من المشتغلين بقضية « توثيق الشعر » بوصفها مصادر أصيلة ؛ نظرًا لما يتمتع به أصحابها من الثقة والدراية والعلم والقدرة على تمحيص الشعر وروايته ، ونعني بهذه المصادر دواوين الشعراء ومجموعات الشعر التي تُعْرَفُ بكتب « الاختيارات » والحماسات التي صنفها علماء ثقات .

جاء الكتاب في قسمين : الأول خاص بدراسة تاريخ هذه القبيلة ، والثاني خاص بجمع الشعر وتحقيقه .

وضم القسم الأول عدة فصول ، تناولت فى الأول منها نسب القبيلة ، مستعينًا بما تيسر الاطلاع عليه من كتب الأنساب التي كَثُرَ ما تخلط في أنساب الشعراء ، الأمر الذي دعا إلى مضاعفة الجهد في استعراض كل هذه الكتب من أجل التوصل إلى تسلسل حقيقي لنسب كل شاعر .

وحاولت وضع شجرة نسب للقبيلة تضم أسماء رجالها وفرسانها وشعرائها حتى يتم وصل من قطعتْ كتبُ الأنساب نسبه . واعتمدت في تسلسل النسب على كثير من كتب الأنساب المتوفرة ، وكتب الأدب التي وردت فيها تراجم للشعراء

وحاولت توجيه الكثير من الخلط في نسبة بعض الشعراء لأكثر من بطن من بطون القبيلة.

ودرست في الفصل الثاني منازل القبيلة وأماكن ترحالها معتمدًا في التعرف على هذه المواضع والمنازل والمناهل والجبال والأودية وغدران المياه على كتب البلدان في المرتبة الأولى ، ثم الاستشهاد بما ورد في شعر القبيلة في المرتبة الثانية .

وقد أدى هذا إلى تصفح كتب الأماكن والبلدان بدقة بالغة لمعرفة كل ما يتعلق بهذه المواضع مستشهدًا بالشعر إن وجد . واضطررت أحيانًا إلى تصحيح بعض الأسماء التي وجدت أن ثمة تحريفًا أو تصحيفًا اعتراها ، متكئًا على معاجم اللغة .

ثم تناولت في الفصل الثالث ديانتها في العصر الجاهلي مستعينًا بما ورد في كتب التاريخ والنحل من ذكر لديانتهم ، وما ذكره الشعراء من أسماء لآلهتهم وطقوسهم .

وختمت هذا القسم بالفصل الرابع الذي تناولت فيه علاقة تغلب بما يجاورها من أمم وقبائل ، فسلطت الضوء على حروبها وأيامها ، فقد كانت قبيلة محاربة في أكثر من ميدان ، بمفردها تارة ، ومتحالفة مع القبائل المجاورة تارة أخرى ، وعرضت لحرب البسوس بشيء من البسط والإيضاح موضحًا الدوافع ، مقررًا النتائج . وعرضت أيضًا لأيام : خزازى والكلاب الأول وسفار وجراد والأراقم وإراب وكنهل وذي بهدى وزرود ومقتل عمرو بن هند ... إلخ .

أما القسم الثاني فيضم شعر من لم يُجْمَعْ شعرُهم من شعراء القبيلة ، واتبعت في جمع هذا الشعر وتحقيقه منهجًا سار عليه الباحثون والمحققون ، ويتلخص في الخطوات التالية :

أولًا : الاعتماد على المصادر التي ارتضاها جمهور الباحثين من المشتغلين بقضية توثيق الشعر بوصفها مصادر أصيلة مثل دواوين الشعراء ، والحماسات ، وشروحها والمختارات ، وكتب اللغة والنحو والتاريخ والبلدان والأنساب، والمعاجم اللغوية ... وغيرها كثير .

ولم أحد عن هذا النهج إلا نادرًا ، كأن يرد شعر لشاعر في مُؤَلَّفٍ لرواية مشكوك

في روايته كمحمد بن إسحاق ، و لم يرد هذا الشعر في غيره من المصادر فكنت أنقل عنه مشيرًا إلى ذلك .

ثانيًا : قسمت ديوان القبيلة ثلاثة أقسام ، ضم القسم الأول أشعار شعراء تغلب ، والثاني أشعار شواعرها ، والثالث أشعار مجهولة القائل ، واتبعت الترتيب الهجائي لأسماء الشعراء إلا من ذاعت كنيته أو اشتهر بلقب ، ورتبت أشعار كل شاعر وفق الترتيب الأبجدى لحروف الروي .

ثالثًا : اتّبعت في التخريج الخطوات التالية :

أ – الاعتماد على أقدم المصادر التي ذكرت القصيدة أو المقطعة .

ب – إذا تساوى عدد الأبيات في المصادر المختلفة ترتب حسب أقدم مصدر .

جـ – عند ذكر نسبة الشعر إلى قائله في مصدر ما لا يشار إلى ذلك. وفي حالة إغفاله يشار إلى أنه غير منسوب. أما إذا حدث نزاع على بيت أو أكثر بين أكثر من شاعر تذكر نسبة البيت في كل مصدر على حدة. مع الترجيح بالرجوع إلى دواوين الشعراء إن وجدت.

د – أثبت رواية المصدر المعتمَد أصلًا ، وقابلت عليها روايات المصادر الأخرى في هامش الصفحة ، مع الإشارة إلى موطن الخلاف فقط ، وتناولت الاختلافات بالضبط والشرح إذا اقتضى الأمر . وأحيانًا أختار رواية أخرى إذا كان لدي سبب قوي للترجيح ، أو أجمعت مصادر الثقات من علمائنا القدامى على نص هذه الرواية، وكان هذا في أضيق نطاق ممكن .

هـ – وإذا ورد في رواية الأصل تصحيف أو تحريف قمت بتصحيحه في ضوء روايات المصادر الأخرى ، وإن لم أجد ما أهتدي به عَنّيت نفسي في إزالة هذا التصحيف وتبديد ذاك التحريف ، فإن وفقت ، و لم يداخلني فيه شك أثبته في نص الرواية ، وإلى ذلك أشرت في الهامش ، أما إذا ما استشعرت عدم ارتياح حيال ما توصلت تركت رواية الأصل كما هي ، إلا إذا كانت خطأً يخل باللغة أو المعنى أو الوزن ، وأشرت إلى ذلك أيضًا في الهامش .

و – تم ضبط أبيات الشعر بالقدر الذي يزيل اللبس ، ويدفع الإيهام ، وعُنيت بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط كامل .

ز – عُنيت بشرح المفردات اللغوية الصعبة معتمدًا فى ذلك على معاجم اللغة ، وشروح الدواوين ، وكتب الاختيارات ، مذيّلًا البيت بما عثرت عليه من تعليقات لعلماء العربية ... وإذا ما استشعرت أن ثمة صعوبة ما زالت توشح البيت على الرغم من تفسير ألفاظه رحت أشرحه شرحًا ميسرًا .

حـ – حرصت على ذكر بحر كل قصيدة أو مقطعة .

ط – ترجمت للشعراء ، حسب ما تيسر لي من أخبارهم فى المصادر التي بين يدي .

ى – تم مراعاة الترتيب الآتي لكل بيت :

– شرح المفردات شرحًا لغويا .

– الاستعانة ببعض شروح علماء العربية القدماء وتعليقاتهم ونقدهم – إن وجد – .

– ذكر روايات البيت – إن وجد – مع تخريجها .

رابعًا : ختمت البحث بعمل عدة فهارس فنية لا غنى عنها فى الاستفادة من هذا المجموع .

وعليه : فإن كنت قد علمت بعض الأشياء عن « تغلب وتاريخها وشعرائها » فقد غابت عني أشياء كثيرة ، وإن كنت قد استطعت استكشاف بعض الآفاق فإن ثمة آفاقًا أخرى أوسع وأرحب لم أرتدها بعد . وفي نقدات أساتذتي وزملائي الباحثين ما يرشدني – بإذن الله – إلى سد ثغرة أو إصلاح ثلمة .

هذا مجمل ما صنعت ، وعلى عاتقي وحدي يقع ما في هذا البحث من أخطاء أو هنات أما ما فيه من حسنات فهي من آثار أساتذتي ، وإليهم تُعْزى .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الجليل **الأستاذ الدكتور صلاح الدين الهادي** الذي حاول جاهدًا يحدوه إحساس الأب وحرص العالم الأمين أن يستنبت في صحرائي نبتًا ، وأن يطلق في أفقي المظلم نجمًا دون أن يمسّ أو يأتي على ما تبقى فيّ من رمق .

وكذا أستاذي الفاضل **الدكتور الطاهر مكي** .. فكم أتيته مرة بعد مرة أنوء بمشكلات شقيت بها ، فأنفق معي الساعات يبصّرني بما غاب عني ، وما قصر

فهمي عن إدراكه، ويناقش معي وجوه الرأي حتى يستبين ، دونما قسر على اعتناق مذهبه أو تبني موقفه . **وللدكتور شوقي ضيف** دين كبير في عنقي فلولا آراؤه الصائبة وأفكاره الثاقبة ما استقام البحث على صورته تلك .

كما لا يفوتني بوصفي واحدًا من الباحثين في ميدان التراث الشعري أن أنوه بجهود كل من :

الشاعر عبد العزيز سعود البابطين ، الذي أنشأ مؤسسة ثقافية ترعى مسيرة الشعر وتشجع مبدعيه .

والأستاذ جمعة الماجد الذي شيد مركزًا ؛ يهتم بتراث الأمة ، ويرعى جهود العاملين في خدمته .

والشكر أولًا وأخيرًا موصول لمعهد المخطوطات العربية ، المؤسسة القومية التي ندبتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للحفاظ على التراث وتحقيقه ونشره وتنسيق الجهود التي تدور في فلكه .

وفي الختام لابد أن أهمس بكلمة ؛ أهدي فيها كتابي هذا لزوجتي السيدة سارة ، التي كان لها فضل الصبر عليّ حتى أنجزت العمل .

والله – سبحانه – من وراء القصد دائمًا

**أيمن محمد ميدان**

# القسم الأول

## « تغلب تاريخًا »

# الفصل الأول

## نسب تغلب

تنتمي قبيلة تغلب إلى « تغلب بن وائل بن قاسط بن هَنْب[1] بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان »[2] ، وأمه « هند بنت مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر »[3] . والنسبة إليها « بفتح اللام استيحاشا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب ، وربما قالوه بالكسر لأن فيه حرفين مكسورين »[4] ويطلق عليها الغَلْبَاء ؛ قال الأخطل :

وَأَوْرَثَنِي بَنُو الغَلْبَاءِ مَجْدًا ... حَدِيثًا بَعْدَ مَجْدِهِمُ الْقَدِيمِ[5]

كانت تغلب قبيلة عظيمة ، عدت من « رَضَفَات العرب »[6] اتسمت خلال تاريخها الطويل بسلطان مرهوب ، ومكانة سامقة بين القبائل العربية في الجاهلية ، تجلت خلاله كقوة متماسكة ، فقد « كانوا أظهر الناس عُدَّةً وسلاحًا وخيلًا ورجالًا »[7] ولقد بلغت تغلب من القوة والبأس مبلغًا عظيمًا دفع القدماء إلى أن يقرروا أنه « لو أبطأ الإسلام قليلًا لأكلت بنو تغلب الناس »[8] .

---

(١) هنب : ورد بكسر الهاء ، وتسكين النون في : جمهرة أنساب العرب – لابن حزم ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون – دار المعارف – القاهرة ط ١ – ١٩٨٢ – ٣٠٣ ، ولسان العرب – لابن منظور – دار المعارف – ( غلب ) ، وورد بفتح الهاء وتسكين النون في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف ط ٤ – ١٩٨٠؛ ٢٦٩ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجرزي مكتبة المثنى بغداد – ٢١٧/١ – ٢١٨.

(٣) جمهرة أنساب العرب ٣٠٢ .

(٤) لسان العرب ( غلب ) .

(٥) المصدر السابق ( غلب ) .

(٦) المحبر ٢٣٤ .

(٧) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ .

(٨) المصدر السابق ٣٦٩ .

لتغلب بن وائل أولاد ثلاثة هم : الأَوْسُ وعِمْران وغَنْم[1] فللأوس وعمران ابني تغلب عَقِبٌ غير مشاهير ، وفي غنم بن تغلب كان البيت والعدد ، حيث كان له وائل وعمرو ، لوائل بقية غير مشاهير ، ولعمرو بن غنم بن تغلب بقية منهم حُبَيْب وزيد ومُعاوية .

أما زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب « فلهم بقية ليسوا بالمشاهير »[2] . وذهب ابن حزم إلى أن لمعاوية بن عمرو بن تغلب بقية ليسوا بالمشاهير ، على حين ذهب ابن دُرَيْد إلى أن الأخنس بن شهاب التغلبي ينتمي إلى هذا الحي من تغلب ، فقال : « الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثُمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وهو فارس العَصا ، والعصا فرسه »[3] ، ونقله عنه محققا المفضليات أثناء ترجمتهما للأخنس[4] . وأرجع ابن حزم نسبه إلى بني عمرو بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وقال : « منهم الأخنس بن شهاب الشاعر الفارس »[5] .

أما حُبَيْبُ بن عمرو بن غنم بن تغلب ففيه البيت والعدد ، حيث ولد له : جُشَم ومالك وبكر . فمن بني جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : الأَخْزَلُ النسَّابة وهو مالك بن عبد بن جشم بن حبيب[6] .

أما بنو مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فلهم « قوم غير مشاهير » على حد تعبير ابن حزم[7] . على أن أبا عمرو الشيباني في أشعار تغلب أرجع نسب أُفْنُون التغلبي الشاعر إلى هذا الحي من تغلب فقال : « صُرَيْم بن مَعْشَر بن ذهل بن تيم بن

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ .

(٢) المصدر السابق ٣٠٣ .

(٣) الاشتقاق لابن دُرَيْد تحقيق وشرح عبد السلام هارون – مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٨ – ٢٠٣ .

(٤) المفضليات ٢٠٣ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٦) المصدر السابق ٣٠٤ .

(٧) المصدر السابق ٣٠٤ .

عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل »[1] .

أما بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، ففيه بيت تغلب وموطن فخارها ، ولقد عُدَّ من « حَمْقَى العرب »[2] حيث كان له ستة أولاد ، هم : مالك وجشم والحارث وعمرو وثعلبة ومعاوية أطلقت عليهم العرب : « الأراقم »[3] ، وكانت أمهم « مارية بنت حمار من بني عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلَان »[4] .

قيل في سبب تسميتهم بالأراقم : « أن عيونهم كعيون الأراقم »[5] وقيل : « لكأنما رموني بعيون الأراقم »[6] .

لبني الحارث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بقية غير مشاهير[7] . ولبني معاوية بن بكر بن حُبَيْب عَقِبٌ منهم أَعْشَى بني تغلب[8] .

أما بنو مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فمنهم : معدي كرب ابن عِكَبّ ، والسفاح : سَلَمَةُ بن خالد بن كعب .

ومعدي كَرِب بن عِكَبٌ بن كنانة بن تَيْم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب من سادات بني تغلب وأشرافهم ، وله يقول الشاعر :

إنْ سَرَّكَ العِزُّ التَّلِيدُ مِنَ العَرَبْ فَالْحَقْ بِأَوْلَادِ عِكَبٌ بْنِ عِكَبْ[9]

حضر يوم الكُلَابِ الأول ، وأبلى فيه بلاءً حسنًا ، وكان قد ظفر بدرع شرحبيل

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي – تحقيق أحمد يوسف وآخرين – دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨١ – ١ / ٢٥٣ – ٢٥٤ .

(٢) المحبر لمحمد بن حبيب تحقيق إيلزة ليختن . دار المعارف الهند ١٩٤٢ – ٣٨٠ .

(٣) العقد الفريد ٣ / ٢٧٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٤) نقائض جرير والأخطل لأبي تمام – بيروت – ٧٨ .

(٥) العقد الفريد – لابن عبد ربه تحقيق أحمد أمين وآخرين القاهرة ١٩٤٦ – ٣ / ٢٧٦ .

(٦) نقائض جرير والأخطل ٧٨ .

(٧) جمهرة أنساب العرب ٣٠٦ .

(٨) المصدر السابق ٣٠٦ .

(٩) نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى – ليدن ١٩٠٧ – ٤٥٦ .

الملك فطلبها أبو حنش ورهطه ، فأبى أن يدفعها إليهم ، فأغاروا على إبل رجل من رهط معدي كرب بن عِكَبٍّ ، فاستاقوا إبله .

ومنهم السَّفَّاح التغلبي ، واسمه « سَلَمَةُ بن خالد بن كعب بن القُنْفُذ بن زهير بن تيم بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب[1] سُمِّي السَّفَّاح يوم الكُلاب الأول ؛ لأنه سفح ماء أصحابه وقال : لا ماء لكم دون الكلاب ، فقاتلوا عنه وإلا فموتوا أحرارًا ، فكان ذلك سبب الظفر »[2] .

حضر وقعة خَزَازَى ، حيث أمره كليب بالتقدم صوب جبل خزازى ، فيعلو قمته ثم يوقد بها نارًا تهتدي إليها الجيوش ، وقال له : إن غَشِيَكَ العدو فأوقد نارين . فحدث وباغتته جموع اليمن فأوقد الثانية ، فأتته ربيعة ، واقتتل الجمعان قتالًا ضاريًا ، وكانت الدائرة على جموع اليمن ، فقال السفاح مصوِّرًا هذا الدور البطولي الذي كُلِّفَ به ، ويجسد تلك النهاية المؤلمة لجموع اليمن :

وَلَيْلَةَ بِتُّ أُوقِدُ فِي خَزَازَى ... هَدَيْتُ كَتَائِبًا مُتَحَيِّـراتِ
ضَلَلْنَ مِنَ السُّهَادِ وَكُنَّ لَوْلَا ... سُهَادُ القَوْمِ أحسِبُ هَادِيَاتِ
فَكُنَّ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى جُذَامٍ ... وَلَخْمٍ بِالسُّيُوفِ المُشْهَرَاتِ[3]

وحضر يوم الكُلاب الأول وأبلى فيه بلاءً حسنًا وبه قُتِلَ[4] وله عَقِبٌ من خلفه منهم : هَرْمِيٌّ وسُفَيْحٌ ، وكَرْدُوس وهو من أم حبشية[5] .

ومن بني ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : الهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ وعَمِيرَةُ بنُ جُعَل ، وأبو اللحَّام التغلبي .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠١ .
(٢) بدائع البدائه – لعلي بن ظافر حققه محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٧٠ – ١٧٥ ومعجم البلدان – لياقوت الحموي – مصر ١٣٢٤ هـ – ٤ / ٤٧٣ .
(٣) نقائض جرير والفرزدق ١٠٩٥ .
(٤) معجم البلدان ٤ / ٤٧٣ .
(٥) المحبر ٢٤٠ .

الهذيل بن هبيرة بن قَبِيصَة بن الحارث بن حَبِيب بن حُرْفَة بن ثعلبة بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب[1] ، أطلقت عليه العرب « جرَّارًا » « ولم يكن الرجل يسمى جرارًا حتى يرأس ألفًا »[2] وكان يسمى مُجَدَّعًا « وكانت بنو تميم يُفزعون به أولادهم »[3] . ويكنى أبا حسّان وفي ذلك يقول الفرزدق :

وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بِدَارِ قَوْمٍ ... أَبـو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابَا[4]

وَلِلْهُذَيْل عَقِبٌ شاركوه حروبه وغزواته ، منهم حَسَّانُ وكان أكبرهم ، وبه كُنِيَ الهُذَيْل وشبيب وجُعَيْس ومشول ، أسروا جميعًا ومعهم الهذيل يوم ذي بهدى[5] .

وقتله حُبَاشَةُ المازني وهو قاعد على شفير بئر « سَفَارِ » ، وقد تشاغل من معه ، ورأى منه غرة ، فاستدبره بسهم فأقصده ، وخر في الركية ، فهالوا عليه إلى اليوم ، وقال عُتَيْبَةُ بن مِرْداس المازني :

فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أَنَّهُ ... خَلا لِلْهُذَيْلِ مِنْ سَفَارِ قَلِيبُ
إِذَا طَرَّبَ الأَصْدَاءَ طَرَّبَ وَسْطَهَا ... صَدَى تَغْلبيٍّ فِي القُبُورِ غَرِيبُ[6]

ومنهم عَمِيرة بن جُعَل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حَبيب بن حُرْفَة[7] بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، والذي هجا قبيلته هجاءً لاذعًا فقال :

كَسَا اللهُ حَيَّيْ تَغْلِبَ ابنةِ وَائِلٍ ... مِنَ اللُّؤمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُها
فَمَا بهم أَنْ لا يَكُونُوا طَرُوقَةً ... هِجَانًا ولكن عفَّرَتْها فُحُولُهَا

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ .

(٢) المحبر ٢٠٥ .

(٣) العقد الفريد ٦/ ٨٠ .

(٤) نقائض جرير والأخطل ٧٩ .

(٥) شرح الحماسة للتبريزي – تحقيق محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٣٥٨ هـ – ٣/ ٣٨ .

(٦) معجم ما استعجم – للبكري تحقيق مصطفى السقا – القاهرة ١٩٤٥ – ٣/ ٨٨٧ .

(٧) جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ . وفي المفضليات – للمفضل الضبي تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ط٧ ١٩٨٣ – ٢٥٧ « حرقة » بالقاف .

تَرَى الحاصن الغَرَّاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ　　　أخي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ منه سَلِيلُهَا[1]

ومنهم أبو اللَّحَّام واسمه سَرِيعُ بن عمرو ، وعمرو هو اللحام بن الحارث بن مالك ابن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، حضر يوم الكُلَابِ الأول ، وله فيه شعر يقول فيه :

رَبَعْنَا بِالكُلَابِ ومَا رَبَعْتُمْ　　　وَأَنْهَبْنَا الهَجَائِنَ بِالصَّعِيدِ
سَقَيْنَا الإِبْلَ غِبًّا بَعْدَ عِشْرٍ　　　وَغِبًّا بِالمَزَادِ مِنَ الجُلُودِ[2]

ومن بني عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : جابر بن حُنَيٍّ بن حارثة « شاعر جاهلي قديم كان صديقًا لامرئ القيس ، وكان معه لما لَبِسَ الحُلَّة المسمومة التي بعثها له قيصر دون أنقرة بيوم ، فتناثر منها لحمه وتفطَّر جسده ، وكان جابر يحمله » ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس :

فَأَمَّا تَرَيْنِي في رِحَالَةِ جَابِرٍ　　　عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي[3]

وله قصيدة أوردها المُفَضَّلُ الضَّبِّي[4] يقول في صدرها :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ المُصَرَّمِ　　　ولِلْحِلْمِ بَعْدَ الزَّلَّةِ المُتَوَهَّمِ
وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا　　　أَتَى دُونَهَا مَا فَرْطُ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

أما جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، فله أولاد سبعة هم : « زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر »[5] .

فعامر بن جشم « كان أول من ورَّث البنات في الجاهلية ، فأعطى البنت سهمًا والابن سهمين . وكانوا لا يورِّثون البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئًا من الميراث

---

(١) المفضليات ٢٠٩ .
(٢) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨ .
(٣) المفضليات ٢٠٩ .
(٤) المصدر السابق ٢٠٩ .
(٥) شرح المفضليات لابن الأنباري – تحقيق لايل بيروت ١٩٢٠ – ٤٣٠ .

إلا كل مَنْ حاز الغنيمة وقاتل على ظهور الخيل »[1] .

وقُتِل عمرو وعامر ابنا جشم بن بكر يوم قِضَّة « قتلهما جَحْدَرُ بن ضُبَيْعَةَ ، طعن أحدهم بسنان رمحه والآخر بزجه »[2] .

ومن بني معاوية بن جشم بن بكر ، النعمان بن قَرْثَع بن حارثة بن معاوية ، حضر يوم الكُلاب الأول ، وكان ثاني اثنين وردا هذا الماء قبل التقاء الجمعين ، يقول ابن الأنباري : « أول من ورد هذا الماء من بني تغلب رجلان : رجل من بني عبد جشم يقال له النعمان بن قرثع بن حارثة بن معاوية . ورجل يقال له عبد يغوث بن دَوْس من بني مالك بن جشم على فرس يقال له الخَرُّوب ، وبه كان يعرف »[3] .

ومن بني سعد بن جشم بن بكر بن حبيب : عُتْبَةُ بن الوغل بن عبد الله بن عنز ابن حبيب بن الهِجْرِس بن تيم بن سعد بن جشم[4] .

ولزهير بن جشم أبناء ثلاثة هم كعب وسعد والحارث . فكعب بن زهير بن جشم كان فارسًا من فرسان تغلب ، شارك في بعض وقعاتها ، وأبلى فيها بلاءً حسنًا ، فقد « قتل الحارثَ بن مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان يوم الذَّنائب »[5] .

ولكعب بن زهير بن جشم عقب منهم : كُسْر بن كعب أبو أُمامة[6] أم أُناس بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان زوجة عمرو المقصور ، فولدت له الحارث الذي فرَّق بنيه في قبائل العرب فتنازعوا فيما بينهم .

---

(١) المحبر ٣٢٤ . وعلقت الدكتورة إيلزة ليختن محققة الكتاب في هامش الصفحة : عامر بن جشم « في نقائض جرير والفرزدق ٤٥٢ : ينسب إلى تغلب ، أما جداول وستنفلد فإنه يرجع إلى بكر بن وائل » .

(٢) العقد الفريد ٣ / ٦٧ .

(٣) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٠ .

(٤) جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ .

(٥) العقد الفريد ٣ / ٦٤ .

(٦) شرح المفضليات لابن الأنباري ٣٢٩ .

ومنهم أبَان بن كعب بن زهير بن جشم الذي كان له ولد يقال له : امرؤ القيس يُعَدُّ من « حُكَّام العرب »[1] ، فقد كان راجح العقل ، ثاقب الفكر ؛ يتضح هذا جليًّا من خلال حوار دار بينه وبين مهلهل عندما أصر على قتل بجير بن الحارث بن عباد البكري « قال امرؤ القيس بن أبان : لا تفعل ، فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كَبْشٌ لا يُسأل عن خاله من هو ؟ وإياك أن تُحَقِّرَ البغي والظلم فإن عاقبتهما وبئة ، وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته ، واعتزلوا قومهم وتركوا القتال مع بكر بن وائل ، فَخَلِّ عنه وأطِعني ، فأبى مهلهل إلا قتله ، فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره ، وقال : بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبِ »[2] . وتشاء الأقدار أن يكون امرؤ القيس بن أبان هو كبش الفداء ، حيث قتله الحارث بن عُباد يوم قِضَّةَ بابنه بُجَيْرٍ أو ابن أخيه على خلاف بين الرواة .

ولسعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب عقب منهم : عتَّاب وعُتْبة ابنا سعد بن زهير ، وعتاب بن سعد كان فارسًا شارك تغلب بعض أيامها ، قتل يوم الذنائب جدُّ الحوفزان وجد معن بن زائدة « شُراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان »[3] ولعتاب ولد يقال له مالك ، ولمالك بن عتاب بن سعد بن زهير عَقِبٌ منهم : كلثوم وكعب والنعمان .

لكلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم عقب منهم : عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة ، « وأخوه مُرَّة فارسٌ بطل »[4] . وعمرو هذا قاتل عمرو ابن هند ملك الحِيرة في عقر بيته في حديث طويل ، ضربت العرب به المثل فقالت : « أفتك من عمرو »[5] . وأمه ليلى بنت ربيعة .

ولعمرو عقب من خلفه : « عبد الله والأسود ، شاعران سيِّدان ، وعباد وهو

---

(١) المحبر ١٣٥ .

(٢) أخبار المراقسة – لحسن السندوبي القاهرة ١٩٣٩ م – ٧٨ – ٧٩ .

(٣) العقد الفريد ٣ / ١٦٢ .

(٤) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٥) المصدر السابق ٣٠٤ .

قاتل بشر بن عمرو بن عُدَس »[1] عَمَّر عمرو بن كلثوم طويلًا ، وقد كان ثالث ثلاثة شربوا الخمر صَرْفًا حتى ماتوا[2] .

ولكعب بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ولد يقال له : أبو أجأ ، وكان فارسًا همامًا حضر يوم الكلاب الأول ، وكان رسول أبي حنش إلى سلمة الملك يحمل إليه رأس أخيه شرحبيل ، وعندما « ألقاه بين يدي سلمة ، قال : لو كنت ألقيته إلقاء رفيقًا . فقال : ما صُنِع به وهو حي شرٌّ من هذا ، وعرف الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، فهرب أبو حَنَشٍ ، وتنحَّى عنه »[3] .

ومن بني النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم : عُصُم ويكنى أبا حنش « وكانت أمه سُلَيْمَى بنت عدي بن ربيعة »[4] ، قتل شرحبيل الملك يوم الكُلاب الأول في حديث طويل ، وفيه يقول جابر بن حني[5] :

فَيَوْمَ الْكُلابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا ... شُرَحْبِيلَ إِذَ آلى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
لَيَنْتَزِعَــنَّ أَرْماحَنَـا فَأَزَالَـــهُ ... أَبُو حَنَشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَّاءَ صِلْدِمِ
تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّنَىٰ لَـهُ ... فَخَرَّ صَرِيعًا لليدينِ وللفمِ

ومن ولد عُتْبَة بن سعد بن زهير بن جشم : حَبيب بن بُعْج بن عتبة ، سمي ذا السنينة ؛ لأنه كانت له سِنٌّ زائدة ، وكان أخا أبي حَنَشٍ لأمه ، أمهما سلمى بنت عدي بن ربيعة ، حضر يوم الكُلاب الأول ، وفيه أطن شرحبيل الملك رجله[6] ، وقيل : إن ذا السنينةِ قاتل شرحبيل .

وللحارث بن سعد بن زهير بن جشم ولد يقال له ربيعة ، وكان ربيعة جرَّارًا فقد

---

(١) المصدر السابق ٣٠٤ .
(٢) المحبر ٤٧١ .
(٣) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ .
(٤) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣١ .
(٥) المفضليات ٢١٢ .
(٦) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ .

« قاد مُضَرَ وقُضَاعَةَ وربيعة يوم السُّلَّان إلى أهل اليمن »[1] . ويضيف ابن الأثير أنه لم « تجتمع مَعَدّ إلا على ثلاثة نفر وهم : عامر بن الظَّرِب بن عمرو . والثاني : ربيعة ابن الحارث »[2] .

ولربيعة بن الحارث بن سعد بن زهير بن جشم أربعة أولاد هم : كُلَيب ومهلهل وعدي وسلمة .

أما كُلَيب فاسمه « وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإنما لُقِّبَ كليبًا ؛ لأنه كان إذا سار أخذ معه جَرْوَ كلب ، فإذا مر بروضة أو موضع يعجبه ضربه ثم ألقاه في ذلك المكان ، وهو يصيح ويعوي فلا يسمع عواءه أحدٌ إلا تجنبه و لم يقربه ، وكان يقال كليب وائل ثم اختصر فقالوا كليب ، فغلب عليه »[3] ، ويُكنَى أبا الماجدة[4] ، وأطلقت عليه العرب جرَّارًا[5] ، و لم يكن الرجل يسمى جرَّارًا حتى يرأس ألفًا .

على أنني أسارع فأؤكد أنه ليس غريبًا أن يغلب « كليب » على وائل فقد أُوثِرَ أن العرب تسمي بمشتقات الكلب ، « فقد سموا بكلب وكليب وكلاب وأكلب ومكاليب »[6] ؛ ويراد بهذا الاشتقاق « التفاؤل بالنباهة »[7] .

تزوج كُليبُ جليلةَ بنت مُرَّة ، وله منها الهِجْرِس[8] الذي قتل خاله جساسًا ، وتزوج أيضًا مَاوِيَّة أختها « وأمها الهالة بنت مُنْقِذِ بن عمرو بن سعد بن زيد بن مناة ابن تميم ، وجدتها البسوس »[9] .

---

(١) المحبر ٢٤٩ .
(٢) الكامل في التاريخ – لابن الأثير – بيروت – ١ / ٥٢٤ .
(٣) المصدر السابق ١ / ٥٢٣ .
(٤) شرح شواهد مغني اللبيب – للسيوطي – القاهرة ١٤٢٤ هـ – ٥ / ٦٩ .
(٥) المحبر ٢٥٠ .
(٦) الحيوان – للجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام هارون – مصر ١٩٤٣ م – ٢/ ١٨٤ .
(٧) المصدر السابق ١ / ٣٢٠ .
(٨) معجم الشعراء للمرزباني القاهرة ١٣٦٤ هـ – ٤٨٩ .
(٩) شرح الحماسة للتبريزي ٤٢٠ – ٤٢١ .

ولقد كان كليب أحد ثلاثة اجتمعت مَعَدّ عليهم ، حيث قادها يوم خَزازَى[1]، ففضَّ جموع اليمن وهزمهم ، وكان قد بلغ من العز مبلغًا شامخًا ، فضربت العرب بعزّه المثل فقالت : أعز من كليب وائل[2] . قتله جساسٌ في حديث طويل . ودارت رحى الحرب بين الحيين قُرابة أربعين عامًا .

ومُهَلْهِل بن ربيعة اسمه « امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم .. خال امرئ القيس بن حجر الكندي ، اختلف في اسمه[3] ، « وكان من أصبح الناس وجهًا وأفصحهم لسانًا وأشدهم بأسًا ، وأشجعهم قلبًا ، وأبرعهم فروسية .. تزوَّج هندًا بنت عتيبة »[4] فولدت له بنتًا أسماها ليلى تزوجها كلثوم ، فأنجبت له عمرو بن كلثوم الشاعر .

خاض معارك كثيرة ثأرًا لدم أخيه كليب الذي قتله جساس ، وجاء شعره نغمات حزينة لفقدان عزيز ، وصيحات انتقام لمعتد أثيم ، قُتِلَ غريبًا عندما ضجَّ منه عبدان كانا يصحبانه في غزواته وغاراته[5] وقيل : بل مات عطشًا لدى عوف بن مالك البكري[6] على خلاف بين الرواة .

لمهلهل بنت يقال لها سُليمى ، رحلت معه إلى اليمن ، وهناك أُرْغِم المهلهل على تزويجها في قبيلة « جَنْب » ، ممهورة بالجلود ، وفي ذلك يقول مهلهل[7] :

زَوَّجَهَا فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ في ... جَنْبٍ وَكَانَ الخِبَاءُ مِنْ أَدَمِ

وعندما علمت بكر وتغلب بما أصابها ، قتلت زوجها ، وأعادتها ثانية إلى الجزيرة ثم تزوجت النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد فأنجبت له أبا حنش ، وتزوجت بُعْج

---

(١) انظر الحديث عن هذا اليوم في فصل « أيام تغلب وحروبها » في صفحة ٦٧ .

(٢) الفاخر - للمفضل بن سلمة - ليدن ١٩١٥ - ٧٦ .

(٣) أخبار المراقسة ١٢ .

(٤) المرجع السابق ١٢ .

(٥) بكر وتغلب - رواية محمد بن إسحاق ( خ بدار الكتب المصرية ٢٠ أدب ش ) ص١١٥-١١٦.

(٦) المصدر السابق ١١٠ - ١١٥ .

(٧) اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٤٣ .

ابن عتبة بن سعد فأنجبت له حَبيبًا « ذا السنينة » . ولا « نعلم لمهلهل ولدًا ذكرًا »[1] .

أما عَدِيٌّ وسَلَمَةُ ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم ، فليس لهما عقب مذكور.

هذه قبيلة تغلب ، وذاك هيكلها النسبي ، وعلى الرغم من كثرة بطونها إلا أنه « ليس لها بطون ينسب إليها كما يُنسب إلى بطون بكر بن وائل ؛ لأن بكرًا جُمْجُمَة وتغلب غير جُمْجُمَة »[2] .

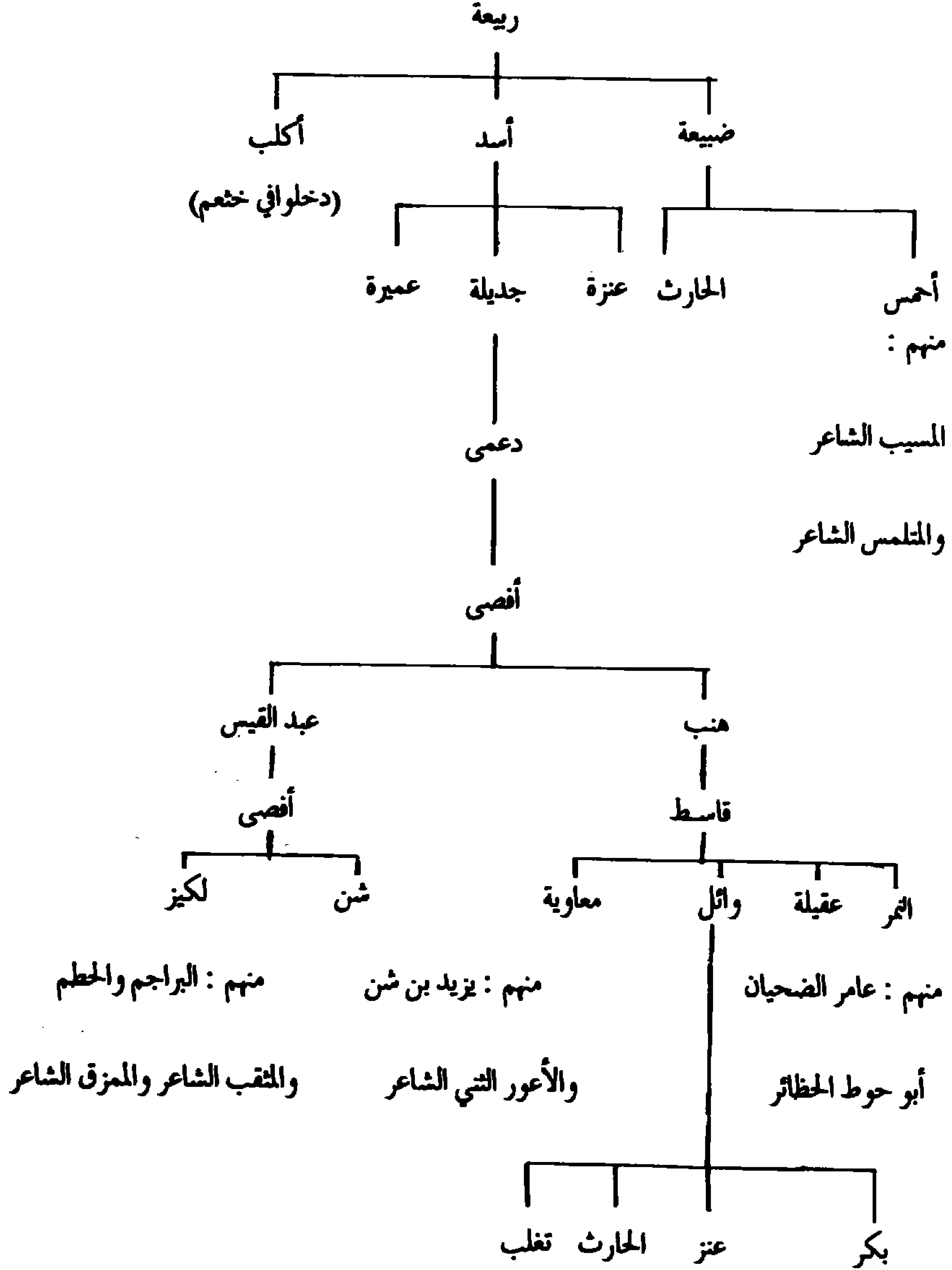
* * *

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ .

(٢) العقد الفريد ٣/٢٧٧ .

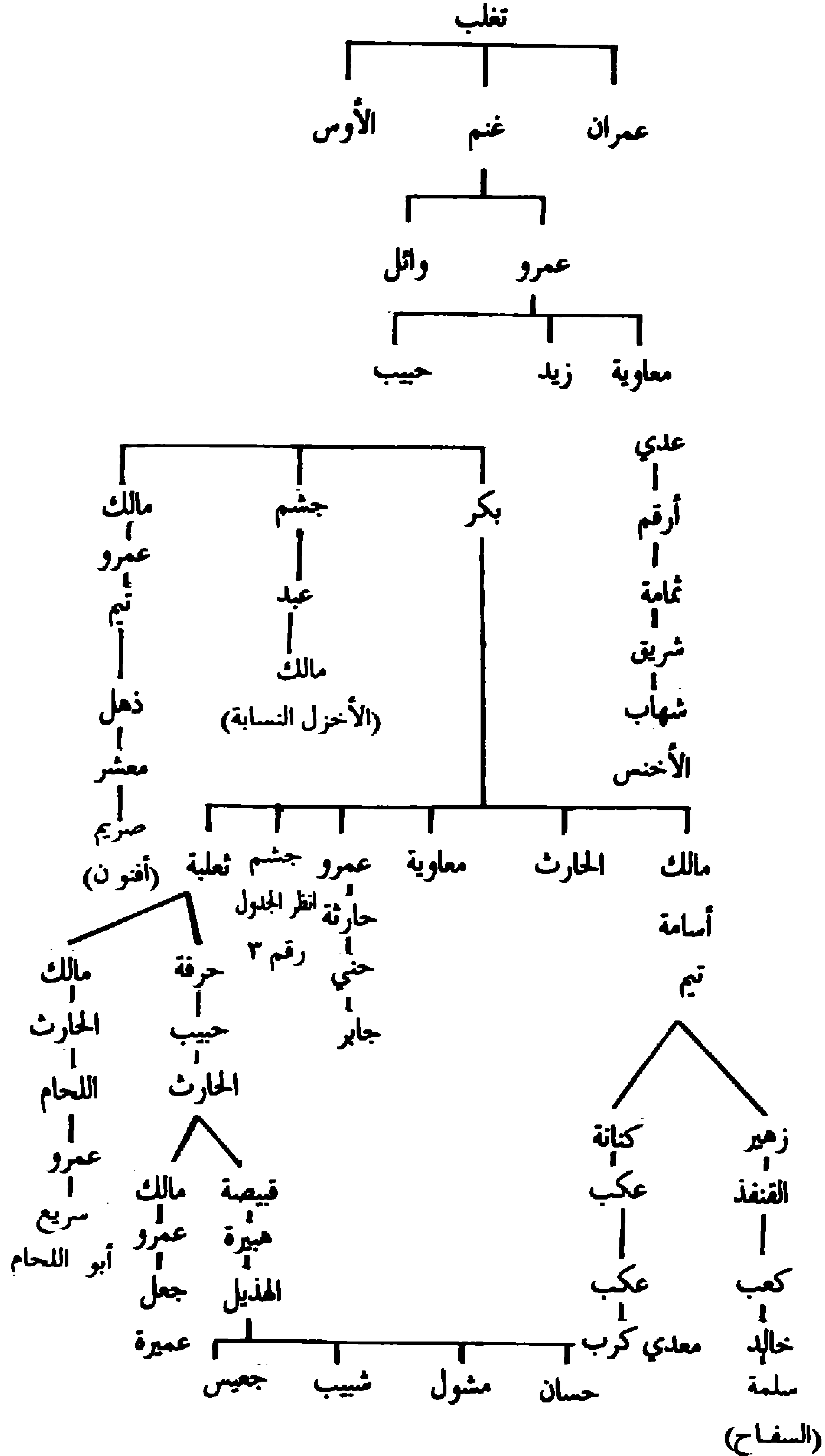
# جدول رقم ١

## جدول يوضح موقع تغلب بين القبائل العدنانية



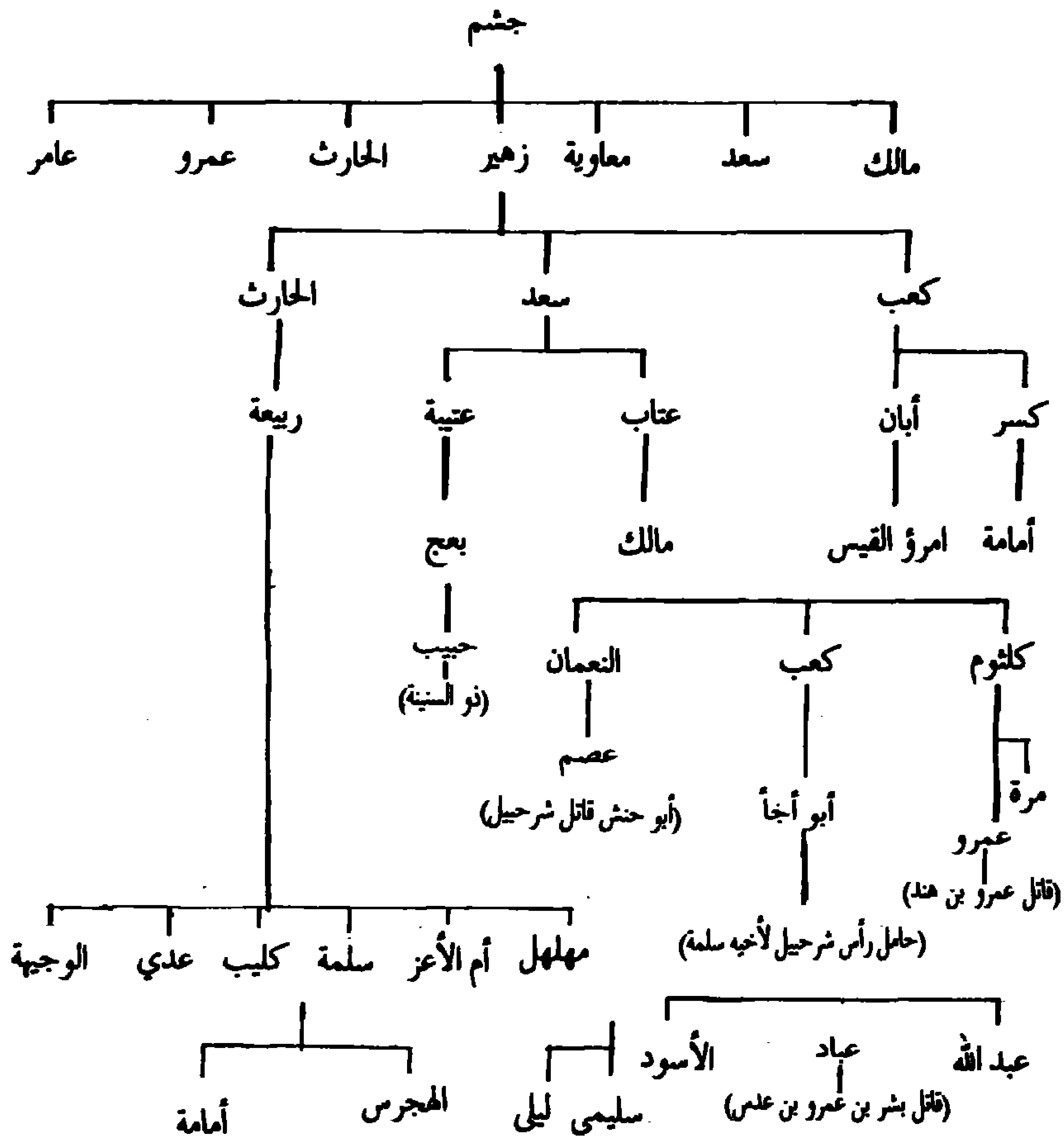
# جدول رقم ٢

## يوضح نسب قبيلة تغلب وبطونها وأهم رجالاتها



# جدول رقم ٣

## جدول يوضح نسب
## بني جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب



# الفصل الثاني

## مساكن تغلب

أقامت قبيلة تَغْلِب شأنها شأن قبائل ربيعة ومُضَر في « تهامة وغَوْرها »[1] واستمرت كائنة بها حتى بعد أن نزحت القبائل العربية الأخري[2] في رحلات متفاوتة وظلت في موطنها هذا ردحا طويلا من الزمن ، تَنْتَجِعُ الكلأ ، وتتبع مواقع السحاب إلى أن استعر لهيب الحرب بينهم واضطرم ، فتفرقت ودخلت قبائل بكر وتغلب وغُفَيْلَة وعَنْزَة وضُبَيْعَة ... بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد وانتشروا فيها ، فكانوا بالذَّنَائِب وواردات والأَحَصِّ وشبيث وبطن الجَرِيب والتَّغْلَمَيْنِ وما بينها وحولها من المنازل ...[3] ، ويشير مهلهل إلى ذلك بقوله[4] :

عمرت دارنا تهامة في الدهـ ـر وفيها بنو مَعَدٍّ حُلولا
وتساقَوْا كَأْسًا أُمِرَّتْ عليهم كما يقتلُ العزيزُ الذليلا

وخلال هذه الفترة توطدت أواصر العلاقة بين قبيلتي بكر وتغلب اللتين ترجعان في نسبهما إلي أب واحد هو وائل بن قاسط ، فالعصبية واحدة ، وصلات القرابة تربطهما برباط لا ينفصم ، يدعمها شعور حاد بهذه القرابة ، ويقول هشام بن الكلبي : « إن القبيلتين استقرتا بعد وقعة خَزَازَى في مكان واحد فيما بين الذنائب والكُلاب وواردات والقصب وما والاها .. »[5] و « كانتا تنتجعان معا مواطن

---

(١) معجم ما استعجم ٢٣/١ .
(٢) المصدر السابق ٢٤/١ — ١٠٠ .
(٣) المصدر السابق ٨٢/١ .
(٤) بكر وتغلب ٢٠ .
(٥) المصدر السابق ٣٠ .

الكلأ مختلطة إبلهم »[1] .

وتظل العلاقة بين القبيلتين هكذا حتى بعد انتصار خزازي الذي توج كليب على أثره رائدًا على قبيلتي بكر وتغلب ، فمارس ريادته على القبيلتين كقبيلة واحدة وهما راضيتان بذلك ، ويتضح هذا – بجلاء – من خلال حديث مُرَّة بن ذهل لابنه جساس بعد أن طعن كليبا « .. والله لا تجتمع وائل بعده أبدًا ... »[2] .

وتدور رحى الحرب بين قبائل ربيعة مرة ثانية عبر سلسلة من الوقائع أطلق عليها الباحثون حرب البسوس ، فلم تزل الحروب والوقائع تنقلهم من بلد إلى بلد ، وتنفيهم من أرض إلى أرض ، وتغلب في كل ذلك ظاهرة على بكر حتى التقوا يوم قِضَّة فكانت الدَّبْرة لبكر على بني تغلب ، فتفرقوا على ذلك اليوم وتلك الوقعة وتبددوا في البلاد »[3] .

وخلال حرب البسوس دارت وقعات كثيرة بين قبيلتي بكر وتغلب ارتبطت بأماكن عديدة تنتمي إلي « أرض يحدها من الجنوب البحرين وجبال العارض ، ويحدها من الشمال خط العرض الذي أنشئت عليه مدينة البصرة فيما بعد »[4] وبعد يوم قضة كانت منطقة ترحال تغلب من « ساجر إلي السِّرِّ الأعلى إلى نَطَاعِ قرب الخليج الفارسي[5] ..

وتمر الأيام سريعة والعداء بين القبيلتين يشتد ضراوة ، وتلتقي القبيلتان يوم الكُلاب الأول من خلال صدام بين وريثين لإمارة كِنْدَة حوالي عام ٥٣٠ ، وبعد هذا اليوم بقليل رحلت تغلب تاركة وسط جزيرة العرب ، لتستقر في ..

---

(١) الكامل في التاريخ ٣١٣/١ .
(٢) بكر وتغلب ٣٨ .
(٣) معجم ما استعجم ٨٧/١ – ٨٨ .
(٤) دائرة المعارف الإسلامية – الترجمة العربية ٣٨٩/٩ .
(٥) المصدر السابق ٤٨٣/٧ .

« السُّهوب التي على الجانب القريب من نهر الفرات الأدنى ، حيث كان بعضهم فيما يحتمل قد استقر قبل ذلك العهد »[1] .

وتظل تغلب شاغلة هذه المناطق حتى قتل عمرو بن كلثوم التغلبي ملكَ الحيرة عمرو بن هند عام ٥٦٩ م – ٥٧٠ م ، فغادروا السهوب عند نهر الفرات الأدنى وهاجروا مصعدين مع النهر وراء أميرهم عمرو بن كلثوم ... »[2] .

ويقبل القرن الأول الهجري وتغلب تقطن وسط الجزيرة الفراتية في منطقة عرفت بديار ربيعه[3] « وتقع بين قرقيسيا وسنجار ونصيبين والموصل شمالا ، وعانة وتكريت جنوبا ، وكان هذا الإقليم شبه جزيرة ، إذ تحدّه أنهار الخابور ودجلة والفرات . وعاشت جماعة من تغلب في مضارب على الضفة اليمنى لنهر الفرات عند مَنْبج والرُّصافة ( وصعدوا فيما بعد إلى جوار قنسرين ودمشق ) ، وفي الجنوب حتى عين التمر وجبل أُلاهة ، كما عاشوا أيضا بين خَفَّان والعُذَيْب وعبرت جماعة أخرى في الوقت نفسه دجلة إلى أذربيجان .. »[4] .

وإذا كنا – فيما سبق – استطعنا أن نرصد تحركات قبيلة تغلب عبر سلسلة طويلة من الزمان ومساحات شاسعة من المكان ، فَإنَّا نرى أنه لكي تكتمل

---

(١) المصدر السابق ٤٨٣/٧ .

(٢) المصدر السابق ٤٨٣/٧ .

(٣) معجم قبائل العرب – لعمر رضا كحّالة دمشق ١٩٦١ – ١٢٠/١ وما بعدها .

« كانت بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتُعرف بديار ربيعة ، من أوديتها : ظبي والأحص ، ومن مياهها : البشر وقباقب .. والثوير » .

ويضيف البكري في معجمه ٥٦٨/٢ : « ديار ربيعة تضم عدة كور منها كورة نصيبين ، وكورة قرقسيا ، وكورة رأس عين ، وكورة ميافارقين ، وكورة آمد ، وكورة فردى ، وكورة ماردين ، وكورة سميساط ، وكورة بلد وغيرها ، وهي كلها بين الحيرة والشام » .

وقال الهمداني : كانت ديار ربيعة في تهامة والحمى واليمامة ، فرحلت عنها خوف قرمل بن عمرو الشيباني الذي بعثه ذونواس : لينتقم من عبد القيس لاعتراض بعضهم مارية بنت ثوب الحميرية بعكاظ ، وعقلها أحدهم برجله فسقطت ، فضحكوا ، فنادت : واغربتاه : فقال امرؤ القيس يذكر هذه الغزوة :

وكنا ملوكا قبل غزوة قرمل ورثنا العلا والمجد أكبر أكبر

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ٤٨٣/٧ .

جوانب الصورة وضوحًا ينبغي أن نتعرَّض للأماكن التي وردت في تضاعيف الشعر التغلبي بشيء من التوضيح ، وما جاء في معاجم الأماكن والبلدان :

**أُبَاض:** « وادٍ باليمامة ، وبه قُتِلَ زيد بن الخطاب »[1] .

**أباضى:** « على وزن فُعَالَى بجنب عُوَيْرِضَات .. قال عمرو بن كلثوم :

كأنَّ الخيل أَسْفَلَ مِنْ أُبَاضَى ... بِجَنْبِ عُوَيْرِضٍ أَسْرابُ دَبْرِ

قال خالد : ويروى أسفل من أُبَاضٍ »[2] .

**أَبَانان:** وَرد في شعر لمهلهل بن ربيعة قاله في محنته ، عندما أرغم على تزويج ابنته أو أخته سليمى – على خلاف بين الرواة – في قبيلة جَنْب باليمن ، فقال :

أَنْكَحَها فَقْدُها الأراقِـمَ في ... جَنْبٍ وكانَ الخِباءُ مِنْ أَدَمِ

لـو بأَبَانَيْـنِ جـاءَ يَخْـطُبها ... ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ[3]

ويقول البكري في معجمه : أَبَان : جبل وهما أَبَانان ، أَبَان الأبيض وأَبَان الأسود بينهما نحو فرسخ[4] ، ووادي الرُّمَّة يقطع بينهما ... فأَبان الأبيض لبني جُرَيْد من فزازة خاصة ، والأسود لبني وَالِبَة من بني الحارث بن داود بن أسد . وقال بعضهم ويشركهم فيه فزازة .. وقال مهلهل ... – البيتين – فذلك قول مهلهل أن لتغلب اشتراكا مع القبيلتين المذكورتين ، أو أن مُهَلْهِلًا جاورهما أو أحدهما »[5] .

**الأَتَمُ:** قال ياقوت : « جبل حَرَّة بني سُلَيْم ، وقيل : قاع لغطفان ثم اخْتُصَّتْ به بنو سليم .. »[6] .

---

(١) معجم ما استعجم ٩٤ .

(٢) المصدر السابق ٩٥ ، وديوان عمرو بن كلثوم – تحقيق أيمن ميدان – نادي جدة الأدبي – السعودية ١٩٩٢ – ٢٤٠ .

(٣) المصدر السابق ٩٥ .

(٤) الفرسخ في لسان العرب : « ثلاثة أميال أو ستة .. فارسي مُعَرَّب » .
ومن المعروف أن الميل يساوي ١٧٤٨ مترا .

(٥) معجم ما استعجم ٩٥ – ٩٦ .

(٦) معجم البلدان ١/٨٨ .

وقال البكري : « موضع في ديار بني سليم ، قاله أبو عمرو الشيباني وأنشد لعمرو بن كلثوم أو غيره :

صَبَحْنَاهُنَّ يَوْمَ الأَتْمِ شُعْثا فِراسا والقبائِلَ من غِفَارِ

قال : وفراس وغِفار من كنانة ، وقال غيره : الأتم موضع بالعراق »[1] .

وخبر هذا اليوم يطوقه الغموض حيث لم نعثر على إشارة هنا أو إماءة هناك تقودنا – ولو خطوة واحدة – صوب اكتناه سره .

**الأَحَصُّ** : وادٍ لبني تغلب ، كانت فيه بعض وقعاتهم مع إخوتهم بكر ، قال مهلهل :

وادي الأَحَصُّ لقد سقاك مع العدى فَيْضُ الدموعِ بأهلِه الدَّعْسُ[2]

**الأَخْفَار**: « علم لموضع من بادية العرب » . وذكر البكري أنه « موضع من بلاد بني تغلب ، قال الأخطل :

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ من سَلْمَى بأَخْفَارِ وأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ[3]

**أراب** : « قال ابن دُرَيْد : هو جبل معروف .. وأبو عبيدة يقول : إراب – بكسر أوله – هو ماء من مياه بني يربوع ، كانت فيه لتغلب وقعة على بني يربوع ، وكذلك رويناه في شعر الأخطل بكسر الهمزة ، فقال :

ولقد سما لَكُمُ الهذيلُ فنالكُمْ بإرابَ حيث يُقَسِّمُ الأنفالا[4]

---

(١) معجم ما استعجم ١٠٤ ، وديوانه ٢٦٤ .

(٢) المصدر السابق ١١٨ ، ٥١١ من منازل بكر .

(٣) معجم البلدان ١١٥/١ ، معجم ما استعجم ١١٩ .

(٤) معجم ما استعجم ١٣٣ .

**أُراطَى:** بألف مقصورة ، ويقال أُرَاطٌ أيضا ، وهو ماء على ستة أميال من الهَاشِمِيَّة شرقي الخزيمية من طريق الحاج [1] ورد ذكره في شعر عمرو بن كلثوم :

ونحنُ الحابسونَ بذي أُراطَى تَسَفُّ الجِلّةَ الخُورُ الدَّرِينا[2]

**أريك:** موضع في ديار غَنِيٍّ بن يَعْصُر ... وقال أبو عُبَيْدَة : أريك في بلاد ذُبْيَان . قال وهما أريكان : أريك الأسود ، وأريك الأبيض ، وأريك : الجبل الصغير .. ويدلك على أن أريكا جبل مُشْرِف قول جابر بن حُنَيّ – التغلبي – يصف ناقة :

تَصَعَّدُ في بطحاءِ عِرْقٍ كأنما تَرَقَّى إلى أعلى أريكٍ بِسُلَّمِ

وقال الأخفش : إنما سمي أريكا لأنه جبل كثير الأراك ...[3]

**الأَزَاغِبُ:** بالغين المعجمة موضع[4] . وأضاف البكري : موضع في ديار بني تغلب ، قال الأخطل :

أتاني وأهلي بالأزاغِبِ أنـه تتابعَ من أهلِ الصَّريحِ ثماني[5]

**الأَفْهار:** قال ياقوت في معجمه : كأنه جمع فِهْرٍ من الحجارة ، موضع في قول طُفَيْل بن علي الحنفي :

فَمُنْعَرِجُ الأفهارِ قُفْرٌ بِسَاسٍ فبطن حُوَىٌّ ما بروضته شُقْر[6]

ورد ذكر هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

---

(1) معجم البلدان ١٣٤/١ .

(2) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٠٩ .

(3) معجم ما استعجم ١٤٤ – ١٤٥ .

(4) معجم البلدان ١٦٧/١ .

(5) معجم ما استعجم ١٤٦ .

(6) معجم البلدان ٢٣٣/١ .

ونحنُ ليالــيَ الأفهــارِ فيهم     يُشَدُّ بها الأَقِدَّةُ والحُصــورُ[1]

**الأَقْطَانَتَيْنِ** : موضع معروف بناحية الرَّقَّة ، فيه قتل الزَّبَّانُ الذُّهْلِيّ خمسة وأربعين بيتا من بني تغلب بابنه عمرو بن الزبان ، وكان كَثِيفُ بن عمرو[2] التغلبي قتل عمرو بن الزبان ، وبلغه أن الزبان قذف جيف بني تغلب في رَكِيَّة الأقطانتين فقال :

أبني أبي سَعْدٍ وأنتمْ إخوةٌ     وعتابُ بعد اليومِ شَيءٌ أَفْقَمُ
هلا خشيتمْ أن يُصادِفَ مثلها     منكم فيترككم كمن لا يعلمُ
ملاؤا مِنَ الأقطانتين رَكِيَّــةً     منَّا وآبـوا سـالمين وغُنِّمُــوا[3]

**الأُلاهَة**: قارة بالسماوة[4] مات بها أفنون التغلبي ، لدغته أفعى في ساقه فمات مسموما وقال يرثي نفسه وهو يجود بها :

كفى حُزْنا أن يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً     وأصبحُ في أعلى الأُلاهة ثاويا

**الأَنْعُمان**: موضع بناحية عُمَان[5] والأنعمان : واديان ، وقيل : هما الأَنْعُمُ وعاقِل ، وقيل موضع بنَجْدٍ ، وقيل : جبل لبني عَبْس[6] . وورد ذكر هذا المكان في شعر لمهلهل يرثي به أخاه كليبا ، فيقول :

باتَ ليلي بالأَنْعُمَيْنِ طويـلا     أَرْقُبُ النَّجْمَ ساهِرا لن يزولا

---

(١) ديوان عمرو ٢٨١ .
(٢) معجم ما استعجم ١٨١ .
(٣) شعراء النصرانية ١/١٨٢ - ١٨٣ .
(٤) معجم البلدان ١/٢٤٣ .
(٥) معجم ما استعجم ١/٢٠٠ .
(٦) معجم البلدان ١/٢٧١ .

**الأَوْدَاهُ:** قال ياقوت : قال نصر : الأوداه بالهاء مجتمع أودية بين الكوفة والشام .. وقد يقال : التي ببطن فَلْجٍ الأَوْدَاهُ[١] .

قال البكري :.. موضع تلقاء الكِمْعِ ... والأوداه : من ديار كلب ، قال قتادة ابن شعاث أحد بني تيم الله بن رُفَيْدَة بن ثَوْر بن كَلْب يمدح السري بن وقّاص الحارثي وقد حمل عنه حمالة بعد أن سأل فيها قومه والمغيرة بن شعبة فمنعوه ، فقال :

إليكَ مِن الأوداهِ يا خَيْرَ مَذْحِجٍ عَسَفْتُ بها أهوال كل تَنُوفِ
حملتَ عن التَّيمِيِّ ثقلا وقد أبَت حمالتَهُ كَلْبٌ وجَمْعُ ثقيـف[٢]

وفي مجلة المشرق ( ١٩٢٢ م ، ٦٠٣ ) « الأوداه أرض معروفة من بلادهم ، ويقال للأودية أوداه ... » .

وورد ذكر هذا الموضع في بيت للأسود بن عمرو بن كلثوم يقول فيه :

لعمري لقد ضاعتْ أمورٌ كثيرةٌ وذَلَّ من الأوداهِ ما كُنْتَ تَمْنَعُ[٣]

**البَرَدانُ:** موضع من بلاد بني يربوع بالحَزْنِ ... والبردان أيضا موضع آخر بالعراق عند مدينة السلام تُنْسَبُ إليه الخمر الجيدة[٤] . ويقول ياقوت : البردان بالتحريك مواضع كثيرة ، وهنا ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز ، لبني جشم فيه شيءٌ قليل لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيْمَة يزعمون أنهم من اليمن ، وأنهم ناقلة في بني جشم[٥] . ورد هذا الموضع في شعر لعميرة بن جعل التغلبي :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بـالبردانِ خَلَتْ حِجَجٌ بعدي لَهُنَّ ثمان[٦]

**البِشْرُ:** اسم جبل يمتد من عِرْضٍ إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ...

---

(١) المصدر السابق ١/٢٦٨ - ٢٦٩ .
(٢) معجم ما استعجم ٢١٠ .
(٣) ديوان عمرو ( نشرتنا ) ١٧٦ .
(٤) معجم البلدان ١/٣٧٥ .
(٥) المصدر السابق ١/٣٧٥ .
(٦) المفضليات ٢٥٨ .

وهو من منازل بني تغلب بن وائل[1] على أن البكري ذهب إلى أنه .. ماء يقطعه مَنْ يريد الشام من أرض العراق .. قتل به الجَحّافُ بن حكيم بني تغلب فهو يوم البِشْرِ[2] .

**بَعْر**: قال ياقوت[3] جَفْرُ البعرِ بين مكة واليمامة على الجادَّة : ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، عن نصر .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

جلبنا الخيلَ من جَنْبَيْ أرِيكٍ  إلى القَلَعاتِ مِنْ أكنافِ بَعْرِ[4]

**بعلبك** ، قال ياقوت في معجمه : .. مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام ، لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل : اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل[5] ... أطلالها وآثارها موجودة حتى يومنا هذا .

ورد ذكر هذه المدينة في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :[6]

وكأسٍ قدْ شربتُ ببعلبكٍ  وأخرى في دِمَشْقَ وقاصرينا

**ذو بَقَرٍ**، قال ياقوت : واد بين أُخَيْلَة الحِمَى ، حمى الرَّبَذَةِ ، قال الشاعر :

إلا كدارِكُمُ بذي بَقَرِ الحِمَى  هيهات ذو بقرٍ من المُزْدَارِ

وقال القُحَيْفُ العُقَيْلِيّ :

فيا عجبًا منّي ومن طارقِ الكَرَي  إذا منعَ العينَ الرُّقَادَ وسَهَّدَا

ومن عَبْرَةٍ جاءت شآبيبُ إنْ بدا  بذي بقرٍ آياتُ رَبْعٍ تأبَّدا[7]

---

(١) معجم البلدان ٤٥٢/١ .

(٢) معجم ما استعجم ٢٥٢ .

(٣) معجم البلدان ٤٥٢/١ .

(٤) ديوان عمرو ٢٤٠ .

(٥) معجم البلدان ٣٢٦/١ وما بعدها .

(٦) شرح المعلقات السبع للزوزني ١١٢ .

(٧) معجم البلدان ٤٧١/١ .

وقال البكري : قرية من ديار بني أسد ، وقال أبو حاتم عن الأصمعي : قاع يقري الماء[1] .. وبهذا الموضع كانت وقعة مشهورة ، ففي النقائض : « أن بني فزازة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة ، وبنو مرة ، فالتقوا هم وبنو عَبْسٍ بالحائِرة من جنب ذي بقر[2] .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

خالي بِذِي بقرٍ حَمَى أصحابَهُ وشرى بحُسْنِ حديثِه أن يُقْتَلا[3]

**ذو بَهْدَىٰ**: من ديار بني ضبَّةَ ... وبذي بهدي أغار الهُذَيْلُ بن هُبَيْرَةَ التغلبي علي بني ضبة ، فاستصرخت بنو ضبة بني سعد بن زيد مناة عليهم ، فانهزمت بنو تغلب وأسر الهُذَيْل وبنوه »[4] .

**تِهامَة** : « هو الغَوْر الضيق الذى يُساير البحر فيمتد من شبه جزيرة سيناء بمحاذاة الجانب الغربي والجانب الجنوبي من جزيرة العرب »[5] . ووردت في شعر لمهلهل يذكر حرب ربيعة وتفرقها ، فيقول :

عمرت تهامة دارنا في الدهـ ـر وفيها بنو معد حلـولا[6]

**ثَأْج** ، قال ياقوت : قال الغوري : يُهْمز ولا يهمز عَيْنٌ من البحرين على ليالٍ ، وقال محمد بن إدريس اليماني : ثأج قرية بالبحرين[7]... وقال البكري: ثاج بالجيم على مثال تاج. قال أبو عبيدة: هو ماء لبني الفَزَعِ من خثعم، من مياه بِيشَة، قال تميم:

---

(١) معجم ما استعجم ١٧٦ .
(٢) نقائض جرير والفرزدق ٩٤ .
(٣) ديوان عمرو ٢٤٧ .
(٤) معجم ما استعجم ٢٨١ .
(٥) دائرة المعارف الإسلامية ٩٦/١ .
(٦) بكر وتغلب ٤٠ .
(٧) معجم البلدان ٨٤/٢ .

يا جارتي على ثَأْجٍ سَبِيلكم سيرا شديدا فلمَّا تعلما خَبَري

وقال الأصمعي : ثأج بناحية اليمامة ، وأنشد لراشد بن شهاب اليشكري :

بنيتُ بثأجٍ مجدلا لأجعـله حِصْنا على رَغْمِ مَنْ رغم

وقال كُراع : ثأج قرية بالبحرين[1] .

وفي النقائض : ثأج أطراف البحرين وخراجها إلى اليمامة ، كانت لبني قيس بن ثعلبة ولعنزة بن أسد فكانوا متعادين فيها[2] .

ورد هذا الموضع مهموزا في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

فأفنينا جُموعَهُمُ بِثَأْجٍ وكرَّتْ بالغنائمِ والنِّهابِ[3]

**الثَّرْثَارُ** : وادٍ عظيم ... في البَرِّيَةِ بين سِنْجَار وتَكْرِيت ، وكان في القديم منازل بكر بن وائل ، واختص بأكثره بنو تغلب منهم[4] على أن البكري يذهب إلى أنه ماء معروف قبل تَكْرِيت ، وقال الهمداني : الثرثار نهر يصب في الهِرْمَاسِ إلى دجلة ، وقال أبو حنيفة : الثرثار بالجزيرة ... وبالثرثار قتلت تغلب عُمَيْرَ بن الحباب وقومه ، فأتى تميم بن الحباب أبا الهذيل بن الحارث يستنجده على الطلب بثأر أخيه ، فغزوا تغلب ، فأدركوهم بِالْكُحَيْلِ ، وهو نهر أسفل من الموصل على عشرة فراسخ فيما بينها وبين الجنوب ، فقتلوا أذرع قتل ، ومن غرق منهم أكثر ممن قتل ، وقال زُفَر في ذلك :

فلو نُبِشَ المقابِرُ عن عُمَيْرٍ فَيُخْبِرُ عن بلاء أبي الهُذَيْلِ
غداة يُقارِعُ الأبطالَ حتى جرى منهم دما مرج الكحيلِ

---

(١) معجم ما استعجم ٣٣٣ .

(٢) نقائض جرير والفرزدق ١٣٠ .

(٣) ديوان عمرو ٢٧٤ .

(٤) معجم البلدان ٢/٧٥ . وفي دائرة المعارف الإسلامية ٧/٤٧٥ : « ومن مياه بكر الثرثار الذي أصبح لتغلب » .

ثم اتبعوا بقيتهم ليلا ، فأدركوهم قد عسكروا برأس الأيّل فقاتلوهم بقية ليلهم ، فأدرعت بنو تغلب الليل ففرت[1] .

**الثُّوَيْرُ** : ماء بالجزيرة من منازل تغلب[2] .

**الجِوَاءُ** : موضع بِالصَّمَّانِ .. وقال السكري : الجواء قرى من نواحي اليمامة ، وقال نصر : الجواء واد في ديار عبس أو أسد في أسافل عَدَنَة .. وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردّة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر ، فقتلهم خالد بن الوليد شرٌّ قتلة[3] ، ورد ذكر هذا الموضع في شعر لجابر بن حُنَيٍّ يقول فيه :

أقامتْ بها بالصيفِ ثم تَذَكَّرَتْ مصائرَها بين الجِواءِ فَعَيْهَمِ[4]

**حُجْر**: قال ياقوت في معجمه : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالي ، وهي شركة إلا أن الأصل لحنيفة ، وهي بمنزلة البصرة والكوفة لكل قوم منها خُطَّة إلا أن العدد فيها لبني عبيد من بني حنيفة ... ولمزيد من الضوء حول سبب تسميتها بهذا الاسم ، ورحلة القبائل العربية إليها واستقرارها بها انظر ما رواه ياقوت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ٢/٢٢١ – ٢٢٣ . ويضيف محقق كتاب العفو والاعتذار : أنه على أنقاض مدينة حجر شُيِّدَتْ مدينة الرياض[5] .

**الحَرَمَانِ** : مكة والمدينة[6] . ورد ذكره في شعر لعميرة بن جعل التغلبي :

لياليَ إذْ أنتمْ لرهطي أَعْبُدٌ بِرَمَّانَ لما أجدب الحَرَمــانِ[7]

**حُسُم وحُسَم**: اسم موضع[8] ورد ذكره في شعر لمهلهل يرثي أخاه كليبا :

---

(١) معجم ما استعجم ٣٣٨ .
(٢) معجم البلدان ٢/٨٧ .
(٣) المصدر السابق ٢/١٧٤ .
(٤) المفضليات ٢١٠ .
(٥) العفو والاعتذار ١/٤٩٢ – ٤٩٣ .
(٦) معجم البلدان ٢/٢٤٣ .
(٧) المفضليات ٢٥٩ .
(٨) معجم البلدان ٢/٢٥٨ .

أليلتَنا بـذي حُسُـمٍ أنيري إذا أنْتِ انْقَضَيْتِ فلا تَحُوري[1]

**الحَمَاطه** : بالهاء قال الهمداني : من ديار بني تغلب[2] .

**خَبْت** : اسم لعدة مواضع ، ذكرها ياقوت في معجمه فقال : الخبت سهل في الحرة .. وخبت أيضا ماء لكلب ، وخبت من قرى زَبِيد باليمن[3] .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِخَبْتٍ أو بِفْرِتاجٍ وقد تُجاوِرُ أحيانا بني ناج[4]

**خَزاز وخَزازَى**: لغتان .. واختلفت العبارات في موضعه فقال بعضهم : هو جبل بين مَنْعِج وعاقل بإزاء حمى ضِرْيَة .. وقال أبو عبيدة : كان يوم خزاز بعقب السلان ، وخزاز وكِير ومُتَالِع أجبال ثلاثة بِطِخْفَة ما بين البصرة إلى مكة ، فمتالع على يمين الطريق للذاهب إلى مكة ، وكير عن شماله ، وخزاز نحو الطريق إلا أنها لا يمر الناس على ثلاثتها وقيل : خزاز جبل لبني غاضرة خاصة[5] .

وقال الهمداني : خزازى جبل بالعالية من حمى ضرية .. وحدد أبو عمرو خزاز فقال : هو جبل مستفلك قريب من أَمَرَةَ عن يسار الطريق خلفه صحراء منعج ، يناوحه كير وكُوَيْر عن يمين الطريق إلى أَمَرَةَ إذا قطعت بطن عَاقِلٍ[6] .

وأضاف الهمداني : وخزازى هو المَهْجَمُ . قال : وهو حَدُّ حِمَى كليب إلى المُخَيْرِقة من أرض غسان ..[7] . وقال أبو زياد غلط فيه الجوهري غلطا عجيبا فإنه قال : خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة ، فجعل الإيقاد وصفا لازما له ، وهو غلط وإنما كان ذلك مرة في كل وقعة لهم[8] .

---

(١) الأصمعيات ١٥٤ .

(٢) معجم ما استعجم ٤٦٧ .

(٣) المصدر السابق ٣٤٣/٢ .

(٤) ديوان عمرو ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٥) معجم البلدان ٣٦٥/٢ .

(٦) معجم ما استعجم ٤٩٧ .

(٧) المصدر السابق ٤٩٧ .

(٨) معجم البلدان ٣٦٥/٢ .

وقال البكري في معجمه : خزاز جبل لغَنِيٍّ بن يَعْصر وهو جبل أحمر ، وله هضبات حُمْر ... وخزاز في ناحية منعج دون أمرة وفوق عَاقِل على يسار طريق البصرة إلى المدينة[1] .

ورد ذكره في شعر لكليب بن ربيعة ، يقول فيه[2] :

لقد عرفتْ قحطانُ صَبْرِي ونَجْدَتي  غداةَ خَزازٍ والحتوفُ دوانِ

وشعر للسفاح التغلبي يقول فيه[3] :

وليلةَ بِتُّ أُوقِدُ في خَزازَى  هديتُ كتائبا مُتَحَيِّرَاتِ

وشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي يقول فيه[4] :

ونحنُ غداةَ أُوقِدَ في خَزَازٍ  رفدنا فوقَ رِفْدِ الرافدينا

**خَفَّان** : موضع قبل اليمامة أَشَبُّ الغياض كثير الأُسْد ، ومنازل تغلب ما بين خفان والعُذَيْب ، قال عمرو بن كلثوم :

لِيَهْنِئَ تُرَاثِي تغلبَ ابنة وائل  إذا نزلوا بين العُذَيْبِ وخَفَّانِ[5]

وقال ياقوت : إن خفان .. موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا ، وهو مأسدة وقيل : هو فوق القادسية[6] .

**خُنَاصِرَة** : بلدة من أعمال حلب تحاذي قِنِّسرِين نحو البادية وهي قصبة كورة الأَحَصّ[7]

---

(١) معجم ما استعجم ٤٩٧ .

(٢) بكر وتغلب ٢٦ .

(٣) الكامل في التاريخ ٥٢١/١ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٠٩ ، ديوانه ١١١ ، ٣٣٦ ، ٤١٢ .

(٥) معجم ما استعجم ٥٠٥ ، ديوانه ٣٠٣ .

(٦) معجم البلدان ٣٧٩/٢ .

(٧) معجم ما استعجم ٥١١ .

**الخَوَرْنَقُ** : قصر بظهر الحيرة ... بناه رجل من الروم يُقال له سِنِمَّارُ في عهد النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم ... ودام بناؤه ستين عاما ، ويروى : أن النعمان صعد أعلى القصر ، وقال – مبديا دهشته بروعة القصر وتشييده – ما رأيت مثل هذا قط ! ، فقال سنار : إني أعلم موضع لبنة لو زالت لسقط القصر كله . فقال النعمان : أيعرفها أحدٌ غيرك ؟ قال : لا . قال : لا جرم ، لأدعنها ، وما يعرفها أحد ، ثم أمر به ، فقذف به من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع ، فضربت العرب به المثل ، فقال الشاعر :

جزاني جزاه اللهُ شَرَّ جزائِه جزاءَ سِنِمّارٍ وما كان ذا ذَنْبِ[1]

ورد ذكر هذا القصر في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

إذْ لا تُرَجِّي سُلَيْمَى أن يكونَ لها مَنْ بالخَوَرْنَقِ من قَيْنٍ ونَسَّاجِ[2]

**دمشق** : قال ياقوت في معجمه : دمشق الشام بكسر أوله وفتح ثانيه هكذا رواه الجمهور ، والكسر لغة فيه ... البلدة المشهورة ، قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف ، لحسن عمارة ونضارة بقعة ، وكثرة فاكهة ونزاهة رفعة وكثرة مياه ، ووجود مآرب ، قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أى أسرعوا ...وفي تسميتها أقوال كثيرة انظرها في موضعها[3] .

ورد ذكرها في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

وكأسٍ قد شربتُ ببعلبك وأخرى في دمشقَ وقاصرينا[4]

**الدَّوُّ**: قال ياقوت : .. أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة ، مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء هكذا قال نصر ، وأنا أرى أنه صفة وليس

---

(١) معجم البلدان ٢/٤٠١ – ٤٠٢ .

(٢) ديوان عمرو ٢٣٦ .

(٣) معجم البلدان ٤/٧٢ – ٨٠ .

(٤) شرح المعلقات السبع للزوزني ١١٢ .

بِعَلَمٍ ، فإن الدَّوّ فيما حكاه الأزهري عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدَّوِيَّة فإنها سميت دوية لِدَوِيِّ الصوت بها أي يسمع فيها . وقال الأزهري عن بعضهم : الدو أرض مسيرة أربع ليال شبه أرض خاوية يُسار فيها بالنجوم ، ويخاف فيها الضلال وهي على طريق البصرة ، إذا صعدت إلى مكة تياسرت ، وإنما سميت الدو ، لأن الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها ، فكانوا إذا سلكوها تحاضُّوا فيها الجدَّ فقالوا بالفارسية : دو .. دو أي أسرع[1] .

وقال البكري : بلد لبني تميم وهي ما بين البصرة واليمامة ، قال ذو الرمة :

حتى نساءُ تميمٍ وَهْيَ نازِحةٌ  بباحةِ الدو فالصمان فالعقد[2]

ورد ذكر هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

بجانبِ الدَّوِّ يُدَهْدونَ العَكَرْ[3]

**الذَّنَائِبُ** : ثلاث هضبات بنجد عن يسار فَلْجَة مصعدًا إلى مكة ، وقيل : الذَّنَائِب : في أرض بني البَكَّاءِ على طريق البصرة إلى مكة .. وسوق الذنائب قرية من دون زَبِيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل[4] وينسب إليها أيام من حرب البسوس[5] ورد ذكره في شعر لمهلهل يرثي فيه أخاه كليبا .

أليلتَنا بذي حُسُمٍ أنيري  إذا أنتِ انقضيتِ فلا تحوري
فإنْ يَكُ بالذَّنَائبِ طَالَ لَيْلي  فَقَدْ أَبْكِي من اللَّيلِ القَصِيرِ

**وذو حُسُم** : بضم أوله وثانيه وبالميم واد بنجد[7] وأضاف الخليل : أن حسم وحاسم موضع بالبادية ، وأنشد أبو عمرو :

---

(١) معجم البلدان ٢٨٦/٢ .
(٢) معجم ما استعجم ٢٥٦/١ .
(٣) ديوان عمرو ٢١٦ .
(٤) معجم البلدان ٨/٣ .
(٥) معجم ما استعجم ٦١٥ .
(٦) شعراء النصرانية ١٦٨/١ .
(٧) معجم ما استعجم ٤٤٦ .

وَذُو حُسُمٍ وَادٍ تَنَاغَمَ نَبْتُهُ فَلَاةٌ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَخْلُ

فاعلم أن أعلاه قفر غامر ، وأسفله نخل عامر[1] .

رُحْبَةُ: قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة أميال منها ، وهى أودية تنبت الطَّلْحَ وفيها بساتين وقرى[2] ، وهي من بلاد عُذْرَة .. قال أفنون :

سألتُ قومي وقد شُدَّتْ أباعِرُهُمْ ما بين رُحْبَةَ ذاتِ العِيصِ والعَدَنِ[3]

والعدن : مدينة عدن أدخل عليها أداة التعريف كما نص على ذلك ياقوت في معجمه[4] .

والعِيص : الشجر الملتف النابت بعضه من أصول بعض .

رُمَّان : قال ياقوت في معجمه : جبل في بلاد طيء في غربي سلمى أحد جبلي طيء ..[5] .

وأورد البكري بيت شعر لعَمِيرَة بن جُعَل التغلبي يقول فيه :

ليالِيَ إذْ أنتمْ لرهطيَ أعْبُدٌ برمانَ لما أجدبَ الحرمانِ[6]

وعلق عليه بقوله : فجعلها من ديار بني تغلب ..

رَهْوَةٌ : جبل[7] وقال الأصمعي : رهوة في أرض جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، والرهوة : صحراء قرب خِلاط ...

---

(١) المصدر السابق ٤٤٦ .
(٢) معجم البلدان ٣/٣٣ .
(٣) المفضليات ٢٦٢ .
(٤) معجم البلدان ٤/٨٩ – ٩٠ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) المفضليات ٢٥٩ .
(٧) معجم ما استعجم ٣٤٧ ، ٦٨٠ .

وقال أبو عبيد : الرهوة : طريق بالطائف ، وقيل : هو جبل في شعر خفاف بن ندبه ، وقيل : عَقَبَة في مكان معروف ، وقال أبو ذؤيب :

فإنْ تُمْسِ في قبرٍ برهوة ثاويا أنيسُكَ أصداءُ القبورِ تَصِيح[1]

ورد هذا المكان في شعر لعمرو بن كلثوم التغلبي :

نصبنا مثلَ رهوة ذات حَدٍّ مُحافَظَةً وكُنَّـا السابقينـا[2]

سَاجِر : « ماء باليمامة بوادي السِّرِّ ، وقيل ماء في بلاد بني ضَبَّة وعُكْل وهما جيران »[3] . وقال ابن بَرِّي « ساجر اسم ماء يجتمع من السيل »[4] . ورد ذكره في شعر للسفاح التغلبي غداة يوم الكلاب :

إنَّ الْكُـلابَ مَاؤنَـا فَخَلُّـوه وَسَاجِرًا وَاللهِ لَـنْ تَحُلُّـوه[5]

الشَّأْمُ ، قال ياقوت في معجمه : الشأم بفتح أوله وسكون همزته ، والشأم بفتح همزته ... لغتان ولا تُمَدُّ ، وفيها لغة ثالثة وهي الشام بغير همزة ... وقد جاءت في شعر قديم ممدودة ... وقد تُذكر وتؤنث ... أما حدُّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية ، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم[6] .

ورد هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

إلى أرْضِ الشَّآم حِمىً وَحَبّ وثَـمَّ ... فَشَـا العَصِيـرُ[7]

شُيَيْث : « جبل بنواحي حلب معدود من نواحي الأحص ، وهو كورة من

---

(١) معجم البلدان ١٠٨/٣ .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٩٨ .

(٣) معجم البلدان ١٦٩/٣ .

(٤) لسان العرب ( سجر ) .

(٥) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٤ ، ولسان العرب ( سجر ) .

(٦) معجم البلدان ٢١٧/٥ – ٢٢٢ .

(٧) ديوان عمرو ٢٨٢ .

كور حلب وذلك الجبل مستدير ، وفي رأسه أرض بسيطة فيه ثلاث قرى ، يُجلب إلى حلب من هذا الجبل حجارة سود يجعلونها رحى لطحنهم ... وهو الذى ذكره النابغة الجعدي في قوله :

فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الأَحَصَّ ومَاءَهُ    وَبَطْنَ شُبَيْثٍ وَهْوَ ذو مُتَرَسَّمِ »[1]

**الشَّرَف الأعْلي**: مكان ، ورد ذكره في شعر لعميرة بن جعل[2] :

وبالشرفِ الأعلى وحوشٌ كأنها    على جانبِ الأرجاءِ عُوذُ هِجَانِ

**الصَّريمَةُ** : موضع في قول جابر بن حنى التغلبي :

فَيَا دَارَ سَلْمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللِّوَى    إلى مَدْفَعِ القيقَاءِ فالمُتَثَلَّمِ[3]

**طَلْح** ، ذكره ياقوت في معجمه فقال : « طلح ... موضع بين المدينة وبدْر ، وطلح أيضا موضع بين اليمامة ومكة ... ويقال : ذو طَلوح ... »[4] وبهذا الموضع أغار بنو قتيبة الباهليون على حي من تغلب وأسروا النَّوار بنت عمرو بن كلثوم .

**ظُبَيّ** : واد لبني تغلب[5] .

**ذات عِرْق**: « مَهَلُّ أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل : عرق : جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق »[6] . ورد في شعر لجابر بن حُنَيٍّ التغلبي :

تَصَعَّدُ في بَطْحَاءِ عِرْقٍ كَأَنَّمَا    تَرَقَّى إلى أَعْلَى أَرِيكٍ بِسُلَّمِ[7]

**والبطحاء** : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى .

---

(١) معجم البلدان ٣/٢٦٤ .

(٢) المفضليات ٢٥٩ .

(٣) شعر جابر بن حنى ص ١٤٧ .

(٤) معجم البلدان ٤/٦٥ .

(٥) المصدر السابق ٤/٥٩ .

(٦) المصدر السابق ٤/١٠٧ .

(٧) المفضليات ٢١٠ .

عَدَن ، قال الطبري : عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردئة لا ماء بها ولا مرعى ، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم ، وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار ، يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلد تجارة .

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني اليمنى : عدن جنوبية تهامية ، وهي أقدم أسواق العرب ، وهو ساحل يحيط به جبل ، ولم يكن فيه طريق ، فقطع في الجبل باب بُزْبُزِ الحديد ، فصار لها طريق إلى البر ، وموردها ماء يقال له الحُبُق ... »[1] .

ويضيف ياقوت « وقد أدخل أُفْنُون عليها الألف واللام فقال :

سَأَلْتُ عَنهُمْ وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُم ... مَا بَيْنَ رُحْبَةَ ذات العِيص والْعَدَنِ[2]

**العُذَيْبُ** : هو ماء بين القادسية والمُغِيثَة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا ، وقيل : وهو وادٍ لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل : هو حَدُّ السَّواد ، وقال عبد الله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه ، وكان مَسْلَحَةً للفرس ... والعذيب أيضا ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط الرمل ، والعذيب موضع بالبصرة عن نصر »[3] .

**العراق** : ورد ذكره في شعر لجابر بن حنى التغلبي يقول فيه :

وفي كُلِّ أَسْوَاقِ العِرَاقِ أُتَـاوةٌ ... وفي كُلِّ ما بَاعَ امروٌ مَكْسُ دِرْهَمِ[4]

**عُنَيْزَةُ** : « مكان عند فَلْجَة كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ابني وائل ، وكان أول تلك الأيام بين الحيين من العرب فتكافؤا فيه ، لا لبكر ولا لتغلب » ... ورد هذا الموضع في شعر لمهلهل :

---

(١) معجم البلدان ٤/٨٩ .

(٢) المصدر السابق ٤/٩٠ ، والمفضليات ٢٦٢ .

(٣) معجم البلدان ٤/٩٢ .

(٤) المفضليات ٢١١ .

كَأَنَّا غُـدْوَةً وَبَنِـي أَبِينَـا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيـرِ[1]

عُوَيْرِضَات ، قال ياقوت : « قرية بالعِرْضِ ، عرض اليمامة لها نخل لم يُرَ نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - مع مسيلمة الكذاب »[2] وربما عنى عمرو بن كلثوم بـ « عويرض » في قوله :

كَأَنَّ الخَيْلَ أَسْفَلَ من أُبَاضَى بِجَنْبِ عُوَيْرِضٍ أُسْرَابُ دَبْرِ[3]

عويرضات ، ولكن ضرورة الشعر دفعته إلى إيثار هذه الصيغة . وأشار البكري في معجمه إلى أن عويرضات موضع في ديار بكر[4] وعلَّق كرنكو قائلا : و لم أجد شيئا من خبر هذا اليوم[5] .

عَيْنُ التَّمْرِ: « بلدة قريبة من الأنْبار غربي الكوفة ... قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد عَنْوَةً فسبى نساءها ، وقتل رجالها »[6] .

عَيْهَم: « موضع بالغور من تهامة ... وقال ابن الفقيه : عيهم جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة »[7] ، قال جابر بن حنى التغلبي :

أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ مَصَائِرَهَا بَيْنَ الجِوَاءِ فَعَيْهَمِ »[8]

فِرْتَاجُ: قال البكري في معجمه : « فرتاج : موضع بين النباح والكوفة » ، وقال ياقوت في معجم البلدان : « قال ابن الأعرابي : لم نجده ، وقال الأزهري : فرتاج موضع في بلاد طَيِّء ، وقال غيره : فرتاج ماء لبني أَسَدٍ ، ويسيل في الثَّلَبُوت وادٍ يقال له الرُّخْبَةُ ، فيه ماء يقال له : فرتاج »[9] .

---

(١) الاقتضاب ١٩٢/٣ .
(٢) معجم البلدان ١١٢/٤ .
(٣) ديوان عمرو ٢٤٠ .
(٤) معجم ما استعجم ٩٥/٢ .
(٥) ديوان عمرو ٢٤٠ .
(٦) معجم البلدان ٣٠٣/٤ .
(٧) المصدر السابق ١٨١/٤ .
(٨) المفضليات ٢١٠ .
(٩) معجم ما استعجم ١١٠/٢ .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِخَبْتٍ أَوْ بِفِرْتَاجِ وَقَدْ تُجاوِرُ أَحْيَانًا بَنِي نَاجِ[1]

**فَيَّاض** : « نهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع ، قاله نصر ، والمعروف الفَيْضُ »[2] .

**قُبَاقِبُ** : « ماء لبني تغلب خلف البِشْرِ من أرض الجزيرة »[3] .

**قُرَّان** : في معجم البلدان قال ياقوت : « قُرَّان قرية باليمامة ، وقيل : قران بين مكة والمدينة . وقيل : قران قريتان باليمامة لبني سُحَيْم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة ... »[4] وفي لسان العرب ( قرن ) : « قران حِصْنٌ باليمامة نُسِبَ إليه أهله ، كأنه جَدٌّ لهم أو أب » .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

بِجَمْعٍ مِنْ بَنِي قُرَّانَ صِيدٍ يُجِيلُونَ الطِّعَانَ إِذَا أُجَالَا[5]

**قَرْن** : قال ابن بَرِّي : « قال ابن القطاع : قال ابن دُرَيْد في كتابه الجمهرة والفزاز في كتاب الجامع : قرن : اسم موضع ، وقرن : اسم جبل معروف »[6] .

ورد هذا الموضع في شعر للسَّفَّاح التغلبي :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ حَلْفَاءِ قَرْنٍ وَنُورِدُهَا لِظَاهِرَةِ حَنِينَا[7] .

**والحَلْفَاءُ** : قال الأزهري : نَبْتٌ أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل يَنْبُتُ في مغايض الماء والنزوز .

---

(١) ديوان عمرو ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٢٨٢ .

(٣) المصدر السابق ٤ / ٣٠٣ .

(٤) المصدر السابق ٧ / ٤٥ – ٤٦ .

(٥) ديوان عمرو ٢١٨ .

(٦) لسان العرب ( قرن ) .

(٧) نقائض جرير والأخطل ٤٤ .

**الكُلَابُ** : « موضع أو ماء معروف بين الدهناء واليمامة »[1] وقال أبو زياد « الكلاب واد يسلك بين ظهري ثَهْلَان ، وثهلان جبل في بلاد بني نُمَيْر لاسم موضعين أحدهما اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل : ماء بين جَبَلَة وشَمَامِ على سبع ليال من اليمامة وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثاني من أيامهم المشهورة . واسم الماء قِدَّةُ وقيل قِدَةُ بالتخفيف والتشديد ، وإنما سُمِّي الكلاب لما لقوا فيه من الشر »[2] .

وقال أبو عبيدة : « والكلاب عن يمين شمام وجبلة ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، وكان أعلاه أخوفه لأنه يلي اليمن ، وقال آخر : بل الذي يلي العراق كان أخوفه من أجل ربيعة والملك الذي عمل بهم ما عمل »[3] . وورد هذا المكان في شعر للسفاح التغلبي يقول فيه :

إنَّ الكُلَابَ مَاؤنَا فَخَلُّوه وسَاجِرًا وَاللهِ لَنْ تَحُلُّوه[4]

وبهذا الموضع قُتِلَ السفاحُ يوم الكُلاب[5] ، وسُمِّي السَّفَّاح بذلك يوم الكُلاب ؛ لأنه سفح ماء أصحابه وقال : « لا ماءَ لكم دون الكُلاب[6] ، فقاتلوا عنه وإلا فموتوا أحرارًا ، فكان ذلك سبب الظفر »[7] .

وورد أيضًا في شعر لأبي اللَّحَّام التغلبي يقول فيه :

رَبَعْنَا بِالكُلَابِ وَمَا رَبَعْتُمْ وَأَنْهَبْنَا الهَجَائِنَ بِالصَّعِيدِ[8]

وورد أيضًا في شعر لجابر بن حُنَيٍّ التغلبي يقول فيه :

---

(١) لسان العرب ( كلب ) .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٤٧٢ .

(٣) المصدر السابق ٤ / ٤٧٢ .

(٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٤ .

(٥) معجم البلدان ٤ / ٤٧٣ .

(٦) بدائع البدائه ١٧٥ .

(٧) معجم البلدان ٤ / ٤٧٣ .

(٨) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨ .

فَيَوْمَ الكُلَابِ قَدْ أزالتْ رِمَاحُنَا        شُرَحْبِيلَ إذْ آلى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ[1]

**كَنْهَل وكِنْهِل** : « اسم ماء لبني تميم » به واقعة شهيرة من حديثها ، أن الهُذَيْلَ ابن هُبَيْرَة كان قد « غزا بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فأصر إبلهم يوم كنهل ، فقال له قومه : أين تطرد هذه الإبل ؟ اغز بنا على بعض من تمر به ، فأغار على بني كُوز وعلى هاجِر من ضَبَّة ، فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن مَنْصورة بنت شقيق فأطلقهن مكانه ، وهو في دارهم غيرها ، واحتمل بها حتى وقع بها أرض قومه ، وزوجها وأبوها غائبان .. بلغهما الخبر ، فطلباها حتى أتيا الهذيل ، فقال : هي بيني وبينكما ، فإن أحبت فلتتبعكما ، وإن كرهت لم أعطكماها . قالا : لا تنظر في أمرنا اليوم . فأتيا رجلًا من بني تغلب فحدَّثاه الحديث ، واستجاراه ، فأجارهما ، فانطلق معهما إلى الهذيل ، فقال : إنك أعطيتَ القوم ما قد علمت ، أفأجيرك على الوفاء ؟ قال نعم . فخُيِّرت ، فقالت : والله ما كنت لأُوَيِم زوجي ، ولا أنكس برأس أخي . فأعطاهم إياها ، فانصرفوا بها ، فقال الهذيل يذكر هذه الوقعة :

أَعْتَقْتُ مِنْ أَفْنَاءِ كُوزٍ وهَاجِرٍ        ثَلاثينَ لم تُهْتَكْ لِسِرٍّ جُيُوبُهَا
ومَنْصُورَةُ الحَسنَاءُ كُنْتُ اصْطَفَيْتُهَا        فَأَعْتَقْتُهَا لَمَّا آتاني حَبِيبُهَـا

شرح الحماسة للتبريزي ٤ / ٣٧ . وذكر هذا اليوم بإيجاز في شرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢٧ .

وبكنهل هذا وقعة للعرب أخرى تُعرف بيوم كنهل أو يوم غول ، ( النقائض ١٠٠٠ ، ونقائض جرير والأخطل ١٠٠ ) ، وفي هذا اليوم قتل عُتَيْبَةُ بن الحارث ابن شهاب اليربوعي الهِرْمَاسَ وعُمَرَ بن كبشة الغسانيين وآلى بينهما ( معجم البلدان ٤ / ٤٨٤ ) ، وقيل : بل قَيْسُ والهرماس ابنا هُجَيْمَة من غَسَّان ... ( نقائض جرير والفرزدق ٨٦٥ ) .

**اللِّوَى:** « واد من أودية بني سُلَيْم ، ويوم اللِّوَى : وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على

---

(١) المفضليات ٢١٢ .

بني يربوع ، ومما يدل على أنه وادٍ قول بعض الشعراء :

لَقَدْ هَاجَ لِي شَوْقًا بُكاءُ حَمَامَةٍ بِبطْنِ اللِّوَى وَرْقَاءَ تَصْدَعُ بِالفَجْرِ
هَتُوفٍ تُبَكِّي سَاقَ حَرٍّ ولا تَرَى لهَا عَبْرَةً يَوْمًا عَلَى خَدِّهَا تَجْرِي
تَغَنَّتْ بِصَوْتٍ فَاسْتَجَابَ لِصَوْتِهَا نَوَائِحُ بِالأَصْنَافِ فِي فَنَنِ السِّدْرِ
وَأَسْعَدْنَهَا بِالنَّوْحِ حَتَّى كَأَنَّمَا شَرِبْنَ سُلَافًا مِنْ مُعَتَّقَةِ الخَمْرِ
دَعَتْهُنَّ مِطْرابُ الشَّجِيَّاتِ بِالضُّحَى بِصَوْتٍ يَهِيجُ المُسْتَهَامَ على الذِّكْرِ
يُجَاوِبْنَ لَحْنًا فِي الغُصُونِ كَأَنَّمَا نَوَائِحُ مَيْتٍ يَلْتَدِمْنَ على قَبْرِ
فَقُلْتُ : لَقَدْ هَيَّجْنَ صَبًّا مُتَيَّمًا حَزِينًا وَمَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ تَدْرِي[1]

المتثلم: «موضع في آوان أرض الصَّمَّان.. وقال ابن الأعرابي في نوادره: المُتَثَلَّمُ جبل في بلاد بني مُرَّة»[2] ورد ذكره في شعر لجابر بن حنى التغلبي، يقول فيه:

فَيَا دَارَ سَلْمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللِّوَى إلى مَدْفَعِ القِيْقَاءِ فَالمُتَثَلَّمِ[3]

نَجْد : قال ياقوت في معجمه : « قال الأصمعي : هي نجود عدَّة . وفي لغة هُذَيْل والحجاز : من أهل النُّجُدِ . قال أبو ذؤيب :

في عَانَةٍ بِجَنُوبِ السِّيِّ مَشْرَبُهَا غور ومصدرهَا عَنْ مَائِهَا نَجُدُ

قال : وكل ما ارتفع عن تهامة فهي نَجْد . قال السُّكَّرِي : « حَدُّ نَجْدٍ ذات عِرْقٍ من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة ، وما وراء ذات عِرْق من الجبال إلى تهامة فهو حِجَازٌ كلُّه ، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغَوْرُ ، والغور وتهامة واحد . ويقال : إن نَجْدًا كلَّها من عمل اليمامة »[4] .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

---

(١) معجم البلدان ٥ / ٢٣ – ٢٤ .
(٢) المصدر السابق ٥ / ٢٨٨ .
(٣) المفضليات ٢١٢ .
(٤) معجم البلدان ٨ / ٢٥٣ .

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا[١]

**نصيبين** : « مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها – على ما يذكر أهلها – أربعون ألف بستان ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ ، وبينها وبين الموصل سبعة أيام . وعليها سور كانت الرومُ بنته ، وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها[٢] .

**نَطَاعِ** :قال ياقوت: « قال العمراني : نَطَاعِ قرية من قرى اليمن، وقال أبو منصور: ونطاع على وزن قَطَاعِ ماءةٌ في بلاد بني تميم ، وقد وردتُها ، ... ، وهي رَكِيَّةٌ عذبة الماء غزيرته ، وكانت بها وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي ، أخذت فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن علي الوارد من عند باذام والي كسرى على اليمن ، فكان بعدها يوم الصفقة .. وقال الحَفْصِيُّ : نِطَاعِ – بكسر النون – وادٍ ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة »[٣].

ورد ذكر هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

بِأَنَّ المَاجِدَ البَطَلَ ابْنَ عَمْرٍو غَدَاةَ نَطَاعِ قَدْ صَدَقَ القِتَالَا[٤]

**النَّهْيُ** : قرية بين اليمامة والبحرين لبني الشُّعَيْراءِ .

**هُبَالَةُ** : أورده ياقوت في معجمه ، فقال : « موضع ، قال ذو الرُّمَّةِ :

أَبِي فَارِسُ الحَوَّاءِ يَوْمَ هُبَالَةٍ إِذِ الخَيْلُ بِالقَتْلَى تَعَثَّـرُ

وقال أبو زياد : هُبَالَةُ وهبيل من مياه بني نُمَيْر .. »[٥] .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

---

(١) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان ٦٣ .

(٢) معجم البلدان ٨ / ٢٥٤ .

(٣) المصدر السابق ٨ / ٢٥٦ .

(٤) ديوان عمرو ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ .

(٥) معجم البلدان ٨ / ٣٦٠ .

تَعَلَّمْ أَنَّ حَرَّابَ بْنَ قَيْسٍ وَجَعْدًا فِي دِيَارِكَ مِنْ هُبَالَهْ[1]

هَضْب ، للعرب هضاب كثيرة ، أورد بعضها ياقوت في معجمه[2] ، ورد ذكر هذا الموضع غير مضاف ، في بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

رَدَدْتُ على عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قِلادَةً ثمانين سُودًا مِنْ ذُرَى جَبَلِ الهَضْبِ[3]

وَارِدات: « موضع على طريق مكة وأنت قاصدها » ، وهو موضع قتل فيه مُهَلْهِلُ بن ربيعة بُجَيْرَ بْنَ الحارث بن عُبَاد أو أخيه – على خلاف بين الرواة – ورد ذكره في شعر لمهلهل بن ربيعة ، يرثي به أخاه .

يَثْرِبُ، قال ياقوت في معجمه : « قال أبو القاسم الزَّجَّاجِي : يثرب مدينة رسول الله – ﷺ – سُمِّيَتْ بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية .. فلما نزلها رسول الله – ﷺ – سماها طَيِّبَةَ وطَابَةَ كراهية التثريب .. »[4] .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

وَأَجْدَرُنَا أَنْ يَنْفُخَ الْكِيرَ خَالُهُ يَصُوغُ القُرُوطَ والشُّنُوفَ بِيَثْرِبَا[5]

يَعْرُ، قال البكرى : « يعر جبل بالحجاز في ديار بني خُثَيْم من هُذَيْل[6] .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت شعر لعمرو بن كلثوم ، يقول فيه :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكٍ إلى القَنَعَاتِ من أَكْنَافِ يَعْرِ[7]

---

(١) ديوان عمرو ٢٦٤ .
(٢) معجم البلدان – بتصرف – ٨ / ٤٦٧ – ٤٦٨ .
(٣) ديوان عمرو ٢٧١ .
(٤) معجم البلدان ٨ / ٥٣٠ .
(٥) ديوان عمرو ٢٣١ .
(٦) معجم ما استعجم ٨٥٨ .
(٧) المصدر السابق ٨٥٨ ، وديوانه ٢٤١ .

وفي معجم البلدان لم يُحَدِّدْ ياقوت حدود هذا الموضع ، واكتفى بالاستشهاد له ببيت شعر لساعدة بن جُؤَيَّةَ الهُذَلِيّ يقول فيه :

تَرَكْتُهُـمُ وَظَـلْتُ بِجَـرٍّ يَغْـرٍ وَأَنْتَ – زعمت ذو خبب – مُعِيدُ[1]

اليمامة: ذكرها ياقوت في معجمه فقال : « كان فَتْحُهَا وقَتْلُ مسيلمة الكذَّاب في أيام أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – سنة ١٢ للهجرة ، وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عَنْوَةً ثم صولحوا ، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نَجْدٍ وقاعدتها حُجْر وتسمى اليمامة جَوًّا والعَروض – بفتح العين – وكان اسمها قديما جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم ... »[2] .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

وأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كأَسْيَافٍ بِأَيْـدِي مُصْلَتِينَـا[3]

مما سبق يتضح للباحث أن قبيلة تغلب مرت – خلال تاريخها الطويل – بمراحل انتقالية ستة ، كادت ديارها وأماكن حِلِّها وترحالها تغطي أغلب أصقاع جزيرة العرب ، انحدارا إلى الجنوب الغربي في أكناف اليمن . وصعودا إلى الشمال الشرقي حيث بلاد فارس . وانتهى بها المقام – قبيل الإسلام بمدة غير طويلة – وسط الجزيرة الفراتية ، في منطقة عرفت بديار ربيعة ، تقع بين قرقسيا وسنجار ونصيبين والموصل شمالًا . وعانة وتكريت جنوبا ، وكانت هذه المنطقة شبه جزيرة إذ تحدها أنهار الخابور ودجلة والفرات .

ومنطقة كتلك التي استقرت بها قبيلة تغلب وهبت الشاعر التغلبي معينا لا ينضب من المعاني ، لا سيما ما يتصل منها بالبحر مُجَسَّدًا في الخليج العربي وأنهار

---

(١) معجم البلدان ٨/٢٠٩ .

(٢) المصدر السابق ٨/٥١٥ – ٥١٦ .

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٨٣ .

دجلة والفرات والخابور ، ومن قبل ذلك البحر الأحمر - حيث اتخذوا من معطياته ، وما يدور فوق مياهه من أحداث وسفن ، وما يكمن في أعماقه من درر وأحجار كريمة وسائل لجلاء معانيهم ، على أن الناظر فيما بين أيدينا من شعر لهم يجد أنهم اقتصروا في تعاملهم مع البحر وما يرتبط به من معطيات على مجال إيضاح معانيهم وجلائها ، و لم يتعمقوه ، أو يخصوه كغرض مستقل من أغراضهم .

يضاف إلى ذلك أن استقرارهم في منطقة قريبة من ديار المناذرة والغساسنة وحدود فارس ، وما نتج عن هذا التقارب من اختلاط وصلات جعل المناخ مهيئا لهجرة بعض الألفاظ الأجنبية إلى النسيج اللغوي لشعراء تغلب[1] .

***

(١) الدراسة الفنية والموضوعية لشعر تغلب ستصدر بإذن الله في مؤلف مستقل .

# الفصل الثالث

## ديانة تغلب

كانت تغلب في الجاهلية وثنية الديانة شأنها شأن الكثير من القبائل العربية فقد « كانت في أول أمرها تعبد – مثل بكر – صنم أُوال[1] » . وبالرغم من أنَّ « أول الأشياء التي لم يهتم بها الرواة المسلمون تلك النصوص التي تتصل بهذه الديانات والعقائد التي جاء الدين الإسلامي لإبطالها والنهي عنها »[2] فإن ثمة إشارة وردت في شعر مهلهل تشير إلى اعتناقهم الوثنية دينا ، فقال :

قَتَلُوا كُلَيْبًا ثُمَّ قَالُوا : أَرْتِعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْجِيَادَ رُتُوعَا
كَلَّا وَأَنْصَابٍ لَنَا عادِيَةٍ مَعْبُودَةٍ قَدْ قُطِّعَتْ تَقْطِيعَا
حَتَّى أُبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً وَقَبِيلَةً وَقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعَا
وَتَذُوقَ حَتْفًا آلُ بَكْرٍ كُلُّهَا وَيُهَدَّ منها سَمْكُهَا المَرْفُوعَا[3]

وصنم « دَوَّار » كانت العرب في الجاهلية تنصبه ويجعلون موضعًا حوله يدورون به ، وورد ذكر هذا الصنم في شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

تركتُ الطيرَ عاكفةً عليه كما عكفَ النساءُ على الدَّوَّارِ[4]

وتظل تغلب وثنية الديانة ، وتعتنق المسيحية بعد يوم خَزَازَى[5] – بداية القرن

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٢٩٢/٩ .
(٢) في تاريخ الأدب الجاهلي ١٨٨ .
(٣) بكر وتغلب ٥٢ .
(٤) ديوان عمرو ٥٩٦ .
(٥) المرأة في الشعر الجاهلي ١٩ .

الرابع الميلادي – حيث اعتنقت النصرانية بفضل جهود « مارعدي » الذي دخل « بلاد الجزيرة وهي بلاد بكر وتغلب ، ولم تزل تنتشر النصرانية بهمته وهِمَّة خَلَفِهِ مار ماري وغيرهما ... »[1] .

ويضيف النويري أن تغلب عرفت النصرانية « بحكم منازلها » حيث توفر لها الاتصال « بالغساسنة والمناذرة والروم والفرس ، وكانت غالبيتها على النصرانية عند ظهور الإسلام »[2] ، وهذا ما أكده مؤلفو دائرة المعارف الإسلامية بقولهم : « اتصلت بجيرانها من النصارى فتسربت النصرانية إليهم قبل ظهور الإسلام بزمن ليس بالكثير »[3] .

ويذهب الدكتور أحمد الحوفي إلى أن كليبا « بني كنيسة ينافس بها حرم مكة ، وهو إنما يريد أن يُثَبِّتَ ملكه على دعائم من العقيدة الدينية »[4] .

ولقد جاء الشعر التغلبي ممثلًا هذا الجانب إلى حد ما ، من ذلك قول مهلهل في قصيدة له يرثى أخاه كُلَيْبًا .

وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا      وَذِراعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُـرْنُسُ[5]

والذى علّق عليه أبو العباس بقوله : « ... كُنَّ نَصَارى فَكُنَّ يَلْبَسْنَ البَرَانِسَ[6] .

ومن ذلك قول جابر بن حُنَيّ التغلبي في مفضليته :

وَقَدْ زَعَمَتْ بَهْرَاءُ أَنَّ رِمَاحَنَا      رِمَاحُ نَصَارى لا تَخُوضُ إلى الدَّمِ[7]

---

(١) شعراء النصرانية ١/١٨١ .
(٢) نهاية الأرب ٢/٣١٦ .
(٣) دائرة المعارف الإسلامية ٩/٣٩٢ .
(٤) المرأة في الشعر الجاهلي ١٩ .
(٥) شرح الحماسة للتبريزي ٢/١٩٧ .
(٦) مجالس ثعلب ٢/٥٨٥ . « البُرْنُسُ : كل ثوب رأسه منه ملتزق » .
(٧) المفضليات ٢١٨ .

وعلّق صاحب كتاب شعراء النصرانية على البيت بقوله : « كان شاعرًا نصرانيا مقدما ، وقد تفاخر بدينه في شعره »[1] . وعلق التبريزي على البيت قائلا : « ادعت علينا هذه القبيلة أننا لا نرى القتل فرماحنا رماح نصاري لا نغمسها في الدماء : وإنما قال هذا لأن من دين النصارىٰ الصبر على الظلم رغبة في الأجر المكتسب ، ومن وصاياهم إذا لُطِمَ أحدُهم على الخد الأيمن أن يبذل خده الأيسر ولا يُبالي »[2] .

وهذا المعنى الذي أورده جابر بن حُنَيّ يتفق وما ورد فى الآية ٢٩ من الإصحاح السادس من إنجيل لوقا ص ١٠٢ التي تقول : « مَنْ ضربك على خَدِّكَ الأيسر فأعرض له الآخر أيضًا ، ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا »[3] .

هذا وقد انطوى شعر تغلب على معان تتصل بالموت والقضاء والقدر ، وقدرة الله ، والثواب والعقاب ... وهي معان مشتركة بين الديانات السماوية كلها ، ومن ذلك قول أفنون التغلبي[4] :

فطأْ مُعْرِضًا إنَّ الحتوفَ كثيرةٌ ... وإنّك لا تُبْقِي بمالِكَ باقيا
لعمركَ ما يدري امرؤٌ كيف يَتَّقي ... إذا هُوَ لم يجعلْ له اللهُ واقيا

وقوله أيضا[5] :

كلٌّ لــه داعٍ إلى وقتــه ... ليس لنفسٍ عن ردى خالِجُ
فاقْصِدْ لأقصى هِمَّةٍ تِضْوِها ... قد يُدْرِكُ المشبوبــةَ الحادِجُ

وقول عمرو بن كلثوم[6] :

وأنّا ســوف تدركنا المنايــا ... مُقَــدَّرَةً لنــا ومُقَدَّرينـــا

* * *

---

(١) شعراء النصرانية ١/١٨٨ .

(٢) شرح المفضليات للتبريزي ٥١٣ .

(٣) الكتاب المقدس – إنجيل لوقا ، الإصحاح السادس الآية ٢٩ .

(٤) المفضليات ٢١٨ .

(٥) الحماسة للبحتري ١٦٣ .

(٦) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان ٥٥ .

# الفصل الرابع

# حروب تغلب وأيامها

كانت تغلب قبيلة عظيمة ، عُدَّتْ من « رَضْفات العرب »[1] اتسمت خلال تاريخها الطويل بسلطان مرهوب ، ومكانة سامقة بين القبائل العربية في الجاهلية ، تجلت خلاله كقوة متماسكة فقد كانوا « أظهر الناس عُدَّة وسلاحا ورجالا »[2] . وقد بلغت من القوة والبأس مبلغا عظيما دفع القدماء إلى أن يقرروا أنه : « لو أبطأ الإسلام قليلا ، لأكلت بنو تغلب الناس »[3] .

وقد اشتهرت من خلال سلسلة طويلة من الحروب ، في أكثر من موقع وأكثر من اتجاه ، بمفردها تارة ، أو مع حلفائها تارة أخرى ، وهذا ذكر مفصل لأيامها وغاراتها :

## أولًا : حروبها

## حرب البسوس

إن قبيلتي بكر وتغلب تلتقيان معا حول جذر نسبي واحد يتمثل في وائل بن قاسط ، إذن فرباط الدم واحد ، وصلات القرابة تربطهما برباط قوي يدعمها

---

(١) المحبر ٢٣٤ .
وفي جمهرة أنساب العرب ٤٨٦ : « رضفات العرب : شيبان وتغلب ، بهراء ، إياد » وفي لسان العرب ( رضف ) : « الرضف الحجارة المحماة في النار أو الشمس » ، أطلقت عليهم هذه التسمية نظرا الشدة بأسهم .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ .

(٣) المصدر السابق ١٦٩ ، وبكر وتغلب ٣٠ .

إحساس حاد وعميق بضرورة تعميق أواصر هذه الصلة في مجتمع لا بقاء فيه للضعيف .

ويُضيف ابن الكلبي أن قبيلتي بكر وتغلب قد نزلتا « فيما بين الذَّنائِب والكُلاب ووارِدات والقصب وما والاها وذلك بعد حرب خَزازَى ... » « فكانتا تنتجعان مواطن الكلأ مختلطة إبلهم ... »[1] .

على أنني أسارع فأؤكد أن ثمة شعورا بالمحبة والألفة توَّج جِيد العلاقة بين القبيلتين قبيل خزازَى ، فكليب قائد مَعَدّ كلها يوم خزازى كان زوج جليلة بنت مرة البكرية ، وربما ضاعف الخطر الخارجي من الجهود المبذولة لتوطيد العلاقة بينهما ، ودفعهما إلى مزيد من الاقتراب والالتحام ، وكان يوم خزازى مُحَصِّلَة نهائية لهذا الإحساس .

ولننظر إلى حديث مُرَّة إلى ابنه جسَّاس « مفتاح الفتنة الكبرى » بعد مصرع كليب « ... والله لا تجتمع وائل بعده أبدا ... »[2] لنستشف مكانة كليب بعد انتصار خزازى في نفوس البكريين والتغالبة ، ونتبين أيضا أن كليبا مارس دوره الريادي على قبيلتي بكر وتغلب كقبيلة واحدة لا وجود للعصبية القبلية الضيقة بينهما ، وهما راضيتان بذلك .

ولكن إذا كانت طبيعة المناخ القبلي في بيئة كتلك تستدعي توفر عنصر القوة ، وإذا كانت قبيلتا بكر وتغلب قبلتا كليبا قائدا روحيا مجسدا لرابطة « الصهر والحلف والمحبة » فهناك – وعلى الجانب الآخر – مَنْ نما في أعماقه إحساس سافر بضرورة رفض هذه التبعية المشوبة بظلال ذل وهوان ، والعمل على تقويضها .

هذا الإحساس نما وتضخم لدى جَسَّاس بن مُرَّة ، ومما لا شك فيه أن كليبا بغروره المتناهي ، وتماديه غير المحدود بِحَدٍّ خلق مناخا مناسيا لاكتمال هذا

---

(١) كتاب بكر وتغلب ٣٨ .

(٢) المصدر السابق ٣٠ .

الإحساس ، ونضوجه في وقت قصير . وسريعا جاءت اللحظة الحاسمة لمصير علاقة عميقة الجذور بين قبيلتين تلتقيان في جذورهما حول أب واحد عندما يُقْدِمُ جساس على طعن كليب وقتله ... ولكن كيف تعقّدت الأمور إلى هذا الحد ؟ وكيف امتدت خيوط المأساة والتقت كلها حول نقطة مصرع كليب ؟ !

اختلفت الروايات اختلافا لا نملك معه الدليل على ترجيح إحدى الروايات دون غيرها .

فابن عبد ربه يذهب إلى أن « بني جشم وبني شَيْبان – كانتا – في دار واحدة بتهامة ، وكان كليب بن وائل قد تزوج جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخت جساس بن مُرّة ، وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس ، وكان لها ناقة يقال لها : « سَراب » ولها تقول العرب : أشأم من سراب ، وأشأم من البسوس ! فمرت إبل لكليب بسراب ناقة البسوس ، وهي معقولة بفناء بيتها ، جوار جساس بن مرة ، فلما رأت سَرَابُ الإبل نازعت عقالها حتى قطعته ، وتبعت الإبل واختلطت بها ، حتى انتهت إلى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة ، فلما رآها أنكرها فانتزع لها سهما فخرم ضرعها ، فنفرت الناقة وهي ترغو ، فلما رأتها البسوس[1] قذفت خمارها عن رأسها وصاحت : – واذلّاه ! واجاراه ! وخرجت فأحمست جساسا ، فركب فرسا له

---

(١) قال ابن إسحاق : « هي فيما زعموا التي هيّجت الحرب بين ابني وائل فسمتها العرب البسوس ، وإنما البسوس كانت امرأة من بني إسرائيل قبيحة الوجه سيئة الخلق ، وكان زوجها رجلا صالحا أُعطي ثلاث دعوات مستجابات فأخبرها بما أُعطي ، فطلبت منه أن يهبها منهن واحدة أن يجعلها من أجمل النساء فدعا لها ، فلما أشرفت على الحجرة أظهرت المنكر فدعا عليها ، فمسخها الله كلبة فبكى ولده وطلبوا أن يعيدها كما كانت أول مرة فدعا لها فعادت ، وذهبت الدعوات من أجلها ، فسميت الهيلةَ لشرها البسوس بهذه الإسرائيلية فظهر في الناس اسمها » انظر : بكر وتغلب ص ٣٠ ، ٣١ .

وذهب ابن دُرَيْد إلى غرار ما سبق حيث قرر أن اسمها البسوس « وهي أخت الهائلة بنت منقذ أم جساس وأن الهائلة إنما سميت بذلك لأنه نزل بها ضيف ومعه وعاء فيه دقيق ، فأخذت وعاء كان عندها فيه دقيق أيضا لتأخذ من دقيق الضيف لتلقي في وعائها ، ففاجأها الضيف ، فلما رأته جعلت تأخذ من وعائها فتهيل في وعاء الضيف . فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا ، قال : محسنة فهيلي . فذهبت مثلا » انظر : الاشتقاق ص ٢٥٨ .

مغرورا به ، وتبعه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان على فرسه ، ومعه رمحه ، حتى دخلا على كليب الحِمَى ، فقال له : يا أبا الماجدة ، عمدت إلى سراب فعقرتها ! فقال له : أتُراك مانعي أن أذُبَّ عن حماي ؟ ! فأحمسه الغضب فطعنه جساس فقصم صلبه ، وطعنه عمرو بن الحارث من خلفه فقطع قطنه ، فوقع كليب وهو يفحص برجله ، وقال لجساس : أغثني بشربة ماء ! فقال : تجاوزت شُبَيْثا والأحَصَّ ... »[1] .

أما الأصفهاني فإنه أورد أكثر من رواية تجسد كليبا مدافعا عنيدا عن مكانته السامقة التي اعتلاها ، والتي بدا واضحا أن آخر يحاول مشاركته فيها[2] .

ويورد الأصفهاني رواية ثانية نستشف منها كيف كان كليب قاسيا ؟ وكيف كان إحساسه بالذات متضخما ؟ فكلما أغمض البكريون الجفن عن تَحَدٍّ صارخ له أمعن في آخر أشد عنفا وأنكى إذلالا[3] .

أما ابن إسحاق فيورد رواية مطولة تعكس رغبة الطرفين الحقة في احتواء بوادر هذه الأزمة التي تهدد مصير العلاقات بين أختين عاشتا ردحا طويلا من الدهر كشقي برتقالة يربطهما رباط الدم ، وتجمعهما دار واحدة ، ومواطن كلأ خاصة بهما[4] .

ويذكر ابن إسحاق في روايته أن الجليلة « خرجت حتى دخلت على جساس ولامته فيما فعله ، فقال : تبّاً لك يا جليلة لقد جئتيني على ضيم في جاري ... قالت : إني لأظنك شرَّ مولود في وائل . قال : نعم إن لم أمنع جاري ، وإن منعته فخير مولود من مُنِعَ من كليب ... »[5] ويذكر ابن إسحاق أن مهلهلا عندما علم

---

(١) العقد الفريد ٥/٢١٦ .

(٢) هذه الرواية تؤكدها أبيات أسماء أخت كليب التي تُعَيِّرُ بها جليلة بنت مرة وردت في : « رياض الأدب في مراثي شواعر العرب للأب لويس شيخو بيروت ١٨٩٧ م » ٨ - ٩ .

(٣) الأغاني ( ساسي ) ٤/١٤٠ وما بعدها .

(٤) بكر وتغلب ٣٢ .

(٥) المصدر السابق ٢٣ .

بأمر كليب وجساس ، ورآه يهرول مسرعا صوب الحِمَى لحق به وعبثا حاول وعظه ، وعظم في نظره القرابة والعهد والأرحام » ... فتنمر كليب وقال : إنما أنت زير نساء ، والله لئن قُتِلْتُ إني أخاف أن لا تطلب بدمي »[1] .

ويستمر ابن إسحاق قائلا : « وكانت ناقة البسوس سرابا قد عُقِلَتْ خوف الفتنة فلا تَرِدُ الماء ، فلما مرت بها إبل كليب عركت العقال وتَضَرَّعَتْ فيه ، حتى حلته وتبعت إبل كليب ... فلما وَردت الماء وعرفها كليب ، وظن أن جساسا أطلقها مغايظة له فاتبعها لما صدرت ، وفقدت الطريق حتى دخلت الحِمى وهو يتلوها حتى أكلت من شجرة القُنْبَرَة التي أكلت أولادها أول مرة ... فعندها أنف وغضب ، ورماها بسهم معتمدا ، فأصاب ضرعها فانتظمه وردَّت الناقة رأسها إلى مناخها مذعورة ، يشخب ضرعها دما ولبنا حتى انتهت إلى مناخها بفناء البسوس ولها عجيج ورغاء شديد ... ولما سمعت البسوس عجيج الناقة طرحت خمارها ... » .

بعد هذا العرض لتحديات كليب السافرة والذى كُشِفَ النقاب بها عن قسوة متناهية ، وإحساس بالذات متضخم ، ورغبة عارمة في إذلال الآخرين يأتي نبأ مقتل كليب – في حد ذاته نتيجة حتمية لا تثير فينا روح الدهشة والقلق .

دارت رحى الحرب بين بكر وتغلب ، واختلفت المصادر المؤرخة لها حول عدد أيامها ، كما اختلفت حول ترتيبها الزمني . وربما كان طول هذه الحرب ، واستمرارها على مدى أربعين سنة سببًا فى اختلاف الرواة حول عددها وترتيبها . وربما كان السبب في اختلافهم حول عدد تلك الأيام هو أن مؤرخي التاريخ – أو معظمهم – سلطوا الضوء على أهم هذه الأيام ، لأنه لا يُعقل أن تثمر العداوة بين بكر وتغلب خلال قطاع زمني عريض قُدِّرَ بأربعين سنة إلا عن هذا القدر القليل من الأيام .

ومما يدل على أن ثمة معارك كثيرة أغمض المهتمون بالتاريخ عنها الجَفْن قول محمد

---

(١) المصدر السابق ٣٤ .

ابن إسحاق بعد حديثه عن وقعة جانب الأيمن « ... ثم كثرت بينهم الوقعات والمغازي والقتلات والنهاب والسبي »[1] . وقول ابن عبد ربه بعد وقعة عُنَيْزَة : « ... ثم كانت وقعات كثيرة لبني تغلب على بكر »[2] . وقول ابن الأثير بعد حديثه عن يوم قِضَّة : « ... ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه ... »[3] .

ويجد الباحث نفسه في حيرة من أمره إنْ هو فكر في المعيار الذي ارتضاه الرواة والمؤرخون وسيلة لاختيار هذا العدد المحدد . فإذا كانت الكثرة العددية المنتمية لكلا الفريقين هي المعيار ، وأن ما عداها كانت مناوشات تدور في الإطار الفردي ، وهذا ما قال به جواد علي ، حيث قرر أن الحرب بين بكر وتغلب كانت « مجرد مناوشات أو مهاترات أو غزوات لم يسقط فيها إلا بضعة أشخاص »[4] وهو قول مجانب للحقيقة فإن نظرة سريعة لروايتي العقد الفريد وكتاب بكر وتغلب لقادرة على التقاط أسماء كثيرين سقطوا في أُتون هذه الحرب المستعر .

وإذا كانت كثرة القتلى هي المعيار وراء اختيار هذا العدد المحدد . فإن يوما كالنَّهْي لم يقتل فيه أي أحد من الطرفين[5] . ونلاحظ أيضا أن الرواة ومؤرخي التاريخ جاء تناولهم لأحداث هذه الحرب مختزل التفاصيل ، مبتسر الجوانب ، ما عدا يوم قِضَّة الذي احتفت به المصادر احتفاء شديدا ، حيث راحت تذكر دوافعه ، وتفصيلاته ، وما أثمر عنه . وربما كان ذلك راجعا إلى أهمية هذا اليوم في حسم نزاع دام رَدْحًا طويلا من الزمان .

اختلفت المصادر - أيضا - فيما بينها اختلافا كبيرا حول ترتيب هذه الأيام ، ونرى من المفيد إيراد هذه الأيام والإشارة - وبأسلوب موجز - إلى موضعه من الأيام الأخر .

---

(١) بكر وتغلب ٨٣ .

(٢) العقد الفريد ٥/٢١٩ .

(٣) الكامل في التاريخ ١/٣٢٣ .

(٤) تاريخ العرب قبل الإسلام - لجواد علي - بغداد ١٩٥٣ م - ٤/٣٤٧ .

(٥) العقد الفريد ٥/٢١٨ .

يوم عُنَيْزَة : جعله ابن الأثير[1] والأصفهاني[2] أول أيام حرب البسوس ، وهو عندهما : لا لبكر ولا لتغلب ، وابن عبد ربه[3] يجعله رابع يوم بعد النَّهْي والذنائب ووارِدات ، بل ويرويه لتغلب على بكر .

وَارِدات : جعله الأصفهاني[4] ثاني أيامهم بعد يوم عنيزة . وجعله محمد بن إسحاق[5] رابع يوم بين بكر وتغلب بعد الذنائب ووقعة جانب الأيمن ، ووقعة أخرى لم يسمها ، وأجمعت المصادر على أنه كان لتغلب على بكر . ويجعله ابن عبد ربه الثالث[6] بعد يومي النهي والذنائب .

وتضطرب الأحداث لدي ابن الأثير[7] حيث يجعله تارة رابع أيامهم بعد عنيزة والنهي والذنائب ، ثم يجعله في مكان آخر ثاني أيامهم بعد عنيزة .

الحِنْو : ذكر الأصفهاني[8] وابن الأثير[9] أنه ثالث أيامهم وأنه لبكر على تغلب .

القُصَيْبَات : ذكر الأصفهاني[10] وابن الأثير[11] أنه رابع يوم بين الحيين ، وقيل هو يوم بطن السرور ، وأجمعت المصادر التي ترجمت له على أنه كان لتغلب .

قِضَّة : تلتقي كل المصادر التي ترجمت له على أنه كان لبكر على تغلب[12] ،

---

(١) الكامل في التاريخ ٣١٩/١ .
(٢) الأغاني ١٤٢/٤ .
(٣) العقد الفريد ٢١٩/٥ .
(٤) الأغاني ١٤٢/٤ .
(٥) بكر وتغلب ٥٢ .
(٦) العقد الفريد ٢١٨/٥ .
(٧) الكامل في التاريخ ٤٢٠/١ .
(٨) الأغاني ٢٤١/٤ .
(٩) الكامل في التاريخ ٣٢٣/١ .
(١٠) الأغاني ١٤٢/٤ .
(١١) الكامل في التاريخ ٣٢٣/١ .
(١٢) بكر وتغلب ٨٣ وما بعدها .

حيث كسرت شوكتهم : وهزموا به شر هزيمة ، فيه قُتِلَ امرؤ القيس بن أبَان أحد حكام العرب ، قتله الحارثُ بن عُبَاد بابنه بُجَيْر[1] أو ابن أخيه[2] على خلاف بين الرواة ، وأُسِرَ فيه مهلهل بن ربيعة ، أسره الحارث بن عباد البكري ، ... ثم خَلَّى سبيله بعد أن جَزَّ ناصيته .

* * *

(١) المصدر السابق ٥٩ .

(٢) الأغاني ( ساسي ) ٤/١٤٤ .

ثانيًا : أيامها

## يوم جُراد*

من أيام همدان على ربيعة ومُضَر أيضا ، وكان الذي غزا ربيعةَ الملكُ الحاشدي زَيْدُ بن مَرِب ، وروى الهمداني في سبب هذه الغزوة ، قال : كانت ربيعة قد سألت زيد بن مرب أن يُمَلِّكَ عليهم ملكا من قومه يحكم فيهم ، فأوفد زيد معهم رجلا من بني السَّبيعِ من حاشد ، يقال له هانئ غير أنهم قتلوه في الطريق .

فلما بلغ ذلك زيدا جمع لهم همدان وقبائل من مَذْحِجٍ وحِمْيَر ، واجتمعت ربيعة ومن يليهم من مضر وعليهم ربيعة بن الحارث بن زهير بن تغلب ، وهو أبو كليب ، ومهلهل ، فلقيهم زيد بجراد فقاتلهم قتالا شديدا ، وهزمهم ، وأسر منهم عددًا كبيرا .

غير أنه سرعان ما أطلق سراحهم ، فقال الشاعر عمارة بن عبيد بن يزيد بن عمرو الهمداني يذكر هذا اليوم ، ويمدح الملك زيد بن مرب :

وَيَوْمَ جُرادٍ لَمْ نَدَعْ لربيعة ... وأخوتها أنفا به غَيْرَ أُجْدَعا
بِضَرْبٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَقْفُو رَشَاشَهُ ... على الصَّخْرِ حَتَّى تَنْثَنِى منه ظُلَّعَا
ودارتْ على سبعينَ من سَرَوَاتِهِمْ ... رحى الحربِ مَكْتوفا بها ومُدَّرِعَا
فأطلقهُمْ زَيْدٌ رِعايةَ كِنْـدَةٍ ... وثَبَّتَهُمْ بِالفَضْلِ منهم وشَيَّعَا

* الإكليل للهمداني – تحقيق محب الدين الخطيب القاهرة ١٣٦٨ هـ – ٤٣/١٠ . وشعر همدان في الجاهلية والإسلام أطروحة ماجستير آداب القاهرة ٤٧ – ٤٨ .

# يوم خزَازَى

كان يوم خزازى عقب يوم السُّلّان[1] وكان أول يوم امتنعت فيه مَعَدّ عن الملوك ملوك حمير[2] . اختلف علماء العربية حول مَنْ قاد جموع مَعَدّ في هذا اليوم ؛ « قال أبو عُبَيْدَة تنازع عامر ومسمع بن مالك وخالد بن جبلة ، وإبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سلم الباهلي ونفر من جبلة : كان الأحوص بن جعفر الرئيس . وقال عامر ومسمع : كان الرئيس كليب بن وائل . وقال ابن نوح : كان الرئيس زُرارة بن عُدُس . وهذا في مجلس أبي عمرو بن العلاء ، فتحاكموا إلى أبي عمرو . فقال : ما شهدها عامر بن صعصعة ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر ، اليوم أقدم من ذلك ، ولقد سألت عنه منذ ستين عاما ، فما وجدت أحدا من القوم يعلم من رئيسهم ومن الملك ؟ غير أن أهل اليمن كان الرجل منهم يأتي ومعه كاتب وطِنْفِسَة ، يقعد عليها فيأخذ من أموال نزار ما شاء كعُمَّال صدقاتهم اليوم[3] .

وأكد ابن رشيق قول أبي عمرو بن العلاء برواية ثانية لحديثه السابق فقال : « وقد أنكر أبو عمرو بن العلاء جميع ذلك والذي ثبت عنده أنه قال : هو يوم لنزار على ملك من ملوك اليمن لا يُعرف من هو منهم ؟[4] . ولولا قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول[5] :

---

(١) العمدة – لابن رشيق تحقيق محيي الدين عبد الحميد ط ٢ القاهرة ١٩٥٥ م – ٢/٢١٢ . ونقائض جرير والفرزدق ١٩٠٤ .

(٢) العقد الفريد ٦/٤٨ .

(٣) المصدر السابق ٦/٨٤ .

(٤) المصدر السابق ٦/٨٤ .

(٥) العمدة ٢/٢١٢ .

ونحنُ غداةَ أُوقدَ في خَزازٍ رفدنا فوقَ رِفْدِ الرافدينا
فَكُنَّا الأيمنيـنَ إذا التقينـا وكانَ الأيسرينَ بَنُو أبينا

قال أبو عمرو بن العلاء : ولو كان جده كليب بن وائل قائدهم ورئيسهم ما ادَّعى الرفادة وترك الرئاسة . وما رأيت أحدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده[1] .

ومن خبر هذا اليوم أن ملكا من ملوك اليمن كانت في يده أسارى من ربيعة ومضر وقُضاعة ، فوفد عليه وفد منهم من وجوه مَعَدّ منهم : سدوس بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان ، فلقيهم رجل من بَهْرَاء يقال له عبيد بن قُراد كان في الأسارى ، وكان شاعرا فسألهم أن يدخلوه في عدة من يسألون ، فكلموا الملك فيه وفي الأسارى فوهبهم لهم ، فقال عبيد بن قراد في ذلك :

نَفْسِي الْفِداءُ لِعَوْفِ الْفِعَالِ وعوف ولابن هلال جشم

فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة ، وقال للبقية : ايتوني برؤسائكم ؛ لآخذ عليهم مواثيقهم بالطاعة ، وإلا فاعلموا أني قاتل أصحابكم . فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر ، فبعث كليب في ربيعة فجمعهم ، ثم بعث على مقدمته السفاح التغلبي ... وأمره أن يوقد على خزازى ليهتدوا بناره ، وقال له : إنْ غشيك العدو فارفع نارين . وبلغ مذحج اجتماع ربيعة ومسيرها ، فأقبلوا بجموعهم واستنفروا مَنْ يليهم من قبائل اليمن ، فلما سمع أهل تِهَامة بمسير مَذْحِجٍ انضموا إلى ربيعة ، وهجمت مذحج على خزازٍ ، فلما رأى كليب النارين أقبل إليهم بالجموع فصحبهم ، فالتقوا بخَزَازٍ ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزمت جموع مذحج وانفضت ، فقال السفاح في ذلك :

وَلَيْلَةَ بِتُّ أُوقِدُ في خَزَازَى هَـدَيْتُ كَتائِبًـا مُتَحَيِّـرَاتِ
ضَلَلْنَ مِنَ السُّهَادِ وَكُنَّ لَوْلا سُهَادُ القَوْمِ أَحْسَبُ هَادِيَاتِ[2]

---

(١) المصدر السابق ٦/٨٥ .
نقول: إن قول أبي عمرو بن العلاء: «ما رأيت أحدًا عرف هذا اليوم، ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده» قول لا يلقى قبولا لدينا، فقد وردت الإشارة إلى يوم خزازى في شعر للسفاح التغلبي وغيره من الشعراء التغالبة.
(٢) نقائض جرير والفرزدق ١٠٩٣ - ١٠٩٥ .

# يوم الكُلَابِ الأول*

كان من حديث الكلاب : أن قُباذ ملك فارس لما ملَك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على النعمان الأكبر أبي المنذر الأكبر ذي القرنين .... فأخرجوه فخرج هاربا حتى مات في إياد ، وترك ابنه المنذر فيهم ، وكان أرجى ولده عنده . فتنطلق ربيعة إلى كِنْدة فجاءوا بالحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي فملَّكوه على بكر ابن وائل ، وحشدوا له وقاتلوا معه ، فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق . وأبى قباذ أن يمد المنذر بجيش . فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو : إني في غير قومي ، وأنت أحق من ضمني واكتنفني وأنا متحول إليك . فحوله إليه وزوجه ابنته هند . ففرق الحارث بن عمرو بَنِيهِ فى قبائل العرب : فصار شرحبيل بن الحارث فى بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبني زيد بن تميم وبني أُسَيِّد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرِّبَاب . وصار غلفاء وهو معد يكرب في قيس . وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت طوائف من بني دارم بن مالك بن حنظلة من ولد أسيد بنت عمرو بن عامر ابن امرىء القيس بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قُضاعة أخوتهم التغلبيون لأمهم ... فلما هلك أبوهم الحارث بن عمرو تشتت أمرهم ، وتفرقت كلمتهم ، ومشت الرجال بينهم ، وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم ، وتفاقم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، وزحف إليه بالجيوش ، فسار شرحبيل ببكر بـن وائل ومن معه من قبائل حنظلة ، ومن أسيد بن عمرو بن تميم وطوائف من بني عمرو بن تميم والرِّبَاب فنزلت الكُلاب: وأقبل سلمة ابن الحارث في بني تغلب وأحلافها وسعد بن زيد مناة بن تميم ومن كان معهم من قبائل حنظلة، وفي الصنائع (وهم أتباع الملوك) يريدون الكلاب: وكان نصحاء شرحبيل وسلمة نهوهما عن الفساد والتحاسد وحذروهما الحرب وعثراتها وسوء مغبتها وعاقبتها فلم يقبلا، ولم يتزحزحا وأبيا إلا التتابع واللجاجة، فقال سلمة في ذلك:

أنّى عليّ اسْتَتَبَّ لومُكما ... ولم تلوما عَمْرا ولا عُصُما
كلا يمين الإله يجمعُنا ... شيءٌ وأخوالنا بني جُشُما
حتى تزور السباع ملحمة ... كأنها من ثمود أو إرما

وكان أول من ورد الكُلاب من جمع سلمة سفيانُ بن مجاشع بن درام بن مالك بن حنظلة وهو جد الفرزدق ، وكان نازلا في بني تغلب مع إخوته لأمه ، فقتلت بكر ابن وائل ستة بنين له فيهم مرة بن سفيان يومئذ ، قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال وهو يرتجز ، ويجود بنفسه .

الشَّيْخُ شَيْخٌ ثَكْلان ... والوِرْدُ وِرْدٌ عَجْلان
وَالجَوْفُ جَوْفٌ حَرّان ... أنعي إليكَ مُرَّةَ بْنَ سُفْيَان

وقُرْطُ بن سفيان وبيبة بن قرط بن سفيان وهو أبو الحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان ( عن هشام ) . وفي ذلك يقول الفرزدق :

شُيوخٌ مِنهُمُ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ ... وَسُفْيَانُ الذي وَرَدَ الكُلابا[1]

وأول من ورد الكلاب من بني تغلب فيما بلغنا رجلانِ ، رجل من بني عبد بن جشم ورجل يقال له : عبد يغوث بن دَوْس من بني مالك بن جشم على فرس يقال له : الخَرُّوب وبه كان يعرف . ثم ورد سلمة ببني تغلب وسعد وجماعة الناس . وعلى بني تغلب السفاح جد هشام بن عمرو التغلبي : وهو يقول :

---

(١) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٢٧ – ٤٤٠ .
– وورد أيضا برواية ابن الأنباري مع اختلافات طفيفة في كل من : نقائض جرير والفرزدق ٤٥٣ – ٤٦١ . وفي الأغاني ( التقدم ) ١١/٦٠ – ٦٣ .
وورد في العمدة لابن رشيق ٢/٢٠٦ مقتضبا وذكره كالآتي : « يوم الكلاب الأول لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ، ومعه بنو تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة والصنائع على أخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ومعه بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبنو أسيد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرِّباب ، ولم يكونوا ذلك الوقت يُدعون رِبابا وإنما تربيوا بعد ذلك حكاه أبو عبيدة . فَقُتِلَ شرحبيلُ قتله أبو حنش عاصم بن النعمان الجشمي ، ويقال : بل قتله ذو السنينة ، حبيب بن عتبة الجشمي وكانت له سِنٌّ زائدة ، وهو أخو أبي حنش لأمه وهي سَلْمَى بنت مهلهل .

إنَّ الكُلابَ ماؤنا فَخَلُّوه وَساجرا وَاللهِ لَنْ تَحُلُّوه

فاقتتل القوم قتالا شديدا ، وثبت بعضهم لبعض حتى إذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل ، وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب ، وصبر ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم أحد غيرهم حتى غشيهم الليل . ونادى منادى شُرَحْبِيل : من أتاني برأس سَلَمَة فله مائة من الإبل . وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب ففروا عنه ، وعرف أبو حنش ... مكان شرحبيل فجعل يقصد نحوه ، فلما انتهى إليه رآه جالسا وطوائف من الناس حوله فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فَاحْتَزَّ رأسه ، فأتى به سلمة والناس حوله فطرحه بين يديه . وانحازت بكر بن وائل لما قُتِلَ صاحبهم من غير هزيمة تذكر .

وقيل إن بني حنظلة وبني عمرو بن تيم والرباب لما انهزمت خرج معهم شرحبيل ، ولحقهم – ذو السُّنَيْنَة أحد بني عتبة بن سعد بن جشم بن بكر – والتفت إليه شرحبيل فضرب ذا السنينة على ركبته فأطن رجله فقال ذو السنينة : يا أبا حنش قتلني الرجل وهلك ذو السنينة . فقال : أبو حنش : قتلني الله إن لم أقتله ، فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه ، فالتفت إليه ، وقال يا أبا حنش اللبن اللبن . قال : قد هرقت لبنا كثيرا . فقال : يا أبا حنش أملكا بِسُوقَةٍ ؟ قال : إنه كان ملكي . فطعنه أبو حنش فأصاب رادفة السرج ، فورعت عنه . ثم تناوله فألقاه عن فرسه ، ونزل إليه فاحتزَّ رأسه ، فبعث به إلى سلمة ابن عم له يقال له : أبو أجا بن كعب ، فألقاه بين يدي سلمة . فقال : لو كنت ألقيته إلقاء رفيقا ، فقال : ما صُنِعَ به وهو حي شر من هذا . وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب أبو حنش ، وتَنَحَّى عنه فقال سلمة :

أَلا أُبْلِغْ أبا حَنَشٍ رَسُولا فَمَالَكَ لا تَجِيءُ إلى الثَّوَابِ

فأجابه أبو حنش :

أُحاذِرُ أَنْ أُجيئَك ثُمَّ تَحْبُو    حِباءَ أَبيكَ يَوْمَ صُنَيِعـاتِ[1]
وكانَتْ غَدْرَةً شنْعَاءَ تَهْفُـو    تَقَلَّدَها أُبُـوكَ إِلى المَمَـاتِ
تَتَابَـعَ سَبْعَـةٌ كَانُــوا لأُمٍّ    كَأَحْرَاجِ النَّعَامِ الحَائِـراتِ

* * *

(١) قال هشام : قلت لأبي : أي شيء كان حباء أبيه يوم صنيعات ؟ قال : كان ابن للحارث غلامًا صغيرا مسترضعا في بني تميم . وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد على صنيعات وهو ماء ، فنهشته حية ، فاتهم الحيين جميعا وجاءوا يعتذرون إليه : إنَّا لم نقتله . فقال : ائتوني بأمان حتى أسألكم عن ابني ما حاله ؟ فأتاه من هؤلاء وهؤلاء نفر فقتلهم فهذه الغَدْرةُ ؟ وشرح المفضليات لابن الأنباري ٤٤٠ .

# يوم إراب

غزا الهُذَيْلُ بن هُبَيْرة بني يربوع بإراب فقتل فيهم قتلا ذريعا ، فأصاب نعما كثيرة ، وسبى سبيا كثيرا ، فيهم زينب بنت حمير بن الحارث بن همام بن رياح بن يربوع وهي يومئذ عقيلة نساء بني تميم ... وسبى أيضا طابية بنت جَزْء بن سعد الرياحي ففداها أبوها ، وركب عتيبة بن الحارث في أسراهم ففكهم جميعا »[1] .

وورد هذا اليوم براوية ثانية في نقائض جرير والفرزدق تقول « أغار الهذيل بن هبيرة على بني يربوع ثم بني رياح وهم خلوف وذلك أنهم كانوا غزوا ورئيسهم جَزْءُ ابن سعد الرياحي على بكر بن وائل ، فملأوا أيديهم من الأموال والسبي ، ثم انصرفوا فانتهوا إلى بعض مياه بني تميم . قال : فأتاهم الهذيل فمنعوه الماء . فقال : يا بني يربوع والله لا تمنعوني قَعْبًا من الماء إلا بعثت إليكم برأس رجل منكم .

قال : فما زال بهم الأمر حتى صالحهم الهذيل على أن يرد الهذيل سبي بني رياح ، ويطلق أساراهم ، وأن يطلقوا أسارى بكر بن وائل ويردوا سبيهم ، فأطلق جزء بن سعد أسارى بكر وأطلق سبيهم . قال : وفعل الهذيل مثل ذلك ببني رياح ، وكان عتيبة بن الحارث أشار على جزء بقتال بني تغلب . فقال : لا أقاتل قوما معهم بنتي زينب في السبي . قال : فلما سار الهذيل طلبه عتيبة بن الحارث بن شهاب في بني يربوع فقاتله ، فهزم جيشه وأسر التغلبي الذي كان أصاب ابنة جزء فقال : والله لتأتيني بزينب أو لينكحنك حُبَاشَة ، فبعث التغلبي إلى الهذيل فردها »[2] .

---

(١) العقد الفريد ٦/٨٠ .

(٢) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٤ .

ويضيف مؤلف النقائض في رواية ثالثة لليوم قائلا : « وكان من حديثه أن الهذيل الأكبر بن هبيرة التغلبي أحد بني ثعلبة بن بكر خرج غازيا يريد بني سعد بالرمل حتي إذا ما هو صدر عن الضُّبَيْعَاء وطَلْح لقي الموجه أخا بني إهاب بن حميري بن رياح ، فأخذه فقال فيم أنت ؟ قال الموجه : أنا راحل إلى أهلي . قال : وأين هم ؟ قال : تركتهم بإراب . قال : فأين المقاتلة ؟ . قال : غازون كلهم . فمال عليهم حتى ورد إراب ( وجل أهلها بنو حميري بن رياح ) فاحتمل من قدر عليه منهم حتى ورد يُسُرا وكان ممن سبى رَشِيَّة بنت شداد بن شهاب وماوية بنت حناءه ، وزينب بنت جَزْء وإمرأة جزء .

فقالت له امرأة جَزْء ( وكان أخذها وابنتها الحرشاء : إن حُرا لا يحل له أن يجامع امرأة باتت في الحبس ليلة فأطلقها وابنتها ، وكان جيش بني ثعلبة ، وجيش بني رياح قد سبقوا الهذيل إلى الماء فلما رآهم الهذيل أرسل إليهم : أفيكم جَزْء بن سعد ، قالوا : نعم . قال فإن هذا الهذيل قد أخذ ماله ونساءه . فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب : إن القوم قد جاءوا فلًا متعطشين فامنعوهم الماء وقاتلوهم دونه حتى يعطوكم ما بأيديهم . فلما أرفأ إليهم الهذيل قال لجزء : هل تعرف الحرشاء ؟ قال : نعم ، قد أطلقتها وأمها ، وأقسم بالله لئن رددتم إلينا إناء من آنيتنا اليوم قبل أن يأتينا ملآن من ماء يُسُر ليأتينكم فيه رأس إنسان منكم تعرفون من ذكر أو أنثى . فقال بنو رياح : يا بني ثعلبة إنه ليس لكم في أيدي القوم سبي ومتى تقاتلوا القوم يقتلوا أبناءنا ونساءنا فتذكركم بالله لما كففتم . فقالت بنو ثعلبة :

والله لا نقبل بغائط حي وهم به وإن لم نقاتلهم ، فمضى ثعلبة وأقام الهذيل وبنو رياح بيسر فاشتروا بعض سبيهم ، وأطلقوا الباقين »[1] .

وأسر الهذيل يوم إراب الخَطَفَى جَدَّ جرير وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع ، فاستوهبه عمرو بن عفان بن سويد بن أسامة بن العنبر بن يربوع ، وكان الهذيل خاله فوهبه ففي ذلك يقول الفرزدق :

---

(١) المصدر السابق ١٠٨٨ ، وباقتضاب شديد في العمدة ٢/٢٠ .

وَقَدْ جَعَلَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيمًا     مَخَازِيَ لَا تَبِيدُ عَلَى إِرَابَا
وَسَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ     يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا[1]

ثم « أغار الهذيل على بني غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، فأصاب فيهم ، وأسر مالك بن كثيف الغاضري ، فلبث مالك بن كثيف عند الهذيل حينًا ثم إن الهذيل أغار على بني ضَبَّة بن أد في ألف من بني تغلب فأصاب منهم »[2] .

وعفى الهذيل عن مالك بن كثيف الغاضري بعد انتكاسة ذي بهدى حيث قايضه بابنه شبيب الذي وهبه الحصين بن عُوَيَّة للغاضريين .

* * *

(١) نقائض جرير والأخطل ٧٨ - ٧٩ .
(٢) المصدر السابق ٧٩ .

# يوم الأراقم

يوم لهمدان على تغلب وربيعة ، سببه فيما ذكر الهمداني يرجع إلى قتل تغلب للقيل الشِّبَامِيّ أبي دويلة ، وكان ملكًا على ربيعة ، مما دعا ابنه دويلة إلى أن يجمع قومه من شِبام ، وأحد أحياء همدان ، ويسير إلى تغلب في عقر دارها ، فيقع على أحد أحيائها وهم « الأراقم » فيقتلهم بأبيه[1] .

والشعر الذي قيل في هذه الوقعة أحاط بكثير من جوانبها ، إذ نجد فيه حديثًا عن أسبابها ، وهي أسباب لا تعدو طلب الثأر لأبي دويلة ، وحديثًا عن الاستعداد لهذه الغزوة ، وما أعده القوم من عتاد الحرب وآلتها من السلاح والخيل والإبل ، وحديثًا عن الرحلة الطويلة التي قطعوا فيها الفيافي والقفار حتى استنفذوا في ذلك شهرًا كاملًا للوصول إلى ديار أعدائهم ، وحديثًا عن وقت الغارة في الصباح الباكر ، حتى إذا دارت وقائع القتال تحدثوا عن مصارع أعدائهم ، وعما غنموا من غزواتهم . وفي هذا اليوم يقول دويلة الشِّبامِيّ من قصيدة طويلة :

أَلَا هَلْ أَتَى حَيُّ الكلاعِ وَيَحْصُبَا ... وَأَهْلُ العلا من حاشد وبكيل
بأَنَّا جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَوْفِ أرحب ... فهضب أراط فالملا فهليل
أُرِيدُ بها الأَوْتَارَ مِنْ حَيِّ تَغْلِبٍ ... عَلَى بُعْدِهَا مِنَّا بغَيْرِ دَلِيلِ

................................ ...............................

وَكَانَتْ مَتَى تَغْزُ شِبَامُ قَبِيلَةً ... تَبُوءْ بِنَهْبٍ أَوْ تُبُوءْ بِجِيلِ
وَلَوْ نِلْتَ أَلْفًا مِنْ مَعَدٍّ خِيَانَةً ... لَمَا أُبْتَ مِنْهُمْ فِي أَبِي بِعَدِيلِ
عَلَى أَنَّنِي قَدْ نِلْتُ مِنْهُمْ فَوَارِسًا ... تَقُومُ بِهَا النُّوَّاحُ كُلَّ أَصِيلِ
قَتَلْنَا بِهِ مِنْ تَغْلِبَ كُلَّ بَهْمَةٍ ... وَمَا عُلِّقَتْ أَسْيافُنَا بِخَمِيلِ[2]

---

(١) الإكليل للهمداني ١٠/٩١ ، وشعر همدان ٤٦ .

(٢) الإكليل ١٠/٩٣ ، وشعر همدان ٣٣ .

أراط : واد من أودية اليمن . الملا : موضع بديار إياد . هليل : واد باليمن . الأوتار : واحدها وتر وهو الثأر .

وقال زيد بن عمرو بن الحارث بن ذي حدّان بن شرحبيل بن ربيعة بن جشم الهمداني الحاشدي الحداني عندما بلغه إيقاع دويلة الشبامي ببني تغلب حين قام بثأر أبيه من مقطعة له :

أَتَانِي وَرَحْلِي عِنْدَ جَفْنَةَ وَقْعَةٌ أَقَرَّ بِهَا عَيْنَيْ عَمِيدِ شِبَامِ
دُوَيْلَةُ إِذْ قَادَ الجِيَادَ عَوَابِسَا شِعَاثَ النَّوَاصِي وَالنُّسُورُ دَوَامِي
إِلَى تغلب قُبًّا تَضِبُّ لِثَاتُهَا ويقحمها أُجْوَازَ كُلِّ هُيَامِ
فَصَبَّحَهَا حيَّ الأَرَاقِمِ وَالمُنَى لقاؤهم والحَرْبُ ذَات عُرَامِ [1]

* * *

(١) الإكليل ١٠/٩١ .

القبيل : الدليل الحاذق بالدلالة .

عرام : الشدة . تضب لثاتها : تَتَحَلبُ ريقها .

الأجواز : جمع جوز وجوز كل شيء وسطه .

الهيام : الرمل أو التراب يسيل من اليد لنعومته .

# يوم الأقطانتين(*)

الأقطانتين : موضع معروف بناحية الرقة ، فيه قتل الزَّبَّانُ بن مُجالِد الذُّهْلِي خمسة وأربعين بيتا من بني تغلب بابنه عمرو بن الزبان وإخوته ، وكان قاتلهم كثيف ابن زهير بلطمة لطمه إياه عمرو ، فأوقع لذلك الزبان ببني تغلب ، فقال السفاح يذكر تلك الوقعة ، وقد بلغه أن الزبان قذف جيف بني تغلب في ركية الأقطانتين :

أبني أبي سَعْدٍ وأنْتُمْ إخْوَةٌ    وَعِتَابُ بَعْدَ اليَوْمِ شيءٌ أَفْقَمُ
هَلَّا خَشِيتُمْ أنْ يُصَادَفَ مثلها    مِنْكُمْ فَيَتْرُكَكُمْ كَمَنْ لا يَعْلَمُ
مَلأُوا مِنَ الأَقْطَانَتَيْنِ رَكِيَّةً    مِنَّا وَآبُوا سَالِمِينَ وَغُنَّمُوا

وللسفاح أيضًا في شأن بني الزبان قوله لعمرو بن لأي التيمي :

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ لأْيٍ    فَإنَّ بَيَانَ فِتْيَتِهِمْ لَدَيْنَا
فَلَمْ نَقْتُلْهُمُ بِدَمٍ وَلَكِنْ    لِلُؤْمِهِمُ وَهَوْنِهِمُ عَلَيْنَا
وَإنِّي لَنْ يُفَارِقَنِي نُبَاكٌ    يَرَى التَّعْدَاءَ والتَّقْرِيبَ دِينَا

* * *

(*) شعراء النصرانية ١/ ١٨٢ - ١٨٣ .

## يوم بزاخة(*)

يقول أبو عبيدة :

« أما حديث محرّق وأخيه زياد ابني الحارث بن مزيقياء ، وهو عمرو بن عامر يوم بزاخة ، فإنه أغار محرق الغساني وأخوه في إياد وطوائف من العرب ، من تغلب وغيرهم على بني ضَبَّة بن أُدّ بيزاخة ، فاستاقوا النعم ، فأتى الصريخ بيني ضبة فأدركوه ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا .

ثم إن زيد الفوارس[1] حمل على محرق فاعتنقه وأسره ، وأسروا أخاه ، أسره حبيش بن دلف السيدي فقتلهما بنو ضبة . وكان محرق وأخوه ملكين » .

* * *

(*) ورد ذكر هذا اليوم في :
أيام العرب لأبي عبيدة ٤٨٧/١ ، وشرح المفضليات لابن الأنباري ص ٤٤٨ ، ونقائض جرير والفرزدق ص ١٩٢ .

(١) زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن رديم .. وإنما سمي رديمًا ؛ لأنه كان يُحْمَلُ على بعيرين يُقْرَنُ بينهُما من ثقله ، وإنما سمي زيد الفوارس ؛ لأن قومًا مروا بحصين أبيه ، وكان شيخًا كبيرًا ، فسألوه عن نسبه ، فقال : أنا الحصين وكانوا يطلبونه بثأر فدفع إليهم سيفه ، فقال : اضرب الرأس فإن النفس فيه فقتلوه . وأخبر بذلك زيد ، فخرج في طلبهم فلحقهم ، فوالى بين سبعة فوارس ، فسمي بذلك زيد الفوراس .

# الحرب بين الحارث بن الأعرج
# وبني تغلب

يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى :

« إنَّ بكرًا وتغلب ابني وائل اجتمعت للمنذر بن ماء السماء ، وذلك بعد حربهم ، وكان الذي أصلح بينهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ، فغزا بهم المنذر ابن آكل المرار ، وجعل على بني بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند ، وقال : اغز أخوالك ، فغزاهم . فاقتتلوا فانهزم بنو آكل المرار ، وأسروا ، وجاءوا بهم إلى المنذر ، فقتلهم ، ثم انتفضت تغلب على المنذر ولحقت بالشام .

وعادت الحرب بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام ، وهو الحارث بن أبي شمر الغساني ، فمر بأباريق من تغلب فلم يستقبلوه ، وركب عمرو بن كلثوم ، فلقيه ، فقال له : ما منع قومك أن يتلقوني ؟

فقال : لم يعلموا بمرورك .

فقال : لئن رجعت لأغزونهم غزوة تتركهم أيقاظًا لقدومي .

فقال عمرو : ما استيقظ قَوْمٌ قط إلا نَبُلَ رأيُهم ، وعزَّت جماعتهم فلا توقظن نائمهم .

فقال : كأنك تتوعدني بهم !! أما والله إذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم فإن أيقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها ، تجتث أصولهم ، وتنفي فلَّهم إلى اليابس الجدد ، والنازح الثمد .

ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه ، وجمع قومه ، وقال :

أَلَا فاعْلَمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّـا     أَبَيْتَ اللَّعْنَ نَأْبَى مَا تُرِيـدُ

تَعَلَّـمْ أَنَّ مَحْمَلَنَـا ثَقِيــلُ     وأَنَّ دِبَـارَ كَبَّتِنَـا شَدِيــدُ
وَأَنَّا لَيْسَ حَـيٌّ مِنْ مَعَـدٌّ     يُقَاوِمُنَـا إِذَا لُـبِسَ الحَدِيـدُ

فلما عاد الحارث غزا بني تغلب ، فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحارث وبنو غسان ، وقتل أخو الحارث في عدد كثير ، فقال عمرو بن كلثوم :

هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى أَخِيكَ إِذَا دَعَا     بِالثُّكْلِ وَيْلَ أَبِيكَ يَا ابْنَ أَبِي شَمِرْ
فَذُقِ الَّذِي جَشَّمْتَ نَفْسَكَ وَاعْتَرِفْ     فِيهَا أَخَاكَ وَعَامِرَ بْنَ أَبِي حُجُرْ[1]

* * *

(١) أيام العرب لأبي عبيدة ١/ ٥٠٣ .

# يوم ذي بَهْدَى(*)

إن هذا اليوم شديد الصلة بيوم كِنْهِل ، فعندما أعتق الهذيلُ بن هبيرة منضورةَ بنت شقيق ، تتبعتها نفسه ، فأغار على بني ضبة وهم بذي بَهْدَى وأودية الحريم ، وقد جمع لهم جمعًا عظيمًا من اليمن وتغلب وإياد ، فأرسلوا فاستصرخوا بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فالتقوا ، فقتل من بني تغلب ناس ، وانهزموا أسوأ هزيمة ، وأسر يومئذ يزيدُ بن حذيفة الهذيلَ .

وأسر عامر بن شقيق من بني ضبة حسَّانَ بن الهذيل ، فأوثقه في البيت ، وكانت قُرَيْعَة بنت عامر مَنَّ عليها الهذيل يوم أخذها وهي في الثلاثين ، فلما خرج أبوها من البيت حلت وثاقه ، وأطلقته .

وأسر الحُصَيْن بن عُوَيَّة أحد بني كوز شبيب بن الهذيل ، وجعيس بن الهذيل ، وأسر ابنا ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل وهما عبد الله وعبد الحارث - وكانا مجاورين في بني ضبة مشولَ بن الهذيل .

فأما الحصين بن عوية فإنه كانت عنده أسماء ابنة عبد عمرو الغاضرية من بني أسد ، وكان الهذيل قد أسر مالكًا الغاضري ، فدفع إلى الغاضريين شبيبًا ، وهبه لهم فبادلوا به ابن الهذيل ، وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الإبل .

وأما الهذيل فإنه مَنَّ عليه يزيد بن حذيفة ، فأثابه ثلثمائة من الإبل . وأما مشول

---

(*) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٣٧ .

ورد هذا اليوم بروايات مختلفة الصياغة ، متفقة المحتوى في : شرح الحماسة للمرزوقي - نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥١ م - ١٠٢٧ ، والعمدة ٢/ ٢١٤ ، والبرصان والعرجان والعميان والحولان - للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون بغداد ١٩٨٢ م - ٥٥٧ ، ونقائض جرير والفرزدق ، ونقائض جرير والأخطل ١٨٤ ، ٢١٤ .

فإن ابن الغريرة أخا بني جندل بن نهشل ، وكانت أمه أُخَيْذَة من بني تغلب ، فأتاهم الهذيل في ابنه ، يطلب إليه أن يفاديه ، أو يمن عليه ، فوعده أن يفعل ، فلما طال ذلك ، قال الهذيل :

أَلِكْنِي وَفِرْ لابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَه ... إلى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ
فَمَا أَبْتَغِي مِنْ مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ ... وَلَا أَبْتَغِي مِنْ دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ
وَمَا أَبْتَغِي مِنْ نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ ... إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي لأَمرٍ مُجَلَّلِ
وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ ... لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلِ

فقال في ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلي :

وَنَحْنُ رَدَدْنَا ابْنَ الهُذَيْلِ لِقَوْمِهِ ... بِهِ أَثَرُ الأَغْلَالِ تُدْمِي جَوَالِيه
أَخَذْنَا بِهِ أُحْدُوثَةً لا تُشِينُكُم ... إِذَا مَا حَدِيثُ الصِّدْقِ نُثَّتْ غرائبه

* * *

# يوم زَرود

أغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم بزرود ، فنذروا به ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، ثم انهزمت بنو تغلب ، وأُسِرَ خزيمة بن طارق ، أسره أنيفُ بن جبلة الضبي ، وهو فارس الشُّيَّط ، وكان يومئذ مُعْتلًا في بني يربوع ، وأُسَيْد بن حِنَّاءة السليطي فتنازعا فيه ، فحكَّما بينهما الحارث بن قُراد — وأم الحارث امرأة من بني سعد بن ضبة — فحكم بناصية خزيمة للأنيف بن جبلة ، على أن لأسيد على أنيف مائة من الإبل .. ففدى خزيمة نفسه بمائتي بعير وفرس ، فقال أنيف :

أَخَذْتُكَ قَسْرًا يَا خُزَيْمُ بْنُ طارِقٍ وَلَاقَيْتَ مِنِّي المَوْتَ يَوْمَ زَرُودِ
وَعَانَقْتُهُ وَالخَيْلُ تَدْمَى نُحورُهَا فَأَنْزَلْتُهُ بِالْقَاعِ غَيْرَ حَمِيدِ(*)

* * *

(*) العقد الفريد ٦/ ٤٢ .

ورد ذكر هذا اليوم في : أنساب الخيل لابن الكلبي تحقيق أحمد زكي القاهرة ١٩٤٦ م ٨٤ ، وفي العمدة ٢/ ٢١٦ ، وفي نوادر أبي زيد — القاهرة ١٩٨١ م — ١٥٣ وفي معجم ما استعجم ٢/ ٦٩٧ ، وفي خزانة الأدب للبغدادي تحقيق وشرح عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٨١ م — ١/ ١٨٧ ، ٢/ ٢٤٥ .

# يوم سَفارِ

كان الهذيل التغلبي قد أغار على إبل نعيم بن قعنب الرياحي ، فمر يوم ورودها بسَفَارِ ، فتفارّ أهلها من بني مازن ، وجعل أعوان الهذيل يوردون تلك الإبل قطعة قطعة والهذيل قاعد على شفير البئر ، فلما تشاغل مَنْ معه رأى حُباشة المازني غرة ، فاستدبره بسهم فأقصده ، وخر في الركية ، فهالوا عليه إلى اليوم .

وقال عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم :

فَمَن مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أَنَّــهُ خَلَا لِلْهُذَيْلِ من سَفَارِ قَلِيبُ[1]

* * *

---

(١) معجم ما استعجم ( سفار ) .
ورد هذا اليوم برواية مختصرة في : نقائض جرير والأخطل ٩٥ .

# يوم كِنْهِل

غزا الهذيل بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فأصر إبلهم يوم كنهل فقال له قومه :

أين تطرد هذه الإبل ؟ اغز بنا على بعض ما تمر به ، فأغار على بني كوز وعلى بني هاجر من بني ضبة ، فأصاب منهم ثلاثين امرأة ، فيهن منضورة بنت شقيق ، فأطلقهن مكانه وهو في دارهم غيرها ، واحتمل بها حتى وقع بها أرض قومه ، وزوجها وأخواها غائبان .

بلغهم الخبر ، فطلباها حتى أتيا الهذيل ، فقال :

هي بيني وبينكما فإن أحبت فلتتبعكما ، وإن كرهت لم أعطكماها . قالا : لا تنظر في أمرنا اليوم .

فأتيا رجلا من بني تغلب فحدثاه الحديث ، واستجاراه ، فأجارهما ، فانطلق معهما إلى الهذيل ، فقال :

إنك أعطيت القوم ما قد علمت ، أفأجيرك على الوفاء ؟

قال : نعم .

فَخُيِّرَتْ ، فقالتْ : وَاللهِ ! مَا كُنْتُ لأُوَيِّم زَوْجِي ، ولا أنكس برأس أخي . فأعطاهم إياها ، فانصرفوا بها .

فقال يذكر هذه الوقعة :

أُعْتَقْتُ مِنْ أَفْنَاءِ كُوزٍ وهاجر ثَلَاثِينَ لَمْ تُهْتَكْ لِسِرٍّ جُيُوبُهَا
ومَنْضُورَةُ الحَسْناءُ كُنْتُ اصْطَفَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا لَمَّا أَتَانِي حَبِيبُهَـا[1]

* * *

(1) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٣٧ .

ذكر هذا اليوم بإيجاز في شرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢٧ .

# يوم الفرات[1]

أغار المثنى بن حارثة الشيباني ، وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب وهم عند الفرات ، وذلك قبيل الإسلام ، فظفر بهم ، فقتل من أخذ مقاتلتهم ، وغرق منهم ناس كثير في الفرات ، وأخذ أموالهم وقَسَّمَها بين أصحابه ، فقال شاعرهم :

وَمِنَّا الذي غَشَّى الدليكة سيفه على حين أنْ أعْيَا الفُرات كَتَائِبُه
وَمِنَّا الذي شَدَّ الرَّكِيَّ ليتقي ويسقي مَحْضَا غَيْرَ صافٍ جَوانِبُه

* * *

(١) ورد ذكر هذا اليوم في :
أيام العرب لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، جمع وتحقيق عادل جاسم – دكتوراه بآداب عين شمس ١٩٧٣م – ١/ ٥٢٣ ، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/ ٣٩٦ ، وكتاب الأغاني ( طبعة ساسي ) ٢٠/ ٢٣ .
والدليكة : فرس المثنى بن حارثة . والذي شد الركي هو مرة بن همام .

# يوم مقتل جساس

عندما قتل جساس كليبا رأى مُرَّةُ أبوه أن تغلب تتحين الفرصة لقتله ، فخاف عليه ، فطلب منه أن يغادر أرض الجزيرة إلى أخواله بالشام ، ثم سيَّره سرًّا في خمسة نفر من فرسان بكر ، ولا نعلم كيف نما الخبر إلى آذان مهلهل الموتور الذي سارع بإرسال أبي نويرة وخمسين رجلا هماما من أصحابه ، فساروا خلف جساس ورحله يتعقبون أثره ، فأدركوه عند ماء الهجول ، ودارت بينهم الدائرة ، وأبلى جساس بلاء عظيما واستطاع أن يقتل زعيم القوم أبا نويرة ، و لم يبق من رفاقه سوى رجلين ، وجرح جساس جرحا عميقا قضى عليه ، وعاد رجلان من رجال جساس يحملان نبأ الوقعة ومقتل جساس يزفانه مرة والد جساس الذي استقبل النعي بحزن عميق لم يقلل من حدته سوى علمه بأن جساس قتل زعيم القوم أبا نويرة وأبلى بلاءً حسنا ، حيث قتل خمسة عشر رجلا ما شاركه أحد من أصحابه في قتلهم .

* * *

---

(*) الكامل في التاريخ ٣٢/١ ، بكر وتغلب ١٠٣ وما بعدها .

# يوم مقتل عمرو بن هند

قال أبو عبيدة :

« ذكروا أن عمرو بن هند .. قال ذات يوم لجلسائه :

هل تعلمون أن أحدا من أهل مملكتي يأنف أن تخدم أُمُّهُ أمي ؟ فقالوا : لا .. ما خلا عمرو بن كلثوم ، فإن أمه ليلى بنت مهلهل أخي كليب ، وعمها كليب وهو وائل بن ربيعة ، وزوجها كلثوم ، وابنها عمرو ، فسكت على ما في نفسه ، ثم بعث عمرو إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ، وأن يزير ليلى هندا .

فقدم عمرو في فرسان بني تغلب ، ومعه أمه ليلى ، فنزل شاطئ الفرات ، وبلغ عمرو بن هند قدومه ، فأمر بخيمة فَضُرِبَتْ فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته ، فصنع لهم طعامًا ، ثم دعا الناس إليه ، فقرب إليهم الطعام على باب السرادق وهو وعمرو بن كلثوم وخواصّ من الناس في السرادق ، ولأمه هِنْد في جانب السرادق قُبَّةٌ ، وأم عمرو بن كلثوم معها في القبة ، وقد قال عمرو بن هند لأمه :

إذا فرغ الناس من الطعام فلم يبق إلا الطُّرَفُ ، فنحي خدمك عنك ، فإذا دعوتُ بالطرف فاستخدمي ليلى ، ومريها ، فتناولك الشيء بعد الشيء ، يريد طرف الفواكه ، وغير ذلك بعد الطعام .

ففعلت هند ما أمرها ابنها ، حتى إذا دعا بالطرف ، قالت هند لليلى :

ناوليني ذلك الطبق .

قالت : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها .

فقالت : ناوليني .. وألحّتْ عليها .

فقالت ليلى : واذلاه .. يا لتغلب !!

فسمعها عمرو ، فثار الدم في وجهه ، والقوم يشربون ، ونظر عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم فعرف الشر من وجهه ، وقد سمع قول أمه : واذلاه .. يالتغلب . ونظر إلى سيف عمرو بن هند وهو معلق بالسرادق ، و لم يكن بالسرادق سَيْفٌ غيره ، فقام إلى السيف مصلتا فضرب به رأس عمرو ابن هند فقتله ، ثم خرج فنادى : يا لتغلب .

فانتهبوا ماله وخيله وسبوا النساء .. ولحقوا بالجزيرة[1] . وفي ذلك يقول أفنون التغلبي :

لَعَمْرُكَ ما عمرو بن هند وَقَدْ دَعَا لِتَخْدِمَ لَيْلَى أُمَّهُ بِمُوَفَّقِ
فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إلى السَّيْفِ مُصَلتَا وَأَمْسَكَ مِنْ نَدْمَانِه بِالمُخَنَّقِ[2]

* * *

(١) أيام العرب لأبي عبيدة ١/ ٥٢٦ .
ورد هذا اليوم في نقائض جرير والفرزدق ٨٨٤ وذكر في الأغاني ١١/ ٥٣ بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء عن أسد بن عمرو الحنفي وكردين السمعي وغيرهما . ورواه أيضا ابن الكلبي عن أبيه وشرقي بن القطامي ، ورواه إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، وقد اتفقت روايتهم ، واقتربت منها رواية أبي عبيدة مع بعض اختلافات بسيطة في العبارة والشعر .
وأما ابن الأثير ١/ ٣٣٠ فقد نقل رواية أبي عبيدة في النقائض بحروفها .
(٢) خبر أفنون هذا انفردت به رواية النقائض ، و لم ترد عند غيره .

لا أزعم بعد هذا العرض أني استقصيت أيام تغلب ووقعاتها استقصاء تاما فهذا أمر مطلبه عسير ، وبلوغه مطمح يدخل بنا في دائرة المستحيل ، فالأيام كثيرة كثرة يتعذر معها توفر عنصر الحصر الشامل والدقيق .

فهناك أيام كثيرة لم تذكرها المصادر المختلفة ، فمحمد بن إسحاق يقول : « ثم كثرت بينهم الوقعات والمغازي والقتلات والنهاب والسبي »[1] ، وكذلك ابن عبد ربه بعد أن ذكر وقعة عنيزة ، قال : « ثم كانت وقائع كثيرة لبني تغلب على بكر »[2] . وأيضا ما قاله ابن الأثير بعد أن فرغ من ذكر يوم قِضَّة « ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه »[3] .

ويضيف أبو عمرو بن العلاء عند حديثه عن يوم خزازى معلقا على بيت عمرو ابن كلثوم الذي يقول فيه :

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

فقال : « ما رأيت أحدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبله وبعده »[4] .
وقال ابن عبد ربه أيضا : « لولا قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذاك اليوم »[5] .
وهاتان المقولتان – بالرغم من أن ثمة تحفظا لنا عليهما يتمثل في أن هذا اليوم ورد ذكره في شعر لكليب والسفاح – تؤكدان على أن العلاقة بين الشعر وأحداث التاريخ تعكس تجاوبا عميقا وانطباعا وثيقا ، وتؤكدان أيضا على أن كما هائلا من الأحداث التاريخية والموروثات البيئية المتنوعة ضاعت بضياع موروث شعري ضخم .

والأمر لم يقف عند حد الكثرة العددية للأحداث التاريخية ، أو ضياع ركام هائل من تراثنا الشعري يحوي – ضمن ما يحويه – بعضا من هذه الأحداث .

---

(١) بكر وتغلب ٨٣ .
(٢) العقد الفريد ٥/٢١٩ .
(٣) الكامل في التاريخ ١/٢٢٣ .
(٤) العقد الفريد ٦/٨٤ .
(٥) المصدر السابق ٦/٨٤ – ٨٥ .

بل يزداد المناخ ضبابية عندما نجوب خلال صحائف ديوان العرب ، فنلمح إشارة هنا إلى يوم من الأيام ، أو إيماءة هناك إلى وقعة من الوقعات وعندما نهرع نستنطق مصادر التاريخ عن هذا اليوم أو تلك الوقعة لا نعثر على إجابة واضحة ، فهذا الراعي النميري يعارض الأخطل فيقول :

بِرَهْطِ ابْـنِ كُلْثُومٍ بَدَأْنَا فَأَصْبَحُوا    لِتَغْلِبَ أَذْنَابًا وَكَانُوا نَوَاصِيَا[1]

والقارئ لبيت الراعي النميري لا يملك سوى أن يقرر أن ثمة يوما التقى فيه بنو نمير ورهط عمرو بن كلثوم ، وكانت الدائرة على جشم رهط عمرو ، على أننا عندما نطرق أبواب مصادر التاريخ لا نعثر على شيء يبدد هذا الغموض ، وهذا ما يقرره العلامة محمود شاكر في تعليقه على بيت الراعي بقوله : « و لم أعرف خبر هذا اليوم لبني نمير »[2] .

* * *

(١) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي – تحقيق محمود شاكر القاهرة ١٩٧٤ م – ٥١٣ .
(٢) المصدر السابق ٥١٣ .

# القسم الثاني

## « شعر تغلب : جمعًا وتحقيقًا »

## تمهيد

لقد أولى لغويو العربية – قديمًا – شعر القبائل عناية فائقة في طور مبكر من أطوار تاريخنا الأدبي فراحوا يجمعون أشعار القبائل ، وما يتعلق بها من أنساب وأخبار في مجلدات أطلقوا عليها تارة اسم كتاب بني فلان ، وتارة أخرى كتاب أشعار بني فلان « .. ويفهم من هذا أن الكتاب إذا كان عنوانه أشعار بني فلان كان يقتصر على ذكر الشعر وما يتصل به ، كما نرى في الأثر الباقي لنا من ذلك ، وهو شعر الهذليين . أما إذا كان عنوانه « كتاب بني فلان » فيفهم منه أنه يحوي أخبارًا وآثارًا أدبية وكل ما يتصل بالقبيلة من أمور كقصص وأحاديث وأنساب ... »[1] .

ومن هؤلاء العلماء حمّاد الرّاوية ( ت ١٥٦ هـ ) ، والمُفَضَّل الضَّبّي (١٧٦ هـ ) وأبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ )، والأصمعي (٢١٥ هـ )، والسكري (٢٥٧ هـ ) . ويعد أبو عمرو الشيباني والسكري من أشهر صانعي دواوين القبائل ؛ فابن النديم يقول عن أبي عمرو الشيباني[2] : « أخذ الناس عنه دواوين أشعار القبائل كلها »[3] .

على أنه مما يثير الانتباه أن نجد بعض القبائل لم تشر المصادر المتداولة بين أيدينا إلى أن عناية ما لم اتجهت لجمع شعرها مثل كِنْدَة ومَذْحِج وذُبْيان وعكّ وثَقيف وبني عُقَيْل وهمدان... وهذا –الأمر –لا يخضع لمعيار الجودة الفنية أو ندرة الشعر فيهم ندرة حالت دون اهتمام صانعي الدواوين أو جامعي الشعر بجمع أشعارهم، وإلا فما المبرر إذًا وراء احتفاء أصحاب كتب الاختيارات بشعرهم، واهتمام أصحاب مصادر التاريخ والسير

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي ، لعلي الجندي – القاهرة ١٩٦٩ م – ص ١٧٠ .
(٢) الفهرست ، لابن النديم – القاهرة ١٣٤٨ هـ – ص ١٠١ .
(٣) المصدر السابق ص ١٠١ .

بأخبارهم ؟ لا .. فالأمر أبعد من كونه قضية مستوى فني أو ندرة شعر ، إنها قضية ضياع الجزء الأعظم من تراثنا الأدبي ، وترامیه في أنحاء بلدان العالم .

هذا وقد استطاع جامع ديوان همدان ومحققه[1] العثور على إشارة تدل على وجوده فيقول : « ومازلت أتتبع ذكر ديوان همدان في المصادر حتى عثرت على ذلك في نسخة مخطوطة من كتاب « الإيناس »[2] للوزير المغربي المتوفى ٤١٨ هـ ، ونقل فيه عن ابن حبيب من كتاب لم يعينه عبارة لا لبس فيها تشير صراحة إلى وجود كتاب همدان الذي صنفه علي بن أحمد بن الحارث المرهبي الهمداني في أخبارها وأشعارها[3] .

**ديوان تغلب :**

أما « ديوان تغلب » فإننا لو عدنا إلى الوراء – لنتتبع مسيرته عبر العصور – لوجدنا أن أول إشارة إليه كانت في أحد مصنفات الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري ، أوردها الآمدي في مَعْرِض ترجمته لابن جُعَل التغلبي حيث علق قائلًا : « وله فيما تنخلته من أشعار بني تغلب مقطعات حِسَان »[4] . ويأتي ابن النديم في الفهرست ليشير إلى أن شعر تغلب صنعه كل من أبي عمرو الشيباني والسكري[5] .

وتتوارى خمسة قرون من الزمان خلالها تختفي معالم الديوان ، فلا نعثر على أية إشارة تأخذ بيد الباحث صوب تحديد مصيره ، ومع أوائل القرن العاشر الهجري يطالعنا السيوطي باقتباس شعري من كتاب « أشعار تغلب » نَصَّ عليه في معرض شرحه لأبيات المهلهل في محنة تزويج ابنته في إحدى القبائل اليمنية مرغمًا ، فقال : « وهذه الأبيات نقلتها من كتاب أشعار تغلب للسكري »[6] .

---

(١) شعر همدان في الجاهلية والإسلام . حسن عيسى أبو ياسين – دكتوراه آداب القاهرة ١٩٨١ م – ص ٢١٥ .

(٢) ورقة ٣ أ المخطوط بدار الكتب ٢٢٥٧ تاريخ .

(٣) شعر همدان في الجاهلية والإسلام ص ٢١٥ .

(٤) المؤتلف والمختلف للآمدي – نشره ف . كرنكو القاهرة ١٣٥٤ هـ – ص ٨٣ .

(٥) الفهرست ص ١٠١ .

(٦) شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي – القاهرة ١٤٢٤ هـ – ٥/٢٧٤ .

وثمة إشارة ثانية يوردها السيوطي قد تدل على أن ديوان تغلب الذي صنعه أبو عمرو الشيباني والذي أشار إليه ابن النديم كان بين يدي السيوطي أيضًا ، ففي معرض حديثه عن أفنون التغلبي يقول « .. قال أبو عمرو الشيباني : أفنون لقب لُقِّبَ به لقوله من قطعة :

منيتنا الودَّ يا مضنونُ مضنونًا     أيامنـا إنَّ للشبـانِ أفنونًـا

واسمه كما قال أبو عمرو في « أشعار تغلب » وشرح المفضليات لابن الأنباري وابن دُرَيْد في « المجتنى » وابن قتيبة في « الشعراء » : صُرَيْم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب .. »[1] .

مما سبق يتضح لنا أن « ديوان تغلب » صنعه اثنان من أشهر صُنَّاع دواوين القبائل هما : أبو عمرو الشيباني والسكري ، وأن الديوان ظل متداولًا بين يدي المهتمين بالأدب حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري فيما نظن .

ومنذ هذا التاريخ البعيد وحتى وقتنا هذا لم نعثر على أية إشارة تأخذ بيدنا ، أو على دليل قاطع على بقائه . ولا نملك الدليل أيضًا على ضياعه ، فربما أتت عليه عوادي الزمان ، وربما يشكو الوحدة تحت ركام هائل من الثرى في أحد دهاليز الكتب المنتشرة في أصقاع العالم ، لم يهتد إليه نافض تراب ، أو حامل قلم وقرطاس يحدوه عشق للعربية وأدبها ، وتغريه لذة الاكتشاف .

ونحن لا نزعم أنا استقصينا شعر تغلب كله ، فهذا أمر مطلبه عسير ، وبلوغه مطمح يدخل بنا في دائرة المستحيل ، فقديمًا قال أبو عمرو بن العلاء : « ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير »[2] وقال ابن قتيبة : « والشعراء المعرفون بالشعر عند عشائرهم وقبائلهم أكثر من أن يحيط بهم

---

(١) المصدر السابق ٢٥٣/١ – ٢٥٤ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢٥/١ . الخصائص لابن جني – تحقيق محمد علي النجار . القاهرة ١٩٥٢ م – ٣٨٦/١ .

محيط ، أو يقف من وراء عددهم واقفٌ ، ولو أنفذ عمره في التنقير عنهم ، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال ، ولا أحسب أحدًا من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعرة إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها »[1] .

فإذا كانت هذه وجهة نظر اثنين من علماء العربية البارزين ، وقد كانا قريبي عهد بالشعر والشعراء ، وثيقي الصلة ببيئاتهم ، وإذا كانت مؤلفاتهم التي جاءت ترجمة أمينة لما لمسوه من عجز عن الاستقصاء لم تصل إلينا كاملة ، حيث ضاع منها ما ضاع ، وضل طريقه منها ما ضل ، وإذا كانت قدراتنا البشرية المحدودة تحول دون الاطلاع على كل ما وصل إلينا من تراث الأولين مطبوعًا كان أم مخطوطًا وتصفيته .. فإنه يثبت لدى الباحث أن ما جمعه من شعر تغلب ما هو إلا بعض من كُلٍّ عدت عليه عوادي الأيام بطريقة أو بأخرىٰ .

هذا ولقد توفرت لدينا بعض الإشارات التي تشير إلى ذلك ؛ فانتشار المقطعات والأبيات المفردة بين المُنْتَج الشعري المتوصل إليه ، يدل على أن هذه المقطعات وتلكم الأبيات ما هي إلَّا بقية من قصائد مطولة ضَلَّت طريقها إلينا عبر العصور ، ولا أدل على ذلك أن معانيها تبدو ناقصة مبتورة جيء بها لتناسب طبيعة مُصَنِّفٍ ، أو تتفق ومزاج راوٍ .

وللسيوطي في هذا المقام إشارة تزيد المعنى عمقًا ووضوحًا ، فعندما يتناول أبيات مهلهل التي تجسد مرارة الإحساس بتلك الهوة الشاسعة بين نمطين متغايرين كتب له أن يحياهما متعاقبين ، بطلًا عظيما يقود قومه عبر سلسلة طويلة الحلقات من الانتصارات ، ومطرودًا مهانًا لا يملك من أمره شيئًا ، يرغم على تزويج ابنته أو أخته — على خلاف بين المصادر — في قبيلة جَنْب اليمنية ممهورة بالجلد ، نراه يُمَهِّدُ للأبيات الأربعة بقوله : « قال بعد أبيات خمسة عشر :

عَزٌّ على تغلب بما لقـيتْ  أختُ بني المالكين من جشم

(١) الشعر والشعراء ١/٤ .

أنكحها فقدُها الأراقمَ في جَنْبٍ وكان الحباءُ من أدم
لو بأبانين جاء يخطبها زُمِّلَ ما أنفُ خاطبٍ بدم
ليسوا بأختان ما البنات ولا يغنون من عيلة ولا عدم[1]

وراح يبسط القول في شرح الأبيات ثم علق قائلًا : « وهذه الأبيات نقلتها من كتاب أشعار تغلب للسكري »[2] دونما إشارة واضحة أو إيماءة خفية إلى ما إذا كانت هذه الأبيات الأربعة تتمة القصيدة ، أم أن ثمة أبياتًا أخرى تعقبها ، وإن كان فما العدد ؟ ومع ذلك يبقى لإشارة السيوطي أثرها في الإشارة إلى أن نتاجًا شعريًا كثيرًا لتغلب ضل الطريق ، لا سيما أن هذه القصيدة التي أشار السيوطي – ضمنًا – إلى أن عدد أبياتها تسعة عشر بيتًا لم يصل إلينا منها سوى أبيات خمسة في « كتاب بكر وتغلب » بزيادة بيت عن الأبيات السابقة ، وخلاف في الرواية طفيف .

وللبغدادي أيضًا إشارة تتفق وإشارة السيوطي فعندما أورد بيت أبي اللحام التغلبي :

علىٰ الحكمِ المأتي يومًا إذا قضىٰ قضيتَه أن لا يجور ويقصد[3] .

علق قائلًا : « والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتًا لأبي اللحام التغلبي ، أوردها أبو عمرو الشيباني في أشعار تغلب له ، وانتخبها أبو تمام فأورد منها خمسة أبيات في منتخب القبائل »[4] .

يضاف إلى ما سبق أنا نجد الآمدي[5] والمرزباني وغيرهما يوردون أسماء شعراء من تغلب دونما الاستشهاد بشيء من أشعارهم ، مثل : « أبو الأسد التغلبي » و « امرؤ

---

(١) شرح شواهد مغني اللبيب ٢٧٤/٥ .
(٢) المصدر السابق ٢٧٦/٥ .
(٣) خزانة الأدب ، للبغدادي ٥٧٧/٨ .
(٤) المصدر السابق ٥٥٨/٨ .
(٥) ومن الثابت أن الآمدي رأى كتاب « أشعار بني تغلب » واعتمد عليه ، ويتضح هذا من حديثه عن عميرة ابن جعل التغلبي « وله فيما تَنَخَّلْتهُ من أشعار بني تغلب مقطعات حسان » . المؤتلف والمختلف ص ٨٣ .

القيس بن أبان التغلبي »[1] و لم نعثر لهما خلال مسيرتنا الواسعة النطاق والحثيثة الخطى على شعر .

وهذا « معناه أن هذه الكتب الكثيرة لا تضم جميع النتاج الأدبي لجميع القبائل ، بل تنقص منه أشياء رغم حرص القبائل والرواة على ألا يفوتهم من ذلك شيء »[2] .

* * *

(1) أورد حسن السندوبي في « أخبار المراقسة » ٧٨ – ٨١ ترجمة له دونما إيراد شعر له .
(2) في تاريخ الأدب الجاهلي ص ١٧٠ .

# أولًا – أشعار شعراء تغلب

## أبو أجأ بن كعب

١ – ترجمته :

هو أبو أجأ بن كعب بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ... فارس همام حضر يوم الكُلاب الأول ، وكان رسول أبي حنش التغلبي إلى سلمة بن الحارث الملك يحمل رأس أخيه شرحبيل التي أطاح بها أبو حنش ، وعندما ألقى رأس شرحبيل بين يدي سلمة ، قال : لو كنت ألقيته إلقاء رفيقًا ؟ ! . فقال : ما صُنِعَ به وهو حيٌّ شر من هذا ، وعرف أبو أجأ الندامة في وجهه ، والجزع على أخيه ، فهرب أبو حنش وتنحى عنه(*) ...

٢ – شعره : – الرجز –

قال أبو أجأ التغلبي(**) :

١ – قد عَمَّتِ النَّعْماءُ سعدًا وعِكَبّ[١]
٢ – والخالدين قد قذفنا بالنَّشَبْ[٢]
٣ – وقد وصلنا تَغْلَبَيْهم بالنَّسَبْ[٣]
٤ – أخوالُنا من خَيْرِ أخْوالِ العَرَبْ
٥ – قد كان ذا منكم قديمًا لا كَذِبْ

---

(*) بتصرف عن نقائض جرير والفرزدق : ٤٥٥ .

(**) شعر عمرو بن كلثوم ص ٦٠٦ ، ولم أعثر عليها في مصادري الأخرى .

(١) النَّعْمَاءُ : الخَفْضُ والدَّعَةُ والمال ، وهو ضد البأساء والبؤسىٰ . سعد وعِكَبّ : حيّان من تغلب ... انظر الفصل الخاص بأنساب تغلب .

(٢) النَّشَبُ : المال الأصيل من الناطق والصامت .

(٣) تغلبيهم : يقصد بهما ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، وثعلبة بن عُكابَة بن صعب ، وهما حيّان من بكر ، فيهما بيت بكر وموطن عزّها ، تزوج شيبان بن ذهل بن ثعلبة امرأة من تغلب ، وله منها عَقِب ذكور وهم : سَدُوس – بفتح السين . ومازن وعلي وعامر وعمرو ... انظر : جمهرة أنساب العرب ٣١٢ – ٣٢٣ .

# الأخنس بن شهاب التغلبي

١ - ترجمته :

شاعر جاهلي قديم « قبل الإسلام بدهر »[١] ، كان رئيسا من رؤساء قومه حضر وقائع السلان وخزازى وحرب البسوس ، عده جورجي زيدان من الشعراء الأمراء[٢] .

اختلف في نسبه : فقد رواه أبو عكرمة : الأخنس بن شهاب التغلبي[٣] .

ونسبه أحمد بن عبيد فقال : هو شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب »[٤] . ونسبه غيره ، قال : هو فارس العصا[٥] وهو الأخنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم بن حزابة بن أسامة بن بكر بن معاوية بن غنم بن تغلب »[٦] .

ويضيف محققا المفضليات : « وأخطأ صاحب القاموس[٧] إذ زعم أنه صحابي شُبِّهَ عليه بالأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة ، واسمه أُبَيّ ، ولُقِّبَ بالأخنس ؛ لأنه رجع ببني زهرة من بدر ... وشتان ما بين التغلبي والثقفي في

---

(١) شرح المفضليات ، لابن الأنباري ص ٤١٠ .
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية « جورجي زيدان » ١/١١٣ . في تاريخ الأدب الجاهلي ٢٨٢ .
(٣) شرح المفضليات ، لابن الأنباري ص ٤١٠ .
(٤) الاشتقاق ص ٢٠٣ وشرح المفضليات ، لابن الأنباري ص ٤١٠ .
(٥) العصا : فرس الأخنس . الاشتقاق ص ٢٠٣ والآمالي ٣/١٨٥ . وأنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ص ٨٥ .
(٦) شرح المفضليات ، لابن الأنباري ص ٤١٠ .
(٧) مادة ( خ ن س ) .

النسب والزمن . وأخطأ أبو عبيد البكري[1] فظن أن بكير بن الأخنس هو ابن الأخنس التغلبي ، وذكر شعرًا في آل المهلب . واستدرك عليه العلامة الراجكوتي الميمني بأنه مشكل ، وأصاب جدًا . والظاهر أن بكير بن الأخنس هو ابن الأخنس الثقفي ، وإن لم نجد له ترجمة ، وهذا أيضًا غير بكير بن الأخنس السدوسي الكوفي التابعي أحد رواة الحديث »[2] .

أسر في حرب كانت بينهم وبين زهير بن جناب الكلبي عند ماء يقال له : « الحُبَيُّ »[3] ، ومعه مهلهل وكليب وجماعة من فرسان بكر وتغلب وسراتهما ، وفي ذلك يقول زهير مُعَيِّرًا بني تغلب[4] .

أين أين الفرار من حذر المو ... ت إذ تتقون بالأسلابِ

إذ أسرنا مهلهلًا وأخاه ... وابن عمرو في القيد وابن شهابِ

وتوفي « بعد حرب البسوس بزمان نحو سنة ٥٦٦ م »[5] .

* * *

٢ – شعره :

(١)

قال الأخنس بن شهاب : – الطويل –

١ – فَمَنْ يَكُ أَمْسَىٰ في بلادٍ مُقامُهُ ... يُسائِلُ أطْلالًا بها لا تُجاوِبُ[6]

---

(١) سمط اللآلي ص ٧٣٠ .

(٢) المفضليات ص ٢٠٣ .

(٣) الحُبَيّ : ماء بأرض اليمامة .

(٤) أخبار المراقسة ص١٦ .

(٥) شعراء النصرانية ١٨٦/١ .

(٦) البيت في : شرح الحماسة للمرزوقي ٧٢١/٢ الذي أشار – أيضًا – إلى رواية أخرى « في بلاد مُقَامَةٍ » .=

٢ - لابنةِ حِطّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنازِلٌ　　كما رَقَّشَ العنوانَ في الرَّقِّ كاتِبُ[1]

٣ - ظللتُ بها أُعْرَىٰ وأُشْعَرُ سُخْنَةً　　كما اعتاد مَحْمُوما بَخَيْبَرَ صالِبُ[2]

٤ - تظلُّ بها رُبْدُ النعامِ كأنها　　إماءٌ تُزَجَّىٰ بالعَشِيِّ حَواطِبُ[3]

---

= وبرواية « بلادٍ مُقَامَةٍ » بدلًا من « بلادٍ مُقَامَةٌ » في شرح الحماسة للتبريزي ١٢٣/٢ .

وبرواية « من يك » بدلًا « فمن يَكُ » في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء . وفي البيت خرم على هذه الرواية ، والأصل « فمن » كما في شرح الحماسة .

(١) حطان : فعلان من الحط والنون فيه زائدة : لذلك لا يصرف . ورقش : نمق وحسن . والعنوان والعلوان : الأثر والعلامة . والرق بفتح الراء وكسرها : جلد رقيق يكتب فيه ، أو الصحيفة البيضاء .

يقول التبريزي في شرح المفضليات : « ... والشاعر لم يشبه المنازل بالترقيش ، وإنما القصد في التشبيه أن مَثَّل ما بقي من آثار الديار وقد درست بكتابة درست فبقي بعضها ، وخفي بعضها ... » . وعلق محققا المفضليات على البيت بقولهما : « شبب بمحبوبته ، ونسبها لأبيها وجدها وهو من نادر التشبيب » .

ورد البيت بالرواية السابقة في : المفضليات ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٠ ، وشرحها للتبريزي ٤٩٦ ، ومعجم البلدان ٢٧ ، ومنتهى الطلب ٢٩٤ ، ومعجم الشعراء ٢٧ .

وبرواية « فلابنةِ » بدلًا من « لابنة » و « نَمَّقَ » بدلًا من « رَقَّشَ » . في شرح الحماسة لأبي العلاء ٨٣ ب .

وبرواية « فلابنة » بدلًا من « لابنة » و « قَيْس » بدلًا من « عَوْفٍ » و « نَمَّقَ » بدلًا من « رَقَّشَ » . في حماسة أبي تمام ٢٩٩ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢٠/٢ وشرحها للتبريزي ١٢٣/٢ . وشعراء النصرانية ١٨٤/١ .

(٢) أُعْرَىٰ : أُفْعَل من العُرَوَاء ، وهي الرِّعدة تكون للحمى . وأشعر أي أُبْطَنُ . من ذاك أُخِذَ الشعار وهو الثوب الذي يلي البدن . قال الأصمعي : إنما خص خيبر ؛ لأن حماها أشد الحمى . والصالب : الحمى التي معها صداع . وخيبر : محمة وحُمَّاها موصوفة بالشدة .

وعلق التبريزي في شرحه للمفضليات قائلًا : « اعتادني من الوقوف على الدار وما بان من دروسها ما اعتاد المحموم بخيبر ... » ، وفي شرحه للبيت في الحماسة أيضًا قال : « وقفت بهذه المنازل فحممت وأرعدت لما أصابني من الغم والتذكر فيها ... » .

البيت في : المفضليات ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١١ ، وشرحها للتبريزي ٤٩٧ .

وبرواية « وأُسْعَرُ » بدلًا من « وَأُشْعَرُ » في منتهى الطلب ٢٩٤ .

وبرواية : « وقفت بها أبكي » بدلًا من « ظللتُ بها أُعْرَىٰ » . في حماسة أبي تمام ٢٩٩ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢١/٢ ، وشرحها للتبريزي ١٢٣/٢ ، وشعراء النصرانية ١٨٤/١ .

وأشار كل من التبريزي ولويس شيخو إلى « سخنة » بضم السين وكسرها ، وكذا المرزوقي في شرحه للحماسة .

وبرواية « وقفتُ » بدلًا من « ظللتُ » و « أُعَرَّىٰ » بدلًا من « أُعْرَىٰ » في شرح الحماسة لأبي العلاء ٨٤ أ . والرواية بهذا الضبط تصحيف يخل بالوزن .

(٣) ربد : جمع أربد وربداء ، والرُّبدة : سواد في بياض ، والنعام كلها ربد . تزجي : تُدْفَعُ أو تُساق . الإماء :=

٥ – خليليَّ عُوجا مِنْ نَجاءِ شِمِلَّةٍ عليها فتىً كَالسَّيْفِ أَرْوَعُ شَاحِبُ(١)
٦ – ليسأل رَبْعَ الدَّارِ صَبٌّ مُتَيَّمٌ أخو قَفْرَةٍ لا تجتويــه المذاهِبُ(٢)
٧ – خليلايَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ وذو شُطَبٍ لا يَجْتَوِيهِ المُصَاحِبُ(٣)

---

= جمع أمة . الحواطب : اللاتي يحملن الحطب . وإنما خص العشيَّ ؛ لأن الإماء يرجعن فيه إلى أهاليهن : وقد أعيين فهن يمشين على تؤدة .

يقول ابن الأنباري في شرحه : « أراد أن هذه الديار خالية ، فالنعام فيها مطمئنة .. » ويضيف التبريزي في شرحه للمفضليات : « ... وشبه النعام وهي أنفر الوحوش في سكونها في مرعاها ورفقها بنفسها في مشيها لأمنها مما يذعرها ، ويزاحمها بإماء تساق محتطبات مثقلات بما جمعت من الحطب ، واحتملن بالعشي راجعات إلى الحي معييات ... » .

البيت في : المفضليات ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١١ ، وشرحها للتبريزي ٤٩٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢٩٨/٢ ينسب للأخفش وهو تحريف وتصحيف ، وشعر الأخطل ٣٧٧ ، ومنتهى الطلب ٢٩٤ .

وبرواية « تُمَشِّي » بدلًا من « تظلُّ » و « حُولٌ » بدلًا من « رُبْدٌ » في : حماسة أبي تمام ٢٩٩ ، وشرحها للتبريزي ١٢٣/٢ ، وشرحها المنسوب لأبي العلاء ( خ ) ٨٤ أ ، وشعراء النصرانية ١٨٤/١ . والحول : جمع حائل وهي التي لم تحمل .

وبرواية « به » بدلًا من « بها » في « الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء » ٤٤ .

وبرواية « بالمساءِ » بدلًا من « بالْعَشِيِّ » في الحيوان ٤١٤/٤ .

وبرواية « يَرُحْنَ » بدلًا من « تُزَجِّي » في العقد الفريد ٣٨٥/٥ . وبرواية « إذا ما » بدلًا من « إماءٌ » في « محاضرات الأدباء » ٢٩٨/٢ . وأشار ابن الأنباري إلى رواية « تُزَجِّي » .

(١) الأروع : الجميل . الشاحب : المهزول ، وقيل : المتغير اللون .

البيت في : شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ أ ، وشرحها للتبريزي ١٢٤/٢ .

(٢) الصب المتيم : العاشق المشتاق الذي استولى عليه الحب واستعبده .

البيت في : شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ أ .

(٣) الهوجاء : الناقة التي تركب رأسها في السير . النجاء : السريعة ، والشملة : الخفيفة السريعة .

ذو شطب : يعني السيف . والشطب كهيئة الخطوط في السيف . لا يجتويه : لا يكرهه ، والاجتواء : الكراهة والاستثقال . والمصاحب : صاحب السيف .

يقول ابن الأنباري « .. يقول خليلاي : ناقةٌ أسير عليها وسيفٌ مشطب ... » . ويضيف التبريزي في شرحه للحماسة : « ... وهذا الكلام إشارة إلى أن أصحابه خذلوه ، و لم يروا مساعدته في الوقوف على الديار .. » .

البيت في : المفضليات ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢ وشرحها للتبريزي ٤٩٨ ، والحماسة لأبي تمام ٢٩٩ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢٢/٢ ، وشرحها للتبريزي ١٢٤/٢ ، وشرحها لأبي العلاء ٨٤ أ ، وشروح سقط الزند سفر ٢ قسم ١ ص ١٠٥ ، والأشباه والنظائر ٢٩٣/٢ ، وشعراء النصرانية ١٨٥/١ .

وبرواية « خليليّ » بدلًا من « خليلايَ » في « منتهى الطلب » ٢٩٤ ، وأشار ابن الأنباري إلى رواية « ما يحتويه » .

٨ – وقد عِشْتُ دَهْرًا والغُواةُ صَحابتي أولئك خُلْصَاني الذين أُصاحِبُ(١)
٩ – رفيقًا لمن أعيا وقُلِّدَ حَبْلَهُ وحاذرَ جرَّاهُ الصديقُ الأقارِبُ(٢)
١٠ – فَأَدَّيتُ عَنّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَى وللمالِ عِنْدِي اليومَ راعٍ وكاسِبُ(٣)

---

(١) الغواة : جمع غاوٍ وهو الضليل . وخلصاني : خلاني وصفوتي ، وقوله : « الذين أصاحب » أي أصاحبهم ، وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته .

البيت في : المفضليات ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٣ وشرحها للتبريزي ٤٩٨ ، والحماسة لأبي تمام ٣٠٠ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢٣/٢ ، وشرحها للتبريزي ١٢٤/٢ ، وشرحها لأبي العلاء ٨٤أ ، والأشباه والنظائر ٢٨٣/٢ ، وشعراء النصرانية ١٨٥/١ . وبكسر الخاء في « خلصاني » في منتهى الطلب ٢٩٤ .

وبرواية « أُخواني » بدلًا من « خُلْصَاني » في البخلاء للجاحظ .

وبرواية « كنتُ عَصْرًا » بدلًا من « عشتُ دهرًا » و « أخداني » بدلًا من « خُلْصَاني » في الاختيارين ، والأخدان : واحدها خِدْن وهو الصديق الذي يكون معك في كل أمر ظاهر أو باطن .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « أولائك خلاني » ، ورواية « أولائك أخداني » ورواية « وقد عشت عصرًا » – بفتح العين وضمها – وأشار التبريزي في شرحه للمفضليات إلى رواية « أولئك خلاني ... » .

(٢) أعيا : يريد أتعب عاذليه وأجهدهم لعرامته . قُلِّدَ حبله : يريد أنه تُرِكَ لما يُئِسَ منه ، كما يُفْعَلُ بالبعير إذا صَعُبَ قيادُه فألقى حبله على عنقه ، وترك يفعل ما يشاء . حاذر : اتَّقَى . جراه : جريرته ، وهي جنايته . الصديق : يكون للواحد وللجمع ، وهو هنا للجمع .

البيت في : المفضليات ص ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٤١٣ ، وشرحها للتبريزي ٤٩٨ ، والآمالي للقالي ٩٧/٢ ، ومنتهى الطلب ٢٩٤ .

وبرواية « المناسِبُ » بدلًا من « الأقارِبُ » في « الأشباه والنظائر » ٢٨٣/٢ منسوبًا للأخنس بن شريق . وبالاسم تحريف .

وبرواية « قرينة مَنْ أَسْفَى » بدلًا من « رفيقًا لمن أعْيا » في حماسة أبي تمام ٣٠٠ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢٣ وشرحها للتبريزي ١٢٤/٢ ، وشعراء النصرانية ١٨٥/١ .

وبرواية : « قرينَةَ مَنْ أعْيا » بدلًا من « رفيقًا لمن أعْيا » في الاختيارين ، وإلى هذه الرواية أشار ابن الأنباري .

(٣) هذا مَثَلٌ : أي كان ما كنت فيه من الجهل من الشيطان ، فلما أقلعت عن ذاك ، فكأن الجهل كان عندي عارية فرددتها ، وأقبلت على مالي أصلحه وأرعاه ، وأطلب الزيادة فيه .

والبيت في المفضليات ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٤ ، وأشار إلى رواية « وللمال مني ... » ، وشرحها للتبريزي ٤٩٩ . والحماسة لأبي تمام ٣٠١ وشرحها للتبريزي ١٢٤/٢ ، وورد فيه : « فأدبت ... » بالباء وأظنه خطأً مطبعيًا أو تصحيفًا . والبخلاء ٢٥٥ .

وبرواية « فللمال » بدلًا من « وللمال » .

وبرواية : « وأديت » بدلًا من « فَأَدَّيتُ » ، و « فللمالِ » بدلًا من « وللمالِ » في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤أ .

وبرواية « مِنّي » بدلًا من « عِنْدِي » في منتهى الطلب ٢٩٤ .

وبرواية « فللمال مني » بدلًا من « وللمالِ عندي » في الاختيارين .

=

١١ - لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٍ　　عَروضٌ إليها يَلْجَؤون وجانِبُ[١]
١٢ - لُكَيْزٌ لها البَحْرانِ والسِّيفُ كُلُّهُ　　وإنْ يأتِها بأْسٌ من الهند كارِبُ[٢]

---

= وفي شعراء النصرانية ١٨٥/١ « الضَّبَا » وهو تصحيف .

(١) العمارة : الحي العظيم يطيق الانفراد ، وكذلك العميرة . وقيل هما جميعًا البطن ، والبصريون رووه بكسر العين وجرّ « عمارة » على أن تتبع « لكل أناس ... » ، والكوفيون رووه بفتح العين ورفع « عمارة » ، والأصح الأول ويكون « عروض » مبتدأ و « لكل أناس » في موضع خبر ، يتصرف عن شرح المفضليات للتبريزي ٤٩٩ .

العروض : الحي العظيم الكبير ، والطريق في عُرْض الجبل ، وهو ما اعترض في مضيق ، والجمع العُرُض . وقيل : عروض الجبل شعبة منه ... والعروض الأكمة الصعبة ... والعروض : الناحية .

ومعنى البيت: لكل طائفة من طوائف معد ناحية يأوون إليها وهضبة عز يتحصنون بها عن شرح المفضليات للتبريزي ٤٩٩ .

البيت في المفضليات ٢٠٤ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٤١٤ ، ومنتهى الطلب ص ٢٩٤ .

وبرواية « عَمَارةٍ » في : مجمل اللغة ٦٦٠/٣ . بفتح العين ، وأشار إليها التبريزي في شرح المفضليات ص ٤٩٩ .

وبرواية « عِمَارةٍ » بكسر العين في الأمالي ٢٤٧/٢ ، وسمط اللآلي ص ٨٦٨ . وحماسة أبي تمام ٣٠١/١ ، وشرحها للتبريزي ١٢٥/٢ ، وشرح المفضليات للتبريزي ٤٩٩ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٩٩٢/٤ ، و« الصحاح » مادة ( عمر ) ولسان العرب « عرض » .

وعلق صاحب الصحاح قائلًا : « لكل حي حرز إلا بني تغلب ، فإن حرزهم السيوف ، « وعمارة » خفض ؛ لأنه بدل من أناس . ومن رواه عُرُوض بضم العين جعله جمع عَرْض وهو الجبل » .

وبرواية « عِمارةٍ » بدلًا من « عمارةٍ » و « حُصُونٌ » بدلًا من « عَرُوضٌ » .

في « الأشباه والنظائر » ٢٨٣/٢ منسوبًا للأخنس بن شريق وبلاسم تحريف .

وبرواية « عِمارةٌ » في : معجم ما استعجم ٨٦/١ وفي رسالة الصاهل والشاحج ص ٥٨٩ .

وأشار ابن منظور في اللسان ( عمر ) إلى رواية : « عِمارةٍ » و « عُرُوضٌ » وعلق بقوله نقلًا عن الجوهري في الصحاح : من رواه « عُرُوض » بضم العين جعله جمع عَرْض وهو الجبل » .

(٢) لكيز ( بالتصغير ) : ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ ، من العدنانية . البحران : وكانت تطلق على ساحل ما بين جنوب البصرة حتى عُمَان . السيف بكسر السين : ضفة البحر . كارب : فاعل من الكرب ، وأصل الكرب الحزن يأخذ بالنفس . « ويريد بالهند ها هنا السِّنْد ، ويقال البصرة ، وكان صقعها تسميه العرب قديمًا بهذا الاسم » . معجم ما استعجم ٨٦/١ .

البيت في : المفضليات ٢٠٥ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٤ ، وشرحها للتبريزي ٤٩٩ ، وصفة جزيرة العرب ٢٠٥/١ ، والأشباه والنظائر ٢٨٣/٢ ومنتهى الطلب ٢٩٤ .

وبرواية « خَطْبٌ من الدهر » بدلًا من « بَأْسٌ من الهند » في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ أ .

والخطب : نوائب الزمن . =

١٣ - تَطايَرُ عَنْ أعْجَازِ حُوشٍ كأنَّهَا جَهامٌ أراقَ ماءَهُ فَهْــوَ آيِبُ(١)

١٤ - وبَكْرٌ لها ظَهْرُ العِراقِ وإنْ تشأ يَحُلْ دونَها من اليمامةِ حاجِبُ(٢)

---

= وبرواية « يَغْشَها » بدلًا من « يأْتِها » . في معجم ما استعجم ٨٦/١ .

وبرواية « دُونَهُ » بدلًا من « كُلُّهُ » ، و « يأْتِهِمْ ناسٌ » بدلًا من « يأْتِها بأْسٌ » ،و « هَارِبُ » بدلًا من « كاربُ » . في معجم البلدان ( قضة ) وشعراء النصرانية ١٨٥/١ .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « جُلٌّ » بدلًا من « بأْس » الجُلّ والجَلّ : ما تلبسه الدابة لتصان به ، والأمر العظيم وهو المراد هنا .

وأشار ابن الأنباري أيضًا إلى رواية « دونها » بدلًا من « كُلُّهُ »و « يَغْشَها » بدلًا من « يأْتِها » .

(١) الحوش : إبل حوشية لم تُرَوَّض . جهام : السحاب الذي هراق ماءه وهو أسرع لسيره . آئب : راجع . ويقول التبريزي في شرحه للمفضليات ص ٥٠٠ « ... والمعنى أنهم يتسابقون إلى الشر والحرب عن أعجاز مراكب هذه صفتها ، والمراد أنهم وإن كانوا أصحاب إبل لا خيل ، فمتى دعوا إلى الحرب أجابوا سراعًا ... » .

البيت في : المفضليات ٢٠٥ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٥ ، وشرحها للتبريزي ص ٥٠٠ ، معجم ما استعجم ٨٦/١ ، ومنتهى الطلب ٢٩٤ .

وفي « الأشباه والنظائر » ٢٨٣/٢ ،و « شعراء النصرانية » ١٨٦/١ « هراق » ، وأشار إليها ابن الأنباري في شرحه للمفضليات ص ٤١٥ . وهراق لغة في أراق ، وهراق ماءه أي صَبَّهُ . انظر اللسان « هرق » .

وبرواية « تَطَيَّرُ » بدلًا من « تَطَايَرُ » و « جُونٍ » بدلًا من « حوش » ، و « سحابٌ هراق » بدلًا من « جهامٌ أراق » في « شرح ديوان الحماسة » المنسوب لأبي العلاء ٨٤ أ . والجون : ضرب من القطا سود البطون والأجنحة .

وفي « صفة جزيرة العرب » : ٢٠٥/١ ، ومعجم البلدان ( قِضَّة ) « يطيروا » بدلًا من « تَطَايَرُ » ، وهذا تحريف وتصحيف يخل بالوزن . و « هَراق » بدلًا من « أراق » .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « تطيرُ على » .

(٢) بكر بن وائل : قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان فيها الشهرة والعدد ، فمنها يشكر بن بكر بن وائل ، وبنو عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وبنو حنيفة ، وبنو عجل ابنا لجيم بن صعب .

كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين ، إلى سيف كاظمة ، إلى البحرين فأطراف سواد العراق ، فالأُبُلّة فهيت . وقد تقدمت شيئًا فشيئًا في العراق فقطنت على دجلة في المنطقة المدعوة حتى يومنا هذا باسمهم « ديار بكر » ، وهي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل ...

حاجب : مانع ، والمعنى : لها هذا وإن أتاها خوف وشاءت أن يمنعها منه مانع من اليمامة ، قدرت على ذلك ، أي لها باليمامة من يمنع ضيمها : يعني بني حنيفة : وحنيفة بن لجيم أخو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل .

البيت في : المفضليات ٢٠٥ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٥ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٠ ، والأشباه =

١٥ – وصارتْ تَمِيمٌ بَيْنَ قُفٍّ ورَمْلَةٍ        لها من جِبالٍ مُنْتَأًى ومَذاهِبُ[1]
١٦ – وكَلْبٌ لها خَبْتٌ فَرَمْلَةُ عَالِجٍ        إلى الحَرَّةِ الرَّجْلاءِ حَيْثُ تُحارِبُ[2]

---

= والنظائر ٢/٢٨٤ .

وبرواية « بَرٌّ » بدلًا من « ظَهْرُ » في منتهى الطلب ص ٢٩٤ ، ومعجم ما استعجم ١/٨٦ . البر – بالفتح – خلاف البحر .

وبرواية « بَرٌّ » بدلًا من « ظَهْرُ » ، و « تَخفّ » بدلًا من « تَشَأْ » في الجمهرة ١/٢٠٦ ، وشعراء النصرانية ١/١٨٦ ، وأشار إليها أيضًا ابن الأنباري في شرحه ص ٤١٥ ، ونص على أنها رواية أبي جعفر ، ووردت في « معجم البلدان » قضة .

وبرواية « أرْضٌ » بدلًا من « ظَهْرُ » في : صفة الجزيرة ١/٢٠٥ .

وبرواية : « صَحْنُ » بدلًا من « ظَهْرُ » في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ أ ، وأشار التبريزي في شرحه للمفضليات ص ٥٠٠ إلى هذه الرواية . والصحن : المستوي من الأرض .

(١) تميم بن مر : قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مرة بن أُد ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم بأرض نَجْد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة ، ثم تفرقوا في الحواضر ، و لم تبق منهم باقية ، وورث منازلهم الحيان العظيمان بالشرق غزية من طيء ، وخفاجة من بني عقيل بن كعب .

القف : ما خشن من الأرض واجتمع ، وجمعه قِفاف ، وكل مجتمع منقبض فهو قاف . والحِبال : واحدها حبل : وهو قطعة من الرمل ضخمة ممتدة . والمنتأى : مفتعل من النأى ، وهو البعد ... أي لها بُعْدٌ ومذاهب عن عدوها ، فلا يصل إليها .

البيت في : المفضليات ٢٠٥ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٥ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٠ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ ، وشعراء النصرانية ١/١٨٦ .

وبرواية « جبالٍ » بدلًا من « حبالٍ » في « صفة جزيرة العرب » ١/٢٠٥ ، و « معجم ما استعجم » ١/٨٦ ، ومعجم البلدان ( قضة ) ، وجبال : واحدها جبل ، ويطلق على كل وتد من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطال .

وبرواية « في الجبالِ » بدلًا من « حبالٍ » في « الأشباه والنظائر » ٢/٢٨٣ .

وأشار ابن الأنباري في شرحه للمفضليات ص ٤١٥ إلى رواية : « في حِبالٍ » .

(٢) كلب : بطن من قضاعة ، من القحطانية ، وهم بنو كلبِ بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير – كانوا ينزلون دومة الجندل ، وتبوك ، وأطراف الشام ، ونزل خلق عظيم على خليج القسطنطينية ( معجم قبائل العرب ٩٩١ – ٩٩٢ ) .

خبت : بلد دون الجزيرة ، وقيل : ماء لكندة ، وقيل : إنها في ديار كلب . الرملة : حبال الرمل . الحرة : الأرض تلبس الحجارة ، وسميت : الحرة الرجلاء ؛ لأنها ترجل سالكها ، ولا يقدر فيها الركوب ، والحجاز كثير الحرار .

البيت في : المفضليات ٢٠٥ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٥ ، وشرحها للتبريزي ٥٠١ والأشباه والنظائر=

١٧ – وغَسّانُ حَيٌّ عِزُّهُمْ في سِواهُمُ يُجالِدُ عنهم مِقْنَبٌ وكتائِبُ(١)
١٨ – وبَهْرَاءُ حَيٌّ قد علمنا مكانَهُمْ لهم شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصافَةِ لَاحِبُ(٢)

---

= ٢٨٣/٢ ، وصفة جزيرة العرب ٢٠٥/١ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ ، ومعجم البلدان ( قضة ) ، وشعراء النصرانية ٨٦/١ .

وبرواية « ورملة » بدلًا من « فرملة » في معجم ما استعجم ٤٨٦/٢ .

(١) غسان : شعب عظيم اختلف في نسبته ، فقالوا : غسان أبو قبيلة باليمن ، وهو مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ – ، وقالوا : غسان ماء بسد مأرب باليمن ، وقيل : بالمُشلَّل نزلوا به فنسبوا إليه .

كانت ديار غسان إذا جُزْتَ جبل عاملة تريد قَصْدَ دمشق من حمص وما يليها فهي ديار غسان من آل جفنة . وكانوا عمالًا للإمبراطورية الرومانية البيزنطية يحمون الحدود الشامية من غارات الفرس واللخميين ، ولم يكن لهم عاصمة معينة ، ومن أهم مراكزهم : الجولان ، ومدينة الجابية ، وجلق الواقعة بالقرب من دمشق . ومن ديارهم : مُحْيِل انظر مزيدًا من الإيضاح في : معجم قبائل العرب ٨٨٤ – ٨٨٥ .

عزهم : مجدهم ومنعتهم . يجالد : يقاتل ويدافع . المقنب : الجماعة ، والجمع مقانب ، يقول ابن الأنباري : هم ملوك ، ولم يكونوا كثيرًا : وكانت الروم توليهم وتقاتل عنهم فعزهم في غيرهم .

البيت في : المفضليات ٢٠٥ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٦ ، وشرحها للتبريزي ٥٠١ ، والأشباه والنظائر ٢٨٤/٢ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ .

وبرواية « بيوتهم » بدلًا من « سِواهُمُ » في « صفة جزيرة العرب » ٢٠٤/١ .

وبرواية « تُجالِدُ » بدلًا من « يُجَالِدُ » ، و « حُسَّرٌ » بدلًا من « مِقْنَبٌ » .

في شعراء النصرانية ٦٨٧/١ .

وأشار ابن الأنباري ص ٤١٦ إلى رواية « سَواهِم » بدلًا من « سِواهُمُ » ، و « حُسَّرٌ » بدلًا من « مِقْنَبٌ » .

وعلق : السواهم الخيل التي اسودَّت وتغيرت من شدة التعب ، والسهمة : السواد . والحاسر : الذي لا بيضة عليه .

وبرواية :

وغسان جِنٌّ غزوهم في بيوتهم تجالد عنهم حُسَّرٌ وكتائبُ

في معجم البلدان ( قضة ) .

(٢) بهراء : بطن من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، كانت منازلهم شمالي منازل بلي من الينبع إلى عقبة أيلة ، ثم جاوروا بحر القلزم ، منهم خلق كثير ، انتشروا ما بين بلاد الحبشة ، وصعيد مصر وكثروا هناك وغلبوا على بلاد الحبشة ، وصعيد مصر ، وكثروا هناك وغلبوا على بلاد النوبة .

وقد انضم هذا البطن في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ إلى هرقل عظيم الروم ، وقدم وفد من بهراء سنة ٩ هـ على الرسول ﷺ يتألف من ١٣ رجلًا . معجم قبائل العرب ١١٠ .

الشرك : بينات الطريق واحدتها شركة . الرُّصافة : ناحية حمص ، وهي لهشام بن عبد الملك . وقال =

١٩ — وغارَتْ إيادٌ في السَّوادِ ودونَها     برازيقُ عُجْمٌ تبتغي مَنْ تُضارِبُ(١)

٢٠ — ولَخْمٌ مُلوكُ النَّاسِ يُجْبَىٰ إليهِمُ     إذا قال منهم قَائِلٌ فَهْوَ واجِبُ(٢)

---

= يعقوب : اللاحب الطريق الماضي المنقاد .

البيت في : المفضليات ٢٠٦ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٧ ، وصفة جزيرة العرب ١/٢٠٥ ، ومعجم ما استعجم ١/٦٨ وشرح المفضليات للتبريزي ٥٠١ ، وشعراء النصرانية ١/١٨٦ .

وبرواية « قَوْمٌ » بدلًا من « حَيٌّ » في منتهى الطلب ٢٩٥ .

(١) إياد بن نزار : بطن عظيم من العدنانية ، وهم : بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان . منازلهم : منها عين أباغ وما والاها ، الرقمتان ، ذو شعب ، بيضان ، الغضي ، جنة ، عريان ، جائر ، حرض ... الخورنق وما يليها ، دير الأعور ، ودير الجماجم ، دير قرة ، تكريت ، الجزيرة ، أرض الموصل ، الحرجية ، المستراد وأنقرة .

كان لإياد شرف في أهل تهامة ، ومنزلة فيهم ، وعز ومنعة ، وفي أوائل القرن الثالث الميلادي انفردت مضر برئاسة الحرم ، فاضطرت إياد لأن تهاجر إلى العراق ، فظعنت إياد من منازلها ، ونزلوا سنداد بناحية سواد الكوفة فأقاموا بها دهرًا ، ثم انتشروا فيما بين سنداد وكاظمة وإلى بارق والخورنق وما يليها ، واستطالوا على الفرات حتى خالطوا أرض الجزيرة ، فكان لهم موضع دير الأعور ودير الجماجم ودير قرة ، وكثر من بعين أباغ منهم حتى صاروا كالليل كثرة . للاستزادة ، انظر معجم قبائل العرب ص ٥٢ — ٥٥ .

غارت : دخلت . السواد . سواد العراق ، وسُمِّيَ السوادُ سوادًا لكثرة نخله . برازيق : مواكب واحدتها بَرْزَق وبِرْزِق ، وهو بالفارسية ، وعلق على هذه الكلمة محققا كتاب المفضليات « ... ولم يذكر هذا المفرد في المعاجم ، وإنما ذكر برزيق بالكسر وزيادة الياء » . تبتغي : تطلب . وتضارب : تقاتل .

ويقول التبريزي في تعليقه على هذا البيت « ... يريد أنهم يخالطون الناس من أهل الحضر ، ويشاركونهم في قراهم ومزالفهم — المزالف جمع مزلفة وهي كل قرية تكون بين البر والريف — يطلبون من يحاذيهم لحرصهم على القتال ... » .

البيت في : المفضليات ٢٠٦ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٧ ، وشرحها للتبريزي ٥٠١ ، وصفة جزيرة العرب ١/٢٠٥ ، ومعجم ما استعجم ١/٦٨ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ .

وبرواية « طُماطِمُ » بدلًا من « برازيقُ » في « الأشباه والنظائر » . والطُّماطِمُ : هو الأعجمي الذي لا يُفصِحُ .

وبرواية « فدونها » بدلًا من « ودونها » و « وتُضارِبُ » بدلًا من « مَنْ تُضَارِبُ » في الاختيارين . و « عجم » وفق هذه الرواية : نعت .

وبرواية « عُجْمٍ » بدلًا من « عُجْمٌ » في « شعراء النصرانية » ١/١٨٦ . وعجمٍ : مضاف إليه .

(٢) لخم بن عدي : بطن عظيم ينتسب إلى لخم ، واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن زيد بن يشخب ابن عريب بن زيد بن كهلان من القحطانية . كانت مساكنهم متفرقة ، وأكثرها بين الرملة ومصر في الجفار ، ومنها في الجولان ، ومنها في حُوران .. ومدينة نوى . ومن بلادهم : بفلسطين رفح ، وحدس بالشام ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس ، فدعيت باسمهم ، وتسميها العامة اليوم بيت لحم . =

٢١ - ونحنُ أُناسٌ لا حِجازَ بأَرْضِنا مَعَ الْغَيْثِ ما نُلْقَىٰ ومَنْ هُوَ غَالِبُ(١)

٢٢ - ترىٰ رائداتِ الخَيْلِ حَوْلَ بيوتِنَا كَمِعْزَى الحجازِ أَعْجَزَتْها الزَّرائِبُ(٢)

---

= ومنهم آل المنذر ملوك العراق ، وبنو عباد ملوك إشبيلية ، ومنهم بطون كثيرة في الديار المصرية ، وقد انضمت سنة ٨ هـ طائفة من لخم إلى الروم في غزوة مؤتة ، وسارت طائفة منهم سنة ١٤ هـ مع هرقل إلى أنطاكية ، وحاربوا مع معاوية بن أبي سفيان ضد علي بن أبي طالب . وكانوا يعبدون المشتري ، ويحجون إلى صنم في مشارف الشام يقال له : الأقيصر ، ويحلقون رؤوسهم . معجم قبائل العرب ١٠١٢ .

البيت في : المفضليات ٢٠٦ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٧ وصفة جزيرة العرب ٢٠٥/١ .

وبرواية « ذو حُصونٍ وعُدَّةٍ » بدلًا من « النّاس يُجْبَى إليهم » و « وإنْ » بدلًا من « إذا » في « الأشباه والنظائر » ٢٨٤/٢ .

في « منتهى الطلب » ٢٩٥/٢ ، « ولَخْمٌ » ، وهو تصحيف .

وبرواية « الأرض » بدلًا من « الناسِ » في « شرح المفضليات » للتبريزي ٥٠١ .

وبرواية « حاكِمٌ » بدلًا من « قائل » في الاختيارين .

(١) لا حجاز بأرضنا : أي نحن مصحرون لا نخاف أحدا فنمتنع منه . وقوله : مع الغيث ما نلقى : أي كلما وقع الغيث في بلد سرنا إليه ، وغلبنا عليه أهله ... ومَنْ هو غالب : أي كل من نلقاه فهو مغلوب ونحن غالبون له . غير ابن الأنباري : أي نحن مفضون ليس لنا شيء يحجز من الجبال نمتنع به . يريد نلقى مع الغيث نحن ، ومن هو غالب أي والذي له الظفر والغلبة فهو أبدا مع الغيث .

البيت في : المفضليات ٢٠٦ ، وفي شرحها لابن الأنباري ٤١٦ ، ٤١٨ ومعاني أبيات الحماسة ١٠٧ ، وسمط اللآلي ٨٦٨/٢ ، وأشار إلى هذه الرواية أيضًا التبريزي في شرح المفضليات ٥٠٢ ، وورودت في رسالة الصاهل والشاحج ٦٠٢ .

وبرواية « نُلْقَىٰ » بدلًا من « نُلْقَىٰ » في الحماسة لأبي تمام ٣٠٢ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٢ ، وشرح المفضليات للتبريزي ١٢٤/٢ ، وشعراء النصرانية ١٨٦٠/١ .

وبرواية « نَلْقَىٰ » بدلًا من « نُلْقَى » في « صفة جزيرة العرب » ٢٠٥/١ .

وبرواية « وما » بدلًا من « ومن » في « شرح الحماسة » المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب .

وبرواية « حصونَ » بدلًا من « حجازَ » ، والعجز روي

« سوى مُرْهَفَاتٍ تحتويها الكتائِبُ »

في « الأشباه والنظائر » ٢٨٤/٢ .

وبرواية « حصونَ » بدلًا من « حجازَ » في « معجم البلدان » ١١٨/٧ .

وبرواية « عازِبُ » بدلًا من « غالِبُ » في « لسان العرب » « عزب » .

وبرواية « تُلْقَى » بدلًا من « نُلْقَى » في منتهى الطلب ٢٩٥ .

(٢) الرائدات : التي ترعى لا تعلف في البيوت فهي ترود الراعي من كثرتها كأنها معزى الحجاز لا يتخذ لها محابس ، وشبه الخيل المختلفات بمعزى الحجاز وقد ضاقت عنها الحظائر لكثرتها ، فهي تختلف كيف شاءت لكونها مُخَلَّاة لا يخافون عليها سلب سالب ، ولا طمع طامع . أعوزتها : ضاقت عن أن تحتويها . الزرائب : جمع زَرْب وهو شبيه بالحظيرة تعمل من حجارة . =

٢٣ - فَيُغْبَقْنَ أَحْلابًا ويُصْبَحْنَ مِثْلَها فَهُنَّ من التَّعْداءِ قُبٌّ شَـوازِبُ(١)
٢٤ - فَوارِسُها من تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ حُماةٌ كُماةٌ لَيْسَ فيها أشـائِبُ(٢)
٢٥ - هُمُ يَضْرِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ علىٰ وَجْهِهِ من الدِّمَاءِ سَبـائِبُ(٣)

---

= البيت في : المفضليات ٢٠٦ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٨ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ ، وأشار التبريزي في شرح المفضليات ٥٠٣ إلى هذه الرواية .

وبرواية « أعْوَزَتْها » بدلًا من « أعْجَزَتْها » في : الحماسة لأبي تمام ٢٩٩ ، وشرحها للتبريزي ١٢٤/٢ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢٤ ، وشرحها المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب ، وشرح المفضليات للتبريزي ٥٠٣ ، وشعراء النصرانية ١٨٦/١ ، وأشار ابن الأنباري إلى هذه الرواية . ووردت أيضًا في رسالة الصاهل والشاحج ص ٦٠٢ .

(١) يغبقن : من الغبوق وهو شرب العشي . ويصبحن : من الصبوح ، وهو شرب الغداة . والتعداء : العدو . القب : الضوامر الخواصر . والشوازب : الضوامر ، الواحد شازب .

ويعلق التبريزي في شرحه للمفضليات ٥٠٣ بقوله : « ...وقوله أحلابا يجوز أن يريد به : حلبات العدو كأنها إذا عرقت قد حلبها العدو ، ويشهد لهذا قوله « فَهُنَّ من التعداء قُبٌّ » . ويجوز أن يريد بالأحلاب ما أوثرت به من الألبان صباحًا ومساءً » . أحلاب : جمع حلب وهو اللبن المحلوب أو بمعنى : أشواطًا .

البيت في : المفضليات ٢٠٦ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٤١٨ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٣ ، والحماسة لأبي تمام ٣٠٢ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢٥ ، وشرحها للتبريزي ١٢٥/٢ ، وشرحها المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب . وشعراء النصرانية ١٨٦/١ .

(٢) الحامي : المانع . والكماة : جمع كَمِيّ ، والكمي : الشجاع الذي يكمي شجاعته إلى وقت حاجته . الأشائب : الأخلاط ، واحدها أشابة . أي ليس فيهم أخلاط من الناس . لم يتكثروا بغيرهم فليس فيهم خلطاء .

البيت في : المفضليات ٢٠٦ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٩ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٣ . والمعرب من الكلام الأعجمي ٢٧ منسوبًا للأخنس بن شريق وبالاسم تحريف ، والخزانة ٢٦٢٧ - ٢٦٢٨ ، وشرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب .

وورد برواية « فِيهِمْ » بدلًا من « فيها » في : الحماسة لأبي تمام ٣٠٢/١ ، وشرحها للمرزوقي ٧٢٦ ، وشرحها للتبريزي ١٢٥/٢ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ ، وشعراء النصرانية ١٨٦/١ .

(٣) الكبش : رئيس القوم وحاميهم . قال الأصمعي - في اللسان ( كبش ) - وقد يكون الكبش ههنا المتقدمين من الجيش ... وإنما خص الوجه لأنه أشجع للمضروب إنما يضرب في رأسه مقبلا فالدم في وجهه . البيض : جمع بيضة ، وهي قلنسوة الحديد . السبائب : الطرائق ، الواحدة سبيبة .

البيت في : المفضليات ٢٠٧ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٩ وشرحها للتبريزي ٥٠٣ . والحماسة لأبي تمام ٠٢/١ ، وشرحها للتبريزي ١٢٥/٢ ، ودلائل الإعجاز ١٣٠ ( بلا عزو ) . وشرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب ، وشعراء النصرانية ١٨٧/١ .

وبرواية « فَهُمْ » بدلًا من « هُمُ » في شرح الحماسة للمرزوقي ٧٢٧/٢ .

وبرواية « الضَّاربونَ » بدلًا من « يضربون » في منتهى الطلب ٢٩٥ .

٢٦ - بِجَأْواءَ يَنْفِي وِرْدَهَا سَرَعانُها كأنَّ وَضِيحَ البِيْضِ فيه الكواكِبُ(١)
٢٧ - وإنْ قَصُرَتْ أسْيافُنا كانَ وَصْلُها خُطانا إلى القَوْمِ الذين نُضارِبُ(٢)

---

(١) الجأواء : الكتيبة الكثيرة الدروع المتغيرة الألوان لطول الغزو ، مأخوذ من الجؤوة ، بضم الجيم ، وهي حمرة تضرب إلى سواد . وردها : ما ورد الماء منها . وسرعانها : المتسرعون منها إلى الماء . يقول : فمن ورد بعد السرعان طرده عن الماء مخافة أن يضيق عليهم الماء لكثرتهم . ووضيح البيض : ما وضح منها أي ظهر .

البيت في : المفضليات ٢٠٧ ، وشرحها لابن الأنباري ٤١٩ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ .

وبرواية « وَضِيعَ » بدلًا من « وضيح » في المعاني الكبير ٩٦٧/٢ . ووضيع البيض : يعني السيوف التي بدت من كثرة القتال رَثّة الهيئة .

وبرواية « وِرْدَها سَرَعانُها » بدلًا من « وِرْدُها سَرَعانَها » . و « وضيع» بدلًا من « وضيح » في شرح المفضليات للتبريزي ٥٠٤ . والسرعان يريد به المبادرين إلى ورد حياض الموت . وإنما قال : ينفي وردها سرعانها ؛ لأن ذا السرعة لتقدمه في الورد ينفي ما يرد بعده ، ويمنعه الازدحام معه حتى يقضي وتره .

وبرواية «وميضَ البَرْقِ» بدلًا من «وضيح البِيْضِ» . و «فيه كواكب» بدلًا من «فيه الكواكب» مع إشباع الهاء. في ديوان المعاني ٦٨/٢ . وعلق عليه العسكري قائلًا « من أجود ما قيل في كثرة الجيش ... » ونسبه للأخنس ابن شريق ، وبالاسم تحريف ، وصوابه « شهاب » . والوميض لمعان خفي من البرق ، وكل شيء صافي اللون .

وأشار كل من ابن الأنباري والتبريزي في شرحيهما للمفضليات إلى رواية « وَبِيصَ البِيْضِ » ، والوبيص — بالصاد — البريق .

(٢) قال ابن الأنباري وهو يترجم للأخنس : « هو أولُ العربِ وَصَلَ قِصَرَ السيوفِ بالخُطَى » .. ثم ذكر البيت وقال : « ومنه استرق كعب بن مالك الأنصاري صلة السيوف ، فقال :

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بخطونا قِدْماً ونلحقها إذا لم تلحـقِ »

وبعد أن أورد البغدادي حديث ابن الأنباري أضاف قائلًا : « وهذا هو الصحيح ؛ لأنه قاله قبل أن يُخْلَقَ هؤلاء بدهر .. وممن تبع الأخنس بن شهاب في المعنى حِنَاك بن سَنَّة العبسي وهو بكسر المهملة وتخفيف النون وآخره كاف . وسنَّة بفتح السين المهملة ، وتشديد النون ؛ قال :

أبني جذيمة نحن أهلُ لوائكم وأقلكم يومَ الطعانِ جبانا
كانت لنا كرمُ المواطنِ عادةً نصلُ السيوفَ إذا قصرن خطانا »

وعلق ثعلب أيضًا على هذا البيت قائلًا : « هذا البيت تتنازعه الأنصار وقريش وتغلب ، وزعمت علماء الحجاز أنه لضرار بن الخطاب الفهري أحد بني محارب من قريش » .

البيت في : المفضليات ٢٠٧ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٠ .

برواية « إلى أعدائنا فَنُضارِبُ » بدلًا من « إلى القومِ الذين نُضارِبُ » في : حماسة أبي تمام ٣٠٣/١ . وشرحها للمرزوقي ٧٢٧ وشرحها للتبريزي ١٢٦/٢ ، وشرح المفضليات للتبريزي ٥٠٤ .

وبرواية « إذا » بدلًا من « وإنْ » ، و « إلى أعدائنا فنضاربُ » بدلًا من « إلى القومِ الذين نُضارِبُ » . في : الأشباه والنظائر ٢٨٤/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٦٩/٢ بلا عزو لشاعر ، والفائق ٥٢/١ معزوًّا لابن حطان ، وشرح شواهد مغني اللبيب ٥٥/١ — ٣١/٣ معزوًّا للأخنس .

٢٨ – فلله قَوْمٌ مِثْلُ قومي سُوقَةً إذا اجتَمَعَتْ عِنْدَ الملوكِ الْعَصَائِبُ(١)
٢٩ – أرىٰ كُلَّ قوم ٍ يَنظُرونَ إلَيْهِم ِ وتَقْصُرُ عَمَّا يَفْعلونَ الذَّوائِبُ(٢)

---

(١) السوقة : مَنْ سوى الملك . العصائب : الجماعات . يتعجب منهم : يريد لله هم من سوقة ما أعظم مقدارهم من السوقة . أي إذا اجتمع الطوائف من الناس عند الملوك فافتخروا وذكروا مآثرهم ، فأي قوم ٍ قومي في ذلك الوقت ، والمعنى : أنه يظهر من عزهم وفخرهم في مجالس الملوك ما يستحق به التعجب منهم .

البيت في : المفضليات ٢٠٧ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٠ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٤ ، والأشباه والنظائر ٢٨٤/٢ ، ومنتهى الطلب ص ٢٩٥ .

وبرواية « مِثْلَ » بدلًا من « مِثْلُ » . و « عِصَابةً » بدلًا من « سُوقَةً » في : شرح الحماسة لأبي تمام ٣٠٣/١ ، وشرحها للتبريزي ١٢٦/٢ . العصابة : الجماعة ليس لها واحد من لفظها ، وتطلق على الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين .

وبرواية « مِثْلَ » بدلًا من « مِثْلُ » ، و « عصابةً » بدلًا من « سُوقَةً » ، و « حَفِلَتْ » بدلًا من « اجتمعتْ » في : شرح الحماسة للمرزوقي ٧٢٨/٢ ، وشرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب .

وأشار التبريزي في شرحه للحماسة إلى هذه الرواية .

حفل القوم : اجتمعوا واحتشدوا .

وبرواية « عصابةً » بدلًا من « سُوقَةً » في شعراء النصرانية ١٨٧/١ .

(٢) الذوائب : الرؤساء ، وذؤابة كل شيء : أعلاه . ويعلق التبريزي على البيت قائلًا : « ... يريد أنهم المتقدمون عند السلاطين ، والناس تُبَّعٌ لهم ينتظرون فصلهم الأقضية ، وتنجزهم حاجاتهم ، وحاجات غيرهم . وقوله : « وتقصر ... » يريد أن السادة وإن عزوا في أنفسهم ، فإنهم إذا حضروا معهم عجزوا عن بلوغ شأوهم . والذوائب : المتقدمون » .

البيت في المفضليات ٢٠٨ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٠ ومنتهى الطلب ٢٩٥ .

وبرواية : « ترىٰ القومَ في الغَدَّاءِ ينظرونهم » بدلًا من « أرى كُلَّ قوم ٍ ينظرون إليهم » في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب . والغدّاء : تحريف وتصحيف « العَزّاء » .

وبرواية « ترىٰ » بدلًا من : « أرى » ، و « يبلغون » بدلًا من « يفعلون » في الاختيارين .

وبرواية « إليهم ِ » بكسر الميم بدلًا من « إليهم » بضمها في شرح المفضليات للتبريزي ص ٥٠٥ .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية . « ترى الناسَ في العزّاءِ ينتظرونهم » بدلًا من « أرىٰ كُلَّ قوم ٍ ينظرون إليهمُ » العزاء : الضيق والشدة . يريد : أن الناس يصدرون عن آرائهم في وقت الخوف . وأشار إلى رواية : « عما يبلغون » . أي ينظرون إليهم تعجبا من هيأتهم .

٣٠ - أرىٰ كُلَّ قَوْمٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ونَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سارِبُ[1]

***

(٣) « الفحل هاهنا : فحل الإبل . والسارب : الذاهب أين شاء وكيف شاء ، فيقول : العرب كلها تقارب قيد فحلها ، أي تضيق ليكون مرعاه قريبا من البيوت ، وحيث تدركه العيون لئلا يُغارَ عليه فيطرد وتطرد الإبل معه ، والنوق كلها تتبع الفحل ، وأولادها تتبعها . يقول : فنحن لعزنا ومنعتنا يسرح ويرعى ما لنا أين شاء ؟ ولا يخاف غارة ولا يخشى بادرة ... » . معاني أبيات الحماسة ١٠٧ .

ويضيف التبريزي في شرحه للحماسة ١٦٢/٢ « ... ويجوز أنه يعني بالفحل الرئيس والمعنى : أن كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفًا من الأعداء ، ونحن فارقناه لانخاف الأعداء ؛ لأنه لا يُجْسَرُ علينا لعزتنا ... » .

البيت في : المفضليات ٢٠٨ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢١ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٥ ، وحماسة أبي تمام ٣٠٣/١ ، وشرحها للمرزوقي ٨٢٨/٢ ، وشرحها للتبريزي ١٦٢/٢ ، وشرحها المنسوب لأبي العلاء ٨٤ ب ، ومعاني أبيات الحماسة ١٠٧ ، والأشباه والنظائر ٢٨٤/٢ ، ٢٨٦ . والفرق بين الحروف الخمسة ١٤٧ ، ومنتهى الطلب ٢٩٥ ، ورسالة الصاهل والشاحج ص ٦٠٢ ، وشعراء النصرانية ١٨٦/١ .

وبرواية « وكلُّ أُناسٍ » بدلًا من « أرىٰ كُلَّ قَوْمٍ » .

في : جمهرة اللغة ٢٥٦/١ ، والأمالي ٢٤٣/٢ ، وسمط اللآلي ٨٦٨/٢ ، وإصلاح المنطق ٢٠١ ( للتغلبي ) ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٧٥ ، وشرح شواهد المغني ١٧١/٥ ، والأفعال ٥١١/٣ .

وبرواية « ولكنْ تركنا » بدلًا من « وَنَحْنُ خَلَعْنَا » . في معجم البلدان .

وبرواية : « حَلَلْنَا » بدلًا من « خَلَعْنَا » في شرح المقصورة الدريدية ١٢٩ بلا عزو .

(٢)

وقال :(*) — الوافر —

١ – وكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أُطِيعُ أُنْثَى فَصِرْتُ الْيَوْمَ أَطْوَعَ مِنْ ثَوابِ

(٣)

وقال :(**) — الطويل —

١ – لعمري لقد جَاوَرْتُ في حَيٍّ عَامِرٍ لأُدْرِكَ ثَأْرِي منهم حُجَجًا خمسًا
٢ – أَبِيتُ إذا نام الخَلِيُّ كأَنَّني سَلِيمُ أفاعٍ لا يلاقي له أنسا
٣ – ولمَّا رأَيْتُ الثَّأرَ قد حِيلَ دُونَهُ مشيتُ لهم قَطْوًا وكنت لهم حِلْسَا
٤ – ولاحظتُ ثأري فيهِمُ لأَنَالَهُ متى ما أَنَلْهُ أَشْفِ مِنْ عَامِرٍ نفسا

(٤)

وقال : — الطويل —

١ – وحامي لِواءٍ قَدْ قَتَلْنَا وحامل لواءً منعنا والسيوفُ شوارِعُ[1]
٢ – وجأواء تَغْشَى الناظرين كأنَّها إذا ما بَدَتْ قَرْنٌ من الشمسِ طالِعُ[2]

---

(*) الدرة الفاخرة ١/ ٢٩٢ . والمستقصى ٩١ منسوبًا للأخنس بن شهاب ، وفي لسان العرب ( ثوب ) معزوًا للأخفش . وهو تصحيف وتحريف . وبلا عزو في مجمل اللغة ( ثوب ) ، وجمهرة الأمثال ٢٦/١ .

ثواب : اسم رجل كان يوصف بالطواعية ، فضرب به المثل .

(**) حماسة البحتري ١٩ . ولم أجدها في مصادري الأخرى .

(١) البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٤٣ ، والكافي في العروض والقوافي ١٧٣ ، ومحاضرات الأدباء ١٧١/١ .

(٢) البيت في الجزء الثالث من كتاب الموازنة للآمدي . القسم الأول ٣١٠ . وأرجح أن يكون هذا البيت وسابقه من قصيدة واحدة لم نستطع العثور عليها .

## (٥)

**وقال :** — الرجز —

١ – هذا أوانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمْ(١)
٢ – قد لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ(٢)
٣ – ليسَ بِراعي إبلٍ ولا غَنَمْ(٣)
٤ – ولا بِجَزّارٍ على ظَهْرِ وضم(٤)

---

(١) أوان الشد : وقت العدو فاستفرغي جهدك ، وهذا مثل يُضْرَبُ في الأمر بالجد ، وقد تمثل به الحجاج حين أزعج الناس لقتال الخوارج . زيم : اسم فرس ، اختلف في نسبتها ؛ فقد ذهب ابن الكلبي في كتابه « أنساب الخيل » ص ٨٠ إلى أن « زيم من خيل وائل وأبوها الأسطع ، وكان للأخنس بْن شهاب ... » . وذهب ابن الأعرابي في كتابه « أسماء خيل العرب وفرسانها » ص ٨٦ إلى أن « فرس جابر بن حني زيم ... » وجاراه ابن منظور في اللسان « زيم » . وأضاف صاحبُ القاموس : « أن فرسًا أخرى بهذا الاسم للأخنس ... » .

والبيت في أنساب الخيل ٨٥ ، وفي « أسماء خيل العرب وفرسانها » ٨٦ معزو لجابر بن حني . وفي « جمهرة الأمثال » ٣٦٢/٢ لابن رميض ، وفي « مجمع الأمثال » ٣٩١/٢ بلا عزو ، وفي « تمثال الأمثال » ٥٨٠/٢ مع ذكر الخلاف في نسبته بين الأخنس ورشيد بن رميض والحطم القيسي . وفي « لسان العرب » « زيم » لجابر بن حنين – وهو تحريف .

(٢) رجل حطم : إذا كان قليل الرحمة بالماشية يهشم بعضها ببعض ، وقال ابن بَرِّي : « وقوله بسواق حطم : أي رجل شديد السَّوْقِ لها يحطمها لشدة سوقه ، وهذا مثل . يريد أنه داهية متصرف وهنا جعل الفعل لليل على المجاز . والمعنى : جمعها برجل متناهي القوة عنيف السوق .

والبيت في أنساب الخيل ٨٥ . و « إسماء الخيل وفرسانها » ٨٦ نسب لجابر بن حني ، وحماسة أبي تمام ٣١٥/١ ، وشرحها للمرزوقي ٣٥٤/١ لابن رميض العنبري ، والحماسة البصرية ١٠٣/١ لرشيد بن رميض ، والكامل ٣٠١/٣ ، و « ما ينصرف ومالا ينصرف » ٣٩ بلا نسبة ، وأورد « تمثال الأمثال » ٥٨١/٢ – ٥٨٢ ، الخلاف في نسبته إلى كلٍّ من : الأخنس بن شهاب ، والحُطَم القيسي ، ورشيد بن رميض . ونسب في « شرح أبيات سيبويه » للنحاس ٢٨٦/٢ للحطم القيسي ، وأضاف قائلًا : « هذا البيت يختلف في قائله ، ووجدته لأبي زغبة الأنصاري في شعر قاله في يوم أحد ، أوله :

أنا ابن زغبة أعدو بالهرم

وورد أيضًا في لسان العرب ( حطم ) وأشار ابن بَرِّي إلى الخلاف في نسبته بين الحطم القيسي ، وأبي زغبة الخزرجي ، ورشيد بن رميض .

(٣) ، (٤) الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم يوقى بها من الأرض . والوضم ما وضع عليه الطعام فأكل ، يقول : لا يرفق هذا الرجل بوسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار ، وذلك أن الراعي مكترى =

٥ – مُهَفْهَفُ الكَشْحَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ[1]

٦ – لا عَيْشَ إلا الطَّعْنُ في يَوْمِ البُهَمْ[2]

٧ – مثلي علىٰ مِثْلِكِ يَدَّعِي العظم [3]

* * *

---

= لاستصلاح مَرْعِيِّه ، وحفظ ما ضم إليه بجهده والجزار لا يستهلك ماله ، ولا يعنف عنف من لا يبالي ، وهذه صفة المغوار .

والبيتان وردا بلا خلاف في الرواية في : « أنساب الخيل » ٨٥ للأخنس بن شهاب و « أسماء الخيل وفرسانها » ٨٦ لجابر بن حني ، وحماسة أبي تمام ٣١٥/١ وشرحها للمرزوقي ٤٥٣/١ لابن رميض . وشرحها للتبريزي ١٨٤/١ – ١٨٥ لرشيد بن رميض ، وفي الحماسة البصرية ١٠٣/١ لرشيد بن رميض ، وجمهرة الأمثال ٣٦٢/٢ لابن رميض ، وذكر تمثال الأمثال ٥٨١/٢ – ٥٨٢ الخلاف في نسبتها بين كل من : الأخنس ابن شهاب ورشيد بن رميض والحطم القيسي ، ونسب في لسان العرب ( حطم ) لرشيد بن رميض العنبري .

(٥) مهفهف : خميص البطن دقيق الخصر ، الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، الخلف من لدن السرة إلى المتن . خفاق القدم : سريع الخطو ، ضراب بها الأرض يسمع لها خفقان لشدة وطئه . يصفه بأنه غليظ الساقين ، ولوطئه الأرض صوت ، ولقدمه خفق .

والبيت في أنساب الخيل ٨٥ ونسب في : « أسماء خيل العرب وفرسانها » ٨٦ لجابر بن حني . وفي لسان العرب ( خفق ) بلا نسبة .

وبرواية « خدلَّج الساقين » بدلًا من « مهفهف الكشحين » في الحماسة لأبي تمام ٢٥٣/١ ، وشرحها للمرزوقي ٣٥٤/١ لابن رميض ، وشرحها للتبريزي ١٨٤/١ – ١٨٥ ، والحماسة البصرية ١٠٣/١ لرشيد ابن رميض ، وسمط اللآلي ص ٧٢٩ للحطم القيسي ، والأمثال ٣٦٢/٢ لابن رميض ، وتمثال الأمثال ٥٨١/٢ – ٥٨٢ لرشيد بن رميض ، ولسان العرب ( حطم ) لرشيدي بن رميض ، وفي لسان العرب ( خفق ) لأبي زغبة الخزرجي ، وللحطم القيسي . و « خدلج الساقين » أي ممتلئهما .

(٦) الطعن : الوخز بالحربة وغيرها ، والبهم : مفردها البهمة ، والبهمة : السواد ، والبهمة : جماعة الفرسان .

(٧) يدعى : ضعف الدال لاتساق الوزن .

والبيتان السادس والسابع وردا منسوبين للأخنس بن شهاب في كل من : أنساب الخيل ص ٨٥ ، وتمثال الأمثال ٥٨٠/٢ . وورد البيت السادس برواية « القَوْمِ » بدلًا من « يَوْمِ » في تمثال الأمثال ٥٨٠/٢ .

# الأسود بن عمرو بن كلثوم

## ١ - ترجمته :

سيد وشاعر ، بلغ من العز مبلغًا دفع النعمان بن المنذر لأن يبعث إليه بجباء كتلك التي يرسلها لأبيه عمرو بن كلثوم . وبالأسود كُنِيَ عمرو بن كلثوم ؛ فقيل : أبو الأسود .

* * *

## ٢ - شعره :

(١)

قال الأسود بن عمرو بن كلثوم(*) : — الطويل —

١ - لِيَبْكِ ابنَ كُلْثُومٍ - فقد حَانَ يَوْمُهُ — يتامى وأضْيافٌ وكُلٌّ مُضَيَّعُ(١)

٢ - وحيٌّ إذا ما أصبحوا في ديارِهم — بشهباءَ فيها حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ(٢)

٣ - وكان إذا لاقاهُمُ صَدَّ جَمْعَهُم — مَهابَتُه وخَوْفُهُ فَتَصَدَّعُوا(٣)

٤ - لعمري لقد ضاعتْ أمورٌ كثيرةٌ — وذَلَّ من الأوداهِ ما كُنْتَ تَمْنَعُ(٤)

---

(*) شعر عمرو بن كلثوم ٦٠٣ . ولم أجدها في مصادري الأخرى .

(١) يتامى : واحدها يتيم ، واليتيم الذي مات عنه أبوه ، فهو يتيم حتى يبلغ . والمضيع : الهالك .

(٢) الشهب والشهبة : لون بياض يصدعه سواد في خلاله ، ومنه قيل للكتيبة : شهباء لما فيها من بياض السلاح والحديد في حال السواد ، وقيل : هي البيضاء الصافية الحديد . والحاسر : الفارس الذي لا درع عليه ولا بيضة على رأسه . والمقنع : المتغطي بالسلاح ، وقيل : هو الذي على رأسه بيضة وهي الخوذة .

(٣) المهابة : المخافة والإجلال . تصدعوا : تفرقوا وانشقوا على أنفسهم .

(٤) ذل : نقيض عز . والأوداه : قال ياقوت في معجمه ١/٢٦٨ - ٢٦٩ : « قال نصر : الأوداه - بالهاء - مجتمع أودية بين الكوفة والشام .. وقد يقال : التي ببطن فلج الأوداه » ويضيف البكري في معجم ما استعجم ١/٢١٠ : « موضع تلقاء الكمع .. من ديار كلب .. » وعلق كرنكو على هذا الموضع بقوله : « أرض معروفة من بلادهم » .

## (٢)

وقال(*) : — الكامل —

١ — ولقد شهدتُ الخَيْلَ تحملُ شكتي عَتَدٌ أُمِرّ من السَّوابِحِ هَيْكَـلُ(١)
٢ — أما إذا اسْتَدْبَرْتَـهُ فَمُلَـزَّزٌ ويزيفــه تَصْدِيــرُهُ إذْ يُقْبِــلُ(٢)
٣ — وكأنّما تَهْوِي بِبَزِّي كُلَّمَا حَرَّكْتُـهُ فَهَـوىٰ حَثِيثـا أَجْـدَلُ(٣)
٤ — ولقد تركتُ القِرْنَ في يومِ الوَغىٰ والنَّحْـرُ مِنْـهُ بِالدِّمـاءِ مُرَمَّـلُ(٤)
٥ — وإذا دُعِيتُ إلى النِّزَالِ فإنَّني في القَوْمِ أولُ مَنْ يُجِيبُ ويَنْزِلُ

* * *

## (٣)

وقال(**) : — الكامل —

١ — إنَّ امرأً وَرِثَ الثُّوَيْرَ ومالِكًا والمَـرْءَ كلثومـا لعـالٍ فاضِـلُ(٥)

---

(*) شعر عمرو بن كلثوم ٦٠٤ . وليست في مصادري الأخرى .

(١) الشكة : السلاح ، وقيل : ما يلبس من السلاح . وعتد : فرس الأسود بن عمرو بن كلثوم . والسوابح : صفة غالبة تطلق على الخيل ، وسَبْحُ الفرس : جريه .

(٢) استدبرته : أي أنعمت النظر فيه من خلف . وملزز : شديد الخلق ، منضم بعضه إلى بعض ، شديد الأسر . ويزيفه : يقال زاف البعير يزيف تبختر في مشيته . وتصديره : تقدمه ، والمصدر من الخيل السابق .

(٣) البز والبزة : السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف ، والبز أيضا الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب . وهوى حثيثا : أي انقض مسرعًا وحريصًا . والأجدل : « الصقر صفة غالبة عليه ، وأصله الجدل الذي هو الشدة » .

(٤) القرن : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب . والوغى : غمغمة الأبطال في حومة الحرب ، وقيل : الوغى الحرب نفسها . والنحر : الصدر ، وقيل : هو موضع القلادة من الصدر . والمرمل : المضرج بالدماء .

(**) شعر عمرو ٦٠٣ ، ولم أجدها في مصادري الأخرى .

(٥) الثوير : يقصد به عمرو بن هلال النمري ، جده لأمه ، وخال أبيه ، افتخر به عمرو بن كلثوم كثيرًا في شعره ، ومالك : يعني به مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ... ، وإليه ينتمي عمرو بن كلثوم ورهطه وأخوه مُرَّة وأبو أجأ وأبو حنش وذو السُّنَيْنَةِ ، وكلثوم : يقصد به جده لأبيه .

٢ - ونماه عَمْرٌو للعُلىٰ ومهلهل لبمنــزلٍ مــا نالَــهُ مُتَنــاوِلُ[1]

***

(١) عمرو : يقصد أباه عمرو بن كلثوم . ومهلهل : أخو كليب بن ربيعة وفارس حرب البسوس . منزل ما ناله متطاول ، أي مكانة سامقة لا تُطَاول وطود عز شامخ لا يتهدده مُغير عنيد .

# أفنون التغلبي

١ - ترجمته :

قال أبو عمرو الشيباني في أشعار تغلب هو : صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل[١] . وأفنون شاعر جاهلي يُرْوي بضم الهمزة وفتحها[١] .

وقيل : لُقِّبَ بأفنون ؛ لأنه « كان يُشَبِّبُ بنساء قومه . فقالت امرأة منهن : لأسمين نفسي وابنتي اسمًا لا يشبب به صريم . قال : فسمت بنتا لها مضنونة ، فقال صريم عند ذلك ليريها أن ذلك لا ينفعها :

مَنَّيْتِنَا الوُدَّ يا مَضْنُونُ مَضْنُونا      زمانَنـا إنَّ للشُّبَّـانِ أفنونـا

قال : فسمي أفنونا بهذا البيت[٢] .

وأخطأ الآمدي فسماه « ظالم بن معشر ... وهو أفنون من شعراء بني تغلب المشهورين »[٣] . وأخطأ البحتري أيضًا عندما سماه : « أفنون بن صريم ... »[٤] .

شهد مقتل عمرو بن هند ملك الحيرة على يد عمرو بن كلثوم ، وفي ذلك قال :

لعمركَ ما عمرو بن هند وقد دعا      لِتَخْـدِمَ ليلىٰ أُمَّـهُ بِمُوَفَّــقِ

فقام ابنُ كلثومٍ إلى السَّيْفِ مُصْلَتا      وأمسكَ من نَدْمانِهِ بِالمُخَنَّقِ[٥]

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٢) نقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ .

(٣) المؤتلف والمختلف ١٥١ .

(٤) الحماسة للبحتري ١٦٣ .

(٥) نقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ .

وفي حادثة وفاته يروى : « أن كاهنا في الجاهلية التقى بأفنون التغلبي فقال له : إنك تموت بِثَنِيَّةٍ يُقال لها : إلاهة ، وأنه خرج مع ركب فضلوا الطريق في ليلهم ، وأصبحوا بمكان ، فسألوا عنه . فقالوا : هذه الإهة ، فنزلوا و لم ينزل أفنون وخَلَّى ناقته ترعى ، فعلقت مشفرها أفعى ، فأمالت الناقة رأسها نحو ساقه فاحتكت بها فنهشته الأفعى فرمى بنفسه .. ومات من ساعته »[1] .

* * *

**٢ - شعره :**

**(١)**

قال أفنون التغلبي(*) : — السريع —

١ - يا أيها المُزْمِعُ وَشْكَ النَّوىٰ ... لا يُثْنِكَ الحازِي ولا الشَّاحِجُ[2]

٢ - ولا وُعولٌ نَجَشَتْ كُدَّسَا ... خارجها من غَمْرَةٍ وَالِـجُ[3]

٣ - كُلٌّ له داعٍ إلىٰ وَقْتِهِ ... ليس لنفسٍ عن ردى خالِجُ[4]

٤ - فَاقْصِدْ لأقصىٰ هِمَّةٍ تِضْوِها ... قد يُدْرِكُ المشبوبَـةَ الحادِجُ[5]

---

(١) الشعر والشعراء ٤١٩/١ .

(*) حماسة البحتري ١٦٣ . ولم أجدها في مصادري الأخرى .

(٢) المزمع : المتأهب . والنوى : البعد . ويثني : يصرف . والحازي : زاجر الطير . والشاحج : الغراب الذي ينعق بصوت خشن غليظ ، وكانت العرب في الجاهلية تتشاءم منه .

(٣) الوعول : واحدها وعل ، يقول ابن فارس : الوعل هو ذكر الأروى وهو الشاة الجبلية . ونجشت : صرخت . وكدس : واحدها كادس وهو الذي يجيء من الخلف ، والعرب تتشاءم به ، ويسمى القعيد . والغمرة : الجماعة من الظباء والإبل .

(٤) داعٍ : منادٍ . وردى : هلاكٍ . وخالج : منتزع .

(٥) أقصى : أبعد . والهمة : أول العزم وقد تطلق على العزم القوي . والمشبوبة : النار المرئية عن بعد ، أو الفرس الشديدة العدو . والحادج : الذي يمشي على هونٍ وضعف .

## (٢)

وقال(*) : — الطويل —

١ — لعَمْرُكَ ما عمرو بن هندٍ وقد دعا ... لِتَخْدَمَ ليلىٰ أُمَّهُ بِمُوفَّقِ(١)

٢ — فقامَ ابنُ كلثوم إلى السَّيْفِ مُصْلَتا ... فأمسكَ مِنْ نَدْمَانِهِ بِالمُخَنَّقِ(٢)

٣ — وجَلَّلهُ عمرٌو علىٰ الرأسِ ضَرْبةً ... بذي شُطَبٍ صافي الحديدة رَوْنَقِ(٣)

## (٣)

وقال(**) : — البسيط —

١ — منيتنا الوُدَّ يا مَضْنُونُ مَضْنُونا ... زمانَنا إنَّ للشُّبَّانِ أفنونا(**)

---

(*) نقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ . و لم أجد شيئًا منها في مصادري الأخرى .

(١) عمرو بن هند : أمير الحيرة ، قتله عمرو بن كلثوم في عقر داره وبين عشيرته ورجاله .. في حديث طويل انظر : النقائض ٨٨٤ وما بعدها . وليلى : ابنة مهلهل وأم عمرو بن كلثوم الفارس والشاعر .. حِيكَ حول مولدها حكايات تدخل في الإطار الأسطوري انظر : الأغاني ٩/١٨١ — ١٨٢ وثمار القلوب ١٢٩ — ١٣٠ .

البيت برواية النقائض في : شعر عمرو بن كلثوم ٦٠٥ والكامل لابن الأثير ١/٥٤٩ والأغاني ١١/٥٥ منسوبًا لأفنون ، على حين جاء معزوًّا لجابر بن حني التغلبي في الحيوان ٣/١٣٥ .

وبرواية « إذا » بدلًا من « وقد » ، و « أمّي » بدلًا من « ليلى » في الشعر والشعراء ١/٤١٩ معزوًّا لأفنون .

(٢) أصلت السيف : جرّده من غِمْدِه . والندمان : رفيق الشراب . والمُخَنَّق : موضع حبل الخنق من العنق .

والبيت برواية النقائض في : الأغاني ١١/٥٥ معزوًّا لأفنون .

وبرواية « ندمائه » بدلًا من « ندمانه » في الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/٥٤٩ معزوًّا لأفنون .

وبرواية « مُغْضَبًا » بدلًا من « مُصْلَتا » في الحيوان ٣/١٣٥ معزوًّا لجابر بن حُنَيّ .

(٣) شطب السيف : طرائقه في متنه من شدة بريقه . والرونق : ماء السيف وصفاؤه وحسنه .

والبيت برواية النقائض في الأغاني ١١/٥٥ .

وبرواية « عَمَّمَهُ عَمْدًا » بدلًا من « جلَّلَهُ عَمْرٌو » ، و « مُخْفِقٍ » بدلًا من « رونقٍ » في الحيوان ٣/١٣٥ ، والمُخْفِقُ من السيوف : العريض .

وبرواية « فَعَمَّمَهُ » بدلًا من « وجَلَّلَهُ » في شعر عمرو بن كلثوم ٦٠٥ معزوًّا لرجل يرثي حُنَيًّا التغلبي .

(**) في مناسبة هذا البيت يروى : أن أفنون كان يشبب بنساء قومه ... إلى آخر ما ذكرناه في ترجمته » . انظر : النقائض ٨٨٧ . ويروى عن أبي عمرو الشيباني : « أن أفنون لقب به لقوله من قطعة ... البيت » شرح أبيات=

(٤)

وقال : — البسيط —

١ – أَبْلِغْ حُبَيّبًا وخَلِّلْ في سَراتِهِمُ أنَّ الفؤادَ انطوىٰ مِنْهُمْ على حَزَنِ[1]
٢ – قد كُنْتُ أَسْبِقُ مَنْ جارُوا عليٰ مَهَلٍ من وُلْدِ آدَمَ ما لم يخلعوا رَسَنِي[2]
٣ – فالوا عليَّ ولم أَمْلِكْ فَيالتَهُمْ حتّى انْتَحَيْتُ علىٰ الأَرْسَاغِ والثُّنَنِ[3]

---

= مغني اللبيب ٢٥٣/١ . ومن هاتين الروايتين يتأكد للباحث أن شعرًا كثيرًا الأفنون ضاع ولم يصل إلينا ؛ حيث لم يرد في شعره الذي قمنا بجمعه شيء يؤكد ولعه بمغازلة النساء ، بالإضافة إلى أننا لم نعثر على أبيات أخرى تنتمي لقصيدة البيت التي أشار إليها أبو عمرو الشيباني .

البيت في : الاشتقاق ٢٠٣ ، وجمهرة اللغة ١١٨/١ ، والشعر والشعراء ٤١٩/١ ، وشرح المفضليات لابن الأنباري ٥٢٣ ، وشرحها للتبريزي ٦٢٠ ، ونقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٥٣/١ ، وخزانة الأدب ٤٦٠/٤ .

(١) حبيب : قبيلة الشاعر وتنتمي إلى حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وخلل : أي اجعل حديثك يتخللهم وينتشر بينهم . وسراتهم : واحدها سَرِيّ وهم خيارهم وصدورهم . يقول التبريزي : « عرفهم أن القلب انطوى من أجلهم على ضغن وحزن » . ويضيف البغدادي في الخزانة ٤٥٦/٤ بقوله : « يريد : أنه قد تألم منهم لما طلب منهم أباعر فتخيبوا أمله فيهم و لم يتحملوا عنه ديات من قتلهم » .

البيت في : المفضليات ٢٦٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٤ ، والنوادر لأبي زيد ، وخزانة الأدب ٤٥٦/٤ .

وبرواية « حُيًّا » بدلًا من « حُبَيّبًا » في شرح المفضليات للتبريزي ٦٢٣ .

وبرواية « بَلِّغْ حُيًّا » بدلًا من « أَبْلِغْ حُبَيّبًا » في الاختيارين .

وبرواية « كلابًا » بدلًا من « حُبَيّبًا » في لسان العرب ( خلل ) .

وبرواية « بَلِّغ » بدلًا من « أَبْلِغْ » في شعراء النصرانية ١٩٣/١ .

(٢) ولد آدم : أي من الناس كلهم . ما لم يخلعوا رسنى : أي ما كنت في حبالهم أي كنت أسبق من فاخرهم وفاخروه ، ومن طلب مغالبتهم ما لم يهملوني ويتخلوا عني ، وجعل خلع الرسن مثلًا كأنهم تبرعوا منه لكثرة جرائره .

البيت في : المفضليات ٢٦٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٤ ، وشرحها للتبريزي ٦٢٣ ، وخزانة الأدب ٤٥٥/٤ ، وشعراء النصرانية ١٩٣/١ .

(٣) فالوا عليَّ : أخطأوا عليَّ في رأيهم . وانتحيت : اعتمدت . والأرساغ جمع رُسْغ . والثُّنَنُ : جمع ثُنَّة ، الشعر في مآخير الحوافر . وفيالتهم : قولتهم المسرفة . يعلق التبريزي على البيت بقوله : « أخذوا يظنون بي الظن السيئ ، ويتجنون عليَّ فيما كانوا يعتقدون فيَّ حتى تجاوزوا كل حد .. فحظي منهم الأخس ، ومكاني الأبعد » . ويضيف البغدادي : « ضربهما مثلًا لأسافل الناس ؛ يريد : أنهم لما أخطأوا في أمري ، وأصروا قصدت أراذل الناس .. » . =

٤ - لو أنني كُنْتُ من عادٍ ومن إرَم رُبِّيتُ فيهم ولقمانٍ ومِنْ جَدَنِ(١)
٥ - لمَا فَدَوْا بأخيهِمْ من مُهَوِّلةٍ أخا السُّكونِ ولا جاروا على السُّنَنِ(٢)

---

= ورد البيت بالرواية السابقة في : المفضليات ٢٦٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٤ ، وشرحها للتبريزي ٦٢٤ ، وخزانة الأدب ٤/٤٥٥ . وفي شعراء النصرانية ١/١٩٣ « فِيالتهم » بكسر الفاء ، و لم نجدها بكسر الفاء فيما بين أيدينا من المعاجم ، يقال : في رأيه فَيالة وفُيولَة : أي ضعف وخطأ ، أما الفِيال بالكسر والفتح فهي لعبة لفتيان العرب .

(١) عاد : اسم رجل من العرب البائدة ، وبه سميت قبيلة قوم هود . ورببت : نشأت وكبرت بينهم . ولقمان : صاحب النسور المشهور . وجدن : قَيْل من أقيال اليمن . يقول التبريزي : « .. لو لم أكن من العرب ، و لم يجمعني وإياهم نسب ، بل كنت من الأمم الذين بادوا ، وكنت راعيا يعاهد البهم ويغتذي منها ، ويعيش معها ، فلا حشمة له ولا حرمة لما فدوا بأخيهم .... » .

البيت في : المفضليات ٢٦٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٥ .

وبرواية : رُبِيتُ فيهم ومن لقمان بلا تضعيف للباء في « ربيت » في شرح المفضليات للتبريزي ٦٢٤ .

وأشار التبريزي أيضًا إلى رواية « غَذِيَّ بَهْمٍ » بدلًا من « رُبِّيتُ فيهم » . وغَذِيّ بَهْمٍ : أي راعي مواشي .

وبرواية : « غَذِيَّ سَخْلٍ ولقمانا وذا جَدَنٍ » بدلًا من « رُبِّيتُ فيهم ولقمانٍ ومن جَدَنِ » في مجالس العلماء للزجاجي ٣٢ . السخلة : تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد .

وبرواية : « غُذِّيتُ بِهِمْ » بدلًا من « رُبِّيتُ فيهم » . و « ذي جَدَن » بدلًا من « مِنْ جَدَنٍ » في معجم البلدان .

وبرواية : « غَذِيَّ قَيْلٍ » بدلًا من « رُبِّيتُ فيهم » . و « ذي » بدلًا من « مِنْ » في البيان والتبيين ١/١٩٠ .

وأشار الجاحظ إلى رواية أخرى للعجز : « رُبِيتُ فيهم ولقمانٍ وذي جدن » .

وبرواية : « غَذِيَّ بَهْمٍ ولقمانا وذا جدن » في لسان العرب ( بهم ) . « البهم : جمع بهمةٍ وهي أولاد الضأن ، والبهمة اسم للمذكر والمؤنث .. قال ابن بري : قول الجوهري بأن الغذى السخلة وهم .. إنما غذى بهمٍ أحد ملوك حمير كان يغذى بلحوم البهم » .

وبرواية : « ومن لقمانٍ أو جَدَنٍ » بدلًا من « ولقمان ومن جدن » في شعراء النصرانية ١/١٦٢ .

(٢) أخيهم : أراد نفسه . من مهولة : من أجل مصيبة هائلة : وأخو السكون : رجل من السكون ، وكان أسيرًا عند قوم أفنون . والسكون - بفتح السين - قبيلة من كندة باليمن ، وكان قوم الشاعر آثروا هذا الأسير على من كان قريبًا منهم مع كونه غريبا فغاظه ذلك ، وراح ينكر تعطفهم عليه مبالغا في ذكر تبرئهم منه ، وجفائهم له . والسُّنَنُ : جمع سُنَّة وهي السيرة والطريقة .

البيت في : المفضليات ٢٦٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٥ ، وشعراء النصرانية ١/١٩٣ .

وبرواية : « حادوا » بدلًا من « جاروا » في شرح المفضليات للتبريزي ٦٢٤ ، وحاد : مال عن الطريق الصواب .

وبرواية : « وَقَوْا » بدلًا من « فَدَوْا » في مجالس العلماء ٤٢ . ووقىٰ : حافظ .

وبرواية : « وقوا » بدلًا من « فدوا » . و « حادوا » بدلًا من « جاروا » في البيان والتبيين ١/١٩٠ . =

٦ – سألتُ قومي وقد سَدَّتْ أباعرُهُمْ ما بين رُحْبَةَ ذات العِيص فالْعَدَنِ[1]

٧ – إذْ قَرَّبوا لابن سَوَّارٍ أباعِرَهُمْ لِلّهِ دَرُّ عطاءٍ كان ذا غَبَنِ[2]

٨ – أنَّىٰ جَزَوْا عامِرًا سُوأَىٰ بفعِلِهِمِ أم كيف يَجْزُونَني السُّوأَىٰ من الحَسَنِ[3]

---

= وبرواية « حادوا عن » بدلًا من « جاروا على » في معجم البلدان .

وبرواية « جازوا » بدلًا من « جاروا » في خزانة الأدب ٤/٤٥٥ هـ .

وبرواية « وَفَوْا » بدلًا من « فَدَوْا » . و « جازوا » بدلًا من « جاروا » في لسان العرب ( بهم ) .

(١) أباعر : واحدها بعير ، ويقع على الذكر والأنثى ، ويجمع على أبعرة وبُعْران . ورحبة : رحبة صنعاء . والعيص : الشجر الملتف النابت بعضه من أصول بعض . وعدن : بلدة باليمن ، أدخل الشاعر عليها أداة التعريف « و لم ينص عليه في المعاجم » على حد قول محققي المفضليات .

البيت في : المفضليات ٢٦٢ وشرحها لابن الأنباري ٥٢٥ وسمط اللآلي ٢/٦٨٥ .

وبرواية « رَحْبَةَ » بدلًا من « رُحْبَةَ » . في شرح المفضليات للتبريزي ٦٢٥ . والرَّحْبَةُ : البقعة المتسعة بين أفنية القوم .

وبرواية « عنهم » بدلًا من « قومي » في معجم البلدان ٨٩١٤ – ٩٠ .

وبرواية « شُدَّتْ » بدلًا من « سَدَّتْ » في معجم ما استعجم ٢/٦٤٣ . وإلى هذه الرواية أشار مؤلف شعراء النصرانية ١/١٩٣ .

وبرواية « الرَّوْضِ » بدلًا من « العِيصِ » . في شعراء النصرانية ١/١٩٣ . والروض : الموضع الذي يجتمع فيه الماء فيكثر نبته .

(٢) ابن سوار : رجل من قبيلة السكون اليمنية ، وكان أسيرًا عند قوم الشاعر ، فأغلقوا عليه ، وأحسنوا مكرمته . والغبن : ضعف الرأي . وعطاء كان ذا غبن : أي عطاء ذهب ضياعا .

البيت في : المفضليات ٢٦٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٥ ، وشرحها للتبريزي ٦٢٥ ، وسمط اللآلي ٢/٦٨٥ ، ومعجم البلدان ٤/٩٠ ، وشعراء النصرانية ١/١٩٣ .

(٣) عامر : ذهب محققا المفضليات إلى أنه : « عامر بن صعصعة » ، على حين ذهب التبريزي في شرحه للمفضليات ٦٢٥ إلى أنه « كان ضلعه مع الشاعر ، ونظيره في إنكار ما أنكره ، واستجفائه القوم فيما استبدوا به ، وشريكه في استحقاقه الرجوع إليه في همهم .. » والسوأى : مقابل الحسنى وعدل إلى الحسن من أجل القافية .

البيت في : المفضليات ٢٦٣ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٥ .

وبرواية « بفعلِهِمِ » في الأفعال للسرقسطي ٣/٨٤ بلا عزو وفي شعراء النصرانية معزوًّا لأفنون .

وبرواية « بفعلِهِمُ » معزوًّا لأفنون في : مجالس العلماء للزجاجي ٤٢ ، ٤٣ ، وفي سمط اللآلي ٢/٦٨٥ ، أضاف مؤلفه قائلًا : « هكذا رواه أكثرهم ... » . وبلا عزو في : الكامل للمبرد ١/١٠٧ ، ومقاييس اللغة ٤/١٣٠ ، وآمالي الزجاجي ٥١ .

وبرواية « بحسنهم » بدلًا من « بفعلِهِمُ » . معزوًّا لأفنون في الأمالي لأبي على القالى ٢/٥١ .

وبرواية « عَمَّا » بدلًا من « أنَّىٰ » . و « بحسنهم » بدلًا من « بفعلِهِمُ » . و « أم عَمَّ » بدلًا من « أم كيف » معزوًّا لأفنون في الإبل للأصمعي ٨٤ .

٩ – أم كيف ينفعُ ما تُعْطِي العَلوقُ به      رِئْمانُ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَنِ (١)

**(٥)**

وقال(*) :      – البسيط –

١ – نحمي حِماهُم ونرمي مَنْ وراءهم      ويُولِجون حِمانا مَـنْ يُرامينـا
٢ – كأنَّ أسْلافَهم ليسوا لنا سَلفًا      ولا لهم حُسْنُ ما تَبْنِيهِ أيدينـا

---

(١) العلوق – بالفتح – « الناقة التي علق قلبها بولدها ، وذلك أن ينحر ثم يحشى جلده تبنا ، ويجعل بين يديها لتشمه فتدر اللبن عليه ، فهي تسكن عليه مرة ، وتنفر عنه أخرى ... وقد أنشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الأصمعي ، فرفع « رئمانُ » ، فرده عليه الأصمعي وقال : إنه بالنصب . فقال الكسائي : اسكت !! ما أنت وهذا ؟ ! ، يجوز الرفع والنصب والجر ، فسكت . ووجهه : أن الرفع على الإبدال من « ماء » . والنصب بتعطي . والخفض بدل من الهاء » مغني اللبيب ١/٤٥ – ٤٦ .

ويضيف أبو القاسم الزجاجي في أماليه ٥١ بقوله : « معنى هذا البيت : أنه مثل يضرب لمن يعدك بلسانه كل جميل ، ولم يفعل منه شيئًا ؛ لأن قلبه منطوٍ على ضده . كأنه قيل له : كيف ينفعني قولك الجميل إذا كنت لا تفي به ، وأصله أن العلوق هي الناقة التي تفقد ولدها بنحرٍ أو موت ، فيسلخ جلده ، ويحشى تبنًا ، ويقدم إليها لترأمه أي لتعطف عليه ، ويدر لبنها فينتفع به ، فهي تشمه بأنفها وينكره قلبها ، فتعطف عليه ، ولا ترسل اللبن فشبَّه ذلك بهذا » .

ويشرح التبريزي في شرحه للمفضليات ٦٢٥ المعنى ، فيقول : « والمراد أنه راجع القوم عند توفرهم على ابن سوَّار وإورادهم الأباعر له . وقال : ما لكم تضيعون حق عامر وحَقِّي ؟! وهل فعلكم هذا إلا كفعل العلوق ؟! » .

ورد البيت بروايته السابقة معزوًّا لأفنون في : المفضليات ٢٦٣ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٥ ، ومجالس العلماء ٤٣ . وبلا عزو في : مقاييس اللغة ٤/١٣٠ ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي ٨٩ ، والبغداديات ص ٤١٩ .

وبرواية « رئمانُ » بالرفع فقط معزوًّا لأفنون في : « الإبل للأصمعي ٨٤ ، ومغني اللبيب ٤٥ . وبلا عزو في : الأفعال للسرقسطي ٣/٤٨ . ولسان العرب ( رأم ) و ( علق ) .

وبرواية « رئمانَ » بالنصب معزوًّا في شرح المفضليات للتبريزي ٦٢٥ . وبلا عزو في : الاشتقاق ٥٣٥ ، والكامل للمبرد ١/١٠٧ .

وبرواية « تأْتي » بدلًا من « تُعطي » . و « رئمانَ » بالنصب وبلا عزو في الاشتقاق ٢٥٩ .

وبرواية « البروقُ » بدلًا من « العَلُوق » بلا عزو في الجمهرة ١/٢٦٩ والبَرُوق : الناقة شالت بذنبها وتَلَقَّحَتْ وليستْ بلاقِحٍ فهي بَرُوقٌ ومُبْرِق ولعل هذا هو المراد في هذه الرواية إنْ صَحَّتْ .

وبرواية « وكيف » بدلًا من « أم كيف » في أساس البلاغة ( علق ) .

(*) الأشباه والنظائر ٢/٢٧١ ، ولم أجدها في غيره من مصادري .

(٦)

وقال : — الطويل —

١ – ألا لستُ في شيءٍ فَروحا مُعاويا ... ولا المُشْفِقاتُ إذ تَبِعْنَ الحَوازيا(١)

٢ – فلا خَيْرَ فيما يَكْذِبُ المرءُ نَفْسَهُ ... وَتِقْوالِهِ للشيءِ : يا ليتَ ذا ليا(٢)

٣–وإنْ أعجبتك – الدَّهْرَ–حالٌ من امرئٍ ... فَدَعْهُ وَواكِلْ حالَهُ والليالِيا(٣)

٤ – يَرُحْنَ عليه أو يُغَيِّرْنَ ما بهِ ... وإنْ لم يَكُنْ في جَوْفِهِ العَيْشُ وانيا(٤)

٥ – فَطَأْ مُعْرِضًا إنَّ الحُتوفَ كَثيرَةٌ ... وإنَّكَ لا تُبْقِي بمالِكَ باقِيا(٥)

---

(١) الشيء : اسم لكل ما يجوز أن يعلم أو يخبر عنه . وفروح : كثير الفرح . والمشفقات : النساء ذوات الشفقة . والحوازي : واحدها حازٍ وهو الزاجر الطير أو الكاهن ، ومعنى البيت : أي لا أقدر أن أدفع عن نفسي شيئًا كتب عليَّ ، كذا النساء المشفقات إذ تبعن الكواهن يسألنهم ، لا يغنين عمن أشفقن عليه شيئًا .

والبيت في : المفضليات ٢٦١ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٣ ، ومعجم البلدان لياقوت ( الألاهة ) .

وبرواية « يَتَّقِينَ » بدلًا من « إذ تَبِعْنَ » . وبفتح تاء « لست » وضمها في شرح المفضليات للتبريزي ٦٢٠ .

وبرواية « يَتْبِعْنَ » بدلًا من « إذ تَبِعْنَ » في حماسة البحتري ١٦٣ . وفي روايتي التبريزي والبحتري خطأ في الرسم الإملائي إذ أوردا ( فروحًا ) هكذا « فروحن » .

وبرواية « لستُ على شيءٍ » بدلًا من « ألا لستُ في شيءٍ » في الشعر والشعراء ٤١٩/١ . وفي البيت خرم .

(٢) تقوال : مصدر بمعنى القول بفتح التاء ، ورواه الأصمعي بكسر التاء وهو شيء نادر ؛ لأن المنصوص عليه في مثله الفتح ، وأنه لم يسمع بالكسر إلا تبيان وتلقاء . ويعلق التبريزي في شرحه بقوله : « والمعنى أن حديث النفس إذا حقت الحقائق لا يعني شيئًا ، صدقًا كان أم كذبًا » .

والبيت في المفضليات ٢٦١ . وبفتح التاء . في شرح المفضليات لابن الأنباري ٥٢٣ ، وشرحها للتبريزي ٦٢٠ .

وبرواية « ولا خير » بدلًا من « فلا خير » . وبكسر التاء في « تِقْواله » في الحماسة للبحتري ١٦٣ .

وبرواية « في أن يكذبَ » بدلًا من « فيما يكذبُ » ، وبكسر التاء في « تِقْواله » في محاضرات الأدباء ٢١٧/١ .

وفي معجم البلدان ( آلاهة ) : « وتَقوال الشَّيْءَ » بكسر التاء ، والشيءُ تحريف صوابه « للشيء » حتى يستقيم الوزن .

(٣) ، (٤) هذان البيتان رواهما البحتري في حماسته ص ١٦٤ ، ولم أجدهما عند غيره فيما طالعت من مصادر .

(٥) طأْ : ضع قدمك . والحتوف : المكاره . يعلق التبريزي في شرحه للمفضليات بقوله : « يخاطب نفسه أو صاحبه فيقول : أقدم على ما يعرض لك ، واركب ما يعطيك ظهره عالمًا أن أنواع المكاره كثيرة ، وقوله : إنك لا تبقي ... يريد : أن المال لا يحرسك ولا يدفع مكروهًا عنك ، وهو بعرض الزوال وإن اجتهدت في تبقيته ... » .

٦ - لعمرك ما يدري امرؤٌ كَيْفَ يتَّقِي     إذا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لهُ اللهُ واقيـا[1]
٧ - كفىٰ حُزْنَا أنْ يَرْحَلَ الحَيُّ غُدْوَةً     وَأُصْبِحُ فِي أعلىٰ إلاهـةَ ثاويـا[2]

* * *

---

= البيت في : المفضليات ٢٦١ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٣ ، وشرحها للتبريزي ٦٢٠ ، والشعر والشعراء ٤١٩/١ ، والحماسة للبحتري ١٦٤ .

وبرواية « بِما لَكَ » بدلًا من « بمالِكَ » في المعاني الكبير ١٢٦٣ . مالك : كل ما تملك من نقود وغيرها .

وبرواية « بِنَفْسِكَ » بدلًا من « بمالِكَ » في أساس البلاغة ( عرض ) . وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنباري ، ولويس شَيْخُو في شعراء النصرانية ١٩٣/١ .

(١) إلاهة : قارة بالسماوة ، توفي بها أفنون مسمومًا ، وردت في كثير من المصادر مكسورة الهمزة ، على حين ذهب ابن بَرِّي إلى أن بعض أهل اللغة يروونها بضم الهمزة وهذا هو الصحيح .

البيت في كل من : المفضليات ٢٦١ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٣ ، وشرحها للتبريزي ٦٢٠ ، والحماسة للبحتري ١٦٤ ، والصناعتين ٢٦٤ ، والشعر والشعراء ٤١٩/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٥١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٣٠ ، ومعجم البلدان ( ألاهة ) ، ومعجم ما استعجم ١٨٦/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٠ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٥٤/١ ، وشعراء النصرانية ١٩٣/١ .

وبرواية « الفتى » بدلًا من « امرؤٌ » في سمط اللآلي ٦٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٠ ، وإليها أشار السيوطي .

(٢) البيت في : المفضليات ٢٦١ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٣ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٥٤/١ .

وبرواية « الرَّكْبُ » بدلًا من « الحَيُّ » في شرح المفضليات للتبريزي ٦٢٠ .

وبرواية « الرَّكْبُ » بدلًا من « الحَيُّ » . و « أُتْرَكُ » بدلًا من « أُصْبِحُ » في الشعر والشعراء ٤١٩/١ .

وبرواية « الرَّكْبُ » بدلًا من « الحَيُّ » . و « الإلاهةِ » بدلًا من « إلاهَةَ » في الحماسة للبحتري ١٦٤ .

وبرواية « الرَّكْبُ » بدلًا من « الحَيُّ » . و « أُتْرَكُ في عُلْيا » بدلًا من « وأُصْبِحُ في أعلىٰ » في معجم ما استعجم ١٨٦/١ .

وبرواية « وَأُتْرَكُ في عُلْيا الألاهةِ » بضم الهمزة بدلًا من « وأُصْبِحُ في أعلىٰ إلاهةَ » في معجم البلدان ( إلاهة ) .

وبرواية « القومُ » بدلًا من « الحَيُّ » . و « أُتْرَكُ في عُلْيَا الإلاهةِ » بكسر الهمزة بدلًا من « أُصْبِحُ في أعلىٰ إلاهة » في شعراء النصرانية ١٩٣/١ .

# جابر بن حني التغلبي

١ - ترجمته :

جابر بن حُنَيّ بن حارثة بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وائل، شاعر جاهلي قديم ، كان صديقًا لامرئ القيس ، وكان معه لما لبس الحلة المسمومة التي بعث بها قيصر إليه ، دون أنقرة بيوم ، فتناثر منها لحمه وتفطر جسده ، وكان جابر يحمله على خشبات ففي ذلك يقول امرؤ القيس :

فإمّا تَرَيْنى في رِحالَة جَابِرٍ ... على حَرَجٍ كالقَرّ تَخفِقُ أَكْفانى

وقد ذكر المرزباني[٢] البيتين ٢٠ ، ١٥ من قصيدته المفضلية الآتية ومعهما ثالث في ترجمة ( عمرو بن حني التغلبي ) الفارس الجاهلي المذكور . وذكر أن هذا في رواية محمد بن داود ثم قال : « وأبو عبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حني التغلبي » . وسمي في الأصمعية (٣١) باسم « عمرو بن حني » بخط الشنقيطي . وسماه الجاحظ في الحيوان[٣] « جابر بن حني » وذكر له البيت (١٧) ، وذكر له أبياتا أخر[٤] ونحن نرجح أن عمرو بن حني هو جابر بن حني ، وأن يكون محمد بن داود أخطأ هو ومن تبعه في اسمه .

أما أولًا : فلأن المرزباني لم يجزم باسم « عمرو » بل أحال تبعته إلى محمد بن داود .

وأما ثانيًا : فإنا لم نجد ترجمة ولا ذكرًا لعمرو هذا ، ولو كان فارسًا مذكورًا

---

(١) الأغاني ٧٠/٨ ( الساسي ) .
(٢) معجم الشعراء ٢٠٦ - ٢٠٧ .
(٣) الحيوان ٣٢٧/١ .
(٤) المصدر نفسه ١٣٥/٣ .

معروفًا كما زعم ؛ لذكر في كثير من المصادر أو بعضها . نعم ، قد ذكره المبرد في الكامل[1] باسم « عمرو بن حيي » بياءين ، وذكر بحاشية إحدى مخطوطاته الصحيحة « هو جابر بن حيي » بياءين فخطأ أيضًا . صوابه « حُنَيّ » بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء كما هو ثابت في الأصول الصحيحة من المفضليات ، وكما في القاموس وغيره . وقد نص على تصويبه أيضًا العلامة المرصفي في شرح الكامل[2] .

وممن أخطأ في اسم أبيه الأستاذ حسن السندوبي في شرح ديوان امرئ القيس[3] فسماه « يحيى » والأستاذ محمد صالح سمك في كتاب أمير الشعراء[4] فسماه « حنا » !! . وقد زعم مؤلف كتاب شعراء النصرانية[5] أن جابر بن حني نصراني واستدل بالبيت (٢٢) من القصيدة المشار إليها على أنه يفخر بنصرانيته ، وهو بهذا البيت أبعد ما يكون عن النصرانية[6] .

توفي جابر بعد حروب كلاب بزمانٍ نحو سنة ٥٦٤ م[7] . وذهب الزركلي إلى أنه توفي عام ( ٦٠ ق – هـ – ٥٦٠ م )[8] .

***

**٢ – شعره :**

(١)

قال جابر بن حُنَيّ التغلبي(*) : – الطويل –

١ – ولسنا كأقْوامٍ قَريبٍ مَحَلُّهُمْ ولسنا كَمَنْ يُرْضِيكُمُ بِالتَّمَلُّقِ[9]

---

(١) الكامل في اللغة ٥٩٤/٢ ط الحلبي بتحقيق أحمد شاكر .
(٢) شرح الكامل ، للمرصفي ٢٢٣/٥ .
(٣) شرح ديوان امرئ القيس ، لحسن السندوبي ص ١٤٢ .
(٤) أمير الشعراء ص ١٣٩ .
(٥) شعراء النصرانية ١٨٨/١ .
(٦) المفضليات ص ٢٠٨ . أوردنا ترجمة محققي المفضليات ؛ لأنها أوفى ترجمة .
(٧) شعراء النصرانية ١٩٠/١ .
(٨) الأعلام ٩٠/٢ .
(*) الحيوان ١٣٥/٣ .
(٩) التملق : المواربة والمداهنة . وورد البيت برواية « لسنا » بدلًا من « ولسنا » . و « يرضونكم » بدلًا من=

٢ – فَسائِلْ شُرَحْبِيلًا بنَا ومُحَلِّما غَداةَ نَكُرُّ الخَيْلَ في كُلِّ خَنْدَقِ[(١)]
٣ – لعمرُكَ ما عمرو بْن هِنْدٍ وقد دعا لِتَخْـدِمَ ليلـىٰ أُمَّـهُ بِمُوَفَّـقِ[(٢)]
٤ – فقامَ ابنُ كلثومٍ إلى السيفِ مُغْضَبًا فأَمْسَكَ مـن نَدْمَانِـهِ بِالمُخَنَّـقِ[(٣)]
٥ – وعَمَّمَهُ عَمْدًا علىٰ الرَّأْسِ ضَرْبَةً بذي شُطَبٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مُخْفِقِ[(٤)]

---

= « يُرْضِيكُمْ » في شعر عمرو بن كلثوم ص ٦٠٥ ونسب إلى « رجل يرثي حُنيًّا التغلبي لما قتل عمرو بنُ كلثوم عمرَو بن هند » . والبيت بهذه الرواية حدث فيه « خرم » .

(١) شرحبيل بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر بن آكل المرار الكندي ، والذي ولاه أبوه على بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبني زيد بن تميم وبني أسيد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب .. وقتله أبو حنش التغلبي يوم الكُلاب الأول .

ورد البيت برواية « شُرَاحيلا » بدلًا من « شُرَحْبِيلا » . و « تُكَرُّ الخيلُ » بدلًا من « نَكُرُّ الخيلَ » .

في شعر عمرو ٦٠٥ منسوبًا لرجل يرثي حنيًّا التغلبي .

(٢) عمرو بن هند : أمير الحيرة ، قتله عمرو بن كلثوم في عقر داره ، وبين رهطه ورجاله . وليلى كانت ابنة فارس وزوجة فارس وأم فارس ، فهي ابنة مهلهل وزوجة كلثوم بن عتاب وأم عمرو بن كلثوم أحد فتاك العرب ، وبالأخير ضربت العرب المثل فقالت : « أفتك من عمرو » . ولقد بلغت ليلى من الجاه مبلغًا عظيمًا دفع عمرو ابن هند إلى أن يتخذ منها مدخلًا للنكاية بتغلب ، فنال جزاء من تسول له نفسه النيل من عزة تغلب .

ورد البيت برواية الحيوان في : ديوان عمرو بن كلثوم ٦٠٥ ، والكامل في التاريخ ١/٥٤٩ ، ونقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ . والأغاني ١١/٥٥ منسوبًا لأفنون ، وعلق المحقق في الهامش قائلًا : « في أصول الأغاني » لتخدم أمي أمه « والتصويب من النقائض » .

وورد برواية : « إذا » بدلًا من « وقد » . و « أُمِّي » بدلًا من « لَيْلَىٰ » في الشعر والشعراء ١/٤١٩ معزوًّا لأفنون .

(٣) مغضبًا : ثائرًا . والندمان : رفيق الشراب . والمخنق : موضع حبل الخنق من العنق .

ورد البيت برواية : « مُصْلَتا » بدلًا من « مُغْضَبا » . و « ندمانه » بدلًا من « ندمانه » .

في : الكامل لابن الأثير ١/٥٤٩ معزوًّا لأفنون التغلبي :

أصلت السيف : جرّده من غمده فهو مصلت بفتح اللام وكسرها .

البيت برواية « مُصْلَتًا » بدلًا من « مُغْضَبا » في نقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ ، وفي الأغاني ١١/٥٥ معزوًّا لأفنون التغلبي .

(٤) عممه : ضربه في موضع العمامة من الرأس . وشطب السيف : طرائقه في متنه من شدة بريقه ، والواحدة شطبة . والمخفق : العريض من السيوف .

ورد البيت برواية « وجَلَّله عمروٌ » بدلًا من « وعمّمَهُ عَمْدًا » ، و « رَوْنَقِ » بدلًا من « مُخْفِقِ » .

في : الأغاني ١١/٥٥ منسوبًا لأفنون التغلبي ، وفي النقائض ٨٨٦ معزوًّا أيضًا لأفنون . والرونق : ماء السيف وصفاؤه وحسنه .

وبرواية « فعمّمه » بدلًا من « وعَمَّمَهُ » في شعر عمرو ٦٠٥ معزوًّا لرجل يرثي حُنَيًّا التغلبي .

## (٢)

وقال : — المتقارب —

١ – أَجِدُّوا النِّعَالَ لِأَقْدامِكُمْ أَجِـدُّوا فَوَيْهًـا لَكُـمْ جَـرْوَلُ(١)

٢ – وَأَبْلِغْ سَلامَانَ إِنْ جِئْتَها فَـلا يَكُ شِبْهًـا لها المِغْـزَلُ(٢)

٣ – يُكَسِّي الأَنَامَ ويُعْرِي اسْتَهُ وَيَنْسَلُّ مِـنْ خَلْفِـهِ الأَسْفَـلُ(٣)

٤ – فَإِنَّ بُجَيْرًا وأَشْيَاعَـهُ كما تَبْحَثُ الشَّـاةُ إِذْ تَـدْأَلُ(٤)

---

(١) أجدوا النعال : اتخذوها جديدة . ويها : اسم فعل يغرى به ولا يجيء إلا منونا وذاك علامة لتنكيره . جرول: جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم بأسماء وحوش ، وكان أجبن الناس مع منظره وهيئته .

البيت في : الحماسة لأبي تمام ٢٠٠/٢ ، وشرحها للتبريزي ٢٣/٤ . وشعراء النصرانية ١٩١/١ .

وبرواية « بأقدامكم » بدلًا من « لأقدامكم » في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٧١ .

(٢) سلامان : قبيلة من همدان . المغزل : ما تغزل به المرأة الصوف وغيره من الأنسجة ، وتميم تكسر الميم ، وقيس تضمها ، أما فتحها فقليل نادر . قوله « فلا يك شبها لها المغزل » هو الرسالة المرجو إبلاغها . والمعنى : لا يكون سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالمغزل الذي يكسي الخلق ويجعل استه عريانًا .

البيت في : الحماسة لأبي تمام ٢٠١/٢ ، وشرحها للمرزوقي ١٤٧١ ، وشرحها للتبريزي ٢٣/٤ ، وشعراء النصرانية ١٩١/١ .

(٣) يكسي : يغطي ويستر . الأنام: الخلق . يعري : يكشف . استه : مؤخرته . ينسل : من الانسلال وهو الخروج . ويعلق التبريزي قائلًا : « سلامان كانت تقتحم أهوالًا غنمها يصير لغيرها ، وغرمها يكون لها ؛ فلذلك جعل المغزل مثلًا لها » .

البيت في : ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٠١/٢ ، وشعراء النصرانية ١٩١/١ .

وبرواية « خَلْعِهِ » بدلًا من « خَلْفِهِ » في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٧١ .

وعلق قائلًا : أما قوله : « وينسل من خلعه الأسفل » فإنه كان يروى « من خلفه » بالفاء ، وليس يصح له معنى ، والمستقيم « من خلعه الأسفل » وذلك أن المغزل ينسل بأن يختلع كبته ، وهذا ظاهر .

وبرواية « يُعَرِّي » بدلًا من « يُعْرِي » في شرح الحماسة للتبريزي ٢٣/٤ . ويُعَرِّي : يكشف .

وأشار التبريزي إلى رواية أخرى للبيت وهي « وينسل » من نسل ريش الطائر إذا سقط .

(٤) بجير : اسم رجل . أشياعه : أتباعه ومناصروه . تدأل : من الدألان . ذكره الأصمعي في وصفه مشي الخيل فقال : هو مشي يقارب فيه الخطو ، ويبغي فيه كأنه مثقل من حمل . وقال ابن الأعرابي : عدو مقارب ، وهذا مثل يضرب لكل من أعان على حتف نفسه » .

البيت في : الحماسة لأبي تمام ٢٠١/٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٣/٤ ، وشعراء النصرانية ١٩١/١ .

وبرواية : « تَذْأَلُ » بدلًا من « تَدْأَل » في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٧١ ، والذَّألان : مَشْيُ النشيط .

٥ – أثارَتْ عَلَىٰ الحَتْفِ فَاغْتَالَها فَمَرَّ عَلَىٰ حَلْقِهَا المِغْوَلُ(١)
٦ – وَآخِرُ عَهْدٍ لها مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجِزْعٌ لها مُبْقِلُ(٢)

(٣)

وقال : – الطويل –

١ – ألا يالَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ المُصَرَّمِ وَلِلْحِلْمِ بَعْدَ الزَّلَّةِ المُتَوَهَّمِ(٣)

---

(١) الحتف : الموت أو الهلاك . اغتالها : أهلكها وأخذها من حيث لم تدر . الحلق : مسار الطعام والشراب في المريء ، وقال الأزهري : مخرج النفس من الحلقوم ، وموضع الذبح هو أيضًا ، وقال أبو زيد : الحلق موضع الغلصمة والمذبح .

المغول : حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلافًا ، وقيل : سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط ... أبو عبيدة : سوط في جوفه سيف . وقال غيره : سمي مغولًا لأن صاحبه يغتال به عدوه ؛ أي يهلكه من حيث لا يحتسب ... المِغول : بالكسر شِبْهُ سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه وقيل : هي حَديدة دقيقة لها حد ماضٍ وقفًا . وقيل هو سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه يغتال به الناس .

البيت في : شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٧٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٣/٤ .

وورد برواية « عن » بدلًا من « علىٰ » في حماسة أبي تمام ٢٠١/٢ ، وشعراء النصرانية ١٩١/١ .

(٢) مونق . حسن معجب . غدير : قطعة ماء تغادرها السيول ، أي تتركها . جزع مبقل : وادٍ مخصب .

البيت في : الحماسة ٢٠٢/٢ ، وشرحها للمرزوقي ١٤٧٣ ، وشرحها للتبريزي ٢٣/٤ ، وشعراء النصرانية ١٩١/١ . وأضاف التبريزي قائلًا : « لك أن تروي مونق بالرفع فتكون صفة لآخر . ومونق بالجر فيكون للعهد » .

وردت الأبيات الستة السالفة الذكر منسوبة « لجابر » فقط في كل من : الحماسة لأبي تمام ٢٠٠/٢ – ٢٠٢ ، وشرحها للمرزوقي ١٤٧١ – ١٤٧٣ ، وشرحها للتبريزي ٢٣/٤ .

وجاءت منسوبة لجابر بن حني في « شعراء النصرانية » ١٩١/١ فأثبتناها كما وردت لديه ، فربما اطلع الرجل على مصادر لم تتوفر لدينا .

(٣) الجديد : قال ثعلب : الجديد الشباب ، وقال المرزوقي : « ... الجديد يجوز أن يكون من الجد : القطع ، ويجوز أن يكون من الجدة ، والمراد : العهد الذي كان مراعى للوصال بينه وبين حبيبته فتقطع وتصرم . وإن جعلته من الجدة يكون المعنى : أنه كان غير متقادم الميلاد إذ كان تسبب عن اجتماع النجعة ، فلما زال الوقت انقطع » . شرح المفضليات للتبريزي ص ٥٠٦ . المصرم : مقطع .

البيت في : المفضليات ص ٢٠٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢١ ومنتهى الطلب ٣٠٦ ، وأشار ابن الأنباري إلى رواية : « وللأمر بعد الزلة » .

وبرواية «يالَقَوْمِ» بدلًا من «يا لَقَوْمي» في: شرح المفضليات للتبريزي ٥٠٦ ، وشعراء النصرانية ١٨٨/١.=

٢ – وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا أتىٰ دُونَها ما فَرْطُ حَوْلٍ مُجَرَّمِ [١]
٣ – فيا دارَ سَلْمَىٰ بِالصَّرِيمَةِ فَاللِّوَىٰ إلىٰ مَدْفَعِ القِيقَاءِ فَالمُتَثَلَّمِ [٢]
٤ – ظَلِلْتُ علىٰ عَرفانِها ضَيْفَ قَفْرَةٍ لأقْضِي منها حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ [٣]
٥ – أقامَتْ بها بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ مَصائِرَها بَيْنَ الجَواءِ فَعَيْهَمِ [٤]

---

= ويعلق التبريزي قائلًا : إنما نكر ؛ لأنه لم يقصد قومًا معلومين ، إنما دعا على طريق التعجب مستغيثًا بمن يغيثه كائنًا من كان ، فكل من أغاثه ونصره في شكواه فهو المراد .

وبرواية « يا لَقَوْمِ » بدلًا من « يا لَقَوْمي » . و « للشباب » بدلًا من « لِلْحِلْمِ » في الاختيارين .

وبرواية « لِلْحُلْمِ » بضم الحاء لا بكسرها في معجم البلدان . و « الحُلْم » : الرؤيا التي يراها النائم في نومه ، والمعنى وفق هذه الرواية غير مُتَّسِق ، والحلم بكسر الحاء : الأناة والتعقل وهذا المعنى يتسق والمعنى العام .

(١) المرء : عنى نفسه ، يعتاد : يتعاهد ويراجع . الفرط : الحين . الصبابة : رقة الشوق . ( ما ) زائدة . المجرم : التام الكامل ، ويعلق التبريزي قائلًا : « عني بالمرء نفسه ؛ لأنه عاود صبابة قد درست آياتها وأتى دونها حول تام .. كأنه يتعجب من تقدم الشباب ، ومن حلمه بعد الزلة . وكان ينبغي للحلم أن يكون قبل الزلة ؛ لأنه إذا حلم بعد ما زل لم يكن حلمًا .. » .

البيت في : المفضليات ص ٢٠٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٢ وشرح المفضليات للتبريزي ص ٥٠٦ ، ومنتهى الطلب ص ٣٠٦ .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « مِنْ فَرْطِ » بدلًا من « ما فَرْطُ » . وبرواية « فَرْطَ » بدلًا من « فَرْطُ » في معجم البلدان .

(٢) الصريمة : الرمل . اللوى : مسترقه . القيقاء : ما غلظ من الأرض في ارتفاع . ومدافع القيقاء : مسايل الماء . المتثلم : موضع . والمراد من تعداد محالها أن يجعلها فسيحة الأكناف ، واسعة الأرجاء ليعلم جلالة أهلها .

البيت في : المفضليات ٢٠٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٢ ومنتهى الطلب ٣٠٦ ، وشعراء النصرانية ١٨٨/١ ، وأشار إلى رواية « الفيفاء » وهي الأرض المستوية .

وبرواية : « فالمُتَثَلَّمِ » بدلًا من « فالمُتَثَلَّمِ » في « شرح المفضليات » للتبريزي ٥٠٧ ، وأشار المحقق إلى رواية أخرى وردت بإحدى النسخ الخطية التي اعتمد عليها في تحقيقه وهي « فالصريمة فاللوى » .

وبرواية « فاسْلَمِي » بدلًا من « فَاللِّوَىٰ » في الاختيارين .

(٣) عرفانها : « يقول ابن الأنباري ما عرف منها » . والعُرَف : الحدود ، واحدها عُرْفَة . ويقول التبريزي : ويكون المعنى : ظللت على ما عرفت من حدودها ضائفًا بقفرة .. لأقضي حاجة المستعجل الذي لا يقدر على المقام .

البيت في : المفضليات ٢٠٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٢ وشرحها للتبريزي ٥٠٧ ، وشعراء النصرانية ١٨٨/١ .

وبرواية : « عُرُفَاتِها » بدلًا من « عَرَفانِها » في منتهى الطلب ٣٠٦ . والعُرَفُ : الحدود ، واحدها عُرْفَة .

(٤) مصائرها : مواضعها التي تصير إليها في الشتاء . وعلق محققا المفضليات : والقياس في هذا الجمع عند البصريين ترك الهمزة لأن الياء أصلية ، وقد ثبت الهمز بالسماع تشبيها بالزائد . « الجواء : من قرى زبيد =

٦ – تُعَوِّجُ رَهْبًا في الزِّمامِ وتَنْثَني إلى مُهْذِبَاتٍ في وشيجٍ مُقوَّمِ [(١)]

٧ – أنافَتْ وزافت في الزِّمامِ كأنَّهَا إلىٰ غَرْضِها أجْلادُ هِرٍّ مُؤَوَّمِ [(٢)]

٨ – إذا زَالَ رَعْنٌ عن يَدَيْها ونَحْرِها بدا رَأْسُ رَعْنٍ وَارِدٍ مُتَقَدِّمِ [(٣)]

٩ – وَصَدَّتْ عن الماءِ الرَّوَاءِ لِجَوْفِها دَوِيٌّ كَدُفِّ القَيْنَةِ المُتَهَـزِّمِ [(٤)]

---

= من نواحي اليمن » معجم البلدان ١٥٤/٢ . و « عيهم: جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة » معجم البلدان ٢٥٩/٦ . ويعلق التبريزي قائلًا : « ذكر مصيفها ومشتاها حنينا إليها وتوجعا لبعده عنها .. » .

البيت في : المفضليات ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٥٠٧ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ .

وبرواية « مصايرها » بدلًا من « مصائرها » في شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٢٣ وشعراء النصرانية ١٨٨/١ .

وأشار ابن الأنباري إلى روايتي : « أقامت به » و « فجيهم » .

وبرواية « منازلها » بدلًا من « مصائرها » في معجم البلدان ١٥٤/٢ .

(١) تعوج : أي تعطف وتنثني . الرهب من الإبل : الدقيقة المهزولة . المهذبات: النساء اللواتي يُهْذِبن أي يسرعن السير ، والإهذاب : شدة السير . الوشيج : الرماح يتشنج بعضها ببعض أي يشتبك .

ورد البيت بالرواية السابقة في : المفضليات ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٣ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٨ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشعراء النصرانية ١٨٨/١ . وأشار ابن الأنباري إلى رواية : « تُعَرِّجُ رَهْبًا » ورواية : « وتنتمي .. » .

وأشار محقق شرح المفضليات للتبريزي إلى رواية الاختيارين وهي « رهَنَىٰ » بدلًا من « رَهْبًا » ، وعلق « لعلها من رهنت الدابة إذا هزلت ، أو لعلها تصحيف « رهبى » وهي الناقة المهزولة التي استعملت في السفر فكلت » .

(٢) أنافت : أشرفت في سيرها . زافت : خطرت واختالت . أجلاد الشيء : شخصه بكماله . المؤوم : القبيح الخلقة العظيم الهامة . الغرضة بضم الغين : حزام الرحل ، يقول : كأن هرًا في غرضتها أنشب أظفاره ، فهي تسرع .

البيت في المفضليات ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٣ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٨ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشعراء النصرانية ١٨٨/١ . وأشار ابن الأنباري إلى رواية : « أشلاء هِرّ » .

وبرواية :

ترى أو تراءى عند معقد غُرْزِها تهاويل من أجلادِ هِرٍّ مُـؤَوَّمِ

في خلق الإنسان ( الأصمعي ) ١٧٠ ، بلا نسبة .

(٣) رعن : أنف الجبل . يقول : إذا قطعت رعنا وقعت في مثله ، يريد أنها تخلف شيئًا ، وتستقبل غيره ، تطوي الأرض طيًّا من سرعتها .

البيت في : المفضليات ١٢٠ ، وشرح المفضليات لابن الأنباري ٤٢٣ ، وشرح المفضليات للتبريزي ٥٠٩ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشعراء النصرانية ١٨٩/١ .

(٤) ماء رواء وروى : كثير . الدوى : صوت الجوف . الدف : الذي يلعب به . القينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية . المتهزم : المشقوق ، ويجوز أن يكون الدوي صوت الحنين .

ويعلق التبريزي في شرحه للمفضليات ٥٠٩ على البيت قائلًا : « رجعت عن الماء الكثير وهو معرض لها =

١٠ – تَصَعَّدُ في بَطْحَاءِ عِرْقٍ كأنّما تَرَقَّىٰ إلىٰ أعلىٰ أريكٍ بسُلَّمِ (١)
١١ – لتغلِبَ أبْكي إذْ أثارتْ رِماحُها غَوائِلَ شَـرٍّ بَيْنَهـا مُتَثَلِّـمِ (٢)
١٢ – وكانوا هُمُ البانينَ قَبْلَ اخْتِلافِهِمْ ومَنْ لا يَشِدْ بُنْيَانَهُ يَتَهَـدَّمِ (٣)
١٣ – بِحَيٍّ كَكَوْثَلِ السَّفِينَةِ أمْرُهُمْ إلى سَلَفٍ عَادٍ إذا احْتَلَّ مُرْزِمِ (٤)

---

= ولكنها لا تستوفيه لنجائها وحرصها على الانصراف إلى أوطانها ، والحنين إليها .. » .

البيت في : المفضليات ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري . وبرواية « كَدَفَ » بدلًا من « كَدُفَّ » في شرح المفضليات للتبريزي ٥٠٩ ، وشعراء النصرانية ١٨٩/١ ومنتهى الطلب ٣٠٧ .

وبرواية « الرُّوَاءِ » بضم الراء لا فتحها في الاختيارين .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « لصدرِها دَوِيٌّ » .

(١) تصعد : ترتفع . البطحاء : مسيل فيه دُقاق الحصى . عرق : موضع ، والعرق : جبل صغير ، أريك : « قال الأخفش : إنما سمي أريكًا لأنه جبل كثير الأراك » معجم ما استعجم ١٤٥/١ . أريك بفتح أوله وكسر ثانيه وبالكاف على وزن فعيل موضع في ديار غني بن يعصر .. وقال أبو عبيد : أريك في بلاد ذبيان .. والأريك : الجبل الصغير .. ويدلك على أن أريكًا جبل مشرف قول جابر بن حني يصف ناقة ... البيت « السابق ١٤٤/١.

البيت في : المفضليات ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٤ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٩ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، ومعجم ما استعجم ١٤٤/١ .

وبرواية « تَصاعَدُ » بدلًا من « تَصَعَّدُ » . و « عَرِيٍ » بدلًا من « عِرْقٍ » في الاختيارين .

وبرواية « كأنها » بدلًا من « كأنّما » في شعراء النصرانية ١٨٩/١ .

(٢) الغوائل : ما يغول حلومها أي يذهب بها . متثلم : لا تنسد ولا تلتئم . يعلق التبريزي قائلًا : يرق قلبي لهذه القبيلة لما اختلفت أهواؤهم تثلمت جوانبها فلا تنسد ولا تلتئم » .

البيت في : المفضليات ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٤ ، وشرحها للتبريزي ٥٠٩ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وأشار ابن الأنباري إلى رواية : « لتغلب فابكي ... » .

(٣) شاد بنيانه : زينه وطوله ، ويقول التبريزي : أي كانت تغلب قبل وقوع الخلاف بينهم يبتنون المكارم ، ويتعاونون على اكتساب المعالي ، ولا يتضاغنون .

البيت في : المفضليات ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٤ ، وشرحها للتبريزي ٥١٠ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧، وشعراء النصرانية ١٨٩/١ . وأشار ابن الأنباري إلى رواية : « ومَن لا يَذُدْ عن حَوْضِهِ يَتَهَدَّمِ » ، يذود : يحمي ويدافع.

(٤) كوثل : سكانها . السلف : واحد وجمع ؛ ما تقدم منهم . عادٍ : يريد متجاوز ، أي عدا كل حد في الارتفاع . إذا احتل : إذا نزل لم يقلعه شيء لأنه لا يخاف . مرزم : له رزمة لطول إقامته ، والرزمة الصوت والجلبة . ويعلق التبريزي بقوله : « والمعنى أنهم كانوا يقومون بأمر الحي ويقومون ما اعوج منها ، وكانوا يقومون شئون الناس في إصلاح فاسدها ، وضبط ما تخلل من أركانها كالسكان من السفينة » .

ورد البيت بالرواية السابقة في: المفضليات ٢١٠ وشرحها لابن الأنباري ٤٢٤ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشعراء النصرانية ١٨٩/١، وأشار التبريزي إلى هذه الروايةوبرواية «لِحَيٍّ» بدلًا من «بِحَيٍّ» في شرح المفضليات للتبريزي ٥١٠.

وبرواية « أمْرُها » بدلًا من « أمْرُهُمْ » في الاختيارين .

١٤ – إذا نَزلوا الثَّغْرَ المَخُوفَ تَواضَعَتْ مَخارِمُهُ وَاحْتَلَّهُ ذو المُقَدَّمِ (١)

١٥ – أُنِفتُ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ قيسٍ ومَرْثَد إذا وَرَدوا ماءً وَرُمْحَ بْنِ هَرْثَمِ (٢)

١٦ – ويومًا لَدَى الحَشَّارِ مَنْ يَلْوِ حَقَّهُ يُبَزْبَزْ وَيُنْزَعْ ثَوْبُهُ ويُلَطَّمِ (٣)

١٧ – وفي كُلِّ أسْواقِ العِراقِ إتاوةٌ وفي كُلِّ ما باعَ امرؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ (٤)

---

(١) المخارم : واحدها مخرم وهو الطريق في الغلظ وأنف الجبل . احتله : حَلَّهُ . ذو المقدم : يعني المتقدم . « وهذا مثل لعزتهم ومنعتهم . وأنه يلين لهم كل مستضعف » .

البيت في : المفضليات ص ٢١١ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٥ ، وشرحها للتبريزي ٥١٠ ، وشعراء النصرانية ١٨٩/١ ، الذي أشار إلى رواية « تَقَدُّمِ » بدلًا من « المُقَدَّمِ » .

(٢) عقل : ديه . رمح بن هرثم : رجل . أراد : أنفت لهم أن يأخذوا بعقل من قتل منهم فينظر الناظر إلى إبلهم إذا وردت فيقول هذه إبل أخذوها من عقل فلان وفلان فيعيَّرون بذلك .

البيت في : المفضليات ٢١١ وشرحها لابن الأنباري ٤٢٥ ، وشعراء النصرانية ١٨٩/١ .

وفي منتهى الطلب ٣٠٧ « مَرْثَمِ » بدلًا من « هَرْثَمِ » وهو تحريف .

وبرواية « عَمْرِو بن مَرْثَدِ » بدلًا من « قَيْسٍ ومَرْثَدِ » في معجم الشعراء ٢٠٧ .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « عمرو بن مَرْثَد » بدلًا من « قَيْسٍ ومَرْثَدِ » . و « وردت » بدلًا من « ورهوا » .

وأشار أيضًا إلى رواية : « إذا وردا ماء » . وفي شرح المفضليات للتبريزي ٥١٠ ومعجم الشعراء ٢٠٧ « ابن هَرْثَمِ » وهو خطأ في الرسم الإملائي لوقوع « بن » بين عَلَمَيْن .

(٣) الحشار : الحاشر وهو الجابي يجمع المال . ويضيف التبريزي قائلًا : « وحكى أنه سمي حشارًا لأنه كان يجمع القوم الذين تتابعوا في الشر وتآمروا في القطيعة والفساد .. » . يلو : يمطل . يبزبز : يسلب . ومعنى ينزع ثوبه : أي يهتضم ويؤخذ سلبه .

البيت في : المفضليات ص ٢١١ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٥ ، وشعراء النصرانية ١٨٩/١ .

وبرواية « يُظَلَّمِ » بدلًا من « يُلَطَّمِ » في : شرح المفضليات للتبريزي ٥١١ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ .

وأشار ابن الأنباري في شرح المفضليات ص ٤٢٥ والتبريزي في شرحه للمفضليات أيضًا إلى رواية الأصمعي « يُتَرْتَرْ » . والترترة : العجلة .

وأشار التبريزي أيضًا إلى روايتي : « يُبَزْبَزْ » و « مَنْ يُلْوَ حَقُّهُ » : أي من اسْتُضْعِفَ ومُنِعَ حَقُّهُ .

(٤) الإتاوة : الخراج . وقيل : إنها الرشوة . وقيل : كل ما أخذ بكره . والمكس : دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية . وقوله « مكس درهم » أي نقصان درهم بعد وجوبه . ويعلق الجاحظ على هذا البيت بقوله : « إن ملوك العرب كانت تأخذ من التجار في البر والبحر وفي أسواقهم المكس ، وهي ضريبة كانت تؤخذ منهم ، وكانوا يظلمونهم في ذلك ، ولذلك قال التغلبي وهو يشكو ذاك في الجاهلية ويتوعد ... البيت » .=

١٨ – وقَيْظُ العِراقِ من أفاعٍ وغُدَّةٍ ورِغْيِ إذا ما أَكْلَؤوا مُتَوَخِّــمِ (١)

١٩ – ألا تستحي مِنَّا ملوكٌ وتتقي مَحارِمَنا لا يَبُوُؤ الـدَّمُ بِالـدَّمِ (٢)

٢٠ – نُعاطِي المُلوكَ السِّلْمَ ماقَصَدُوا بِنا ولـيس علينـا قَتْلُهُـمْ بِمُحَـرَّمِ (٣)

---

= والبيت في : المفضليات ص ٢١١ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٤٢٦ ، وشرحها للتبريزي ٥١٢ ، والحيوان ١٥٦/٦ ، والجمهرة ٤٦/٣ ، وشعراء النصرانية ١٨٩/١ . وبغير نسبة في الحيوان ١٤٨/٦ ومقاييس اللغة ٥٠/١ وفيهما بضم الهمزة ، و لم أجدها في المعاجم إلا بالكسر .

وبرواية « الحجازِ » بدلًا من « العراقِ » في منتهى الطلب ٣٠٧ . وبرواية « أَقِي » بدلًا من « وفي » في اللسان ( مكس ) ، منسوبا لجابر بن حني التّغْلبي – بالثاء وهو تصحيف . وبرواية « ففي » بدلًا من « وفي » .

في اللسان ( أقى ) ، منسوبا لحني بن جابر التغلبي ، و لم أعثر فيما طالعت من مصادر – على شاعر ينتمي إلى تغلب – يحمل هذا الاسم . وإنما هو جابر بن حني السالف الذكر ، سها الناسخ فقدم في الاسم وأخر .

وأشار التبريزي في شرح المفضليات إلى رواية : « وكس » والوكس : النقصان ، ورواية : « في كُلِّ أَسْواقِ الْحِجَازِ » . بالخرم .

(١) القيظ : شدة الحر . الغدة : طاعون الإبل . الرِّغْي : الكلأ يرعى . أكلؤوا : كثر كلؤهم . متوخم : وبيل غير مريء .

البيت في : المفضليات ص ٢١١ – وعلق محققا المفضليات في هامش الصفحة أن « هذا البيت زيادة من نسخة المتحف البريطاني » – وشعراء النصرانية ١٨٩/١ .

(٢) لا يبوء : يقال فلان بواء بفلان إذا أُقيد به فكان كفوا له ، أي كفءًا .

البيت في : المفضليات ص ٢١١ وشرحها لابن الأنباري ٤٢٦ ، والحيوان ١٤٨/٦ معزوًّا للتغلبي ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشعراء النصرانية ١٩٠/١ .

وبرواية « لا يَبُوءِ » بدلًا من « لا يَبوؤ » في شرح المفضليات للتبريزي ٥١٢ .

وأشار المحقق إلى رواية وردت في إحدى النسخ الخطية التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب « يَبُوُّء » .

وبرواية « ألا تنتهي عنَّا » بدلًا من « ألا تستحي مِنَّا » . و « لا يُباءِ » بدلًا من « لا يَبُوُؤ » .

في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣١١ بلا نسبة .

وبرواية « ألا ينتهي عنَّا » بدلًا من « ألا تستحي منَّا » و « لا يَبُوءِ » بدلًا من « لا يَبُوُؤ » في اللسان « مكس » .

وبرواية « ألا تنتهي عنا » بدلًا من « ألا تستحي منّا » . و « لا يُبَاءُ » بدلًا من « لا يَبوؤ » في اللسان « بوأ » معزوًّا للتغلبي . والوزن على رواية « لا يَبُوء » و « لا يُباء » مُخْتَلّ ، والذي يبدو أنهما محرفتان .

(٣) نعاطي : نمنح . ما قصدوا بنا : أي مدة قصدهم . وعلق التبريزي : « أي نسالم الملوك ما داموا يسيرون فينا بالسيرة المثلى ، فإذا عدلوا بنا عن منهج الحق قاتلناهم ، وخرجنا عليهم » . نعاطي : نفاعل من العطية . والسلم : الصلح .

البيت في : المفضليات ص ٢١٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٦ ، وشرحها للتبريزي ٥١٢ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشعراء النصرانية ١٩٠/١ .

وبرواية « الحَقَّ » بدلًا من « السِّلْمَ » في معجم الشعراء ٢٠٧ ، ونقائض جرير والفرزدق ٨٨٧ . =

٢١ – وكائِنْ أزَرْنَا الموتَ من ذي تَحِيَّةٍ إذا ما ازدرانا أو أَسَفَّ لَمأْثَمِ (١)

٢٢ – وقد زَعَمَتْ بَهْرَاءُ أنَّ رِماحَنا رماحُ نصارى: لا تَخوضُ إلىٰ دَمِ (٢)

---

= وبرواية « له » بدلًا من « بنا » في الاختيارين . وبرواية « تعاطي الملوك » بدلًا من « نعاطي الملوكَ » في اللسان ( مكس ) .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية الأصمعي « ما قصدوا لنا » وفي شرح المفضليات للتبريزي ص ٥١٢ : « ... قال أبو عمرو بن العلاء خرجت أنا والفرزدق من عند الوليد بن عبد الملك وهو متكىء على يديه فأنشدته قول التغلبي :

نعاطي الملوكَ النصفَ ما قصدوا بنا

فقال لي الفرزدق : أرشدك أم أدعك في ضلالتك ؟ . فقلت : لا بل أرشدني . فقال : أنشد إذا :

نُعاطِي الملوكَ النِّصْفَ مَا قَصَدُوا لنا

(١) ازدرانا : حقرنا ، والازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب . الإسفاف : الدنو .

البيت في : المفضليات ٢١١ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٧ ، وشرحها للتبريزي ٥١٣ ، ومنتهى الطلب ص ٣٠٧ ، وشعراء النصرانية ١/١٨٩ .

وأشار التبريزي إلى رواية « عد طَوْرَهُ لمّا » بدلًا من « إذا ما ازدرانا أو » .

وبرواية « رأينا » بدلًا من « أزرنا » . و « أَصَرَّ » بدلًا من « أَسَفَّ » في الاختيارين .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « عدا طَوْرَهُ لمّا أزار » بدلًا من « إذا ما ازدرانا أو أَسَفَّ » ، وقوله : عدا طوره أي جاوز ما تناوله يده . وأشار أيضًا إلى رواية « أرينا » بدلًا من « أزرنا » .

و « مَهابَةٍ » بدلًا من « تحيّةٍ » . و « أَصَرَّ » بدلًا من « أَسَفَّ » .

(٢) بهراء : بطن من قضاعة من القحطانية . وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . كانت منازلهم شمالي منازل بلي من الينبع إلى عقبة أيلة ، ثم جاوروا بحر القلزم .. انظر معجم قبائل العرب ص ١١ . رماح نصاري : يريد أنها ضعيفة فيها خور .

ولقد دلل الأب لويس شيخو بهذا البيت على نصرانية جابر . وعلق محققا المفضليات على قول لويس شيخو بقولهما : « وهو بهذا البيت أبعد ما يكون عن النصرانية » .

ويقول التبريزي : « ادعت علينا هذه القبيلة أنا لا نرى القتل ، فرماحنا كرماح النصارى لا نغمسها في الدماء . وإنما قال هذا لأن من دين النصارى الصبر على الظلم رغبة في الأجر المكتسب ، ومن وصاياهم : إذا لطم أحدهم على الخد الأيمن أن يبذل خده الأيسر ولا يتأبى » .

ففي الآية ٢٩ من الإصحاح السادس : انجيل لوقا ( ص ١٠٢ ) تقرأ : « من ضربك على خدك فاعرض له الآخر أيضًا . ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضًا » .

البيت في : المفضليات ٢١١ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٤٢٧ ، وشرحها للتبريزي ٥١٣ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشرح أبيات المغني اللبيب ٢٧٨٤ ، وشعراء النصرانية ١/١٩٠ . وبرواية « يهودٍ » بدلًا من « نصارىٰ » في الاختيارين .

٢٣ - فَيومَ الكُلابِ قد أزالتْ رِماحُنا　　شُرَحْبِيلَ إذْ آلَىٰ أَلِيَّةَ مُقْسِمِ (١)

٢٤ - لَيَنتزِعَنْ أرْماحَنا فأزالَهُ　　أبو حَنَشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَّاءَ صِلْدِمِ (٢)

٢٥ - تناولَهُ بالرمحِ ثُمَّ اتَّنَىٰ لَهُ　　فَخَرَّ صَرِيعًا لليدينِ ولِلْفَمِ (٣)

---

(١) الكُلاب : موضع أو ماء بين الدَّهْناء واليمامة ، كان به وقعتان عظيمتان للعرب ، إحداهما بين ملوك كِنْدَة الإخوة وانضمام بعض القبائل العربية لكل ، وكان في الجاهلية . والثاني : كان لبني سعد والرِّباب وكان رئيسهم في هذا اليوم قَيْس بن عاصم ، وكان في الإسلام .

يوم الكلاب : المراد هنا يوم الكلاب الأول ، وهو يوم لتغلب على بكر وبني يربوع . قتل فيه أبو حَنَش التغلبي شُرَحْبِيلَ بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار الكندي وهو عمّ امرئ القيس ... في حديث طويل . آلى : حلف . الأَلِيَّةُ : مصدره . ومقسم : اسم فاعل بمعنى حالِف .

البيت في : المفضليات ٢١٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٢٧ وشرحها للتبريزي ٥١٣ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٨٧/٤ ، وشعراء النصرانية ١٩٠/١ .

وبرواية « ويومَ الكُلابِ استَنْزَلَتْ أسلاتُنا » في النقائض ٨٨٧ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبرى ٣٦٤/٢ .

في لسان العرب ( أسل ) : قال أبو حنيفة : « الأسلُ : عيدان تنبت طوالًا دقاقًا مستوية لا ورق لها ، يعمل منها الحصر » ، والأسل : الرماح على التشبيه به في اعتداله ، وطوله واستوائه ودقة أطرافه . والأسل : النبل ... والأسلة : طرف السنان . وقد جمع جابر الأسل : الرماح على أسلات كالفرزدق :

قد ماتَ في أَسَلاتِنا إذْ عَضَّهُ　　عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ الملوكُ تُقَتَّلُ

وبرواية « فيوم كلاب » بدلًا من « فيومِ الكُلابِ » في الاختيارين .

(٢) لينتزعن : جواب القسم الذي تقدم ذكره في البيت السابق « آلي » . أرماح : جمع جمع . أزاله : أطاح به . أبو حنش : عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم قاتل شرحبيل الكندي يوم الكلاب الأول ... في حديث طويل . الشقاء : الطويلة من الخيل . الصلدم : الصلبة . ويعلق التبريزي في شرحه للمفضليات قائلًا : « كأنه كان حلف أنه يزيل ما في أخلاقنا من الإباء ، وجعل نزع الرماح كناية عن هذا المعنى » .

البيت في : المفضليات ص ٢١٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٤١ ، وشرحها للتبريزي ٥١٣ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٦٤/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٨٧/٤ ، وشعراء النصرانية ١٩٠/١ .

وبرواية ليستلبن أَدْراعَنا » بدلًا من لينتزعَنْ أرماحَنا » في النقائض ٤٥٨ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ .

وبرواية « ليستلبن أفراسَنا فاسْتَنزَلَهُ » بدلًا من « لينتزعن أرماحنا فأزاله » . و « سَرْجٍ بدلًا من ( ظَهْرِ ) في : النقائض ٨٨٧ ، والسَّرْج : رَحْلُ الدابة .

وبرواية « أَدْراعَنا » بدلًا من « أَرْماحَنا » في الاختيارين .

وبرواية « سَرْجِ » بدلًا من « ظَهْرِ » في ديوان الأدب ١٥/٣ معزوًّا للتغلبي بإطلاق .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية « فاستزله » وأخرى « فأَزْلَّه أبو حنش عن ظهر » بدلًا من « فأَزَالَهُ » .

(٣) تناوله : طعنه . اتنى له : أي انثنى له . خر : سقط . صريعًا : طريحًا . ويعلق التبريزي : « وقوله لليدين وللفم إن شئت جعلته من تمام «خر» ، وإن شئت نويت به الاستئناف ، ويصير لليدين وللفم كلام مشتفر شامت » . =

٢٦ – وكان مُعادِينا تَهِرُّ كِلابُهُ مَخافَةَ جَيْشٍ ذي زُهاءٍ عَرَمْرَمِ (١)
٢٧ – وعمرُو بنُ هَمّامٍ صَقَعْنا جبينَهُ بِشَنْعَاءَ تَشْفِي صَوْرَةَ المُتَظَلِّمِ (٢)
٢٨ – وَكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أقمنا له من مَيْلِهِ المُتَضَخِّمِ (٣)
٢٩ – يرىٰ الناسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سالِخ وفَرْوَةَ ضِرْغَامٍ من الأُسْدِ ضَيْغَمِ (٤)

---

= البيت في : المفضليات ٢١٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٤١ وشرحها للتبريزي ص ٥١٤ ، وشرح أبيات المغني ٢٨٧/٤ ، وشعراء النصرانية ١٩٠/١ .

وبرواية « حتى تَنَىٰ » بدلًا من « ثُمَّ اتَّنَى » في النقائض ٨٨٧ .

وبرواية « ثنيْ » بدلًا من « اتَّنَىْ » في النقائض ٤٥٨ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ .

وبرواية لابن الكلبي أوردها ابن الأنباري في شرحه للمفضليات ص ٤٣٤ وهي « بِالسَّيْفِ » بدلًا من « بِالرُّمْحِ » .

وأشار ابن الأنباري في شرحه إلى رواية أخرى : « ثم انثنى له » .

(١) تهر : تصدر صوتا دون النباح . ذي زُهاء : أي كثير العدد والعدة . عرمرم : كثير .. شديد ، والمعنى : أن معاديهم يكون أبدًا مذعورًا غير آمن .

البيت في : المفضليات ص ٢١٢ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٤٤١ و ص ٤٣٤ برواية ابن الكلبي ، وشرحها للتبريزي ص ٥١٤ ، وشعراء النصرانية ١٩٠/١ .

وبرواية « جَمْعٍ » بدلًا من « جَيْشٍ » في النقائض ٤٥٨ ، ومنتهى الطلب ٣٠٧ .

(٢) عمرو بن همام هذا لم أعرفه ، وربما قصد عمرو بن هند ، وهذا زعم تدعمه رواية النقائض ص ٨٨٧ . صقعه : علا رأسه . الشنعاء : الضربة المقطعة . الصورة : الميل عن الحق والعدول عن الصواب . المتظلم : الظالم .

البيت في : المفضليات ص ٢١٢ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٤٤١ .

وبرواية « هِنْدٍ قد » بدلًا من « هَمّامٍ » في النقائض ٨٨٧ . وعمرو بن هند : ملك الحيرة ، قتله عمرو بن كلثوم التغلبي ، وبه أطلقت العرب عليه أحد فُتَّاك العرب ، وقالت في أمثالها « أفتك من عمرو » .

وبرواية « تَنْهىٰ نَخْوَةَ » بدلًا من « تَشْفِي صَوْرَةَ » في لسان العرب ( صقع ) . والنخوة : العظمة والكبر .

وبرواية « صَفَقْنَا » بدلًا من « صَقَعْنَا » في شعراء النصرانية ١٩٠/١ والصَّفق : الضرب الذي يسمع له صوت .

(٣) البيت في : معجم الشعراء ( ص ٢٠٧ ) وديوان العجاج ٤١٤ .

(٤) الأسود : العظيم من الحيات ، وينعت بسالخ : لأنه يسلخ جلده كل عام . الفروة : أعلى الرأس .

الضرغام : الضاري المقدام . الضيغم : الأسد الشديد العض ، والواسع الشدق . يريد : أن الناس تخشى جانبهم خشيتهم من الأفعى والأسد .

البيت في : المفضليات ص ٢١٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٤١ ، وشرحها للتبريزي ص ٥١٤ ، والبيان والتبيين ٢٢٤/٣ ، ومنتهى الطلب ص ٣٠٨ ، وشعراء النصرانية ١٩٠/١ .

وبرواية « ترىٰ » بدلًا من « يرىٰ » في الحيوان ٣٧٨/٦ معزوًّا للتغلبي . =

= وبرواية « لبسنا له من جِلْدِ » بدلًا من « يرى الناسُ مِنّا جِلْدَ » في ديوان العجاج ٤١٤ .
وهذا البيت يروى للمتلمس من قصيدة له أولها :

يعيرني أمي رجالٌ ولن ترى أخا كَرَمٍ إلا بأن يتكرَّما

وروي برواية « أرْقَمَ » بدلًا من « أسْوَدَ » في مجموعة المعاني ٣٦ .

# أبو حَنَش التغلبي

## ١ – ترجمته :

أبو حنش : هو عصم بن النعمان بن عتاب ... فارس تغلبي ، قتل شرحبيل بن الحارث ( الملك ) يوم الكلاب الأول . وفيه قال جابر بن حني التغلبي(*) :

فيوم الكُلابِ قد أزالت رماحُنا ... شرحبيلَ إذا آلى أَليَّةَ مقسم
لينتزعــن أرماحنــا فأزالــه ... أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم
تناولـه بالـرمح ثم انثنى لـه ... فخر صريعًا لليديـن وللفـم

***

## ٢ – شعره :

قال عُصُم بن النُّعْمان ( أبو حنش )(**) : – الوافر –

أحـاذِرُ أنْ أجيئَكَ ثم تَحْبُـو ... حِبـاءَ أبـيكَ يَـوْمَ صُنَيْعـاتِ(١)
وكانتْ غَـدْرَةً شَنْعـاءَ تَهْفُـو ... تَقَلَّدَهــا أبــوكَ إلى الممــاتِ(٢)
تتابــع سبعـــة كانـــوا لأمٍّ ... كأحْـراجِ النعـامِ الحائـراتِ(٣)

***

---

(*) انظر الأبيات في المفضليات ٢١٢ ، وشرحها لابن الأنباري ٤٣٨ ، وهي رد على شعر لسلمة يرثي أخاه شرحبيل الذي قتله أبو حنش .

(**) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٨ .

(١) يوم صنيعات : يقول ابن الأنباري « .. قال هشام قلت لأبي : أي شيء كان حباء أبيه يوم صنيعات : قال : قال كان ابن للحارث غلاما صغيرا مسترضعا في بني تميم ، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد على صنيعات وهو ماء ، فنهشته حية ، فاتهم الحيين جميعا . وجاءوا يعتذرون إليه : أنا لم نقتله . فقال : ائتوني بأمان حتى أسألكم عن ابني وما حاله ؟ فأتاه من هؤلاء وهؤلاء نفر ، فقتلهم ، فهذه الغدرة » .

وورد البيت بروايته السابقة في: شرح المفضليات لابن الأنباري ص ٤٣١، ونقائض جرير والفرزدق ص ٤٥٦ .

(٢) غدرة : خيانة . وشنعاء : قبيحة فظيعة .

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ص ٤٣١ .

وبرواية « سارت » بدلًا من « تَهْفو » في : نقائض جرير والفرزدق ص ٤٥٦ .

(٣) أحراج النعام : بيض النعام .

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ص ٤٣١ .

وبرواية « كأجْرام » بدلًا من « أحْراجِ » في : نقائض جرير والفرزدق ص ٤٥٦ .

والأجرام : واحدها جرم وهو ألواح الجسد وجثمانه . وأرى أن هذه الرواية لا تؤدي المعنى المقصود ، وأرجح أنها تصحيف وتحريف .

# السفاح التغلبي

**١ - ترجمته :**

هو سَلَمَةُ بن خالد بن كَعْب بن زُهَيْر بن تَيْم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب[١] ؛ لُقِّبَ بالسَّفَّاح يوم الكُلاب الأول لأنه « سفح ماء أصحابه ، وقال : لا ماءَ لكم دونَ الكُلابِ »[٢] وذكر محمد بن حَبِيب أنه كان مُصابًا بالبَرَص[٣] .

والسفاح التغلبي واحد من أقدم شعراء العربية وفرسانها ، حيث ارتبط ذكره بأقدم الأحداث التي شهدتها شبهُ جزيرة العرب ، وعَمَّرَ إلى أن أدرك « عهد امرئ القيس ، ولما ثارت الحرب بين بني الحارث الكِنْدِي أعمام امرئ القيس كان هو من رؤسائها ... وقيل : إن السفاح قُتِل في آخر يوم الكُلاب نحو سنة ٥٥٥ م »[٤] .

وقد كان فارسًا ذائع الصيت ، سامق المكانة ، اختاره كُلَيْب لقيادة مقدمته يوم خَزازَى ، وأمره أن يعلو قمة جبل خزازى فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بناره . وقال له : إنْ غَشِيَكَ العدوُّ فأوقد نارين ، وعندما علم سلمةُ استنفر قبائل مَذْحِج ، وقدم بها صوب خزازى مهاجمًا إيّاه ليلًا ، فأوقد السفاحُ نارين ، فباغتهم كُلَيْب بجموع ربيعة فانهزمت جموع اليمن .

وشارك السفاح أيضًا في وقعات الكُلاب والأقطانتين[٥] « وذكر ابن قُتَيْبَةَ : أن السفاح كان يخطب في حرب بكر وتغلب »[٦] .

* * *

---

(١) الكامل في التاريخ « دار صادر » ١/٥٢١ .

(٢) المحبر ٣٠٠ وبدائع البدائه ١٧٥ .

(٣) المحبر ٣٠٠ .

(٤) شعراء النصرانية ١/١٨٣ .

(٥) معجم البلدان ١/٣٣٨ .

(٦) عيون الأخبار ١/١٨٣ .

## ٢ - شعره :

### (١)

قال السفاح التغلبي(*) : — الوافر —

١ - وليلةَ بِتُّ أوقِدُ في خزازىٰ هَـدَيْتُ كتائبًا مُتَحَيِّـرَاتِ(١)
٢ - ضَلِلْنَ من السُّهادِ وَكُنَّ لَوْلا سُهَادُ القَوْمِ أحسب هَادِياتِ(٢)
٣ - فَكُنَّ مع الصَّبَاحِ علىٰ جُذَامٍ وَلَخْمٍ بالسُّيوفِ مُشَهَّـرَاتِ(٣)

---

(*) قالها يوم خزازى ، مظهرا الدور البطولي الذي قام به ، والنهاية الأليمة لجموع مذحج . وكان كليب قد قلّده قيادة مقدمته ، وأمره أن يوقد على خزازى ليهتدوا بناره . وقال له : إن غشيك العدو فارفع نارين ، وبلغ مذحج اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبلوا بجموعهم ... وهاجمت خزازى ، فأشعل السفاح نارين ، فأقبل كليب واقتتلوا قتالا شديدًا ، وانهزمت جموع مذحج .

(١) خَزازٌ وخَزازَىٰ : كلاهما جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة ، وخزاز ومُتَالِع وكِير أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة ، فمتالع عن يمين الطريق الذاهب إلى مكة . وكير عن شماله . وبخزازى كانت للعرب وقعة شهيرة . وهديت : أرشدت . والكتائب : واحدها كتيبة ، والكتيبة : هي الجماعة المستخيرة من الخيل أي في حيز على حدة ، وقيل الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف ، والكتيبة : الجيش . ومتحيرات : لم تهتد إلى سبيلها .

والبيت في : كتاب بكر وتغلب ٢٤ . ونقائض جرير والفرزدق ١٠٩٥ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢١/١ .

(٢) ضللن : تُهْنَ أو أخطأن الطريق . والسهاد : نقيض الرقاد ، قال الجوهري : السهاد الأرق ، والسهد : بضم السين والهاء : القليل من النوم .

والبيت في الكامل لابن الأثير ٥٢١/١ . وبرواية « وهُنَّ » بدلًا من « وكُنَّ » . و « أمْسَتْ » بدلًا من « أحسب » في بكر وتغلب ٢٤ . وبرواية « ظللن » بدلًا من « ضَلَلْنَ » . في شعراء النصرانية ١٨٢/١ .

(٣) جُذَام : قبيلة من اليمن نزلت بجبال حسمى ، وتزعم نُسَّابُ مُضَر أنهم من مَعَدّ ؛ قال الكُمَيْتُ يذكر انتقالهم إلى اليمن :

نعاء جذامًا غير موت ولا قتل ولكن فراقًا للدعائم والأصل

وقال ابن سيده : جذام حي من اليمن ، قيل : هم من ولد أسد بن خُزَيْمَة ، وكانوا أكثر الناس إبلًا . ولَخْم : حي من جذام . قال ابن سيده لخم حي من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية ، وهم آل عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، وقال أبو منصور : ملوك لخم كانوا نزلوا الحيرة وهم آل مُنْذِر . اللسان ( جذم ) . ومشهرات : مسلولات .

والبيت في « شعراء النصرانية » ١٨٢/١ . وبرواية « فَمِلْنَ » بدلًا من « فَكُنَّ » في كتاب بكر وتغلب ٢٤ .

## (٢)

وقال : — المتقارب —

١ - وَرَدْنَا الكُلابَ علىٰ قَوْمِنا بأَحْسَنِ وِرْدٍ لهيجا شِعَارا[١]

٢ - وقَدْ جمعوا جمعَهم كُلَّهُ وجمع الرِّبابِ لنا مُسْتَعارا[٢]

## (٣)

وقال(**) : — الكامل —

١ - أبني أبي سَعْدٍ وأنتُمْ أخوةٌ وعِتابُ بعد اليومِ شيءٌ أَفْقَمُ[٣]

٢ - هَلَّا بخيرِكم كَفَفْتُمْ شَرَّكُمْ عني ولم يُهْتَكْ لكم بي مَحْرَمُ

٣ - هَلَّا خشيتُمْ أنْ أُصادِفَ مثلَها منكم فتترككم كمن لا يَعْلَمُ[٤]

---

(١) وردنا : أشرفنا على ماء الكلاب . ورد ماء كذا وبلد كذا إذا أشرف عليه ، دخله أو لم يدخله . والكلاب : ماء بين الكوفة والبصرة على بضع عشرة ليلة من اليمامة . الهيجاء : بالمد والقصر الحرب لأنها مَوْطِنُ غَضَب ، فآثر السفاح أن يأتي بها مقصورة ؛ ليستقيم وزن البيت . والشعار : العلامة في الحرب وغيرها ، وشعار العساكر أن يسموا لهم علامة ينصبونها ليعرف بها الرجل رِفْقَتَهُ .

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٣ ، و « نقائض جرير والفرزدق » ٤٥٧ .

(٢) الرباب : قال أبو عُبَيْد سموا ربابا ؛ لأنهم جاءوا بِرُبّ فأكلوا منه ، وغمسوا فيه أيديهم وتحالفوا عليه ، وهم تَيم وعَدِيّ وعُكْل . وأما أبو عبيدة ، فإنه قال : سموا بذلك لترابهم أي تعاهدهم . وقال الأصمعي : سموا بذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رُبّ وتعاقدوا وتحالفوا عليه . وقال ثَعْلَب : سموا ربابا بكسر الراء ؛ لأنهم تَرَبَّبُوا أي تجمعوا رِبَّةً رِبَّةً ، وهم خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة : ضَبَّة وثَوْر وعُكْل وتَيْم وعَدِيّ . ويضيف ابن منظور رأيا لا يتفق وما ذهب إليه العلماء فيقول : والرباب أحياء ضَبَّة سموا بذلك لتفرقهم ؛ لأن الربة : الفُرْقَة . اللسان « ربب » .

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٣ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٧ .

(**) نقائض جرير والأخطل ٤٣ . قال السفاح هذه الأبيات بعد أن علم بقذف الزَّبّان لِجَيفِ خمسين بيتا من تغلب في رَكِيَّة يقال لها الأقطانتين ، ثأرًا لابنه عمرو وأخوته الذين قتلهم كثيف بن زهير التغلبي بلطمة لطمه إياها عمرو بن الزبان بن مُجَالِد الذُّهْلِي .

(٣) العتاب : اللوم ، وأفقم : أي متفاقم . وأشار أبو تمام إلى رواية « وبعد القتل أَمْرٌ أَفْقَمُ » .

(٤) البيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٣ .

وبرواية « يُصادِفَ » بدلًا من « أصادِفَ » . و « فيترككم » بدلًا من « فتترككم » في أمثال العرب للضبي ٧٦ ، وشعراء النصرانية ١٨٢/١ .

٤ – ملأوا من الأقطانَتَيْنِ رَكِيَّةً مِنَّا وآبـوا سـالمين وَغُنِّمُــوا[1]
٥ – قتلوا تَعَنِّيَةً بِظَنَّةِ واحِـدٍ تلك المُعَطَّرُ من أسِرَّتِها الـدَّمُ[2]
٦ – فيدي لَكُمْ رَهْنٌ بيوم مُفْسِد وَبِوَقْعَـةٍ فيها عِقَـابٌ صَيْلَــمُ[3]

(٤)

وقال(*) : – البسيط –

١ – هَلَّا سَأَلْتَ ورَيْبُ الدَّهْرِ ذو غِيَرٍ أنْ كيفَ صَفْقَتُنا ذُهْلَ بْنَ شيبانا[4]
٢ – صَدُّوا عن الماءِ ما يَسْقُونَ ذا كَلَمٍ ونحنُ نسقي على الأحْساءِ كَلْمَانا[5]

---

(١) الأقطانتين : موضع معروف بناحية الرَّقَّة ، فيه قتل الزبان الذهلي خمسة وأربعين من بني تغلب بابنه عمرو ابن زبان. وقد أخطأ البكري في لفظه إذ كتبه « الأقطانيون » . وكذا ابن الأنباري إذ كتبه « الأقطاءتين » وعلق قائلًا : يوم الأقطاءتين وهو يوم الدُّهَيمِ يوم قُتل بنو الزبان : وهم سبعة ، وجُعِلَتْ رؤوسهم على ناقة يقال لها الدهم فتشاءموا بها ، فصارت مثلًا ... وكانوا يأتون كل ليلة ببيض ، فلما قتلهم بنو تغلب حملوا رؤوسهم عليها ثم أقبلت مع الليل : فقال أبوهم الزبان بن الحارث بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة : أظن بَنِيَّ أصابوا بيضا : فقال لغلامه انظر فإذا الرؤوس . فقال : آخر البَزِّ على القلوص .

والبيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٣ ، وأمثال العرب للضبي ٧٦ ، وشعراء النصرانية ١٨٢/١ – ١٨٣ .

(٢) قتلوا تعنية : أي قسرًا وقهرًا . والظنة : التهمة . والأسِرَّة : واحدها سرير وهو المضجع ، وقيل : مستقر الرأس ، والعنق .

والبيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٣ .

(٣) « الرهن : قال ابن سيده : الرهن ما وضع عند الإنسان مما ينوب منابَ ما أُخِذَ منه ، والجمع رُهُن ورِهَان » . والعقاب الصيلم : الشديد المستأصل .

والبيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٣ .

(*) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٣ .

قال هذه الأبيات يوم الكُلاب الأول ، يذكر ما آلت إليه الأمور من هزيمة ساحقة مُنِّي بها شُرَحْبِيلُ الملك وأتباعه من بني بكر : ذُهْل بن شَيْبان وبني الحِصْن : ثعلبة بن عكابة ... والرِّباب .

(٤) ريب الدهر : صروفه وحوادثه . وذو غير : أي صروفه دائمة الذهاب والحلول . والصعقة : الغشية ؛ والصاعقة : الموت ، وقال آخرون : كل عذاب مهلك صاعقة ، وقيل : الصاعقة العذاب . وذهل : هو ذهل ابن شيبان بن ثعلبة بن عُكَابة حيّ من بكر بن وائل .

والبيت في « شرح المفضليات » لابن الأنباري ٤٣٢ .

وبرواية « صَعْقَتُنا » بدلًا من « صفقتنا » في النقائض ٤٥٧ .

(٥) صدوا : امتنعوا . وذا كلم : الجريح ، والكَلْمَى : مفردها كَلِيم وهو الجريح ، فعيل بمعنى مفعول . =

٣ - في كُلِّ حيٍّ من الحَيَّيْنِ أُبْهَةٌ ... ونحن أكثرُ مَغْبوطًا وجَذْلانا(١)

٤ - أما بنو الحِصْنِ إذ شَالَتْ نعامَتُهُمْ ... فَيخْرُجُ المرءُ من ثَوْبَيْهِ عُرْيانا(٢)

٥ - أما الرِّبابُ فَوَلَّوْنَا ظُهورَهُمُ ... وأجْزَرونا أبا سَلْمَىٰ وسُفْيانا(٣)

(٥)

وقال(*) : - الوافر -

١ - ألا مَنْ مُبلِغٌ عَمْرَو بن لأيٍ ... بِأنَّ بيانَ غِلْمَتِهِمْ لدينا(٤)

---

=والأحساء : مفردها الحِسْي وقال ابن الأعرابي : هو الرمل المتراكم أسفله جبل صَلْد ، فإذا مُطِر الرمل نشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ، فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع باردًا عذبًا ؛ وقال الأزهري : وقد رأيت بالبادية أحساء كثيرة على هذه الصفة .

والبيت في شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٣ .

(١) مغبوط : مسرور ، والغبطة : حسن الحال ، والغبطة : المسرة . والجذلان : المنتصب الرأس فرحًا .

والبيت في شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٣ .

(٢) بنو الحِصْنِ : أبناء ثعلبة بن عُكابة وهم « شيبان وذهل وقيس والحارث ، ودخل بنوه في بني أنمار بن دُب ابن مُرَّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وأمهم رَقاش وهي البَرْشاء بنت الحارث بن العَتِيك بن غَنْمِ بن تغلب ، وتيم الله بن ثعلبة ، وأمه الجَذْماء وهي أسماء بنت جَل بن عَدِيِ بن عَبْدِ مَناة بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر ، سُمِّيا بذلك لأنهما كانتا ضُرَّتَيْن ، فقعدتا تصطليان ، فتشاجرتا ، فنضحت أسماء على وجه رَقاشِ الجمرَ ، فتَبَرَّش وجهُها ؛ فسميت البرشاء . فضربتها رقاش فقطعت يدها ؛ فسميت الجَذْماء » ( جمهرة أنساب العرب ص ٣١٤ ) . وشالت نعامتُهم : خفت منازلهم منهم ، ويقال للقوم : إذا خفوا ومضوا : شالت نعامتهم ، وشالت نعامتهم : إذا تفرقت كلمتهم ، وشالت نعامتهم إذا ذهب عزُّهم . يقال : شالت نعامتهم : إذا ماتوا وتفرقوا و لم يبق منهم إلا بقية . والنعامة : الجماعة .

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٣ ، ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٧ .

(٣) ولى : أدبر . والظهور : واحدها ظهر ، والظهر من كل شيء خلاف البطن ، والظهر من الإنسان من لدن مؤخر الكاهِل إلى أدنى العَجُز عند آخره . أجزرونا : وهبونا أبا سلمى وسفيان لنقطعهما قطعا قطعا . أبو سلمى : من بني رياح أحد بني هرمي بن رياح . وسفيان : هو ابن حارثة بن سَليط بن يَرْبُوع .

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٣ ، ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٧ .

(*) نقائض جرير والأخطل ص ٤٤ .

قال هذه الأبيات في شأن بني الزبان الذين قتلهم كُثَيفُ بن زهير التغلبي بلطمة لطمه إياها عمرو بن الزبان .. موجها الحديث لعمرو بن لأيٍ التيمي .

(٤) البيان : ما بُيِّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها . وغِلْمَة : واحدها غُلام . قال ابن سِيدَه : الغلام الطَّارُّ الشارب ، وقيل : من حين يولد إلى أن يشيب .

والبيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٤ .

وبرواية « فإنَّ » بدلًا من « بأنَّ » في أمثال العرب للضبي ٧٦ .

وبرواية ( فإنَّ ) بدلًا من « بأنَّ » ، و « فِتْيَتِهم » بدلًا من ( غِلْمَتِهِمْ ) في شعراء النصرانية ١٨٣/١ .

٢ – فلمْ نَقْتُلْهُمُ بِدَمٍ ولكنْ للؤمِهِـمُ وهـونِهِمُ علينـا[١]
٣ – فإنّي لن يفارِقَنـي نُبـالٌ يـرى التَّعْدَاءَ والتَّقْرِيبَ دينـا[٢]
٤ – جلبنا الخَيْلَ من حَلْفَاء قَرْنٍ ونوردهـا لظاهِـرَةٍ حنينـا[٣]
٥ – فلمَّا أنْ أتينا على تُمَيْلٍ تـأَزَّرْنَ المجاسِـدَ وارتدينـا[٤]

(٦)

وقال(*) : – السريع –

١ – إنَّ الكُلابَ ماؤنا فَخَلُّوه وساجِـرًا وَاللهِ لَـنْ تَحُلُّـوه

* * *

---

(١) نقتلهم بدم : نقتلهم بثأر . واللؤم: ضد العِتق والكرم ، واللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس . والهون : الذل والضعف والاستخفاف من الحقارة .

والبيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٤ ، و « أمثال العرب » للمفضل الضبي ٧٦ ، وشعراء النصرانية ١٨٣/١ .

(٢) التعداء : ارتفاع الفرس في عَدْوِه . والتقريب : قال الأصمعي : إذا رفع الفرسُ يديه معًا ووضعهما معًا فلذلك التقريب ، وقال أبو زَيْد : إذا رَجَمَ الأرضَ رَجْمًا فهو التقريب .

والبيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٤ وعلق أبو تمام بقوله « نبال : فرسه » .

وفي أمثال العرب للمفضل الضبي ٦٧ ، وشعراء النصرانية ١٨٣/١ ، « وإني » بدلًا من « فإنّي » . و « بُتاك » بدلًا من « نُباك » وهو تصحيف ، والصواب ما أورده ابن الكَلْبيّ في « أنساب الخيل » ٨٧ – ٨٨ حيث يقول عند الحديث عن خيول تغلب « ومنها النُّباك » فرس خالد بن الشماخ بن خالد التغلبي ، وله يقول :

فـإني لـن يُفارِقَنـي نُبـاك يرىٰ التقريبَ والتعداءَ دينـا

وفي التاج مادة ( ن ب ك ) يقول : ونُباك كغُراب فرس السفاح بن خالد وفيه يقول :

فـإني لـن يُفارِقَنـي نُبـاك يَخالُ الشَّدَّ والتقريبَ دينـا

والشد : الحُضْر ، والحُضْرُ : ارتفاع الفرس في عدوه .

(٣) جلبنا : سقنا الإبل والخيل ، والجلب : سَوْق الشيء من موضع إلى آخر . والحَلْفَاء : نَبْتٌ أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخوص ينبت في مغايض الماء والنزوز . وقَرْن : اسم موضع ... وأيضًا جبل معروف ... وأنا أرجح أن تكون حلفاء قرن مكانًا تجلب منه الخيول الكريمة .

والبيت في : نقائض جرير والأخطل ٤٤ .

(٤) تُمَيْل : قبيلة . تأزرن : تلحفن . والمجاسد : واحدها مِجْسَدَة ، والمجسدة : الثوب الذي يلي جسد المرأة .

البيت في : « نقائض جرير والأخطل » ٤٤ .

(*) قال السفاح هذا البيت عندما أشرف على ماء الكُلاب وهو يقود قومه بني تغلب . « والكُلاب : ماء بين الكوفة والبصرة على بضع عشرة يومًا من اليمامة ، فيه كان يوم الكُلاب الأول والثاني ، وإنما سُمّيَ الكُلاب لما لقوا فيه من الشر . وساجر : اسم موضع . ولن تحلوه : لن تقيموا فيه » .

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٠ ، ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٤ ، والأغاني ( التقدم ) ٦١/١١ ، وشعراء النصرانية ١٨٢/١ .

# شبيب بن جُعَل

## ١ – ترجمته(*) :

شبيبُ بن جُعَل بن عمرو بن مالك بن الحارث ... التغلبي ، أمه النوار بنت عمرو ابن كلثوم ، أسر في يوم ذي طلح ، أسره بنو قتيبة بن معن الباهليون(*) ...

## ٢ – شعره :

قال شَبيب بن جعل : – الكامل –

١ – حَنَّتْ نَوارُ وَلاتَ هَنَّا حَنَّتِ وبدا الذي كانتْ نَوارُ أُجَنَّتِ(١)

٢ – لمَّا رأتْ ماءَ السَّلا مَشْرُوبها والفَرْثُ يُعْصَرُ في الإناءِ أَرَنَّتِ(٢)

* * *

---

(*) المؤتلف والمختلف ٨٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٤ ، والمحبر ٤٧١ .

(١) البيت في : الشعر والشعراء ٩٥ – ٩٦ معزوًّا لحَجْلِ بن نَضْلة « وكان قد أسر بنت عمرو بن كلثوم ، وركب بها المفاوز ، واسمها النوار » ، وفي شرح ديوان جرير لمحمد بن حبيب ٢/٥٥٥ لبعض بني ضَبَّة .

وبرواية « وأيّ حين حَنَّتِ » بدلًا من « ولاتَ هَنَّا » في المؤتلف والمختلف ٨٤ . معزوًّا لشبيب بن جُعَل الذي أسره بنو قتيبة بن مَعْن الباهليون في حرب كانت بينهم وبين تغلب ، فقال شبيب يخاطب أمَّه ، وهي بنت عمرو ابن كلثوم ... » .

(٢) السَّلا : بفتح السين المهملة والقصر : الجلدة التي يكون فيها الولد من المواشي وهي المشيمة له . والفرث : السرجين في الكرش . أرنَّت من الرَّنَةِ : الصوت ، أي صاحت وصرخت .

البيت في الشعر والشعراء ٩٥ – ٩٦ معزوًّا لحجل بن نضلة والمؤتلف والمختلف ص ٨٤ معزوًّا لشبيب بن جعل . وبرواية « الفَظُّ » بدلًا من « الفَرْثُ » . في شرح ديوان جرير لمحمد بن حبيب ٢/٥٥٥ معزوًّا لبعض بني ضَبَّة ، وفيه : « الافتظاظ : أن تنهل الإبل وتعلّ ، ثم تكعم كي لا تَجْتَرّ إذا أرادوا ركوب المفاوز ، فإذا نزلوا نحروها ، وشربوا ماء كروشها فذلك الفظ بعينه ... وأُنشد لبعض بني ضَبَّة .. ( البيتين ) .. » .

نقول : ان القارئ لهذين البيتين بتدبر سوف يذهب إلى صواب ما ذهب إليه ابن قتيبة من أسر النوار ابنة عمرو ابن كلثوم يوم طَلْح ، لأن هذين البيتين لا يجسدان تفجع أم على ابنٍ لما ناله الأسْر ، بل يكشفان عن حيرةٍ وضيق حيال ما تعرّضت له من مهانة الأسْر ، وعليه فالباحث يرجح نسبة هذين البيتين لشبيب بن جعل .

# عبَّاد بن عمرو بن كلثوم

## ١ - ترجمته(*) :

كان عباد فارسا هماما من فرسان تغلب المعدودين ، خاض كثيرًا من معاركها ، وقتل بشر بن عُدُس ، وبه كني عمرو بن كلثوم فقيل : أبو عباد ، مدحه معاوية بن خالد بن كعب بن زهير .. وقومه ، فقال :

جزى اللهُ عبادَ بن عمرو وَرَهْطَهُ ... سرورًا فنعم القوم عند الهزاهزِ
هم قتلوا بِشْرًا وَرَدّوا خيولَهُ ... بطعنٍ كإيزاغِ المخَاضِ الحوامِزِ

***

## ٢ - شعره :

### (١)

قال عباد بن عمرو بن كلثوم(**) : — الكامل —

١ - ومَقامَةٍ غُلْبِ الرِّقابِ شهدتم ... تَغْلي مَراجِلُهم لدى الأبوابِ(١)
٢ - مستربلي البَغْضَاءِ بادٍ شنؤهم ... خُزْرٍ عيونُهم عَلَيَّ غضـابِ(٢)

---

(*) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ وشعر عمرو بن كلثوم ٦١١ .

(**) حماسة البحتري ١٦٧ . ولم أجدها في مصادري الأخرى .

(١) المقامة - بالفتح - الجماعة من الناس . وغُلْب : واحدها أغْلَب ، والأغلب غليظ الرقبة ، والعرب كانت تصف السادة بغلظ الرقبة وطولها . والمراجل : واحدها المرجل ، وهو القِدْرُ من الحجارة والنحاس ، وقيل : هو قدر من النحاس خاصة ، وقيل : كل ما طبخ فيه من قدر وغيرها .

(٢) البغضاء : شدة الكره . وشنأ : بغض . وخزْرٌ عيونهم : أي ينظرون عن معارضة ودهاء . وغِضَاب : واحدها غَضْب ؛ أي شديد الغضب ، يقول : هؤلاء القوم متشحون بوشاح حقدهم عليَّ .

٣ - يومًا بأبوابِ الملوكِ عَلَوْتُهم    ببيانِ ذي جَذْلٍ وفَصْلِ خطابِ[١]
٤ - كَفَيْتُ غائِبَهُم وكُنْتُ وَلِيَّهم    فرجعتُ محمودا بغيرِ ثـوابِ[٢]

* * *

(٢)

وقال(*) :    - البسيط -

١ - هلَا سألتَ بني السَّفَّاحِ هَلْ شعروا    بأمرهم إنَّ غِبَّ البَغْيِ خَـوَّانُ[٣]
٢ - ما أورثَ البَغْيُ قَوْمًا قَبْلَهُمْ رَشَدا    بل يهلكون به في كُلِّ أَزْمَـانِ[٤]
٣ - يا مُوعِدَيَّ بأَسْمَانِ الخُيولِ وما    يرثي المُصَابُ لمَهْزُولٍ ولا وَانِ[٥]
٤ - إنَّا لفي مَنْزِلٍ ما إنْ نَخَافُ به    أمثالكم يا بني غَنْمِ بْنِ دُودَانِ[٦]

* * *

(١) علوتهم : تقدمت صفوفهم ، وسموت عليهم مكانة . والبيان : يعني به حسن الكلام وبليغه . والجذل : عود ينصب للإبل الجربى لتحتك به ؛ فتشفى من مرضها . يقول : إذا جمعتني وإياهم ساحات الملوك تقدمت صفوفهم ، وسموت عليهم بحسن الحديث وبليغه الذي ينبثق عن إنسان جَرَّبَتْهُ الأمور وخبرته الأيام فأضحى له علم ورأى يُشْتَفَى بهما كما تشفى الإبل الجربى بهذا الجذل .

(٢) كفيت غائبهم : أي قمت مقام من غاب أدافع عنه وأطالب بحقوقه ، والولي : الناصر والقائم بأمورهم . والثواب جزاء ما عمل .

(*) شعر عمرو بن كلثوم ٦٠٦ ، وليست في مصادري الأخرى .

(٣) بنو السفاح : يعني بهم رهط السفاح التغلبي . وغب : عاقبة ونهاية . والبغي : العدول عن الحق – وفي البيت عيب يطلق عليه العروضيون مصطلح الإقواء وينتج عن اختلاف حركة الرَّوِيِّ بين الكسرة والضمة .

(٤) الرشد : نقيض الغي والضلال . ويهلك : يباد ويفنى .

(٥) أسمان الخيول : السليمة التي ليس فيها ضعف . والمهزول : الإبل التي لم تسمن . والهزل : موت مواشي الرجل ، وإذا ماتت قيل : هزل الرجل فهو هازل أي افتقر . والونى : الضعف والفتور والكلال والإعياء .

(٦) منزل : مكان . وغَنْم بن دُودَان : حي من أحياء قبيلة كَلْب ، كانت بينه وبين قبيلة الشاعر محاورات حربية ومساجلات .

# عبد الله بن عمرو بن كلثوم

## ١ - ترجمته(*) :

احتل عبد الله بن عمرو بن كلثوم مكانة راقية بين قومه ، فقد كان سيدًا شاعرًا ، ولعبد الله عَقِبٌ مشاهير ، منهم : العتابي أديب تغلب وشاعرها في العصر العباسي ، وعنه يقول ابن قتيبة - الشعر والشعراء - : « كان شاعرًا محسنا ، وكاتبًا في الرسائل مجيدا ، ولم يجتمع هذان لغيره » . مدحه أبو اللحام التغلبي بقصيدة يقول فيها :

أنضيتُها بعد المِراحِ إلى امرئٍ ، جلد القوي في كُلِّ ساعة مَحْبِسِ

* * *

## ٢ - شعره :

قال عبد الله بن عمرو بن كلثوم(**) : - الطويل -

١ - لقدْ عَلِمَتْ أفْناءُ تَغْلِبَ كُلُّها إذا نُسِبَتْ بأنَّنا مِنْ خيارِها(١)

٢ - وأنَّا أُسَاةُ الأمْرِ منها وأنَّنا إذا قِيلَ: مَنْ يحمي؟ حُمَاةُ ذِمارِها(٢)

٣ - وأنَّا إذا نابَتْ عليهم عَظِيمَةٌ ذوو العَقْدِ من بكر وعَقْدِ جوارِها(٣)

* * *

(*) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ وشعر عمرو بن كلثوم ٦٠٩ .

(**) شعر عمرو بن كلثوم ٦١٩ - ٦٢٠ ، ولم أجدها في مصادري الأخرى .

(١) أفناء : أخلاط واحدها فِنْو ، قال ابن الأعرابي : رجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو . وقال ابن بَرِّي .. : أفناء الناس انتشارهم وسعتهم . وإذا نُسِبَتْ : أي إذا اجتمعت لتتفاخر بالآباء والأجداد .

(٢) أساة الأمر : معالجو الأمور ، ضالعون لمجابهتها . والذمار : كل ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته والدفاع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم .

(٣) نابت : أي نزلت عليهم وحلت بهم . والعظيمة : النائبة ، وهي ما ينوب الإنسان من الحوادث والملمات . وذوو العقد : أي حَفَظَة العهودِ وصيانة المواثيق .

# عَمِيرَة بن جُعَل

**١ – ترجمته :**

هو عَمِيرَةُ بن جُعَل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن حُرْقَة[١] بن ثعلبة ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسِط بن هَنْب[٢] بن أفْصى ابن دُعْمِيٍّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار[٣] .

وينتمي إلى ثعلبة بن بكر بن حبيب ... أحد إخوة أطلقت عليهم العرب « الأراقم »[٤] وكانت أمهم « مارية بنت حمار من بني عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ... »[٥] . وقيل في سبب تسميتهم بالأراقم : « أن عيونهم كعيون الأراقم »[٦] وقيل : « إن كاهنًا مرَّ بأمهم وهم ستة في قطيفة لهم ، فقالت : انظر إلى بَنِيَّ هؤلاء . فنظر ، فقال : لكأنما رموني بعيون الأراقم »[٧] .

ومصادر التاريخ بصمتها المطبق تقف حجر عثرة أمامنا لو حاولنا رسم صورة واضحة لشخصيته . ولكن قراءة واعية للأخبار الواردة لقبيلة تغلب وبطونها تجعلنا يسوقنا إلى القول بأنه كان فارسًا مقداما ، لا سيما أن عميرة أحد الرجالات المشاهير في الأراقم ، وأن الهُذَيْلَ بن هُبَيْرَة من الأراقم أيضًا ، وأطلقت عليه العرب جرارًا « و لم

---

(١) « حُرْقَة » بالفاء وردت في : جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ ، ومختلف القبائل ٢٠ ، و « حرقة » بالقاف في المؤتلف والمختلف ٨٣ ، والمفضليات ٢٥٧ .

(٢) « هنب » وردت بكسر الهاء وتسكين النون في : جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ ، ولسان العرب « غلب » . وبفتح الهاء وتسكين النون في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ .

(٣) المؤتلف والمختلف ٨٣ . واكتفى ابن حزم بقوله « عميرة بن جعل الشاعر » .

(٤) العقد الفريد ٣/٢٧٦ .

(٥) نقائض جرير والأخطل ٣٨ .

(٦) العقد الفريد ٣/٢٧٦ .

(٧) نقائض جرير والأخطل ٣٨ .

يكن الرجل يُسَمَّى جرّارًا حتى يرأس ألفًا »[1] . فلابد أن عميرة بن جعل – وهو المعروف بين قومه – شارك الهذيل غزواته الكثيرة ، وهجماته المتكررة .

وقد هجا عميرة بن جعل قبيلته هجاءً لاذعًا ، ومع ذلك فإنا لم نعثر على دليل تاريخي واحد يشير إلى أن قبيلته أقدمت على خلعه أو أصرت على عقابه .

* * *

## ٢ – شعره :

### (١)

قال عَمِيرَةُ بن جُعَل(*) : – الوافر –

١ – تَوَثَّقْ من إخاءِ الحُرِّ إنِّي رأيتُ العَبْدَ في الحالاتِ عَبْدا[2]
٢ – يزيدُ الحُرُّ خَيْرًا كُلَّ يَوْمٍ وخيرُ العَبْدِ قد يزدادُ بُعْدا
٣ – إذا جَرَيَا لغايَةِ مَكْرُمَاتٍ كبا هذا وبرّز ذاك شَدّا[3]

### (٢)

وقال : – الطويل –

١ – كسا اللهُ حَيَّ تغلب ابنةِ وائلٍ من اللُّؤْمِ أظفارًا بطيئًا نُصولُها[4]
٢ – فما بِهِمُ أنْ لا يكونوا طَرُوقَةً هِجانًا ، ولكنْ عَفَّرَتْها فُحولُها[5]

---

(١) المحبر ٢٠٥ .

(*) معجم الشعراء ٢٤٥ ، معزوة لعميرة بن جعيل التغلبي ، وبالاسم تحريف .

(٢) إخاء : مؤاخاة ومصادقة . الحر : نقيض العبد .

(٣) جريا لغاية : سعيا لإدراك . مَكْرُمَات : واحدها مَكْرُمَة . والمَكْرُمَة : فِعْلُ الكَرَم . كبا الفرس وغيره : تَعَثَّرَ وانكبَّ على وجهه . بَرَّز ذاك شَدًّا : أي فاق أقرانه سرعةً وعَدْوًا .

(٤) نصولها : خروجها .

والبيت في : المفضليات ٢٥٧ ، وشرحها لابن الأنباري ٥١٩ .

وبرواية « ابنةَ » بدلًا من « ابنةِ » في شرح المفضليات للتبريزي ٦١٥ .

(٥) الطروقة: الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الهجان : للجمع وللواحد وهي الكريمة. عفرتها : ألزقتها بالعفر=

٣ - ترىٰ الحاصِنَ الغَرّاءَ مِنْهُمْ لشارِفٍ أخي سَلَّةٍ قَدْ كانَ مِنْـهُ سَليلُهـا[١]
٤ - قليلًا تُبَغِّيها الفُحولَةَ غَيْـرَهُ إذا اسْتَسْعَلَتْ جِنّانُ أَرْضٍ وغُولُها[٢]
٥ - إذا ارْتَحلوا من دارِ ضَيْمٍ تَعاذلوا عـليهم وَرَدُّوا وَفْدَهُـم يَسْتَقِيلُهـا[٣]

## (٣)

وقال(*) : - الوافر -

١ - إذا ضَيَّقْتَ أمرًا ضاقَ جِدًّا وإنْ هَوَّنْتَ ما قـد ضـاق هانـا[٤]
٢ - سأَصْبِرُ من صديقي إنْ جفاني علـىٰ كُـلِّ الأذىٰ إلا الهوانـا[٥]

---

= وهو التراب . ومن قوله « فمابهم » نعي أن داءهم ليس هجنة لحقتهم من قبل أمهاتهم ، إنما لحقتهم من قِبَل آبائهم .
والبيت في : المفضليات ٢٥٨ ، وشرحها لابن الأنباري ٥١٩ .

(١) الحاصن : الكريمة الشريفة . الغراء : البيضاء . الشارف : المسن من الإبل . أخي سلة : مسروق النسب . السليل : الولد .
والبيت في : المفضليات ٢٥٨ ، وشرحها لابن الأنباري ٥١٩ .
وبرواية : « الحاضِن » بدلًا من « الحاصِن » في شرح المفضليات للتبريزي ٦١٦ . والحاضن : الموكلة بحفظ الصبي وتربيته .

(٢) استسعلت : صارت كالسّعلاة ، وهي أشد شرارة من الغول والجنّ . يريد أن يقول : إن أمهاتهم - على ما بهن من شرف النسب ، قد رضيت بأن تكون أمهات أولاد من هؤلاء الذين ذكرهم ، ولا تختار في النكاح عليهم سواهم ، إذا اشتد الزمان وصارت أرباب الشر كالسعالي .
والبيت في : المفضليات ٢٥٨ ، وشرحها لابن الأنباري ٥١٩ ، وشرحها للتبريزي ٦١٦ .

(٣) يقول : إذا نزلوا دارًا أو أرضًا يُضامُونَ فيها عذل بعضهم بعضا لم نزلوها أي ليس عندهم دَفْعٌ ، ثم يبعثون من يعتذر عنهم على أنهم قد ظلموا . قال أبو عبيدة : وهذا أذل الذل .
والبيت في : المفضليات ٢٥٨ ، وشرحها لابن الأنباري ٥١٩ ، وشرحها للتبريزي ٦١٦ .
وأشار ابن الأنباري إلى رواية ثانية ، رواها أبو جعفر « تعاذلوا عليها » أي على رحلتهم منها ، وإنما تعاذلوا لما ارتحلوا عنها ، صبرا منهم على الذل .
يقول : بعثوا وفدهم إلى أهل تلك الدار يستقيل خطيئتهم التي أخطؤوها بانتقالهم .

(*) معجم الشعراء ٢٤٥ ، معزوة لعمير بن جعيل ولعله تحريف : إذ لم يرد ضمن سلسلة أنساب قبيلة تغلب شاعر يحمل هذا الاسم .

(٤) ضَيَّقْتَ : صَعَّبْتَ . وهَوَّنْتَ : سَهَّلْتَ واستهنتَ .

(٥) جفاني : فباعني ولم يطمئن عليّ ، وجفاه : بَعُدَ عنه ، والجفاء يقصر ويُمَدُّ .

٣ – فإنَّ الحُرَّ يَأْنَفُ في خَلاءٍ　　وإنْ حَضَّ الجماعـةُ أنْ يُهانـا[1]

## (٤)

وقال :　　　　　– الطويل –

١ – ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالبَرَدانِ　　خَلَتْ حِجَجٌ بَعْدي لَهُنَّ ثَمـانِ[2]

٢ – فلم يَبْقَ منها غَيْرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ　　وغَيْـرُ أَوارٍ كالرَّكِـيِّ دِفـانِ[3]

٣ – وغيرُ حَطوباتِ الولائِدِ ذَعْذَعَتْ　　بها الريحُ والأمطارُ كلَّ مكـانِ[4]

---

(١) يأنف : أي يأبى . حَضَّ : دعا وألَحَّ .

(٢) البردان : بالتحريك مواضع كثيرة . وهنا « ماء لبني نَصْر بن معاوية بالحجاز ، لبني جشم فيه شيء قليل ، لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيْمَة يزعمون أنهم من اليمن ، وأنهم ناقلة في « بني جشم » معجم البلدان : « البردان » .

حجج : مفردها حجة : عام .

والبيت في : المفضليات ٢٥٨ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٠ ، وشرحها للتبريزي ٦١٧ ، ومعجم ما استعجم ١/٢٤٠ منسوبًا لعمير بن جعل . ومعجم البلدان ( البردان ) لعميرة بن جعيل . و ( عمير ) تحريف « عميرة » ، و « جعيل » تحريف ( جعل ) .

وبرواية « عَفَتْ » بدلًا من « خَلَتْ » في « الدُّر الفريد » ٣١ ب ؛ لشاعر جاهلي قديم عقيلي . وعفت : انمحت آثارُها .

وبرواية « أتتْ » بدلًا من « خَلَتْ » في شعراء النصرانية ١/١٩٥ .

وبرواية « بالسُّبُعانِ » بدلًا من « بالبَرَدانِ » في لسان العرب ( سبع ) غير معزو .

وأشار محقق شرح المفضليات للتبريزي إلى رواية أخرى للبيت وردت في إحدى النسخ الخطية التي اعتمد عليها في التحقيق وهي : « لها وثمان » .

(٣) النؤى : الحاجر الذي يُرْفَعُ حول البيت لئلا يدخله الماء ، ويقال أيضًا للحفيرة حول الخيمة لتردَّ الماء عنها .

الأواري : جمع آرِيّ ، والآرِيّ ما حبس الدابة من آخِيَّة أو وتد ، وهو مشتق من التأرّي وهو التحبس والانتظار .

الركي : جمع الركية ، وهو البئر . دفان : مندفنة .

والبيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٠ وشرحها للتبريزي ٦١٧ ، ومعجم البلدان « البردان » لعميرة بن جعيل وفي الاسم تحريف صوابه « جُعَل » .

وبرواية « آثافٍ » بدلًا من « أوارٍ » في الدر الفريد ٣١ ب لشاعر جاهلي قديم عقيلي و « آثاف » واحده « أُثْفِيَّة وإِثْفِيَّة » : الحجر نوى توضع عليه القِدْر .

وفي « شعراء النصرانية » ١/١٩٦ « أُوارِ » بضم الهمزة .

(٤) الحطوبات : جمع حَطُوبَة ، وهو ما احتطب الإماء وجمعن ، عن الأصمعي . وقال غيره : هو موضع المُحْتَطَب . الولائد : الإماء والجواري . ذعذعت : فرّقت . =

٤ – قِفارٌ مَرَوْرَاةٌ يَحارُ بها القَطا يَظَـلُّ بها السَّبْعَـانِ يعتــركانِ[1]
٥ – يُثيرانِ من نَسْجِ التُّرابِ عليهما قميصيْــنِ أَسْماطًـا ويرتديــانِ[2]
٦ – وبِالشَّرَفِ الأَعْلَىٰ وحُوشٌ كأنَّها على جانِبِ الأَرْجاءِ عُوذٌ هِجانِ[3]
٧ – فَمَنْ مُبلِغٌ عنِّي إياسًا وجندلًا أخا طارقٍ والقَوْلُ ذو نَفَيـانِ[4]

---

= والبيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٠ ، وشرحها للتبريزي ٦١٧ .

وبرواية « وآثارُ هابٍ أَوْرَقِ اللَّوْنِ سافرات به » بدلًا من « وغير حطوبات الولائد ذَعْذَعَتْ بها » في « الدر الفريد » ٣١ ب . و « سافرات » تحريف يخل بالوزن ، والصواب « سافِر » .

وبرواية « زَعْزَعَتْ » بدلًا من « ذَعْذَعَتْ » في شعراء النصرانية ١/١٩٦ .

(١) القفار : جمع قفر وهو المكان الخالي . المروراة : الموضع الأملس الذي لا نبات فيه ولا ماء . القطا : ضرب من الطيور ، ليس هناك ما هو أهدى منه يحار بها القطا لبعدها . وإذا حار القطا بمكان كان أشد حيرة لغيره . السبع : المفترس من الحيوان . يعتركان : العرك : الدفع الشديد ، يلتمس كل واحد منهما أكل صاحبه من الجدب .

والبيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢١ وشرحها للتبريزي ٦١٦ .

وبرواية : « مَرَوْرَاتٌ » بدلًا من « مروراةٌ » و « ويُضْحِي بها الجانُ » بدلًا من « يظلُّ بها السَّبْعَانِ » في « الدر الفريد » ٣١ ب وجاء لشاعر جاهلي قديم عقيلي ، و « بها الجانُ » تحريف يخل بالوزن والصواب « بهن » .

وبرواية « مروراتٍ » بدلًا من « مروراةٌ » في شعراء النصرانية ١/١٩٦ .

(٢) « الأسماط : الأخلاق أي البالية ، والأسماط بهذا المعنى ليست في المعاجم » عن المفضليات ٢٥٩ . وجاء في القاموس المحيط ( سمط ) : « سراويل أسماط ليست محشوة وهو أن تكون طاقا واحدًا » أي رقيقة . والمعنى أن عراك السبعين يثير التراب الذي يكسوهما طبقة رقيقة منه . يصف جدبا وقلة البلل والنبت ؛ فلذلك كثر التراب ولو كان ثم خصب لم يكثر التراب .

البيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ص ٥٢١ ، وشرحها للتبريزي ٦١٨ ، وشعراء النصرانية ١/١٩٦ .

وبرواية « أسمالًا » بدلًا من « أسماطًا » في « الوساطة بين المتنبي وخصومه » ٣٧١ لعمير بن جعيل ، وفي الاسم تحريف . وأسمال : واحدها سَمَلَة وسَمَل أي ثوب بالٍ .

وبرواية « العجاج » بدلًا من « التراب » ، و « أسمالًا » بدلًا من « أسماطًا » في « الدر الفريد » ٣١ ب لشاعر جاهلي قديم عقيلي . والعجاج : التراب الناعم المتطاير في الهواء .

(٣) الشرف : المرتفع من الأرض . الأرجاء : النواحي . العوذ : الحديثة النتاج من النوق . الهجان : الكرام .

والبيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢١ ، وشرحها للتبريزي ٦١٨ . وفي شعراء النصرانية ١/١٩٦ . « عَوْدٌ » بدلًا من « عُوذٌ » وذلك تصحيف .

(٤) ذو نفيان : يتفرق هنا وهناك . والبيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢١ ، وشرحها للتبريزي ٦١٨ .

وبرواية « إياسَ بْنَ جَنْدَلٍ » بدلًا من « إياسًا وجَنْدَلًا » في : خزانة الأدب ٣/٥١ ، والمختلف والمؤتلف ٨٣ ، وعلق الآمدي قائلًا : « وله فيما تنخلته من أشعار تغلب مُقَطَّعات حِسان .. » . =

٨ – فلا تُواعِداني بالسِّلاحِ فإنَّما ... جَمَعْتُ سِلاحي رَهْبَةَ الحَدَثانِ(١)

٩ – جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كأنَّ سِنانَهُ ... سَنا لَهَبٍ لم يَسْتَعِنْ بِدُخانِ(٢)

١٠ – ليالِيَ إذ أنتمْ لرَهْطِيَ أعْبُدٌ ... بِرَمَّانَ لمَّا أجْدَبَ الحَرَمانِ(٣)

١١ – وإذْ لَهُمْ ذَوْدٌ عِجافٌ وصِبْيَةٌ ... وإذْ أنتمُ ليستْ لكُمْ غَنَمانِ(٤)

---

= إياس بن جندل : اسم رجل كانت بينه وبين عميرة منازعات .

وأشار محقق شرح المفضليات للتبريزي إلى رواية أخرى للبيت ، وردت في إحدى النسخ الخطية التي اعتمد عليها في تحقيق الشرح « سنانا وجندلا » .

(١) البيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢١ ، وشرحها للتبريزي ٦١٩ ، وشعراء النصرانية ١٩٦/١ .

وبرواية « تُوعِدَنّي » بدلًا من « تُوعِداني » في خزانة الأدب ٥١/٣ ، والمؤتلف والمختلف ٨٣ .

(٢) الرُّدَينيّ : الرمح ، وهو منسوب إلى رُدَيْنة وهي امرأة . وقال الجوهري : زعموا أنه منسوب إلى امرأة السمهري تسمى رُدَينة . وكانا يقومان القنا بخط هَجَر . وشبه سنان الرمح في إشراقه بضوء نار لا دخان لها . قال الأصمعي : هذا أشعر بيت في وصف السِّنان .

والبيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٢ .

وبرواية « يَسْتَعِرْ » بدلًا من « يَسْتَعِنْ » في : شرح المفضليات للتبريزي ٦١٩ ، وشعراء النصرانية ١٩٥/١ . ويستعر : يتأجج ويلتهب .

وبرواية « تَسْتَعِرْ » بدلًا من « يَسْتَعِنْ » في المؤتلف والمختلف ص ٨٣ .

وبرواية « هَزَزْتُ » بدلًا من « جمعتُ » ، و « يَسْتَعِرْ » بدلًا من « يَسْتَعِنْ » في التشبيهات ١٤٦ منسوبا لابن جعيل ، و « جعيل » تحريف « جُعَل » . وبرواية « يَتَّصِل » بدلًا من « يَسْتَعِنْ » في : العمدة ٥٢/٢ ، والصناعتين ٢٤٧ ، وعيار الشعر ص ٢٠ . وجاء منسوبًا لامرئ القيس . وكذا في ديوان امرئ القيس ضمن الأبيات المنسوبة له و لم ترد في أصول الديوان الخطية .

(٣) رهط الرجل : قومه وقبيلته . رمان : بفتح الراء : موضع وفي الصحاح : جبل لطيء .

والبيت في : المفضليات ٢٥٩ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٢ ، وشرحها للتبريزي ٦١٩ – والذي أشار محققه إلى رواية أخرى وردت بإحدى النسخ الخطية التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب « لأهلي أعبد » – وكذلك في : الجبال والأمكنة والمياه ص ١٠٧ لعميرة بن جعيل ، و ( جعيل ) تحريف ( جعل ) .

وبرواية « بِرُمّانَ » بضم الراء بدلًا من « بِرَمَّانَ » بفتحها في معجم ما استعجم ٦٧٥/٢ منسوبًا لعمير بن جُعَل و « عمير » تحريف « عميرة » . بضم الراء في معجم ما استعجم ٦٧٥/٢ منسوبا لعمير بن جعل . و ( عمير ) تحريف ( عميرة ) .

وبرواية « لِأَهْلِيَ » بدلًا من « لِرَهْطِيَ » ، و « بِرِمَّانَ » بكسر الراء بدلًا من « بِرَمّانَ » . في شعراء النصرانية ١٩٦/١ . أهل الرجل : عشيرته .

(٤) الذود: الثلاث من الإبل إلى العشر لا ذكر فيها. غنمان: فرقتان من الغنم أو شاتان. العجف: ذهاب السمن والهزال. =

١٢ - وجدّاكُما عَبْدا عُمَيْرِ بن عامِرٍ     وأُمَّاكُمـا مـن قَيْنَـةٍ أمَتـانِ[1]

* * *

= والبيت في : المفضليات ٢٦٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٢ ، وشرحها للتبريزي ٦١٩ . وورد عجز هذا البيت في شعراء النصرانية ١٩٦/١ هكذا « وأُمَّاكُمَا مِنْ قُنَّةٍ أَمَتانِ » والحقيقة أنها ليست رواية وإنما خلط بين صدر هذا البيت وعجز تاليه .

(١) القينة : الأمة . يريد : أن الهوان فيما مضى كان لازمًا لأوليتهم وأن الهجنة والإقراف كانا موجودين في آبائهم وأمهاتهم .

والبيت في : المفضليات ٢٦٠ ، وشرحها لابن الأنباري ٥٢٢ ، وشرحها للتبريزي ٦١٩ . وأشار التبريزي إلى رواية « قِينَةٍ » بكسر القاف بدلًا من « قَيْنَةٍ » بالفتح . وأشار ابن الأنباري إلى روايتي أبي جعفر : « من قِنَّةٍ أمتان » و « فِتْيَةٍ » ، ولا يخفى ما في الأخيرة من تحريف .

# كليب بن ربيعة

## ١ - ترجمته :

هو « وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ؛ وإنما لقب كليبًا ؛ لأنه كان إذا سار أخذ معه جرو كلب ، فإذا مر بروض أو موضع يعجبه ضربه ثم ألقاه في ذلك المكان ، وهو يصيح ويعوي ، فلا يسمع عواءه أحد إلا تجنبه و لم يقربه وكان يقال : كليب وائل ثم اختصر فقالوا : كليب ، فغلب عليه »[1] .

على أنني أسارع فأقرر أنه ليس غريبًا أن يغلب « كليب » على وائل بن ربيعة : فقد كانت العرب تسمى بمشتقات الكلب « فقد سموا بكلب وكليب وكلاب وأكلب ومكاليب »[2] . ويراد بهذا الاشتقاق التفاؤل بالنباهة .

ويكني أبا الماجدة[3] . وأطلقت عليه العرب جرارًا[4] ، فلم يكن الرجل يسمى جرارًا حتى يرأس ألفًا . ولقد كان كليب أحد ثلاثة اجتمعت مَعَدٌّ عليهم ، حيث قادها يوم خزازي ، ففض جموع اليمن وهزمهم ، وكان قد بلغ في العز مبلغًا شامخًا ، فضربت العرب بعزه المثل ، وقالت : « أعز من كليب وائل »[5] .

تزوج كليب جليلة بنت مُرَّة البكرية ، وأنجب منها الهِجْرِس الذي حملته في بطنها جنينا وضعته بين مضارب أهلها بعد مقتل كليب ، ثم شبَّ وترعرع في أحضان خاله

---

(١) الكامل في التاريخ ٥٢٣/١ .
(٢) الحيوان ١٨٤/٢ .
(٣) شرح شواهد مغني اللبيب ٦٩/٥ .
(٤) المحبر ٢٥٠ .
(٥) الفاخر ٧٦ .

جساس وفي كنفه ، وتزوج ابنة جساس . وتمر الأيام ويعي الهجرس ما كان من قصة قتل أبيه ، وظل الهجرس يضمر حقده في نفسه ، حتى استشف شيئًا من ذلك خاله جساس ، فأرسل إليه فأتاه ، فقال له : « أنت ولدي وابن أخي ، وأنت مني بالمكان الذي قد علمت ، وقد زوجتك ابنتي رغبة مني فيك ، وقد علمت ما كان بيني وبين قومك من الفتنة والحرب في وقت أبيك زمانًا طويلًا حتى كدنا نفني ، ثم اصطلحنا وأحيينا الدعة والعافية بقية أعمارنا ، وقد أحببت أن تنطلق معي إلى قومك فتدخل فيما دخلوا فيه من الصلح ، ونأخذ منك عهدًا وميثاقًا كما أخذ بعضنا من بعض » .

قال الهجرس : أنا أفعل ما تحب ، ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بلامته وسلاحه على فرسه . قال : صدقت . فحمله على فرسه ، وأعطاه لامته جامعة ، وركب جساس على فرسه ، وانطلقا حتى أتيا إلى نادي قومهما ، فقص عليهم قصة حربهم ، وما صار إليه من العافية ، ثم قال : هذا ابن أخي وابن أخيكم جاء ليدخل فيما دخلتم فيه من الصلح ، ويعقد مثل ما عقدتم ، فلما قربوا الدم ، وكانوا يأخذون من دم خناصرهم .. وفاءً للعهد ، فقام الهجرس بواسطة رمحه ثم قال : وفرسي وأذنيه وناصيته وعينيه ورمحي وطرفيه وسيفي وشفرتيه ، لا يدع المرء قاتل أبيه وهو ينظر إليه ، ثم حمل على جساس برمحه ، فطعنه طعنة دق صلبه ، وركض فرسه يريد عمه مهلهلًا ، وأنشأ يقول :

تَبَيَّنْ خليلي أينَ صارتْ دِيارُنا ... وأين لنا من آلِ مُرَّةَ ناصِرُ
فقد يُجْبَرُ العَظْمُ الكِسيرُ فيستوي ... ويُولَدُ بعد المرءِ يا سَعْدُ ثائِرُ[1]

وكان كليب قد تزوج ماوية أخت جليلة « وأمها الهالة بنت منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وجدتها البسوس »[2] . وعلق الأب لويس شيخو في « مراثي شواعر العرب » على ما أورده التبريزي قائلًا : « إن كليبًا لم يتزوج جليلة

(١) بكر وتغلب ٩٥ .
(٢) شرح الحماسة للتبريزي ١/٢٢٠ .

إلا بعد وفاة أختها ماوية ، والدليل على ذلك أنه لم يأت ذكر ماوية عند قتل كليب ، على أن كليبًا كان من تغلب ، وهم نصارى لم يؤذن لهم في اتخاذ الضرائر » .

وتشير المصادر إلى أن لكليب بنتًا تدعى « أمامة » ، أورد لها الأب لويس شيخو أبياتًا تخاطب فيها عمها مهلهلًا زاجرة إياه على تراخيه في إدراك ثأر أبيها ، وأشار إلى مصدر هذه القصيدة ، وأن أمامة آنذاك كانت ابنة اثنتي عشرة سنة[1] ..

هذا وقد اعتلى كليب مكانة سامقة في نفوس البكريين والتغالبة ، أهلته لأن يمارس دوره الريادي على قبيلتي بكر وتغلب كقبيلة واحدة لا وجود للعصبية القبلية بينهما . على أنه إذا كانت طبيعة المناخ القبلي في بيئة تستدعي توفر عنصر القوة ، وإذا كانت قبيلتا بكر وتغلب قد قبلتا كليبًا سيدًا روحيًّا مجسدًا لرابطة « الصهر والحلف والمحبة »[2] ، فهناك وعلى الجانب الآخر من تضخم في أعماقه إحساس سافر بضرورة رفض هذه التبعية المشوبة بظلال ذل وهوان والعمل على تقويضها .

ومما لا شك فيه أن كليبًا بغروره المتناهي ، وتماديه اللامحدود بحد خلق مناخًا مناسبًا لاكتمال هذا الإحساس ، ونضوجه في وقت قصير ، وتدور عقارب الزمان بسرعة ، وتأتي اللحظة الحاسمة لمصير علاقة عميقة الجذور بين قبيلتين تجمعهما هموم واحدة وطموحات مشتركة ، عندما يقدم جساس على طعن كليب وقتله .

ولكن كيف تعقدت الأمور إلى هذا الحد ؟! وكيف امتدت خيوط المأساة ، والتقت كلها حول نقطة مصرع كليب ؟ !! .. كيف ؟ ! .

نقول : اختلفت الروايات اختلافًا لا نملك معه الدليل على ترجيح إحداها دون غيرها .

يذهب ابن عبد ربه إلى أن « بني جشم وبني شيبان – كانتا – في دار واحدة بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخوها جساس

---

(١) رياض الأدب في مراثي شواعر العرب ٨ .

(٢) كتاب بكر وتغلب ٣٠ .

ابن مرة ، وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس ، وكان لها ناقة يقال لها سراب ، ولها تقول العرب : أشأم من سراب ! ، وأشأم من البسوس ! ، فمرت إبل لكليب بسراب ناقة البسوس ، وهي معقولة بفناء بيتها ، جوار جساس بن مرة ، فلما رأت سراب الإبل نازعت عقالها حتى قطعته ، وتبعت الإبل واختلطت بها ، حتى انتهت إلى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة ، فلما رآها أنكرها ، فانتزع لها سهمًا فخرم ضرعها ، فنفرت الناقة وهي ترغو ، فلما رأتها البسوس ، قذفت خمارها عن رأسها وصاحت : واذلاه ! واجاراه ! . وخرجت فأحمست جساسًا فركب فرسًا له مغرورًا به ، وتبعه عمرو ابن الحارث بن ذهل بن شيبان على فرسه ، ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمي . فقال له : يا أبا الماجدة ، عمدت إلى سراب فعقرتها ! فقال له : أتراك مانعي أن أذب عن حماي ؟ فأحمسه الغضب ، فطعنه جساس ، فقصم صلبه ، وطعنه عمرو بن الحارث من خلفه ، فقطع قطنه ، فوقع كليب وهو يفحص برجله ، وقال لجساس أغثني بشربة من الماء ! ، فقال : تجاوزت شبيثًا والأحص »[1] .

أما الأصفهاني فإنه أورد أكثر من رواية تجسد كليبًا مدافعًا عنيدًا عن مكانته الراقية التي اعتلاها والتي بدا – واضحًا – أن شخصًا آخر يحاول مشاركته فيها[2] ويورد الأصفهاني رواية ثانية نستشف منها ، كيف كان كليبًا قاسيًا ، وكيف كان إحساسه بالذات متضخمًا ؟ فكلما أغمض البكريون الجفن عن تحد صارخ له ، أمعن في ارتكاب آخر أشد عنفًا ، وأنكى إذلالًا .

أما محمد بن إسحاق فيورد رواية مطولة تعكس رغبة الطرفين الحقة في احتواء بوادر هذه الأزمة التي تهدد مصير العلاقات بين أختين عاشتا ردحًا طويلا من الدهر كشقي برتقالة ، يربطهما رباط الدم وتجمعهما دار واحدة ، ومواطن كلأ خاصة بهما .

---

(١) العقد الفريد ١/٢٥٠ .

(٢) الأغاني ( ساسي ) ٤/١٤٠ وما بعدها .

يقول : « خرج كليب يطالع فإذا بناقة الجرمي مع إبل جساس وأهله ترعى في الحمى حتى قربت من عُشِّ القُنْبرة ، فاقتلعته ، فدنى كليب والطيرة تصفر وتصيح ، فتعرفها فلم يعرفها من إبل أصهاره ، فنادى جساسًا وسأله عن خبرها ، فأعلمه بقصتها . فقال كليب . فأولى لها ثم أولى لها لقد آن أنْ أفعل ، لا تعودن هذه الناقة في الحمى أبدًا بعد اليوم . فظن جساس أنه قال ذلك ليخرج إبله من الحمى ، فقال : بالله لتعودن مرة بعد مرة ، ولا تضع إبلي رأسها إلا وهي معها . قال كليب : وأنصاب وائل لئن عادت لأضعن سلاحي في ضرعها .. ودخل على الجليلة مغضبًا ، فعرفت ما به ، فقالت : يا ابن العم ، ما أغضبك ؟ قال : ويحك !! أترين من العرب مانعًا مني جارًا ؟ ! . قالت : لا أعلم إلا أن يكون العم وبنيه .. ثم ركب إلى الحمى يريد أن يعقر الناقة ، فتعلقت به جليلة وناشدته أن لا يرهق صهره ، ولا يقطع رحمه .... »[1] .

ويضيف ابن إسحاق في روايته أن الجليلة « خرجت حتى دخلت على جساس ولامته فيما فعله ، فقال لها : تبًّا لك يا جليلة ، لقد جئتيني على ضيم في جاري .. فقالت : إني لأظنك شر مولودٍ في وائل . قال : نعم إن لم أمنع جاري ، وإن منعته فخير مولود من مُنِعَ من كليب ... »[2] .

و لم تكن الرغبة في احتواء بوادر هذه الأزمة مقصورة على جليلة وحدها ، بل تعدتها إلى المهلهل الذي ما إن علم بخروج كليب إلى الحمى حتى أسرع خلفه مهرولًا ولحق به ، وعبثًا حاول وعظه ، وعظم في نظره القرابة والصهر والأرحام « فتنمر كليب وقال : إنما أنت زير نساء ، والله لئن قُتِلت إني أخاف أن لا تطلب بدمي .. »[3] .

بعد هذا العرض لتحديات كليب السافرة والذي كشف النقاب بها عن قسوة

---

(١) بكر وتغلب ٣٢ .

(٢) المصدر السابق ٣٣ .

(٣) المصدر السابق ٣٤ .

متناهية ، وإحساس بالذات متضخم جدًا ، ورغبة عارمة في إذلال الآخرين ... يأتي نبأ مقتله – في حد ذاته – نتيجة حتمية لا تثير في نفوسنا روح الدهشة والقلق .

***

## ٢ – شعره :

(١)

قال كليب(*) : – الطويل –

١ – شَرَيْتُ هَلاكًا من مُزَيْنَةَ عاجزًا بِطَرْفٍ بطيءٍ مِلْمَضامِيرِ أَجْرَبِ(١)
٢ – وعرضتهم حينًا لنا جاهِلًا بنا فهذا أوانُ مُنجزِ الوَعْدِ فَاهْرَبِ
٣ – أَطَلَّتْ عليهم بالْحِجازِ كَتائِبٌ مُسَوَّمَةٌ تَدْعُو زُهَيْرَ بْنَ تَغْلِبِ(٢)

---

(*) معجم الشعراء ص ٣٥٤ . و لم أجدها في مصادري الأخرى .

قال كليب الأبيات الثلاثة عندما أصاب فرسًا له مع رجل من مزينة في سوق عكاظ ، فأراد أخذه منه ، فالتوى عليه ، وأبى أن يرده . فقال كليب : لا آخذه إلا عنوة في دار قومك . وترك الفرس في يده ، ثم غزاهم ، فأصابهم وأصاب الفرس .

(١) « مزينة : قبيلة من مضر ، وهو مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، والنسبة إليه مُزَنيّ ، وقال ابن بري : عند قول الجوهري مزينة قبيلة من مضر ، قال مزينة بنت كلب بن وبرة ، وهي أم عثمان وأوس بن عمرو ابن أد بن طابخة » لسان العرب « مزن » . وأضاف ابن حزم : أن مزينة بنت كلب بن وبرة أم عثمان وأوس ابني عمر بن أد بن طابخة ، نُسب ولدها إليها . المضامير : مفردها المضمار وهو الموضع الذي تُضمر فيه الخيل ، وتضميرها أن تعلف بعد سمنها .

في الأصل روي « بطرف بطيء من المضامير أجرب » ولكي يستقيم وزنه يكتب عروضيًا « ملمضامير » .

(٢) الحجاز : البلد المعروف ، سميت بذلك من الحجز ، الفصل بين الشيئين ، لأنه فصل بين الغور والشام والبادية . والكتائب : مفردها الكتيبة وهي الجماعة المستخيرة من الخيل أي في حيز على حدة ، وقيل الكتيبة : الجماعة من الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف ، والكتيبة : الجيش أو القطعة العظيمة من الجيش . والمسومة : الخيل المرسلة وعليها ركبانها . زهير بن تغلب : يعني زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وكان جد عمرو بن كلثوم من قبل أبيه ، فافتخر به :

ورثت مهلهلًا والخير منهم زهيرًا نعم ذخر الذاخرينا

## (٢)

وقال(*) : — الوافر —

١ - ستعلمُ آلُ مُرَّةَ حيث أضْحَتْ بأنَّ حِماي لَيْسَ بِمُسْتَباحِ(١)

٢ - وأنَّ لِقاحَ جَارِهِمُ سَتَغْدو علىٰ الأقْوامِ غُدْوَةً لا رَواحِ(٢)

---

(*) قالها كليب بعد أن رمى ضرع سراب ناقة البسوس بسهم من كنانته ، ففرت إلى فناء البسوس ، وهي ترغو والدم ينزف من ضرعها ، فلما رأتها صرخت وصاحت : واذلاه !! ، فكانت صرختها إيذانًا ببدء عهد الفتنة الكبرى بين الحيين ، والتي دامت أربعين عامًا .

(١) آل مرة : أبناء مرة بن ذهل بن شيبان ، وكان لمرة عشرة بنين ، جساس أصغرهم ، وهو صاحب المقولة الشهيرة التي قالها عندما وفدت عليه جموع تغلب تطلب منه ثأر كليب ، فقال : « أما جساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف ، فوالله ، ما أدري أي البلاد انطوت عليه ، وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة ، ولو دفعته إليكم ، تصيَّح بنوه في وجهي ، وقالوا : دفعت أبانا للقتل بجريرة غيره . وأما أنا فلا أتعجل الموت ، وهل تزيد الخيل على أن تجول جولة فأكون أول قتيل ... » ومُستباح : مُنْتَهك .

البيت في : كتاب بكر وتغلب ص ٣٥ .

وبرواية « سيعلمُ » بدلًا من « ستعلم » و « كانوا » بدلًا من « أضْحَتْ » . في : شروح سقط الزند ١٦٤٣ ، شعراء النصرانية ١٥٧/١ .

وبرواية « كانوا » بدلًا من « أضْحَتْ » . في : الاقتضاب في أدب الكتاب ٢٣١/٣ ، وفي شرح الحماسة للتبريزي ٢٩٩/٢ ، وأخبار المراقسة ٢٥ .

(٢) اللقاح : ذوات الألبان من النوق ، واحدها لقوح . والأقوام : واحدها القوم « والقوم : الجماعة من الرجال والنساء جميعًا . وقيل : هو للرجال خاصة دون النساء ، ويقوي ذلك قوله تعالى : ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيرًا منهم ، ولا نساء من نساء عسىٰ أن يكن خيرًا منهن ﴾ . لسان العرب ( قوم ) .

والبيت في : كتاب بكر وتغلب ٣٥ .

وبرواية « لَقُوحَ » بدلًا من « لِقاحَ » ، و « الأبياتِ » بدلًا من « الأقوامِ » ، و « بَراحِ » بدلًا من « رَواحِ » في : شرح الحماسة للتبريزي ١٩٩/٢ ، وأخبار المراقسة ٢٥ ، ولا براح : لا استقرار فيه .

وبرواية « لقوحَ » بدلًا من « لقاحَ » ، و « الأبيات » بدلًا من « الأقوامِ » . في : الاقتضاب في أدب الكتاب ٢٣١/٣ ، و « اللقوح : اللبون .. وإنما تكون لقوحًا في أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر ، ثم يقع عنها اسم اللقوح ، فيقال : لبون » لسان العرب ( لقح ) .

وبرواية « قَلُوصَ » بدلًا من « لِقاحُ » ، و « الأبياتِ » بدلًا من « الأقوامِ » . في : شروح سقط الزند ١٦٤٣ و « القلوص : الفتية من الإبل ، وقيل : هي ابنة المخاض ، وقيل : هي كل أنثى من الإبل حين تركب ، وإن كانت بنت لبون » . لسان العرب ( قلص ) .

وبرواية « لَقُوحَ » بدلًا من « لقاحَ » و « غدوةَ كالرُّواحِ » بدلًا من « لا رواحِ » . في شعراء النصرانية ١٥٧/١ .

٣ - وَتُضْحِي بعدهم لَحْمًا عَبِيطًا يُقَسِّمُـهُ المُقَسِّـمُ بِالقِـدَاحِ[1]
٤ - وَظَنُّوا أَنَّني بالخَيْرِ أَوْلـى وأَنِّـي كُنْتُ أولـى بِالنَّجـاحِ[2]
٥ - إذا عَجَّتْ وقد جَاشَتْ عَقِيرًا تَبَيَّنْتِ المِـراضَ مـن الصِّحـاحِ[3]
٦ - وما يُسْرىٰ اليدين إذا أَضَرَّتْ بها اليُمْنَىٰ بِمُدْرِكَة النجـاحِ[4]
٧ - بني ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانٍ خذوها فمـا في ضربتيها مـن جُنـاحِ[5]

---

(١) العبيط من كل لحم ، ما كان سليمًا من الآفات إلا الكسر ، وقال ابن الأثير : العبيط : الطري غير النضيج . والقداح : واحدها القدح ( بالكسر ) : السهم قبل أن ينصل أو يراش لسان العرب ( قدح ) .

البيت في : كتاب بكر وتغلب ٣٥ .

وبرواية « بينهم » بدلًا من « بعدهم » . في كل من : شعراء النصرانية ١٥٧/١ وأخبار المراقسة ٢٥ .

(٢) البيت في كتاب بكر وتغلب ٣٥ .

وبرواية « فظنوا » بدلًا من « وظنوا » ، و « بِالحِنْثِ » بدلًا من « بالخير » . في شرح الحماسة للتبريزي ١٩٩/٢ ، والحنث : الخلف في اليمين .

وبرواية « بالحِنْثِ » بدلًا من « بالخيرِ » . في شعراء النصرانية ١٥٧/١ وأخبار المراقسة ٢٥ .

(٣) عجت : صاحت . وجاشت : دارت من الغثيان . والناقة العقير : الجريحة ، المبتورة الساقة .

والبيت في كل من : كتاب بكر وتغلب ٣٥ وشعراء النصرانية ٥٧/١ .

وروي صدر البيت برواية « إذا عَطِبَتْ سَرابُ بِفِرْسِنَيْهَا » في شروح سقط الزند ص ١٦٤٣ والاقتضاب في أدب الكتاب ٢٣١/٣ .

عطب ( بكسر الطاء ) : هلك ، وعطب البعير والفرس : انكسر . وسراب : ناقة البسوس التي عقرها كليب ، فثارت لعقرها حرب البسوس ، والتي دامت بين الأختين - بكر وتغلب - أربعين عامًا ، وضربت العرب بها المثل فقالت : أشأم من سراب ! . والفِرْسِنُ : خف البعير كالحافر للدابة .

وروي صدر البيت برواية « إذا عَطِبَتْ سَرابُ بفرسنيها » في شرح الحماسة للتبريزي ١٩٩/٢ .

(٤) الفلاح : الفوز والنجاة والبقاء والنعيم والخير .

والبيت في كل من : كتاب بكر وتغلب ٣٥ وشعراء النصرانية ١٥٧/١ ، وأخبار المراقسة ٢٥ .

وبرواية « أُصِيبَتْ » بدلًا من « أَضَرَّتْ » ، و « من » بدلًا من « بها » في شرح الحماسة للتبريزي ١٩٩/٢ .

(٥) بنو ذهل بن شيبان : رهط جساس بن مرة بن ذهل ، مفتاح الفتنة الكبرى . وجناح : جناية وجرم .

البيت في كل من : كتاب بكر وتغلب ٣٥ وشعراء النصرانية ١٥٧/١ وأخبار المراقسة ٢٥ .

## (٣)

وقال(*) : — الطويل —

١ – سأركبُ قَطْفًا للقَرينِ بما أتى ... وأقْطَعُ عنه قُطْبَها فأذودُها[١]

٢ – مَخافَةَ قَوْلي أنْ أُخالِفَ فِعْلَهُ ... وَسُنَّةَ عِزٍّ أنْ يَمِيلَ عَمودُها[٢]

٣ – إذا ما الموالي خالفتْ من سَفَاهَةٍ ... مَوالِيَها تاهَتْ وَضَلَّ حُدودُها[٣]

## (٤)

وقال(**) : — الخفيف —

١ – إنْ يَكُنْ قَتْلُ الملوكِ مِنّا خَطاءً ... أوْ صوابًا فقد قتلنا لَبِيدا[٤]

٢ – وجعلنا مع الملوكِ ملوكًا ... بجيادٍ نُدْبٍ تَغْشَى الحديدا[٥]

---

(*) كتاب بكر وتغلب ٣٣ ، وبالرواية نفسها لكليب في « رياض الأدب ١٠ » . قالها كليب ردًا على جساس ، عندما نما إلى سمعه حديث له آثار حفيظته ، فركب فرسه ، يقصد « ... الحمى يريد أن يعقر الناقة فتعلقت الجليلة وناشدته أن لا يرهق صهره ، ولا يقطع رحمه ، وأنشأت تقول :

أخٌ وحَريمٌ داخِلٌ إنْ قَطَعْتَهُ ... وكيف يسودُ القَوْمَ مَنْ قد يسوءها

(١) القطف : الخدش وجمعه قطوف . والقطف : ضرب من مشي الخيل وهو المراد هنا . والقرين : صاحبك الذي يقارنك ، وقرنك : المقاوم لك في أي شيء كان ، وقيل : هو المقاوم لك في شدة البأس .

(٢) السنة : السيرة حسنة كانت أو قبيحة ... وكل من ابتدأ أمرًا عمل به قوم بعده ، قيل : هو الذي سنه .

(٣) الموالي : واحدها المولى وهو الصاحب ، والقريب كابن العم وشبهه ، وقال ابن الأعرابي : الموالي الجار والحليف والشريك وابن الأخت . والمولى أيضًا الرب والمالك والمنعم .

(**) وردت المقطعة في كتاب بكر وتغلب ١٦ وشعراء النصرانية ١٥٢/١ وأخبار المراقسة ٢٠ . قالها كليب ابن ربيعة بعد مقتل لبيد بن عنبسة الغساني عامل خراج ربيعة ومضر من قبل ملوك اليمن .

(٤) لبيد : لبيد بن عنبسة الغساني عامل ملوك اليمن على ربيعة ، تزوج الزهراء أخت كليب ، وأقام بينهم زمنًا ، قتله كليب بلطمة لطمها للزهراء ، فثارت لمقتله نار الحرب بين ملوك كندة وحمير من جهة ، وربيعة ومضر من جهة أخرى .

والبيت في كتاب بكر وتغلب ١٦ .

وبرواية : « إنْ يَكُنْ قَتْلُنا الملوكَ خطاء » . في شعراء النصرانية ١٥٢/١ وأخبار المراقسة ٢٠ .

(٥) جياد : مفردها جواد ، والجواد الندب : الفرس الماضي نقيض البليد . وتغشى الحديدا : أي تقتحم الدروع وغيرها من أدوات الحرب .

والبيت في : كتاب بكر وتغلب ١٦ . =

٣ – وحلوم تعيش في فضلها النا ( م )　　س به فعلنا ونُذْكِي الحديدا[1]
٤ – أو تُرَدُّ لنا الأتاوةُ والفيْ ( م )　　ءُ ولا نجعل الحروب وعيدا[2]
٥ – إنْ يَلُمْنِي عَجائِزٌ مِنْ نزارٍ　　فَأُراني فيما فَعَلْتُ مُجيدا[3]

(٥)

وقال(*) :　　– الكامل –

١ – يا ذا الكلام نَسِيتَ عَقْدَ جدودي　　فَلِمَ أَنِفْتَ ؟ وأنت غَيْرُ حميدِ[4]

---

= وبرواية « جُرْدٍ تُقِلُّ » بدلًا من « نُدْبٍ تَغْشَى » في شعراء النصرانية ١/١٥٢ . والجرد : مفردها أجرد ، والأجرد من الخيل والدواب كلها : القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم . وتقل : تحمل الحديد ، والحديد هنا الأسلحة والدروع .

وبرواية « جُرْدٍ تَفُلُّ » بدلًا من « نُدْبٍ تَغْشَى » في أخبار المراقسة ٢٠ ، تفل : تشج وتقطع .

(١) الحلوم : مفردها حلم ، والحلم : الأناة والعقل . ونذكي : نضرم ونشحذ .

والبيت في : كتاب بكر وتغلب ١٦ .

وبرواية :

نُشعِرُ الحَرْبَ بالذي يحلف النا ( م )　　س به قومكم ونُذَكِّي الوقودا

في شعرء النصرانية ١/١٥٢ .

وبرواية :

نسعر الحرب بالذي يحلف النا ( م )　　س به قومكم ونُذْكِي الوقودا

في أخبار المراقسة ٢٠ .

(٢) الأتاوة – بضم الهمزة وفتحها وكسرها – : الخراج ، وقيل : إنها الرشوة ، وقيل كل ما أخذ بكره ؛ قال جابر بن حني التغلبي :

وفي كُلِّ أسواقِ العراقِ إتاوةٌ　　وفي كُلِّ ما باع امرؤٌ مَكْسُ درهم

والفيء : الغنيمة .

والبيت في : كتاب بكر وتغلب ص ١٦ .

وبرواية ( أو تردوا لنا ) بدلًا من ( أو تُرَدُّ لنا ) في شعراء النصرانية ١/١٥٢ ، وفي أخبار المراقسة ص ٢٠ .

(٣) العجائز : مفردها العجوز والعجوزة ، وهي المرأة الطاعنة في السن . ومجيد أي صائب . وعجائز : اسم ممنوع من الصرف ، ولكن ضرورة الشعر سوغت صرفه .

والبيت في : كتاب بكر وتغلب ١٦ ، وشعراء النصرانية ١/١٥٢ ، وأخبار المراقسة ٢٠ .

(*) بكر وتغلب ٢٢ . ولم أجدها في مصادري الأخرى . قالها ردًا على شعر للتبع اليماني يقول فيه :

يا ذا الكلام كأنني مورود　　من دارِ حِمْيَرَ فالفؤادُ عميدُ

ولما بلغ التبع اليماني هذا الشعر أمر بالجيوش وعقد الألوية وتجهيز العساكر إلى نزار ، وترك يثرب ويهود خيبر فالتقوا بثنية الجبلين ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا .

(٤) عقد : عهد . أنفت : أبيت .

٢ – لم أسْرِ بالغمراتِ إنْ لم أُلْقِكُمْ ... شهباءَ مِثْلَ صَرائِمِ الأَخْـدُودِ(١)
٣ – حتى أُنازِلَ تُبَّعًا بكتيبـةٍ ... شهباءَ ليس ورودُها كـورودي(٢)
٤ – فرجالُ تَغْلِبَ والأراقِمُ وَسْطَها ... والخيـلُ بين مُجَنَّبٍ ومَقُـودِ(٣)
٥ – ورجالُ بَكْرٍ مُلْجِمُونَ خيولَهُمْ ... ما بيـنَ قَرْمٍ سَيِّدٍ ومَسُـودِ(٤)

(٦)

قال(*) : – الطويل –

١ – إليكَ أتينا مُسْتَجِيرين للنَّصْرِ ... فَشَمِّرْ وبادِرْ للقتـالِ أبـا نصـرِ
٢ – وما الناسُ إلا تابِعون لواحدٍ ... إذا كان فيه آلةُ المَجْدِ وَالفَخْرِ
٣ – فناد تُجِبْكَ الصِّيدُ من آلِ وائل ... وليس لكم يا آلَ وائِلَ من عُذْرِ

---

(١) الغمرات : مفردها غمرة ، والغمرة : جماعة الناس وألفافهم . وشهباء : قوية شديدة . وصرائم : مفردها صريمة ، والصريمة من الرمل قطعة ضخمة تنصرم من سائر الرمال . والأخدود : شق في الأرض مستطيل .

(٢) تبع : هو التبع الأكبر . والكتيبة : الجماعة المستخيرة من الخيل أي في حيز على حدة . وقيل : الكتيبة جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف والكتيبة : الجيش . وكتيبة شهباء : قوية شديدة . وورودها : قدومها .

(٣) ومجنب : مقاد إلى الجنب . ومقود : مسحوب من الأمام .

(٤) اللجام : حبل أو عصا تدخل في فم الدابة وتلزق إلى قفاه . والقرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة ، والقرم من الرجال : السيد العظيم .

(*) شعراء النصرانية ١٤١/١ ، ولم أعثر عليها في مصدر آخر من مصادري . قالها أثناء حرب ضروس بين بني ربيعة قوم البراق وقبائل قضاعة وطيىء وقتل بها كثيرون . فاجتمع إلى البراق كليب بن ربيعة وإخوته يستنجدونه ، وكان البراق معتزلا عنهم بقومه لرغبة لكيز عنه بابنته ليلى . فأجابه البراق متهكما :

وهل أنا إلا واحدٌ من ربيعـة ... أعِزُّ إذا عَزّوا وفَخْرُهُمُ فخـري
سأمنحكم مني الذي تعرفونـه ... أُشَمِّرُ عن ساقي وأعلو على مُهْري
وأدعو بني عمي جميعا وإخـوتي ... إلى موطن الهيجاء أو مَرْتَعِ الكَرِّ

ثم ردهم خائبين ولم يوافقهم على القيام فيهم ، وبلغ بني طيىء امتناعُ البراق عن مناصرة قومه فأرسلوا إليه يعدونه بما شاء من الكرامة والسيادة فيهم إن آزرهم على قتال ربيعة . فأخذت البراق الغيرة لذلك على قومه وأجاب بني طيىء :

لعمري لستُ أتركُ آلَ قومـي ... وأرحـلُ عـن فنـائي أو أسيـرُ
بهم إذا مـــا كـــنتُ فيهم ... علىٰ رغم العدىٰ شرفٌ خطيـرُ
أأنـزلُ بـينهم إنْ كانَ يُسْـرٌ ... وأرحـلُ إنْ أَلَـمَّ بهم عَسيـرُ
وأتـركُ مَعْشَـري وهُـمُ أنـاسٌ ... لهم طولٌ علىٰ الدنيـا يَـدورُ

(٧)

وقال(*) : — الوافر —

١ – دعاني داعيا مُضَرٍ جميعا وأنفُسُهم تَـدانَتْ لاختنـاقِ[١]

٢ – فكانت دَعْوةً جمعتْ نِزارًا ولَـمَّتْ شَعْثَهـا بَعْـدَ افْتِـرَاقِ[٢]

٣ – أجبنا دَاعِيَيْ مُضَرٍ وسِرْنَا إلىٰ الأَمْلاكِ بِالـقُبِّ العِتـاقِ[٣]

٤ – عليها كُلُّ أَبْيَضَ من نِزارٍ يُساقي المَوْتَ كَرْهًا مَنْ يُساقِي[٤]

٥ – أمامَهُمُ عُقابُ المَوْتِ يَهْوِي هُـوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلمها العَـراقي[٥]

---

(*) بكر وتغلب ٢٥ .
قالها بعد انتصار جموع ربيعة ومضر ابني نزار على جموع اليمن بوقعة ذي السلان ، مظهرًا اتحاد قبائل ربيعة ، واجتماع أمرها ، ولم شعثها ، وإحكام شأنها .

(١) داعيا مضر : يريد ربيعة ومضر ابني نزار .
وردعجز البيت في كتاب بكر وتغلب ٢٥ مصحفًا ومحرفًا هكذا . « وأنفسهم تجايش باقتنان » ، والتصحيح من « أخبار المراقسة » ١٧ .
وورد البيت برواية « لاختلاق » بدلًا من « لاختناق » في شعراء النصرانية ١٥٦/١ .

(٢) دعوة : نداء . ونزار : هو نزار بن معد بن عدنان . ولمت شعثها : جمعت أشلاءها المبعثرة ، ورأبت صدعها .
والبيت في « أخبار المراقسة » ١٧ .
وبرواية « الفراق » بدلًا من « افتراق » في شعراء النصرانية ١٥٦/١ .

(٣) الأَملاك : مفردها ملك ، وهم أقيال اليمن من قبائل كلب ومذحج والذين قادهم زهير بن جناب الكلبي .
والقب العتاق : الخيل الضوامر العتاق .
والبيت في : بكر وتغلب ٢٥ ، وشعراء النصرانية ١٥٦/١ ، وأخبار المراقسة ١٧ .

(٤) أبيض : سمح الوجه . ويساقي الموت : يعاطيه كأس الموت .
وورد العجز في بكر وتغلب ٢٥ محرفًا هكذا : « سياق الموت كرها من سياق » . والتصحيح من : « شعراء النصرانية » ١٥٦/١ ، و « أخبار المراقسة » ١٧ .

(٥) العقاب : الراية ، والعقاب : الحرب ( عن كراع ) . ويهوي : يَنْقَضُّ بسرعة خاطفة . والعراقي : قال الأصمعي : يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العرقوتان ، وهي العراقي .
ورد البيت مصحفًا في كل من : شعراء النصرانية ١٥٦/١ ، وبكر تغلب ٢٥ – ٢٦ .
وبرواية «تهوي» بدلًا من «يَهْوي»، في «أخبار المراقسة» ١٧ . وهي الرواية الصحيحة لأن العقاب مؤنثة.

٦ – فأردينا الملوكَ بِكُلِّ عَضْبٍ     وطار هزيمُهم حَذَرَ اللحاقِ[١]

٧ – كأنهم النَّعامُ غداةَ عافوا     طعانَ الخيلِ في حمة التلاقِ[٢]

٨ – فكَمْ مَلِكٌ أذقْناه المنايا     وآخرُ قد جلبنا في الوَثاقِ[٣]

(٨)

وقال(*) :     – الخفيف –

١ – غضب التبعُ اليماني جَهْلا     إذْ ثوىٰ النَّمِرُ عندنا في الوثاقِ[٤]

٢ – بُرْهةً ثم صار بعد قتيلا     ليس حَيٌّ على المَنُونِ بباقِ

---

(١) أردينا : أهلكنا . والعضب : السيف القاطع . والهزيم : الفار من ميدان القتال ، في صوته تشقق من كثرة الجراحات . وحذر اللحاق : خوفا من الأسر .

والبيت في : شعراء النصرانية ١٥٦/١ ، وأخبار المراقسة ١٧ .

(٢) النعام : طائر شديد الفزع والشرود ، الذكر منها ظليم والأنثى نعامة . وعافوا : كرهوا . وذو السلان : موضع في أرض تهامة مما يلي اليمن ، به التقت قبائل ربيعة ومضر وأجمعت أمرها تحت قيادة ربيعة بن الحارث والد كليب ومهلهل ، وكرّت على أقيال اليمن ، يقودهم زهير بن جناب الكلبي فهزموهم وشتتوا أمرهم ، وفتكوا بهم ، واستقلت بعد ذلك معد زمنا تحت سيادة كليب . وحمة التلاقي : شدة اللقاء وعنفوانه .

وبرواية « خافوا » بدلًا من « عافوا » ، وروي عجز البيت برواية « بذي السلان قارعة التلاقي » في « شعراء النصرانية » ١٥٦/١ ، وفي « أخبار المراقسة » ١٧ .

(٣) قارعة التلاقي : أي خافوا هول اللقاء مع أبطال ربيعة . وجلبنا : نقلنا من مكان لآخر . والوثاق : حبل أو قيد يشد بها الأسير والدابة .

والبيت في : شعراء النصرانية ١٥٦/١ ، وأخبار المراقسة ١٧ .

(*) بكر وتغلب ٢٣ . وليست في مصادري الأخرى . قالها ردًا على شعر للتبع اليماني يهدده فيه ويتوعده بعد أن أسر النمر بن عثمان سيد اليمن ونسوة له في وقعة « ثنية الجبلين » ، ثم قتله .

(٤) جهلا : طيشًا وسفًا ، وثوى : رقد . والنمر بن عثمان سيد اليمن ، أسره كليب ، وقتله عندما بلغه قول التبع اليماني :

لستُ بالتُّبَّعِ اليماني إنْ لم     تُصْبِحِ الخيلُ في سوادِ العراقِ
وعليها شبابُ صدقٍ كرامٌ     يحسنونَ الطعانَ يومَ التلاقي
إنما النَّمِرُ خيْرُنا وَهْوَ مِنَّا     إنَّ فَقْدَ الكرامِ في القلب باقِ

والوثاق : حبل أو قيد يشد بها الأسير والدابة .

٣ - وضربنا مفارقَ الرَّأس منه بحُسَـامٍ يهوي إلى الأعنـاق(١)
٤ - أيها المُوعِدُ الذي ليس يَخْشَى قد نَهَيْنَاكَ عن سَوادِ العـراقِ(٢)
٥ - أبلغ التُّبَّعَ اليمانـيَّ أنَّـا فوق جُرْدٍ مُسَوَّمَـاتٍ عِتَـاقِ(٣)
٦ - نَضْرِبُ الهامَ بالمُهَنَّدِ ضَرْبا وسنوم العدا وطول السيـاق(٤)
٧ - رب مَلْكٍ مُتَوَّجٍ قد قتلنا كان ذا عِزَّةٍ عظيـمَ الـرُّوَاقِ(٥)
٨ - فسلبناهُ مُلْكَه واستبحنـا ملكـه لا يقيـه مـن ذاك واقِ

( ٩ )

وقال(*) : - الطويل -

١ - سأمضي له قدمًا ولو شابَ فِيَّ الذي أهـمُّ به فيما صنعت المقـادمُ
٢ - مخافةَ قَوْلٍ أن يُخالِف فعله وأن يهدم العزَّ المشيَّـد هـادمُ

---

(١) الحسام : السيف القاطع الماضي . والأعناق : مفردها عنق ، والعنق : وصلة ما بين الرأس والجسد ، يذكر ويؤنث .

(٢) سواد العراق : الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات . سميت بذلك لخصوبتها وشدة خضرة النبات بها حتى يضرب إلى السواد .

(٣) جرد : مفردها أجرد . والأجرد : القصير الشعر وهو أمارة على العتق والكرم . مسومات : الموسومة بشارات معينة . وعتاق : ضوامر .

(٤) الهام : الرأس ، وقيل الهامة ما بين حرفي الرأس . وقيل : هي وسط الرأس ومعظمه من كل شيء . وقيل : منْ ذوات الأرواح خاصة . قال أبو زيد : الهامة أعلى الرأس ، وفيه الناصية والقصة ، وهو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس وفيه المفرق ، وهو الفرق بين الجبينين إلى الدائرة .

المهند : السيف المصنوع من حديد الهند .

(٥) ملك متوج : مسود . والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر ، والعمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك . والرواق : قال الأصمعي رواق البيت ورواقه : سماوته ، وهي الشُقَّة التي دون عليا . وقال أبو زيد : رواق البيت : سُتْرَةُ مقدمه من أعلاه إلى الأرض ، ولا يصنع الرواق إلا إذا كان البيت ضخمًا .

(*) شرح الحماسة للتبريزي ١٩٨/٢ ، و لم أجدها في مصادري الأخرى . حاول مهلهل أن يخفف من حدة التوتر بين أخيه وجساس ، فراح يوضح لكليب مغبة ما يرنو إليه ، وما يقبل عليه ، فأجابه قائلًا : إنما أنت زير النساء . والله !! لئن قتلت ما أخذت بدمي إلا اللبن ، فأنشأ المهلهل يقول من شعر له :

أخٌ وحريـمٌ سيءٌ إنْ قطعتـه فقطعُ سعودٍ هَدْمُها لك هَـادِمُ

فأجابه كليب بالبيتين السابقين .

## (١٠)

وقد روي الرواة أيضًا لكليب قوله(*) يؤنب بني أسد لخذلهم بني تغلب
- الوافر -

١ - إذا كانت قرابتُكم علينا مقومــــةً أعِنَّتُهـــا إلينـــا
٢ - فأنتمْ يا بني أسدِ بْنِ بكر تريــدون الطعــانَ فمــن يقينــا
٣ - وأنتمْ يا بني أسدٍ عمادٌ لهذا المعشـــــر المتعصبينـــــا
٤ - نعيتُ إليهم وصرختُ فيهمْ فجــاءوا بالجرائــمِ أجمعينــا
٥ - بني أسدٍ يريـدون المنايـا عشيرتكـــم وأنتم تمكرونـــا
٦ - وحلوا يا بني أسدٍ عليكم وجــاءوا للوغــي مستصحبينــا
٧ - وصِرْتُمْ يا بني أسدٍ وأنتم لإخوتكـمْ - هُبِلْتُـمْ - خائنينـا
٨ - إذا كَثُرَتْ قرابتُكُمْ علينا بأحْــلاسِ الحديــدِ ملبّسينـــا
٩ - فما يُجْدى مسيرُكُمْ وأنتم كلابكـــم علـــيَّ يُعَسْعِسُونـــا
١٠ - أبا النصر بن روحانٍ خليلي أقِيـــلَتْ بَيْعَـــةُ المتابعينـــا
١١ - أبا النصر بن روحانٍ خليلي إذا خُضْنا الوغىٰ لا تحملونــا
١٢ - أبا النصر بن روحانٍ خليلي أراك العــزُّ رهــطَك مستهينـــا
١٣ - أبا النصر بن روحانٍ خليلي كفــى شــرًّا فمــاذا تفعلونـــا
١٤ - ألم تترك ربيعة لا تقدها تذيفهـــم المذلـــة والمنونـــا
١٥ - تكون هدية لجميع طَيٍّ وكنتـــمْ بالسلامـــة رائحينـــا
١٦ - على شأنِ اللُّكَيْزِ وشأنِ ليلى أردتُـــمْ أن تكونـــوا خاذلينـــا
١٧ - بني أسدٍ أراكم من هواكم تُريـــدونَ القَطِيعـــةَ جاهلينـــا
١٨ - بني أسدٍ أردتم آل عَمِّي قطيعتَنـــا وَكُنْتُـــمْ واصلينـــا
١٩ - بني أسدٍ تحثكمُ ليـوثٌ وأنتم في اللقـــا متخلفونـــا

---

(*) شعراء النصرانية ١/١٥٧ - ١٥٨ . ولم أعثر عليها في مصدر آخر من مصادري .

(١١)

وقال(*) : — الطويل —

١ - لقد عرفتْ قَحْطانُ صَبْري ونَجْدَتي غَداةَ خزازىٰ والحُتوفُ دَوانِ[١]
٢ - غداةَ شَفَيْتُ النَّفسَ من حَيِّ حِمْيَرٍ وأوْرَثْتُها ذُلًّا بِصِدْقِ طِعاني[٢]
٣ - دَلَفْتُ إليهم بالصَّفائحِ والقَنا على كُلِّ لَيْثٍ من بني غَطَفانِ[٣]
٤ - وحيّ تميمٍ قد أجابَتْ بِخَيْلِها وكُلُّ هَوازِيٍّ وكُلُّ كِنانِ[٤]

---

(*) بكر وتغلب ٢٦ ، وشعراء النصرانية ١/١٥٦ وما بعدها ، وأخبار المراقسة ٢٢ . وقالها في أعقاب وقعة خزازى مفتخرًا ببطولته ، وبانتصاره المؤزر ، مظهرًا ما آلت إليه القبائل اليمنية من هزائم ساحقة ، كان لها آثرها الخطير على السيطرة اليمنية ، وفي ذلك يقول ابن الأثير : وكان يوم خزازى أعظم يوم التقته العرب في الجاهلية ، فإن نزارًا لم تكن تنتصف من اليمن ، ولم تزل قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزازى ، فلم تزل ممتنعة قاهرة لليمن في كل يوم التقوا به بعد خزازى حتى جاء الإسلام .

(١) قحطان : أبو اليمن ، وهو في قول : نسابتهم قحطان بن هود ، والبعض يقول : قحطان بن أرفخشذ بن سام ابن نوح . ونجدتي : شجاعتي . والحتوف مفردها : حتف ، والحتف : الموت والهلاك .

وروي البيت في : شعراء النصرانية ١/١٥٦ . وأخبار المراقسة ٢٢ ، برواية « خَزَازِ » بدلًا من « خزازىٰ » ، و « الحقوق » بدلًا من « الحتوف » والأخيرة محرّفة .

(٢) شفيت : أبرأت . وحمير : أبو قبيلة ، ذكر ابن الكلبي أنه كان يلبس حللا حمرا ، وليس ذلك بقوي . وقال الجوهري : حمير أبو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول ، ومدينة ظفار كانت لحمير .. ولهم ألفاظ ولغات تخالف لغات سائر العرب .

وورد البيت برواية : غداة شَفَيْتُ النفسَ من ذُلِّ حِمْيَر في شعراء النصرانية ١/١٥٦ ، وأخبار المراقسة ٢٢ .

(٣) دلفت : تقدمت . والقنا : مفردها قناة ، والقناة : الرمح .. وقيل : كل عصا مستوية فهي قناة ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهي قناة . والليث : الأسد . وبنو غطفان : حي من قيس عيلان ، وهو غطفان ابن سعد بن قيس عيلان .

والبيت في أخبار المراقسة ٢٢ .

وفي شعراء النصرانية « زلفتُ » بدلًا من « دَلَفْتُ » . وزلفت : دنوت منه .

(٤) تميم : قبيلة ، وهو تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . وهوزان : قبيلة من قيس ، وهو هوزان ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، والنسب إليها هَوَازني ، ولكن الشاعر عدل عنها إلى « هوازي » لاتساق الوزن الشعري . وكنانة : قبيلة من مضر ، وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وبنو كنانة أيضًا من تغلب بن وائل وهم بنو عكب .

٥ – ووائلُ قد جَذَّتْ مَقادِمَ يَعْرُب    تَصَدُّقَهـا في فَخْرِهـا الثَّقَـلانِ[1]

## (١٢)

وقال(*) : – الرجز –

١ – إنّـي وربِّ القَمـرِ المُـنِير
٢ – والحجر الأسود ذي الستور[2]
٣ – لئن رعت في البلد المحجور
٤ – وأفزعت جاري من الطيور[3]
٥ – نائية في وَكْرِها المَخْـدور
٦ – لأهْتِكَنَّ الضَّرْعَ بِالمَطْـرُور[4]

---

(١) جذت : استأصلت . مقادم يعرب : ما استقبلت من جموعهم . والثقلان : الإنس والجن .
وبرواية « مقاديمَ » بدلًا من « مقادِمَ » ، و « صَحْوِها » بدلًا من « فَخْرِها » في أخبار المراقسة ٢٢ .
وصحوها : انتعاشها وعزتها .
وفي شعراء النصرانية « صخرها » بدلًا من « فخرها » ولا يخفى ما في ذلك من تحريف .

(*) بكر وتغلب ص ٣١ . و لم أجدها في مصادري الأخرى . قالها كليب عندما لجَّ جساس في عناده ، وأصر على اصطحاب ناقة البسوس ترعى مع إبله ، وقال لكليب : والله لتعودن مرة بعد مرة ، ولا تضع إبلي رؤوسها إلا وهي معها . فأجابه كليب : وانصاب وائل لئن عادت لأضعن سلاحي في ضرعها ، وأنشأ يقول ... الأبيات .

(٢) القمر : قال الجوهري : القمر بعد ثلاث إلى آخر الشهر . والستور : واحدها الستر وهو كل ما يستر به .

(٣) أفزعت : أخفت وروعت . والجار : الذي يجاورك بيت بيت .

(٤) نائية : مبتعدة . والوكر : عش الطائر . وقال ابن سيده : الوكر عش الطائر وإن لم يكن فيه ، وفي التهذيب : موضع الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ ، وهو الخروق في الحيطان والشجر . والمخدور : المستور . والهتك : جذب الشيء وقطعه . والضرع لكل ذات ظلف أو خف : مدر اللبن . والمطرور : الرمح المشحوذ .

(١٣)

قال(*) : — الرجز —

١ — ياللكِ من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَــري(١)
٢ — لا تَرْهَبِي خوفا ولا تستنكري(٢)
٣ — قد ذهبَ الصَّيَادُ عنكِ فأبشري(٣)
٤ — وَرُفِعَ الفَخُّ فماذا تَحْــذَري(٤)

---

(*) شعراء النصرانية ١٥٤/١ .

اختلف في نسبة هذا الرجز وفي مناسبته ، فهو « ... يروى لطرفة بن العبد ، وكان سافر مع عمه في بعض مناقله ، فنصب طرفة فخا كان عنده ، فجاءت قبرة تلتقط ما فيه ، فجعلت تستدير حول الفخ ، ولا تقرب منه ، فلما حان رحيل عمه ، نزع فخه وركب ، ثم التفت فرأى القبرة تلتقط الحب الذي كان وضعه في الفخ ، وقال هذا الرجز ... وقد روى أن هذا الرجز لكليب وائل ، وذلك أن كليبا كان قد حمى مرعى لا ترعى فيه إلا إبله ، وإبل جساس بن مرة ، فخرج يطوف في حماه يوما فإذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت إليه صرصرت وخفقت بجناحها ، فقال كليب : أمن روعك ؟ أنت وبيضك في ذمتي ، وقال : « ... ياللك من حمرة بمعمر ... الرجز .. » . الاقتضاب ٢٢٩/٣ — ٢٣٠ واللسان « قبر » ، وفصل المقال ٢٩٠ — ٢٩١ .

وورد منسوبًا لكليب في « بكر وتغلب » ص ٣٠ ، و « تهذيب إصلاح المنطق » ٤٣٥ ، و « شروح سقط الزند » ص ١٦٤٢ ، و « سرح العيون » لابن نباتة المصري ٩٣ .

وورد منسوبًا لطرفة في « ديوانه » ١٩٣ وما بعده ، و « الشعر والشعراء » ١٨٨/١ ، و « شرح المقامات للشريسي » ٣٠٧/١ .

وورد بلا نسبة في : « الخصائص » ٢٣٠/٣ ، و « المحاسن والأضداد » ٩٩ ، و « المنصف » ٢١/٣ .

(١) معمر: موضع بعينه، وقيل هو الموضع العامر المخصب، وقيل: حمى كان لكليب. وروي رواية ثانية في: شرح المقامات للشريسي ٣٠٦/١، والمحاسن والأضداد ٩٩، والمصنف لابن جني ٢١/٣ : «... قنبرة...» وبرواية ثالثة في: «الاقتضاب» للبطليوسي ٢٣٠/٣. وفي شروح سقط الزند ١٦٤٢ «... حمرة...».

وبرواية رابعة في « شعراء النصرانية » ١٥٤/١ : « يالك من حُمَّرَةٍ بمحجري » .

(٢) روي في « بكر وتغلب » ٣٠ برواية ثانية :

لا ترهبن خوفا ولا تنفـري

وقبله :

قـنبرة تدعـو بألـف قـنبر
هائفـة بين ريـاض الحجـر

(٣) ورد معزوًّا لطرفة في ديوانه ١٩٣ وما بعدها برواية :

قد رحلَ الصيادُ عنك فأبشري

وروي برواية « شعراء النصرانية » في اللسان « قبره » و « المحاسن والأضداد » ٩٩ بلا عزو .

(٤) ورد معزوًّا لطرفة في ديوانه ١٩٣ برواية . « قد رَفَعَ الفَخُّ ... » ( بنصب الفخ ) .

٥ – خلا لكِ الجَوُّ فبيضي وَاصْفِري[1]
٦ – ونَقِّري ما شِئْتِ أنْ تُنَقِّري[2]
٧ – فأنتِ جاري من صُروفِ الحَذَرِ
٨ – إلى بُلوغِ يَوْمِكِ المُقَـدَّرِ

**(١٤)**

وقال(*) : – الرجز –

١ – يا طيرة بين نبات أخضـر
٢ – جاءت عـليها ناقـةٌ بمُنْكَـرِ[3]
٣ – خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصْفِري
٤ – ونَقِّري ما شِئْتِ أنْ تُنَقِّري
٥ – فأنتِ في حِمىٰ كُلَيْبِ الأزْهَرِ[4]

---

= وبرواية ثالثة في الشعر والشعراء ١٨٨/١ هي : « قد رُفِعَ الفَخُّ ... » ( برفع الفخ ) .
وبعده في كل من ديوان طرفة ١٩٣ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١٨٨/١ :

لابد يوما أن تُصادي فاصبري

وفي اللسان « قبر » ، و « المحاسن والأضداد » ٩٩ :

لابد من أخْذِكِ يومًا فاصبري

(١) في « شعراء النصرانية » ١٥٤ : « ... فطيري ... » وفي « فصل المقال » ٢٩١ « ... واصفري » وأظنه خطأً مطبعيًا ؛ لأنه ورد في ٢٩١ برواية « ... واصغري ... » وكذا في ٣٩٦ .
وورد برواية شعراء النصرانية في : المنصف ٢١/٣ ، والخصائص ٢٣٠/٣ و « فصل المقال » ٢٩١ ، والمحاسن والأضداد ٩٩ ... إلخ .
(٢) التنقير : البحث والطلب ، وقيل التنقير : تسوية الطائر لعشه .
(*) بكر وتغلب ٣٤ . قالها عندما خرج يتفقد جنبات حماه ، فصعقه تحطم بيض قنبرة كانت تقطن حماه ، حطمته سراب ناقة البسوس .
(٣) ناقة : يعني بها سراب ناقة البسوس التي أشعل مقتلها نار الحرب بين بكر وتغلب أربعين عامًا ، مما دفع العرب إلى أن تضرب بها المثل في الشؤم ، فقالت العرب : « أشأم من سراب » .
البيت في كتاب « بكر وتغلب » ٣٤ . « سرب » بدلًا من « ناقة » وهو خطأ ؛ ولذا آثرنا رواية « شعراء النصرانية » ١٥٧/١ ؛ لاتساقها والوزن الشعري وعدم تعارضها والمعنى .
(٤) الحمى : قال الليث : الحمى موضع فيه كلأ يحمي من الناس أن يرعى . وكان كليب يحمى مواقع السحاب ، =

٦ – حَمِيّتُهُ مِنْ مَذْحِجٍ وحِمْيَرِ

٧ – فكيف لأومنه من مَعْشِري(١)

(١٥)

وقال(*) : – الرجز –

١ – قُنْبَرَةٌ تدعو بألفِ قُنْبَرِ(٢)

٢ – هائِفَةٌ بينَ رياضِ الحَجَرِ(٣)

٣ – لا تَرْهَبَنْ خوفًا ولا تَنْفري(٤)

٤ – فأنتِ جاري من صُرُوفِ الحَذَرِ(٥)

٥ – إلىٰ بُلوغِ يومكِ المُقَدَّرِ

---

= وكان له جرو كلب ، فإذا نزل بمكان به كلأ قذف ذلك الجرو فيه فلا يرعى أحد من ذلك الكلأ امتداد عوائه فيختص هو به ، ويشاركهم في غيره حتى ضربت العرب به المثل فقالت « أعز من كليب وائل » . الأزهر : النير .

وورد في بكر وتغلب ٣٤ « فأنت في حما كليب الأزهري » وهو خطأ .. والتصحيح من « شعراء النصرانية » ١٥٧/١ ، و « أخبار المراقسة » ٢٤ .

(١) معشر الرجل : أهله ، والمعشر : الجماعة متخالطين كانوا أو غير ذلك .. قال الليث : المعشر كل جماعة أمرهم واحد . والمعشر : لا واحد لها من لفظها .

وورد الشطر برواية « أمنعه » بدلًا من « أومنه » . في شعراء النصرانية ١٥٧/١ ، و « أخبار المراقسة » ٢٤ .

(*) بكر وتغلب ٣٠ . وليست في مصادري الأخرى .

(٢) القبر والقبرة والقنبرة والقنبراء : طائر يشبه الحمرة ، وقال الجوهري : وهو ضرب من الطير ... والقنبراء لغة فيها والجمع القنابر ... والعامة تقول « القنبرة » .

(٣) الروضة : الأرض ذات الخضرة ، والروضة : البستان الحسن ( عن ثعلب ) ، والروضة : الموضع تجتمع إليه الماء ويكثر نبته ؛ ولا يقال في موضع الشجر روضة ، وقيل الروضة : عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها ، وقال أبو زيد الكلابي : الروضة القاع ينبت السدد ، وهي تكون كسعة بغداد .

(٤) وترهب : تخشى . وتنفر : تشرد .

(٥) الصروف : نوائب الدهر ومصائبه .

## (١٦)

وقال(*) : — الرجز —

١ — لقد حميت من جميعِ النـــاس
٢ — مــن بين أفــرادٍ إلى أقْسَــــاس(١)
٣ — أمنعه فكيــف مــن جســـاس
٤ — يحيطه الليـثُ أبــو الفــراس(٢)
٥ — جَهْمُ المُحيَّا شابِكُ الأضْـراس(٣)
٦ — قُصــاقِصُ أَضْبَــــطُ في المراس(٤)

## (١٧)

وقال(**) : — الرجز —

١ — قد قالَ والقولُ هذار راهِقْ

---

(*) بكر وتغلب ٣٢ . وليست في مصادري الأخرى . قالها كليب ردًّا على قول جساس بن مرة بن ذهل :

إني ورب الشاعر الغيــور
وباعث الموتى من القبــور
وعالم المكنون في الضمير
أن رمت منها معقر الجذور
لأثبــن وثبــة المغير
الذيب أو ذي اللبدة الهصور
بصارم ذي فتن مشهــور

(١) أفراد : واحدها فرد وهو الذي لا نظير له . وأقساس : واحدها القس وهو النبيل .

(٢) الليث : الشدة والقوة ، والليث : الأسد ، وقال ابن سيده : وأراه على التشبيه . وأبو الفوارس : كنية الأسد .ورد في الأصل الخطي لكتاب بكر وتغلب :

يحيطه الليث أبي الفراس

وهو خطأ ، والتصحيح من عندنا .

(٣) الجهم من الوجوه : الغليظ المجتمع في سماجة ، و « الجهم : الكريه الوجه » .

(٤) وقصاص بالضم : أسد عظيم الخلق شديد ، وقال الجوهري : وأسد قصاص بالفتح : وهو نعت له في صوته . والمرسة : الحبل تمرس الأيدي به .

(**) شرح الحماسة للتبريزي ١٩٨/٢ ، وكتاب بكر وتغلب ٣٢ ، ورياض الأدب في مراثي شواعر العرب ١٠ .=

٢ - إلا الذي كانتْ له حقائِقْ

وقال(*) : (١٨) - الرجز -

١ - إنَّ الكلامَ فشلٌ دون العملْ[١]
٢ - وشرّ سَهْمٍ طار في الكَفّ الفَشَلْ
٣ - والشيء ما أضمنَهُ ! ما لم أقُلْ
٤ - وشرّ ما قال امرؤٌ ما لم ينل[٢]
٥ - وكثرة الأقوالِ في الناسِ خَطَلْ[٣]

***

= قاله كليب ردًّا على قول لجساس هاجه وغاظه .

الهذر : سقط الكلام أو الكثير الرديء . وراهق : الشيء بطل وهلك . يقول : إن ما قاله جساس من تهديد ووعيد يعد من سقط الكلام ، وكذا كل كلام يتفوه به المرء دونما تنفيذ .

والبيت في : شرح الحماسة للتبريزي ١٩٨/٢ ، ورياض الأدب ١٠ .

وبرواية « زاهق » بدلًا من « راهق » في بكر وتغلب ٣٢ ، والزاهق : الباطل المضمحل .

(*) بكر وتغلب ٣٢ . وليست في مصادري الأخرى . قالها ردًّا على كلامٍ لجساس غاظه .

(١) الفشل : الفزع والجبن والضعف . وفي الأصل « ... طار في الكهف ... » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « ما قال امرئ ... » وهو خطأ . وما لم ينل : ما لم يدرك .

(٣) الخطل بكسر الطاء وفتحها : الفاسد الكثير المضطرب ... أبو عبيد : المراء ، والمنطق الفاسد ، ويقال : الكثير .

# أبو اللحام التغلبي

**١ - ترجمته :**

أبو اللحام شاعر جاهلي ، اسمه حُريث مصغر حارث . واللحام بفتح اللام وتشديد الحاء المهملة[1] . وقيل « اسمه سريع بن عمرو ، وعمرو هو اللحام بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حبيب[2] بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل .

حضر يوم الكلاب ، وله فيه شعر يذكر الانتصار الباهر الذي أُحْرِز ، فقال :

ربعنا بالكُلابِ وما ربعتم     وأنهبنا الهجائِنَ بالصعيدِ
سقينا الإبلَ غبا بعد عشر     وغبًا بالمزاد من الجلودِ
وجُرْدٍ كالقِداحِ مُسَوَّمات     شوازِبَ مُحْلَسَاتٍ باللبودِ
بكلِّ فتىً أطار الغزوُ عنه     بشاشةَ كُلِّ سِرْبَالٍ جديدِ[3]

وعاش حتى فترة زمنية متأخرة من الجاهلية ؛ حيث مدح عبد الله بن عمرو بن كلثوم في قصيدة له ، يقول فيها :

أيئستَ من أسماءَ أم لم تَيْأَسِ     وصَرَمْتَ شَبْكَ حبالها المُتَلَبِّسِ

...........................     ...........................

أنضَيْتُها بعدَ المِراحِ إلى امرئٍ     جَلْدِ القوىٰ في كُلِّ سَاعَةِ مَحْبِسِ
طلقٍ يراحُ إلى النَّدىٰ مُتَبَلِّج     كَالبَدْرِ لا فَهٌّ ولا مُتَعَبِّسِ

...........................     ...........................

المُشْتَرِي حُسْنَ الثَّناءِ بمالِهِ     وإذا تَوَجَّهَ مُعْطِيا لم يَحْبِسِ
ولأنتَ أجودُ من خليجٍ مُرْسَلٍ     مُتَتَابعِ التيارِ غَيْرِ مُسَجَّسِ[4]

---

(١) خزانة الأدب ٥٥٩/٨ .
(٢) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨ .
(٣) المصدر السابق ٤٥٨ .
(٤) شعر عمرو بن كلثوم ( مجلة المشرق ١٩٢٢ ) ٦٠٩ .

وذكر البغدادي شيئًا من أخباره نقلًا عن أبي عمرو الشيباني فقال : « كان أبو اللحام خرج في ناس من بني تغلب ، فأغار على قرى من قرى السواد ، وأقام يجبيهم ويأخذ منهم ، فبعث إلى كسرى النخيرجان من خيل الأساورة ، فهزم ذلك الجيش وأخذ أبا اللحام فحمله على بعير ، وعدله بفراش وهو مغلول . فقال : انظروا إلى هذا الخبيث الذي يُغير على الملك وهو عِدْلُ فراش في الخفة ! ثم إنه نزل في ناحية الفرات على شاطئه الغربي ، فبعث خيله إلى العرب فلم يصب أحدا إلا قتله . وجعل مع أبي اللحام رجلًا من أهل الحيرة عربيا كان من أعوانه ، يقال له : بريم في سلسلة ، شمال أبي اللحام بيمينه ، وهو يريد أن يقدم الحيرة ؛ ليصلبه به فيراه من يقدم الحيرة من العرب فلقى رجلًا نبطيًّا كان يعرفه .................... فأخذ منه دراهم ، فجعل إذا مشى ينطلق ببريم فيسقيه ويدهنه ويطعمه من تلك الدراهم . فلما كان ذات ليلة أظلمت السماء بغيم ومطر ، وجعل يلح عليه بالشراب ثم جعلا يمشيان في الأجمة فتناول سيف بريم فاستله ثم ضرب السلسة فقطعها ، ثم خرج إلى البُرْيَةِ فأتى رجلًا من الأعراب من بكر بن وائل فأخبره الخبر ، وأخذ منه نجيبةً فلحق بالشام »[1] .

***

٢ – شعره :

(١)

قال أبو اللحام التغلبي : – الطويل –

١ – عمرتُ وأطولتُ التَّفَكُّرَ خاليًا وساءلت حَتَّىٰ كادَ عُمْري يَنْفَدُ[2]

٢ – فأضحتْ أمورُ الناسِ يغشين عالمًا بما يتقــي منها ومــا يَتَعَمَّــدُ[3]

---

(١) خزانة الأدب ٥٥٩/٨ – ٥٦٠ .

(٢) عمرت : أي عشت طويلا . وساءلت : « أكثرت السؤال . وينفد : يفني .

والبيت في : خزانة الأدب ٥٥٨/٨ . وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٨٢/٢ و « شرح المفصل » لابن يعيش ٣٨/٧ – ٣٩ وعلق قائلًا : هذا البيت لعبد الرحمن بن أم الحكم وقيل لأبي اللحام التغلبي وقبله ... البيت » .

(٣) يغشين : يأتين والغشيان : الإتيان . ويتعمد : يقصد .

والبيت في : خزانة الأدب ٥٥٨/٨ ، وفي شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٨٢/٢ .

٣ – جدير بأنْ لا أستكينَ ولا أُرَىٰ إذا حَلَّ أَمْرٌ ساحَتي أتبلَّد(١)
٤ – على الحَكَمِ المأتِيِّ يومًا إذا قضىٰ قَضِيَّتَهُ بأنْ لا يَجُورَ ويَقْصِدُ(٢)

.............................. ..............................

٥ – وليس الفتىٰ كما يقولُ لسانُهُ إذا لم يكن فِعْلٌ مع القَوْلِ يُوجَدُ
٦ – عَسَىٰ سائِلٌ ذو حاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ من اليومِ سُؤْلًا أنْ يكون له غَدُ
٧ – وأنَّكَ لا تدري بإعْطاءِ سائِلٍ أأنتَ – بما تُعْطِيهِ أم هُوَ – أسْعَدُ

---

(١) لا أستكين : لا أذل ولا أخضع . ولا أتبلد : لا أتحير كالبليد إذا نزلت بي شدة . الساحة : كل ما يحميه الرجل .

البيت في شرح المفصل لابن يعيش ٤٠٧ .

وروي العَجُز

.............................. « إذا الأمـر ولي مدبـرا أتبلـد »

في خزانة الأدب ٥٥٨/٨ ، وأشار البغدادي إلى رواية أخرى للعجز

.............................. « إذا حـل أمـر سـاءني أتبلـد »

وورد في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٨٢/٢ « امرؤ » بدلًا من (أمرًا) و ( أتلبد ) بدلًا من « أتبلد » .

امرؤ : تحريف يخل بالوزن والصواب ( أمر ) و ( أتلبد ) تحريف يفسد المعنى .

(٢) الحكم بفتحتين : وصف من حكمت بين القوم فصلت بينهم ... والحكم : بالضم القضاء وأصله المنع ، يقال : حكمت عليه إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج ذلك . والمأتى : معناه المأتى إليه . وقضى : حكم . وجار في حكمه : أي ظلم . والقصد : العدل ، يقال : قصد في : إذا توسط وطلب الأسد و لم يجاوز الحد ... والمعنى : واجب على كل حكم بين الناس ، يؤتى الفصل الخصومات أن لا يجور في حكمه إذا قضى قضيته ، وحكم حكمه ، وهو يقصد ويعدل في قضاياه ، وهذا منه إرشاد للحاكم إلى العدل وحث على النَّصَفَةِ .

والبيت في : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٨٢/٢ ـ ١٨٣ منسوبا لأبي اللحام التغلبي ، وخزانة الأدب ٥٥٥/٨ لأبي اللحام التغلبي وذكر البغدادي شيئا من أخباره نقلا عن أبي عمرو الشيباني وصواب الرواية فيهما « أن لا يجورُ » حتى يستقيم الوزن . وشرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٧ – ٣٩ ؛ مشيرًا إلى نسبة البيت لكل من أبي اللحام التغلبي وعبد الرحمن بن أم الحكم ، ولسان العرب « قصد » و « لحم » فقال : « .. قال أبو اللحام التغلبي ويروي لعبد الرحمن بن الحكم ، والأول الصحيح ... » ، الكتاب ٤٣١/١ بلا نسبة ، وفي شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٠ بلا نسبة ، و « المحتسب » ١٤٩/١ بلا نسبة .

وأشار البغدادي إلى رواية « حقّ » بدلًا من « يومًا » ، ثم أضاف قائلًا : « ومن هذه القصيدة .. » ، وذكر الأبيات الثلاثة الأخيرة .

## (٢)

وقال(*) : — الوافر —

١ - رَبَعْنَا بالكُلاب وما رَبَعْتُمْ ... وأنهينــا الهَجائِـــنَ بِالصَّعِيــدِ[(١)]

٢ - سقينا الإبْلَ غِبًّا بَعْدَ عِشْرٍ ... وغِبًّـا بِالمَـزَادِ مِـنَ الجُلــودِ[(٢)]

٣ - وجُرْدٍ كَالقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ ... شَـوازِبَ مُخلَسَـاتٍ بِاللُّبُــودِ[(٣)]

٤ - بِكُلِّ فَتًى أطارَ الغَزْوُ عَنْهُ ... بشاشَـةَ كُـلِّ سِرْبَـالٍ جَدِيــدِ[(٤)]

* * *

## (٣)

وقال يمدح عبد الله بن عمرو بن كلثوم(*) : — الكامل —

١ - أيئستَ من أسماءَ أم لم تيأسِ ... وصَرَمْتَ شَبْكَ حبالها المُتَلَبِّسِ[(٥)]

---

(*) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨ .

(١) ربعنا : أقمنا . والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كانت عنده وقعة العرب ، وهو موضعٌ أو ماء معروف ، بين الدَّهْناء واليمامة . وأنهينا : غنمنا . والهجائن : واحدها هَجِينة ، والهجينة من الإبل : البيضاء الكريمة ، وتجمع أيضًا على هِجَان يستوي فيه المؤنث والمذكر . والصعيد : المرتفع من الأرض ، وقيل : الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة ، وقيل : ما لم يخالطه رمل ولا سَبَخ .

والبيت في شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٤ .

(٢) الغِبُّ : وِرْدُ يوم وظِمْءُ يوم ، وقيل هو ليوم وليلتين ، وقيل : هو أن ترعي يوما وترد في الغد . والعشر : ورد الإبل اليوم العاشر . ولقد مال الشاعر إلى تسكين باء « الإبل » لاستقامة الوزن العروضي .

وبرواية « ووكَّرنا المزاد » بدلًا من « وغِبًّا بالمزاد » في شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٤ .

(٣) جُرْد : واحدها أجْرَد والأجرد من الخيل والدواب كلها القصير الشعر حتى يقال : إنه لأجرد القوائم ... وذلك من علامات العِتْق والكرم . والقِدَاح : واحدها قِدْح بالكسر : السهم قبل أن ينصل ويُراش ، وخيل مُقَدَّحَة : غائرة العيون ضامرة . ومسومات : واحدها مُسَوَّمَة وهي الخيل المرسلة وعليها ركبانها وقال الجوهري : مسومة أي عليها أمثال الخواتيم ، والسُّومة بالضم العلامة تُجْعَل على الشاة وفي الحرب أيضًا . والشوازب : واحدها الشازب ، والشازب : الضامر اليابس من الناس وغيرهم ، وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس ، وقال الأصمعي : الشازب الذي فيه ضمور وإن لم يكن مهزولًا وتجمع أيضًا على شزب . ومحلسات : مغطاة الظهور باللبود : وهي أكسية رقيقة توضع تحت القَتَب والرحل والسرج يصنع من الشعر والوبر والصوف . وبرواية « وجُرْدًا » بدلًا من « وَجُرْدٍ » في شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٤ .

(٤) الغزو : السير إلى قتال العدو وانتهابه . والسربال : القميص والدِّرْع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال .

(*) شعر عمرو بن كلثوم ( مجلة المشرق ١٩٢٢ العدد السابع ) ص ٦٠٨ ، وليست في مصادري الأخرى .

(٥) يَئِسَ : انقطع رجاؤه . وأسماء : اسم المرأة التي يُشَبِّبُ بها . وصرمت : قطعت . والشَّبْكُ : الاختلاط والتداخل ، والمتلبِّس : المتشابك .

٢ - لا تَحْزُنَنْكَ فإنَّها كَلْبيَّةٌ كالرِّئْمِ يَبْرُقُ وجهُها في المَكْنِسِ [(١)]
٣ - وبدا سلاسِلُ مُزْبِدٍ مُتَوَقِّدٍ كَالجَمْرِ تُذْكِيهِ الصَّبا ومُكَرَّسِ [(٢)]
٤ - وكأنَّ طَعْمَ مُدَامَةٍ جَبَلِيَّةٍ قد عُتِّقَتْ سَنَتَيْنِ لمَّا تُنْكَسِ [(٣)]
٥ - والزنجبيل وطعم عَذْبٍ باردٍ يعلـو ثناياهـا مـن المتنـفسِ [(٤)]
٦ - دَعْها وسَلِّ طِلابَها بِجُلالَةٍ عَيْرانَةٍ كالفَحْلِ حَرْفٍ عِرْمَسِ [(٥)]
٧ - للصَّيْعَرِيَّةِ فَوْقَ حاجبِ عَيْنِها أَثَـرٌ يُبَيِّنُـهُ ولمَّـا يَـدْرُسِ [(٦)]
٨ - تَسْتَنُّ في ثِنْيِ الجَدِيلِ وَتَنْتَحِي كَالثَّوْرِ رِيعَ من الحِلابِ الأَخْنَسِ [(٧)]
٩ - وكأنَّ جَاديًا بِهِ وَأَرَنْدَجَا وبوجهِهِ سُفْعٌ كَلَوْنِ السُّنْدُسِ [(٨)]

---

(١) الرئم : الخالص من الظباء ، وقيل : هو ولد الظبي . وقال الأصمعي : من الظباء الآرام وهي البيض الخالصة البياض ، وقال أبو زيد مثله ، وهي تسكن الرمال ، ويبرق : يبدو مؤتلقا . والمكنس : مولج الوحش من الظباء والبقر تستكين فيه من الحر .

(٢) سلاسل مزبد : أراد الحلي . والمزبد : البحر لأن الحلي منه تخرج ، ومتوقد : متوهج . والجمر : النار المتقدة واحدته جمرة ، فإذا بردت فهو فحم . وتذكيه : تلهبه . والصبا : ريح معروفة تقابل الدبور . ومُكَرَّس : يعني الحلي أي طرائف بعضه فوق بعض مثل الكراسة .

(٣) مدامة : الخمر . وعتقت : تركت فترة زمنية طويلة دونما شرب . وتنكس : تُصَبُّ ، والنكس : قلب الشيء على رأسه .

(٤) الزنجبيل : مما ينبت في بلاد العرب بأرض عُمان ، وهو عروق تسري في الأرض ، ونباته شبيه بنبات الراسن ، وليس منه شيء بريًا ، وليس بشجر يؤكل رطبًا كما يؤكل البقل ، ويستعمل يابسًا ، وأجوده ما يؤتى به من الزنج وبلاد الصين . والعذب : اللعاب . وثناياها : أسنانها .

(٥) ناقة جلالة : ضخمة . وعيرانة : الناقة الصلبة والألف والنون زائدتان . والعائرة التي تخرج من الإبل إلى أخرى ليضربها الفحل . والحَرْفُ : الناقة النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار ، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها ، وقيل هي الضامرة الصلبة شُبِّهَتْ بحرف الجبل في شدتها وصلابتها .. وقال الأصمعي : الحرف الناقة المهزولة ... وقال ابن الأعرابي : ولا يقال جَمَلٌ حَرْفٌ إنما تُخَصُّ به الناقة . والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة .. وقيل : العِرْمَس من الإبل : الأدبية الطيعة القياد .

(٦) الصيعرية : سمة في عنق ( الناقة ) ، ولا تكون إلا للإناث . والحاجب : الشعر النابت على العظم فوق العين ؛ سمي بذلك لأنه يحجب عن العين شعاع الشمس . وأثر : وَشْم .

(٧) تَسْتَنُّ : تقصد وتسرع . الجديل : زمام من أدم . تنتحي : تقصد . ريع من الحلاب : كبر وزاد ونما من اللبن . والثور الأخنس : نعت للثور الذي قصرت قصبته وارتدت أرنبته إلى قصبته ، والبقر كلها خُنس .

(٨) الجادي : الزعفران وهو من الطيب ولونه وردي ، ومنه سمي الأسد المزعفر . والأرندج : جلد أسود تعمل=

١٠ - جُلْذِيَّةٌ تَطِسُ الإكامَ نَجيحةٌ　　كالجَأْبِ يَنْفضُ طَلَّهُ المُتَشَمِّسِ (١)
١١ - أنْضَيْتُها بعد المِراحِ إلى امْرِئٍ　　جَلْدِ القوى في كُلِّ ساعة مَحْبِسِ (٢)
١٢ - طَلْقٍ يَراحُ إلىٰ النَّدىٰ مُتَبَلِّجٍ　　كالبَـدْرِ لافَـهٌ ولا مُتَعَـبِّسِ (٣)
١٣ - إلى ابن هندٍ خَذْرَفَتْ أخفافَها　　تَهْوي لمُعْتَمِدٍ بعيد المُحْـدِسِ (٤)
١٤ - المُشْتَرِي حُسْنَ الثناءِ بمالِهِ　　وإذا تَوَجَّـهَ مُعْطِيًا لم يَحْبِسِ
١٥ - ولأنتَ أجودُ من خليجٍ مُرْسَلٍ　　مُتَتابِـعِ التيـارِ غَيْـرِ مُسَـجَّسِ (٥)
١٦ - حِيبَتْ له جَبْلاءُ من فوقِ الصَّفا　　مَجْرٌ يَمُرُّ على الخليجِ الأخْرَسِ (٦)
١٧ - لُقْمانُ مُنْتَصِرًا وقُسٌّ ناطِقًا　　ولأنتَ أجرأُ صَوْلَةً من بَيْهَسِ (٧)

---

= منه الأخفاف . شبه الثور الوحشي في سواد جسده وتورده بالأرندج والجادي . والسفعة : السواد والشحوب أي أن الثور في خديه سواد يضرب إلى الحمرة قليلا . والسندس : رقيق الديباج و لم يختلف أهل اللغة في أنه مُعَرَّب .

(١) جُلْذِيَّة : الصلبة شبهت بالجلذاة وهي صخرة . وتطس : تكسر وتدق . الوطس : وطء الخيل هذا هو الأصل ثم استعمل في الإبل . الإكام : واحدها الأكمة ، ويقول ابن سيده : الأكمة القف من حجارة واحدة وقيل : هو دون الجبال ، وقيل : هو الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرًا . ويقال : الأكم : أشراف في الأرض كالروابي ويقال : هو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد فربما غلظ وربما لم يغلظ ، ويقال الأكمة : ما ارتفع عن القف ململم مصعد في السماء كثير الحجارة . وناقة نجيحة : مجدة . والجأب : الحمار الغليظ من حمر الوحش يُهْمَزُ ولا يهمز ، والطَّلُّ : قال ابن سيده : الطل أخف المطر وأضعفه ، وقيل : هو الندى وقيل : فوق الندى ودون المطر وجمعه طِلال . والمتشمس من الدواب الذي إذا نخس لم يستقر ، وقيل : هو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحِدَّته .

(٢) أنضيتها : أي أتعبتها من كثرة السَّوْقِ المؤدي إلى الإفضاء وهو الهزال . ومحبس : ضيق .

(٣) طلق : مستبشر منبسط الوجه متهلله . ومتبلج : ضاحك هاش مشرق الوجه . والفهه : العي . متعبس : مقطب ما بين عينيه .

(٤) خَذرفت : زجَّت بقوائمها . أخفاف : واحدها خُفّ ، والخف للبعير كالحافر للفرس ، ويقول ابن سيده : وقد يكون الخف للنعام سووا بينهما للتشابه ، وخف الإنسان ما أصاب الأرض من باطن قدمه . وقيل : لا يكون الخف من الحيوان إلا البعير والنعامة . والمحدس : المذهب والمطرح .

(٥) والخليج من البحر : شَرْمٌ منه ، ويقول ابن سيده : والخليج ما انقطع من معظم الماء ؛ لأنه يجبذ منه وقد اختلج . وقيل : الخليج شعبة تنشعب من الوادي تعبر بعض مائه إلى مكان آخر والجمع خلج وخُلْجَان . ومرسل : منساب . والمسجس : المكدر الفاسد النتن .

(٦) حيبت : نحتت وحفرت . ومجر : ممر الماء . والأخرس : لا صوت له .

(٧) لقمان بن عادياء صاحب النسور المشهور . وقس : قس بن ساعدة الإيادي أحد حكماء العرب وبلغائها المعدودين . والصولة : الوثبة . وبيهس : من أسماء الأسد ، وهو مأخوذ من البهس بمعنى الجرأة .

١٨ - يَقِصُ السِّبَاعَ كأنَّ حَلًّا فوْقَهُ ضَخْمٌ مُذَمَّرُهُ شَدِيدُ الأَنْحُسِ [١]

* * *

(١) يقص : يدق أعناقها . والسباع : قال الأزهري : السبع من البهائم ما كان ذا مخلب والجمع أسبع وسباع . وقيل : السبع يقع على ما له ناب من السباع ويعدو على الناس والدواب فيفترسها مثل الأسد والذئب والنمر والفهد والثعلب ، وإن كان له ناب ليس بسبع ؛ لأنه لا يعدو على صغار المواشي .. وكذلك الضبع لا تعد من السباع ولذلك وردت السُّنَّةُ بإباحة لحمها . والحل : الدهن . ومذمرة : المذمر القفا ، وقيل : هما عظمان في أصل القفا وهو الذِّفري . وقيل الكاهل . وقال الأصمعي : المذمر : هو الكاهل والعنق وما حوله إلى الذفري . والذفري : العظم الشاخص خلف الأذن وقال الليث : الذفري من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن . الأنحس : عصب في الذراع وهو باطن قوائمه .

# معاوية بن خالد

## ١ – ترجمته :

معاوية بن خالد بن كعب بن زهير بن جشم ... بن تغلب ، وإلى جشم ينتمي بيت تغلب وعزّها(*) ..

* * *

## ٢ – شعره :

قال معاوية بن خالد يمدح عباد بن عمرو بن كلثوم ورهطه(**) :– الطويل –

١ – جزى اللهُ عَبَّادَ بْنَ عمروٍ ورُهْطَهُ    سُرورًا فنعم القومُ عندَ الهزاهِزِ(١)

٢ – هُمُ قتلوا بِشْرا ورَدُّوا خيولَهُ    بِطَعْنٍ كإيزاغِ المخاضِ الحَوامِزِ(٢)

* * *

---

(*) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٠ ، والمحبر ٣٢٤ ، والعقد الفريد ٦٧/٣ ، وشعر عمرو ٦١١ .

(**) شعر عمرو بن كلثوم ٦١١ . ولم أجدهما في مصادري الأخرى . يمدح بهما عبّاد بن عمرو بن كلثوم ورهطه .

(١) الهزاهز : الشدائد ( حكاها ثعلب ) لا واحد لها ، وقيل : الهَزْهَزَةُ تحريك البلايا للناس ، وقيل : الهزاهز الفتن يهتز فيها الناس .

(٢) بِشْر : يعني به بشر بن عمرو بن عُدُس الذي قتله عبّاد . والطعن : الوخز بالحربة وغيرها . والإيزاغ : إخراج الشيء دفعة دفعة .. والطعنة تُوزِغُ الدم . في الأصل الحوامز وهو تصحيف . شَبَّه أثر الطعنة وما تخرجه من دم يتدفق ويتقطع محدثا صوتا برمى النوق الحوامل ( المخاض ) أثناء عدوها البولَ دفعةً دفعةً .

# أبو نويرة التغلبي

### ١ – ترجمته :

أبو نويرة فارس تغلبي مشهور ، أرسله مهلهل ورهطًا من رجاله يتتبعون أثر جساس ، عندما نما إلى مسامعهم نبأ فرار جساس إلى أخواله بالشام . والتقى الجمعان عند ماءٍ على طريق الشام يقال له : الهجول ، واقتتلا قتالًا شديدًا أسفر عن مقتل أبي نويرة التغلبي ، قتله جساس . ومقتل جساس أيضًا على أثر جراحات كثيرة في جسده أحدثها أبو نويرة قبيل مقتله .

قال أبو نويرة الأشطر التالية أثناء الاقتتال . فَرَدَّ جساس بن مرة على ذلك بقوله :

قـد كان مـا قـد كانـــا

ورمتم العدوانــــــــــا

والبغـــــي والبهتانـــــا

قـــــد ذقتم لقانـــــا

***

### ٢ – شعره :

قال أبو نويرة التغلبي(*) : – الرجز –

١ – إنَّ القتـــالَ واجب

٢ – بعد كليبِ الـذاهب

٣ – أرى العـدوَّ هـــارب

٤ – والتغلبـــيَّ غـــالب

***

---

(*) بكر وتغلب ١٠٦ . ولم أجدها في مصادري الأخرى .

# الهِجْرِس بن كليب

## ١ - ترجمته(*) :

الهجرس : ابن كليب ، حملته أمه جليلة بنت مرة في بطنها إلى مضارب خيام عشيرتها ( بكر بن وائل ) بعد مقتل أبيه كليب ، واشتعال الحرب بين بكر وتغلب . وبين مضارب بكر وأماكن حلها وترحالها نما الهجرس وشب ، وتزوج سعاد ابنة خاله جساس ، الذي كان أبرهم به وأحنهم عليه ... وتدور الأيام ويعرف قصة مقتل أبيه من خلال شجار نشب بينه وبين غلام من آل مرة ، وكان قد نسي أمر أبيه لقلة معرفته به ، وانقطاعه عن قومه ... ويعرف جساس الأمر ، فيأخذ الهجرس إلى دار قومه ( بني تغلب ) ليدخل فيما دخلوا فيه من الصُّلْح ، فلما قربوا الدم وفاء للعهد قام الهجرس فطعن جساسًا وهو يصيح : وفرسي وأذنيه وناصيته وعينيه ، ورمحي وطرفيه وسيفي وشفرتيه لا يدع المرء قاتل أبيه وهو ينظر إليه .. ثم ركض فرسه يريد عمه مهلهل - وأنشأ يقول الأبيات ... - الذي فرح به ، وما أن لمح علامة في وجهه كانت في وجه أبيه حتى تغرغرت عيناه من الدموع وبكى شجوًا وقال :

هاجَ الفؤادُ وعادَ الْهَمُّ والْوَجَعُ          وهَيَّجَ الشَّوْقَ مِنّي الذِّكْرُ والْوَلَعُ

ثم أقام عند مهلهل الذي زوجه ابنته سليمى .

***

(*) بتصرف عن بكر وتغلب ٩٩ - ١٠٦ .

**٢ - شعره :**

قال الهِجْرِس بن كليب(*) : - الطويل -

١ - تُسائِلُني عَمَّا تَنَفَّسْتُ وَيْحَها سُعَادُ وَعَمَّا تسألى أنا خَابِرُ[١]

٢ - تَبَيَّنْ خليلي أينَ صارتْ ديارُنا ؟ وأين لنا من آل مُرَّةَ ناصِرُ[٢] ؟

٣ - فَقَدْ يُجْبَرُ العَظْمُ الكَسِيرُ فَيَسْتَوي وَيُولَدُ بَعْدَ المَرْءِ يا سَعْدُ ثَائِرُ[٣]

* * *

(*) بكر وتغلب ١٠٠ . ولم أجدها في غيره من مصادري قالها في أعقاب طعنه خاله جسّاس من مرّة حسب رواية محمد بن إسحاق .

(١) وَيْح : كلمة ترحم وتوجّع ، قال الأزهري : وقد قال أكثر أهل اللغة .. الفرق بين وَيْح : ووَيْل أن ويلًا تقال لمن وقع في هَلَكَة أو بليَّةٍ لا يُتَرَحَّمُ عليه ، وَوَيْحًا تُقال لكل من وقع في بَلَيَة يُرْحَمُ ويُدْعَىٰ له بالتخلص منها .

سعاد : ابنة جساس وزوج الهجرس .

(٢) آل مرة : رهط مرّةَ بن ذهل بن شيبان .. من بكر بن وائل ، وإلى هذا الحي من بكر ينتمي جسّاس قاتل كليب .

(٣) يُجْبَرُ : يلتئم أي يعود كسابق حالته قبل الكسر .

# الهُذَيْلُ بن هُبَيْرَة التغلبي

١ - ترجمته :

الهذيل بن هبيرة بن قَبِيصَة بن الحارث بن حبيب بن حُرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب[١] . يُكْنَى « أبا حسان »[٢] . وكان « يسمى مُجَدَّعا ، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم »[٣] . ونسبه المرزوقي « الهذلول بن هبيرة »[٤] . ولم نعثر على ما يدعمه .

كان فارسًا همامًا وقائدًا مغوارًا ، أطلقت عليه العرب ... جرَّارا ؛ « ولم يكن الرجل يسمى جرَّارًا حتى يرأس ألفًا »[٥] . خاض كثيرًا من الوقعات ، منها يوم كنهل[٦] ، ويوم إراب[٧] ، ويوم ذي بَهْدَى ، أُسر فيه وبنوه الأربعة ، أسره يزيد بن حُذَيْفَة الذي مَنَّ عليه فأثابه ثلثمائة من الإبل[٨] .

وللهذيل بن هبيرة أولاد شاركوه حروبه وغزواته ، حسَّان وكان أكبرهم وبه كُنِي أبا حسان ؛ يقول الفرزدق :

وكانَ إذا أناخَ بِدارِ قَـوْمٍ ... أبو حَسَّـانَ أَوْرَثَهـا خَرابـا[٩]

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ ، والمحبر ٢٥٥ .
(٢) نقائض جرير والأخطل ٢١٤ .
(٣) العقد الفريد ٦/٨٠ .
(٤) شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٠٢٧ .
(٥) المحبر ٢٥٠ .
(٦) شرح الحماسة للتبريزي ٣/٣٧ .
(٧) العقد الفريد ٦/٨٠ .
(٨) شرح الحماسة للتبريزي ٣/٣٧ .
(٩) نقائض جرير والأخطل ٧٩ .

وشبيب وجعيس ومشول ، أسروا جميعا ومعهم الهذيل ذاته يوم « ذي بَهْدى » ، فحسان بن الهذيل أسره عامر بن شقيق من بني ضَبَّة « فأوثقه في البيت وكانت بنته قريعة بنت عامر مَنٌّ عليها الهذيل يوم أخذها وهي من الثلاثين ، فلما خرج أبوها من البيت حلَّتْ وثاقَه وأطلقته .. »[1] . وشبيب وجعيس ابنا الهذيل أسرهما حُصَيْن بن عُوَيَّة أحد بني كوز الذي « كانت عنده أسماء ابنة عبد عمرو الغاضرية من بني أسد ، وكان الهذيل قد أسر مالكًا الغاضِريّ فدفع إلى الغاضريين شبيبا وهبه لهم فبادلوا به ابن الهذيل ، وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الإبل »[2] . ومشول بن الهذيل أسره ابنا ناشِرَة بن زهير بن جندل بن نَهْشَل وهما عبد الله وعبد الحارث ، وكانا مجاورين في بني ضبة ، احتفظا به ، ورفضا أن يفدياه أو يَمُنّا به عليه ، فتوسل الهذيل بابن الغريرة أخي بني جندل بن نهشل « وكانت أمه أُخَيْذَة من بني تغلب »[3] . فوعده بإطلاق سراحه ، ولما طال وعدُه قال الأبيات :

أَلِكْني وَفِرْ لابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ ... إلى خالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ[4]

فأتى خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل .. وكان سيدًا في قومه ، فأنشده .. فأعطى خالد ابني ناشرة مائة من الإبل وأطلقه للهذيل ؛ فقال في ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلي[5] :

ونحنُ رَدَدْنا ابنَ الهُذَيْلِ لقَوْمِهِ ... به أَثَرُ الأغْلالِ تَدْمي جواليِه
أَخَذْنا به أُحْدُوثةً لا تشينكم ... إذا ما حَدِيثُ الصِّدْقِ نُثَّتْ غرائِبُه

وكان الهذيل قد أغار على إبل نعيم بن قعنب الرياحي فمر يوم وردها بسفار فتفار

---

(١) شرح الحماسة للتبريزي ٣٨/٣ .
(٢) شرح الحماسة للتبريزي ٣٨/٣ .
(٣) المصدر السابق ٣٨/٣ .
(٤) المصدر السابق ٣٧/٣ .
(٥) المصدر السابق ٣٨/٣ .

أهلها من بني مازن وجعل أعوان الهذيل يوردون تلك الإبل قطعة قطعة ، والهذيل قاعد على شفير البئر فلما تشاغل مَنْ معه رأى منه حُباشَة المازني غِرّة ، فاستدبره ، فأقصده وخرّ في الركية فهالوا عليه ... ، وقال عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تيم :

مَنْ مُبلِغٌ فِتْيانَ تَغْلِبَ أنّهُ خَلا للهُذَيْلِ مِنْ سَفارِ قَلِيبُ
إذا طرَّبَ الأصداء طَرَّبَ وَسْطَها صَدىً تغلبيٌّ في القبورِ غَرِيبُ[1]

**٢ – شعره :**

**(١)**

قال الهذيل بن هبيرة التغلبي(*) : — الطويل —

١ – أعتقتُ من أفْناءِ كُوزٍ وهاجِرٍ ثلاثين لم تُهْتَكْ لِسِرٍّ جُيوبُهَا[2]
٢ – ومَنْضُورَةُ الحَسْناءُ كُنْتُ اصْطَفَيْتُها فأعتقتُها لمَّا أتانِي حَبِيبُهَا[3]

---

(١) نقائض جرير والأخطل ٩٥ ، ومعجم ما استعجم للبكري ٧٨٧ .
(*) شرح الحماسة للتبريزي ٣/٣٧ – ٣٨ . ولم أجدهما في مصادري الأخرى .
قال البيتين بعد أن أعتق منضورة بنت شقيق ، والتي كان سباها في غزوة له حول ماء يقال له « إراب » . ومعها ثلاثون من فتيات كوز وهاجر ، خلّى سبيلهن كلهن إلا منضورة .
(٢) أفناء : أخلاط ، وليس لها مفرد من لفظها . وكوز وهاجر : ابنا كعب بن بَجَالة بن ذهل بن مالك بن بكر ابن سعد بن ضَبَّة بن أُدٍّ . أوقع بهم الهُذَيْل يوم إراب وأوقعوا به في « ذي بهدى » بعد أن جمع لهم جمعا عظيمًا من اليمن وتغلب وإياد ، فأرسلوا فاستصرخوا بني سعد بن زيد مَناة بن تميم ، فالتقوا فقتل من بني تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة ، وأُسِرَ الهُذَيْلُ وأبناؤه الأربعة . وتهتك : تمزق وتشق . والسر : النكاح والزنى والجماع . وجيوب : مفردها جيب ، وهو جيب القميص والدرع .
(٣) منضورة : ابنة شقيق ، وأخت عامر بن شقيق أخي بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر ابن سعد بن ضبة بن أُد . وكان الهذيل قد أسرها يوم « إراب » وثلاثين امرأة ، فأطلقهن مكانه وهو في دارهم ، واحتمل بها حتى وقع بها أرض قومه ، وزوجها وأخوها غائبان ، فبلغهم الخبر فطلباها حتى أتياه . فقال : هي بيني وبينكما ، فإن أحبت فلتتبعكما ، وإن كرهت لم أعطكماها . قالا : لا تنظر في أمرنا اليوم . فأتيا رجلًا من تغلب ، فحدثاه الحديث ، واستجاراه فأجارهما فانطلق معهما إلى الهذيل . فقال : آأعطيت القوم ما قد علمت . أم أجيرك على الوفاء ؟ قال : نعم . فَخُيِّرَتْ ، فقالت : والله ما كنت لأُوثِر زوجي ولا أنكس برأس أخي . فأعطاهم إياها ، فانصرفوا بها ، وراح الهذيل ينشد ... هذين البيتين .

## (٢)

وقال(*) : — الطويل —

١ – أَلِكْني وَفِرْ لابنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ إلى خالدٍ من آل سَلْمىٰ بن جندلِ(١)

٢ – فما أبتغي من مالك بعد دارمٍ ولا أبتغي من دارم بعد نهشلِ(٢)

٣ – وما أبتغي من نهشلٍ بعد جندل إذا ما دعىٰ الدَّاعِي لأمرٍ مُجَلَّلِ(٣)

٤ – وما أبتغي في جندلٍ بعد خالدٍ لطارِقِ لَيلٍ أو لِعَانٍ مُكَبَّلِ(٤)

* * *

---

(*) شرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢٧/٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٣٧/٣ – ٣٨ .

قال الهذيل بن هبيرة أبياته السابقة بعد أن وعده ابن الغريرة فك إسار ابنه مشول ، وتخلية سبيله من يدي عبد الله وعبد الحارث ابني ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل ، وكانا قد أسراه يوم ذي بهديَ ، ولم يف ابن الغريرة بما وعد .

(١) ألكني : أعني على أداء ألوكتي ، والألوكة : الرسالة . وابن الغريرة : أخو بني جندل بن نهشل ، وكانت أمه أخيذة من بني تغلب ، فأتاه الهذيل ابنه يطلب أن يفاديه أو يمن عليه ، فوعده أن يفعل .. ولم يف بوعده .
وخالد : هو خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم كان سيدا ، وابن ابنه عباد بن مسعود ابن خالد كان سيدًا ، وليلى بنت مسعود كانت تحت علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فولدت له أبا بكر وعبيد الله .

يقول المرزوقي : « والمراد خص برسالتي خالدا واترك ابن الغريرة جانبًا لا تذكر له قبيحًا ، ولا توله مكروهًا » .

(٢) ، (٣) ، (٤) يعلق المرزوقي على الأبيات الثلاثة فيقول : « والرسالة ابتداؤها « فما ابتغي من مالك » والشاعر رتب أفخاذًا وبطونًا ، وذكر أن كل واحد منها ، كان له رئيس يدور أمره عليه ، وبعضهم يأمره في الملمات ، وأنه بعد افتقاد ذلك فيهم فلا طائل ، ولا خير عند واحد منهم . ألا تراه قال : فما أبتغي في بني مالك بعد خروج بني دارم منهم ، وما أبتغي من بني دارم بعد خروج بني نهشل منهم ، وما أبتغي من بني نهشل إذا صرخ الصارخ لأمر عظيم بعد خروج جندل منهم ، وما أبتغي من بني جندل لسارٍ يسري بليل يطلب الضيافة أو أسير مكبل يطلب من يفك أسره بعد افتقاد خالد » .

والأبيات الأربعة في : شرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢٧/٣ – ١٠٢٨ منسوبة للهذلول بن هبيرة . ووردت أيضًا في شرح الحماسة للتبريزي ٣٧/٣ – ٣٨ ، منسوبة للهذيل بن هبيرة مع خلاف في الرواية طفيف في البيتين الثاني والثالث سنورده : فقد روي « في مالكٍ » بدلًا من « من مالكٍ » ، و « في دارمٍ » بدلًا من « من دارمٍ » ، و « في نهشل » بدلًا من « من نهشل » .

## ثانيًا – أشعار شواعر تغلب

# أسماء بنت ربيعة

### ١ – ترجمتها :

أسماء بنت ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم .. أخت كليب بن ربيعة ، شاركت تغلب حروبها(*) ..

* * *

### ٢ – شعرها :

**قالت أسماء أخت كليب وائل ترثيه :(**)** – الرمل –

١ – أختَ جَسَّاسٍ تَوارَيْ وارحلي ... عن فِنانا اليومَ ثُمَّ انتقلي(١)
٢ – أنتِ أَلْقَيْتِ وأغْرَيْتِ بنا ... سَتَرَيْ مِنَّا ضِرامَ الشُّعُلِ(٢)
٣ – كُنْتِ بالأمسِ تَغُرِّينَ أخي ... وتُمَنِّيهِ بما لم يَفْعَلِ(٣)
٤ – وتقولينَ : أخي صِهْرُكَ ما ... مِثْلُهُ مِمَّنْ أرىٰ بالمِعْبَلِ(٤)
٥ – ما لَهُمْ من حُجَّةٍ مَعْروفَةٍ ... لو رأَوْا حَقًّا لأضحىٰ مُنْجَلِي(٥)
٦ – يا كُلَيْبٌ كنتَ جَاهِي ولقد ... جار جَسَّاسٌ بِقَتْلِ البَطَلِ(٦)
٧ – فأتاهُ وَهْوَ عَنْهُ غَافِلٍ ... وحَباه طعنةً في المَقْتَلِ(٧)

---

(*) انظر : رياض الأدب في مراثي شواعر العرب ٧ ، ٨ .

(**) أورد لويس شيخو أبيات القصيدة في « رياض الأدب » ، وأشار إلى مصدرها « شرح القصيدة النورانية في مناقب العدنانية » ١٧٥ معزوة لأسماء موجهة حديثها لجليلة زوجة كليب وأخت جساس . وأضاف قائلًا : « وفي هذا الشعر من الضعف ما يوهم أنه مختلق » .

(١) الفنا: مقصور الفناء ، وهو حِمَى القبيلة .

(٢) الضرام : دقيق الحطب تضرم به النار . الشعل : جمع شعلة : وهي النار المضرمة .

(٣) مناه بالأمر : إذا نسبه إليه . والأمنية : الكذب .

(٤) المعبل : نصل طويل عريض ، والجمع معابل .

(٥) منجلي : مكشوف واضح .

(٦) الجاه : الفخر .

(٧) الغافل : الساهي . المقتل : موضع القتل .

٨ - فابتلاني ودهاني بشجا قد مَضَىٰ لي وشجا لي مُعْتَلِي[1]
٩ - أَسْعِدوني إخوتي ثُمَّ انْدُبوا أَسَدًا كان فَخارَ المَحْفَلِ
١٠ - طَوْدَ عِزٍ وهُمامًا في الوغىٰ يمنعُ الأقْرانَ وسطَ القَسْطَلِ[2]
١١ - لم يكنْ نِكْسًا ولا ذا مَيْلٍ عند وَقْعِ البِيضِ بِالمُنْتَعَلِ[3]
١٢ - اندُبوا لَيْثًا عَفِيرًا بِالدِّمَا يَفْحَصُ الأرضَ صَرِيعًا مِنْ عَلِ[4]
١٣ - أَسْعِدوني لا تلوموني في البُكا إنَّ في الأحشاء نَارًا تَصْطَلي[5]
١٤ - يا قَتِيلًا قَتْلُهُ جَرَّعَنِي عند فَقْدِيهِ نَقْعَ الحَنْظَلِ[6]
١٥ - صِرْتُ في لُجَّةِ بَحْرٍ زَاخِرٍ صاعِدًا طَوْرًا وطَوْرًا يَنْزِلُ[7]
١٦ - ليتني ما عِشْتُ يومًا بَعْدَهُ ليتني قَرَّبَ موتي أجلي
١٧ - اسْلُبوا عَقْلِي وروحي بَعْدَهُ فهمومي بَعْدَهُ لا تَنْجلي
١٨ - لا صَفا عَيْشٌ وقد غَابَ فَتىً لَيْتَ نفسي خرجتْ مِنْ هَيْكَلِي[8]
١٩ - مَنْ يُبَلِّغْنِي الحِمَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يُبَلِّغْنِي رَفِيعَ المنزل
٢٠ - بَطَلٌ ضِرْغَامَةٌ حين بدا تحته الأشْقَرُ مِثْلَ التَّتْفُلِ[9]
٢١ - مَنْ تَفِرُّ الخيلُ في الرَّوْعِ له بَطَلٌ مثل هِزَبْرٍ مُشْبِلِ[10]
٢٢ - يا بني تَغْلِبَ لا تَتْأَخَّروا واطلبوا ثَأْرَ مَلِيكِ الجَحْفَلِ[11]

---

(١) الشجا : الحزن . و « لي معتلي » أي : يتهددني .
(٢) الطود : الجبل الشاهق . همام : مقدام . الوغي : الجلبة وصياح الفرسان ، ومن هنا أطلقت على الحرب . القسطل : الغبار المثار في الحرب . الأقران : مفردها قرن وهو النِّدّ .
(٣) النكس : الضعيف . ذا ميل : ذا شك وارتياب في أمره لخوفه . المنتعل : لابس النعل وهو الحذاء .
(٤) العفير : المعفر بالتراب . فحص الأرض : ضربها برجله . صريعًا : مجندلًا .
(٥) تصطلي : تستعر وتضطرم .
(٦) الحنظل : ثمر يضرب بمرارته المثل .
(٧) لجة البحر : عرضه ، ولج البحر : الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه .
(٨) صفا : راق . نفسي : روحي . هيكلي : جسدي .
(٩) ضرغام : أسد . الأشقر : الفرس . التتفل : ولد الثعلب ، شبهت فرس كليب به لشدة سرعته ومراوغته .
(١٠) الهزبر : الأسد الشديد الضخم . المشبل : ذو الأشبال ، والأشبال مفردها شبل وهو صغير الأسد .
(١١) مليك الجحفل : قائد الجيش . وسكنت التاء في « تتأخرون » لاستقامة الوزن .

٢٣ - إنَّني قاتِلَةٌ مَقْتولَـةٌ فَعسىٰ الأيامُ أنْ تُعْقِبَ لي[(١)]
٢٤ - هَرَبَتْ بَكْرٌ وخَلَّتْ دارَها شَرَدَتْ مِثْلَ نَعامٍ جُفَّلِ[(٢)]
٢٥ - يا بني بَكْرٍ هَلُمُّوا شَمِّرُوا سوف نفنيكم غدًا بِالمُنْصُلِ[(٣)]
٢٦ - برجالٍ ليس فيكم مثلُهم من بني تغلبَ تحت القَسْطَلِ
٢٧ - فلقد حُمِّلْنَا ما لو بَعْضُهُ حُمِّلَتْ أجْمالُنا لم تَحْمِلِ
٢٨ - يا بني بَكْرٍ كفاكم فِعْلُكُمْ لا تلومونا إذا لم نَجْهَلِ
٢٩ - لو قُتِلْتُمْ كُلُّكم قاطِبَةً لم تكونوا كُلُّكم في مَعْدِلِ[(٤)]

* * *

(١) أعقب الأمر : إذا حسنت عقباه .
(٢) النعامة : طائر يضرب به المثل في الجزع والاستنفار . جُفَّل : نفر منزعجات .
(٣) المنصل : بضم الميم والصاد ، والمنصل بضم الميم وفتح الصاد : السيف ؛ قال ابن سيده : لا نعرف في الكلام اسما على مُفْعُل ومُفْعَل إلا هذا .
(٤) قاطبة : مجتمعون . معدل : صرف .

# أم الأغرّ أخت كليب

## ١ - ترجمتها :

أم الأغرّ بنت ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم .. وأخت كُلَيْب ومهلهل ابني ربيعة ، شاركت تغلب حروبها ووقعاتها ، لم نعثر لها إلا على مقطعة شعرية واحدة ، وقد أشار الأب لويس شيخو إلى أن لها شعرًا آخر لم نتمكن من العثور عليه(*) ..

***

## ٢ - شعرها :

قالت أم الأغرّ أخت كليب(**) : — الوافر —

١ - ألا فَابْكِي أَعَيْنِيَ لا تَمَلِّي فلي بمصابنا أبدًا عَوِيلُ[1]

٢ - فلا سَلِمَت عشيرتنا وعادت إذا صُرِع ابنُ رُوحانَ النَّبِيلُ[2]

٣ - إذا رُحْتُمْ وخُلِّفْتُمْ هُبِلْتُم لِغَرْثانٍ فلا راحَ القَبِيلُ[3]

٤ - فَرِحْتُمْ بِالغَنائِمِ حِينَ رُحْتُمْ وبانَ بِمَوْتِهِ الغُنْمُ الجَلِيلُ

٥ - تركتمْ ذا الحِفاظِ وذا السَّرايا وراءكم أَضَلَّكُمُ الدَّلِيلُ[4]

٦ - فَقُلْ لِنُوَيْرَةٍ وكُلَيْبَ مَهْلًا أقيما إنَّ خِزْيَكُمَا طَوِيلُ[5]

***

(*) انظر : رياض الأدب ٣ ، ٤ وشاعرات العرب في الجاهلية والإسلامية ٣٥ .

(**) الأبيات في « رياض الأدب » وهي في رثاء غرثان أخي البراق بن روحان البكري ، وأشار إلى أن لها شعرًا آخر في كتاب « الرقائق في مجموع الشعر الجاهلي الرائق » ضمن كتب المكتبة الشرقية المخطوطة . ووردت الأبيات أيضًا في : شاعرات العرب ٥٣٥ .

(١) عويل : بكاء ونحيب .

(٢) سلمت : نجت . ابن روحان : غرثان أحد فوارس بكر وأخو البراق بن روحان زوج ليلَى العفيفة بنت لكيز ، ولها فيه رثاء يقطر حسرة ويفيض أسى .

(٣) هبلتم : يتِّم وثُكِلتُم .

(٤) ذو الحفاظ : ذو الأنفة والإباء . ذو السرايا : المتولي أمرها ، والسرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

(٥) نويرة : هو نويرة بن عباد أحد فرسان ربيعة .

# أم ناشرة التغلبية

## ١ - ترجمتها(*) :

أم ناشرة : امرأة تغلبية ، اشتهرت بابنها ناشرة ، ذلك المولىٰ التغلبي الذي تولاه بالرعاية همّامُ بن مُرَّة ، وفي وقعة « القصيبات » التي التقى فيها البكريون والتغلبيون طعن ناشرة همامًا طعنة نافذة .

## ٢ - شعرها :

قالت أم ناشرة التغلبية : — الطويل —

١ - ألا ضَيَّعَ الأَيْتَامَ طَعْنَةُ نَاشِرَه أناشر لازالتْ يمينُكَ واتِرَه(١)

٢ - قتلتَ رئيسَ النَّاسِ بَعْدَ رَئيسِهِم كُلَيْبٍ ولم تَشْكُرْ وإنّي شَاكِرَه(٢)

* * *

---

(*) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ص ٣٩ .

(١) الأيتام : مفردها يتيم وقال الليث : اليتيم الذي مات أبوه فهو يتيم حتى يبلغ ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتم . الطعنة : موضع الوخزة بالحربة وغيرها . ناشرة : يعلق ابن منظور ( اللسان نشر ) قائلًا : « أراد يا ناشرة فرخم وفتح الراء وقيل : إنما أراد طعنة ناشرة وهو اسم ذلك الرجل فألحق الهاء للتصريع » . واترة : ظالمة من وتره أي أصابه بظلم أو مكروه .

ناشرة : مولى تغلبي تولى همام بن مرة البكري رعايته مذ كان طفلا لا تقوى أمه على تحمل أعباء تربيته ، وشب في حجره وتحت عينه ، وعندما كبر وشب عوده ، وفي إحدى الوقعات الكثيرة (القصيبات) التي التقى فيها البكريون والتغالبة، طعن ناشرة همام بن مُرّة طعنة قاتلة. ويذكر ابن إسحاق: أن رجلًا من بني يشكر قتل ناشرًا ثأرًا لدم همام بن مرة. وفي جمهرة النسب لابن الكلبي أن الذي قتل ناشرة رجل من بني جهادة يُدعَى عباد بن جهم.

ورد البيت معزوًا لأم ناشرة في : شاعرات العرب ٣٩ ، ٤٤١ .

وبرواية « لقد عَيَّلَ » بدلًا من « ألا ضَيَّعَ » . و « آشِرَه » بدلًا من « وَاتِرَه » . في : الخصائص ٥٢/١ لأم همام ، وفي « تهذيب إصلاح المنطق ١١٦ بلا نسبة ، وفي اللسان ( نشر ، أشر ، عيل ) بلا نسبة .

عيل : أهمل ، عيل عياله : أهملهم . آشرة : أرادت لازالت يمينك مأشورة ، وذات أشر أي قاطعة باترة .

(٢) رئيس الناس : تعني به همام بن مرة بن ذهل بن شيبان واحد من رجالات بكر المشهورين ، أكبر عشرة بنين لمرة بن ذهل وأخو جساس قاتل كليب بناب من الإبل . وكانت أمه من قبيلة أسد . قتله ناشرة يوم القصيبات غِيْلَة .

والبيت معزوٌ لأم ناشرة في : شاعرات العرب ٣٩ ، ٤٤١ .

# أمامة بنت كليب

## ١ - ترجمتها :

أمامة بنت كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم ، وأخوها الهِجْرِس بن كليب ، مات أبوها وهي ابنة اثنتي عشرة سنة(*) .

* * *

## ٢ - شعرها :

قالت أمامة بنت كليب تخاطب عمها المهلهل(**) : - الوافر -

١ - أتلهو بالملاهي والخُمورِ ولا تدري بعاقبةِ الأمورِ
٢ - ولا تدري بأنَّ كُلَيْبَ أضْحَىٰ قتيلًا عِنْدَ جَسَّاسِ الغَدُورِ(١)
٣ - فواعجبًا لِجَسَّاسٍ وعَمْروٍ لقد جسرا على أمْرٍ نَكِيرِ(٢)
٤ - ويا ويلا لجسَّاسٍ وعمروٍ لقد رميا أخاكَ بِعَنْفَقِيرِ(٣)
٥ - على نابِ البسوسِ سَراب أغْني يبح دمه سُدَىً كدمِ البعيرِ(٤)

---

(*) انظر : الحيوان ١٨٤/٢ ، ومعجم الشعراء ٤٨٩ ، ورياض الأدب ٦ .

(**) الأبيات في : « رياض الأدب نقلًا عن شرح القصيدة النورانية في مناقب العدنانية » ١٦٩ ، وهو كتاب ضخم كبير الحجم من الكتب الخطية الموجودة في خزانة المكتبة الشرقية - على حد تعبير لويس شيخو . وأشار أيضًا إلى أن أمامة آنذاك كانت ابنة اثنتي عشرة سنة ... وأن في هذا الشعر من الركاكة ما يحمله على الظن أنه مصنوع ، لاسيما أنه لم يرد إلا في « شرح القصيدة النورانية ... » .

(١) جساس : قاتل كليب ومفتاح الفتنة الكبرى .

(٢) عمرو : ابن عم جساس وشاهد مصرع كليب . جسرا : أقدما أمر نكير : صعب شديد .

(٣) العنفقير : الداهية العظيمة . رماه بها : إذا ابتلاه .

(٤) الناب : الناقة المسنة . سراب : ناقة البسوس والتي أشعل قتلها نار الحرب بين قبيلتي بكر وتغلب أربعين عامًا ، وقالت فيها العرب « أشأم من سراب » .

٦ - فبادِرْ نَحْوَه فلقد ترامت إليـه الآن شُجْعـانُ النظيـرِ[1]
٧ - وعُقِّرَتِ الخيولُ عَلَيْهِ جَهْرًا فكم مِنْ أَجْرَدٍ نَهْدٍ عَقِيـرِ[2]
٨ - فبادِرْ وَانْزَعَنَّ الرُّمْحَ مِنْهُ فما أحدٌ علينا بِالجَسُـورِ[3]

***

---

(١) النظير : لا تعطي معنى اللهم إلا إذا كان « النظير » اسم علم .
(٢) الأجرد : الفرس القصير الشعر . النهد : الضخم . عقير : دهش .
(٣) الجسور : المقدام الماضي بشجاعة .

# سُلَيْمَىٰ بنت مهلهل

## ١ – ترجمتها(*) :

سليمىٰ بنت مهلهل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشَم ، رحلت مع أبيها عندما اعتزل تغلب إلى اليمن ، وباليمن أُرغم المهلهل على تزويجها في قبيلة « جَنْب » ممهورة بالأدم ، وفي ذلك يقول مهلهل :

أنكحها فقدُها الأراقـمَ في  جَنْبٍ وكان الحِباءُ من أدَمِ
لـو بأبـانين جـاء يخطبها  ضُرِّجَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بدَمِ

وما إن علمت بكر وتغلب بما أصابها قتلت زوجها وأعادتها ثانية إلى الجزيرة ، ثم تزوجت النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد فأنجبت له أبا حَنَش ، وتزوجت بُعْج ابن عتبة بن سعد فأنجبت له ذا السُّنَيْنَة .

***

## ٢ – شعرها

(١)

قالت سليمى بنت مهلهل راثية أباها :  – الطويل –

١ – أعينيَّ جُودا بالدُّمُوعِ السَّوافِحِ  على فارسِ الفرسانِ في كُلِّ صَافِحِ (١)
٢ – أعينيَّ إنْ تَفْنَ الدموعُ فأوْكِفَا  دمًا بارْفِضَاضٍ عند نَوْحِ النوائِحِ (٢)

---

(*) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣١ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٥ ، ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٥، ومعجم ما استعجم ٩٥ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٤٣/١ .

(١) الدموع السوافح : المنصبة الغزيرة . في كل صافح : أي بين كل ضارب بصفحة السيف .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ ، ورياض الأدب ١٨ ، وشاعرات العرب ٣٩ ، ١٧٠ .

(٢) تفني : تنضب . أوكفا : ابذلا . ارفضاض : انهمار وتدفق . النوائح : واحدها نائحة أي الباكية .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ ، ورياض الأدب ١٨ . وبرواية « تُفْنِ » بدلًا من « تَفْنَ » في شاعرات العرب ٣٩ ، ١٧٠ .

٣ – ألا تبكيانِ المُرْتَجَى عند مَشْهَدٍ يثورُ مع الفرسانِ نَقْعُ الأباطِحِ[١]
٤ – عديًّا أخا المعروف من كُلِّ شتوةٍ وفارسها المَهْيُوبُ عند التَّكافُحِ[٢]
٥ – رَمَتْهُ بناتُ الدَّهْرِ حتَّى انتظمنه بِسَهْمِ المنايا إنَّهُ شَرُّ رائِحِ[٣]
٦ – وقد كان يكفي كُلَّ وَغْدٍ مُواكِلٍ ويحفظُ أسرارَ الخليلِ المُنَاصِحِ[٤]
٧ – كأنْ لم يكن في الحيِّ حيًّا ولم يَرُحْ إليه عُنَاةُ النَّاسِ أو كُلُّ رائِحِ[٥]
٨ – ولم يدعه في الفعل كل مكبل لفك إسارٍ أو دعا عند صائح[٦]
٩ – بكيتُك إنْ ينفعْ وما كنتُ بالتي سَتَسْلُوكَ يا ابن الأكرمين الجَحاجِحِ[٧]

---

(١) المرتجى : محط الآمال والأنظار . النقع : الثرى . الأباطح : الأرض المنخفضة .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ . وبرواية « يُثِيرُ » بدلًا من « يَثُورُ » ، و « نَقَعَ » بدلًا من « نَقْعُ » في رياض الأدب ١٩ ، وشاعرات العرب ٣٩ ، ١٧٠ .

(٢) التكافح : المحاربة .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ . وفيها « الميهوب » تحريف « المهيوب » وترك الشاعر الإعلال للضرورة ، والصيغة على الإعلال ( مهوب ) أي يخافه الناس في الحروب .
وبرواية « المرهوب » بدلًا من « المهيوب » في رياض الأدب ١٩ ، وشاعرات العرب ٣٩ ، ١٧٠ . والمرهوب : المخيف .

(٣) بنات الدهر : حوادثه وصروفه . انتظمنه : أصبنه بشر . رائح : أي بئس هذا الرحيل .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ ، وشاعرات العرب ٣٩ ، ١٧٠ .
وبرواية « رابح » بدلًا من « رائح » في : رياض الأدب ١٩ . أي إن ما اكتسبته صروف الدهر بموته لبئس الربح .

(٤) الوغد : الضعيف . المواكل : قليل الهمة المسكين .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ ، وشاعرات العرب ٤٠ ، ورياض الأدب ١٩ .

(٥) عناة : مفردها عانٍ وهو الأسير .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ .
وبرواية « عُفَاةُ » بدلًا من « عُناة » في : رياض الأدب ١٩ ، وشاعرات العرب ٤٠ ، ١٧٠ . والعُفَاة : مفردها عافٍ ، وهو طالب المعروف .

(٦) والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ . وفي البيت تحريف ، قمنا بإزالته في ضوء رواية رياض الأدب ١٩ فـ « إسار » وردت « إسارىٰ » و « مكبل » وردت مكمل .
وبرواية « النُّكْبِ » بدلًا من « الفِعْلِ » ، و « صالح » بدلًا من « صائح » في رياض الأدب ١٩ ، وشاعرات العرب ٣٩ .

(٧) تسلو : تنسى وتقلع . الجحاجح : السادة الشرفاء .
والبيت في : بكر وتغلب ١١٧ ، ومراثي شواعر العرب ١٩ وشاعرات العرب ٤٠ .

## (٢)

وقالت(*) : — الكامل —

١ – مَنْ مُبْلِغُ الأقوامِ أنَّ مهلهلا أَضْحىٰ قتيلًا في الفلاةِ مُجَدَّلا[١]

٢ – للهِ دَرُّكما ودَرُّ أبيكُمـا لا يَبْرَح العَبْدانِ حَتّى يُقْتَـلا

## (٣)

وقالت أيضًا ترثي أباها مهلهلًا(**) : — الكامل —

١ – مُنِعَ الرُّقَادُ لحادِثٍ أَضْنَانِي ودنـىٰ العـزاءُ فعـادني أحـزاني[٢]

٢ – لمَّا سمعتُ بِنَعْي فارِسِ تغلب أعنـي مهلهـل قاتـلَ الأقْـرانِ[٣]

٣ – كَفْكَفْتُ دَمْعِيَ في الرِّداءِ تَخالُهُ كالـدُّرِّ إنْ قارَنْتَـهُ بِجُمَـانِ[٤]

٤ – جزعًا عليه وحُقَّ ذاك لمثله كهف اللهيف وغيثة اللهفـانِ[٥]

---

(*) بكر وتغلب ١١٦ .

(١) عندما ضج عبدان لمهلهل كانا يصطحبانه في غزواته المتكررة من كثرة القتل والنهب اتفقا على التخلص منه ، فقتلاه على أن مهلهلًا أوصاهما وهو يجودُ بنفسه أن يبلغا ابنته سليمي هذا البيت :

من مبلغ الأقوام أن مهلـهلًا لله دركما ودر أبيكمـــا

وما أن سمعت سُلَيْمَى هذا البيت حتى ضربت صدرها وصاحت : واثكلاه !! قتيل ورب الكعبة ، أوثقوا العبدين كِتافا ورباطا ... وقالت :

أتدرون ما قال أبي ؟ ! وما عني بقوله ؟ ! .. إنه أراد .. ( البيتين ) . فأمروا بالعبدين فَضُرِبَتْ أعناقُهما .

(**) شاعرات العرب ٤٠ ،وبكر وتغلب ١١٧ .

(٢) الحادث : البلاء والمصيبة ، أضناني : أساء حالي ، دنا العزاء : أي قرب قرب السلوان والتعزية عما أصاب بني تغلب بموت عمي كليب . عادني أحزاني : دهيت برزء جديد بموت أبي ، فعادت كل أحزاني القديمة .

وفي بكر وتغلب ١١٧ « وعادني » . بدلًا من « فعادني » .

(٣) الأقران : جمع قِرْن وهو كفؤك في القتال .

(٤) كفكفت الدمع : مسحته وجففته . تخاله : تظنه . قارنته : نظمته ، جُمَان : حَبٌّ من فضة على شكل اللؤلؤ شبهت دمعها بلآلئ نظمت مع الجمان ، والصورة معيبة إذ لا يوجد توافق في الوقع النفسي بين طرفي الصورة .

وفي بكر وتغلب ورد صدر البيت هكذا « وكفكفتُ » . بزيادة الواو في صدر البيت ، وهي زيادة مخلة .

(٥) الجزع : الحزن . كهف اللهيف : حصنه وملجأه ، اللهيف المتحسر المظلوم . الغيثة : المرة من الغيث وهو المطر ، استعاره للعطاء والجدوى .

٥ – والمرتجي عند الشدائد إنْ غدا　　دَهْرٌ حرون مُعْضِل الحدثان[1]
٦ – والمستغيث به العبادُ ومَنْ به　　يُحْمَى الذِّمارُ وجَـوْرَةُ الجيرانِ[2]
٧ – لهفي عليه إن تَوَسَّطَ مُعْضِلٌ　　حِصْنَ العشيرةِ ضارب بجرانِ[3]
٨ – لهفي عليكَ إذا اليتيمُ تخاذلت　　عنه الأقاربُ أيما خُذْلانِ[4]
٩ – فَاذْهَبْ إليكَ فقد حَويتَ من العُلىٰ　　يا ابْنَ الأكارمِ أرْجَحَ الرُّجْحَانِ[5]
١٠ – فلأبْكِيَنَّكَ ما حَيِيتُ وما جَرَتْ　　هَوْجَاءُ مُعْطِفَةٌ بِكُلِّ مَكَانِ[6]

* * *

(١) دهر حزون : صعب معادٍ . المعضل الحدثان : ذو صروف ، وطأتها شديدة فادحة .
وبرواية « حروب » بدلًا من « حرون » في بكر وتغلب ١١٧ .
(٢) الذمار : الحقوق وكل ما يلزم الإنسان الدفاع عنه . الجورة : الجوار . أو تكون تصحيفًا أراد « صورة الجيران » أي ناحيتهم ( مراثي شواعر العرب ) .
(٣) المعضل : البلية . توسط : وقوعها . ضارب بجران : أي ينحر مقدم عنق البعير في عام المجاعة .
وروي برواية : « عليك » بدلًا من ( عليه ) في بكر وتغلب ١١٧ .
(٤) تخاذلت : فشلت وضعفت .
(٥) اذهب إليك : سر في سبيلك لا بأس عليك . « حويت أرجح الرجحان » أي جمعت من المكارم ما زاد من ثقل حملك ورزانتك . وفي بكر وتغلب ورد : « العلا » .
(٦) الهوجاء : الريح السريعة الهبوب ، المعطفة المائلة في شدة . وروي « مُعْظِلَةٌ » بدلًا من « مُعْطِفَةٌ » . والمعظلة : الريح الشديدة المتداخلة .

# عَمْرَة بنت الحباب التغلبية

## ١ – ترجمتها(*) :

عمرة بنت الحباب .. امرأة من تغلب ، أمها الوجيهة بنت عمران بن عامر ملك الأزد ، تزوجها لبيد بن عنبسة الغسّاني والي ربيعة من قِبَلِ ملك اليمن ، قتله كليب ابن ربيعة في لطمة لطمها لعمرة سجرت من وقعها العينان .

## ٢ – شعرها :

قالت عمرة بنت الحباب التغلبية : – الكامل –

١ – ماكنتُ أحْسَبُ والحوادِثُ جَمَّةٌ ... أنا عَبِيدُ الحَيِّ مِنْ غَسَّانِ(١)

٢ – حَتَّى عَلَتْني من لَبِيدٍ لَطْمَةٌ ... سُجِرَتْ لها مِنْ حَرِّها العينانِ(٢)

٣ – إنْ تَرْضَ تَغْلِبُ وائلٍ بِفِعالِهِمْ ... تَكُنِ الأَذِلَّةَ عِنْدَ كُلِّ رِهَانِ(٣)

---

(*) انظر : بكر وتغلب ص ١٥ ، وشعراء النصرانية ١/١٥١ ، وشاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ٣١ ، وأخبار المراقسة ١٩ .

(١) جمة : كثيرة . غسان : قبيلة باليمن وهو مازن بن الأزد بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .
البيت في : كتاب « بكر وتغلب » ص ١٥ ، وشاعرات العرب ٣١ . وبرواية « قَحْطانِ » بدلًا من « غَسَّان » في شعراء النصرانية ١/١٥١ وأخبار المراقسة ص ١٩ .
وتريد بالحي من قحطان : ملوك كندة اليمنيين ؛ لأن قبائل اليمن كلها من سلالة قحطان .

(٢) لبيد : هو لَبيد بن عنبسة الغساني والي ربيعة من قِبَلِ ملوك اليمن ، عاش بينهم رَدْحًا من الدهر فتزوج عَمْرَة أخت كليب ، ثم طغى عليهم وثقلت وطأته فقتله كليب في لطمة لطمها لعمرة التغلبية . سجرت : خالط بياضها حمرة . وحرها : لهيبها .
والبيت في : بكر وتغلب ١٥ ، وشاعرات العرب ٣١ .
وبرواية « أتتني » بدلًا من « عَلَتني » . و« فَعَشَتْ » بدلًا من « سُجِرَتْ » . و« حَرِّها » بدلًا من « وَقْعِها » في شعراء النصرانية ١/١٥١ ، وأخبار المراقسة ١٩ .

=

(٣) الرهان : المسابقة على الخيل وغير ذلك .

٤ - لولا الوجيهةُ قَطَّعَتْنِي بَكْرَةٌ جَرْبـاءُ مُشْعَلَـةٌ مـن القَطْـرانِ[1]

***

= والبيت في : بكر وتغلب ١٥ ، وشاعرات العرب ٣١ .

وبرواية :

إن ترض أسرةُ تغلب ابنة وائلٍ تـلك الدَّنِيَّـةَ أو بنـو شَيْبـان

في شعراء النصرانية ١/١٥١ ، وأخبار المراقسة ١٩ .

وبرواية :

لا يبرحوا الدَّهْرَ الطويلَ أذِلَّةً هُذْلَ الأعِنَّةِ عِنْدَ كُلِّ رِهـانِ

في شعراء النصرانية ١/١٥١ ، وأخبار المراقسة ١٩ .

(١) الوجيهة : أم عمرة التغلبية ، وهي ابنة عمران بن عامر ملك الأزد ، والتي من أجلها رفض لبيد أن يفعل بعمرة ما يفعله الملوك في خصومهم ، فقد كانوا إذا غضبوا على أحد ربطوه بقيد في ناقة فتية بعد أن يشعلوا بها القطران ، فتهرع بغية إطفاء النار فتتمزق أشلاؤه .

والبيت في : بكر وتغلب ١٥ ، وشاعرات العرب ٣١ . و لم يرد في شعراء النصرانية وأخبار المراقسة .

## ثالثًا : أشعار لتغالبة مجهولين

### رجل من بني تغلب

وقال التغلبي :(*) : — الطويل —

١ – ماضَرَّنا خذلانُ عمروِ بْنِ مالكٍ وعمرو بن كلثومٍ ورهط أبي شِعْرِ [(١)]

٢ – قبائلُ لا يُجْزَوْنَ مَجْزَىٰ قبيلةٍ وإنْ فَزِعُوا كانوا أفرَّ من الجُزْرِ [(٢)]

* * *

(*) شعر عمرو بن كلثوم ص ٦١١ . و لم أعثر عليهما فيما طالعت من مصادر ومراجع . وفي البيتين هجاء لاذع لتغلب .

(١) عمرو بن مالك هو عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن حُرْقَة جَدُّ عميرة بن جعل الشاعر الفارس .
وعمرو بن كلثوم : شاعر تغلب وفارسها ، وقاتل عمرو بن هند في صحن داره وبين قومه . أما رهط أبي شعر ، فلا أعرف بطنًا أو فخذًا ينتمي لتغلب يحمل هذا الاسم .

(٢) فَزِعوا : أصابهم الرَّوْع غداة الغارة .

قال رجل من بني تيم بن أسامة بن مالك[*] : – الكامل –

١ – ألا أَبْلِغْ بني تَيْمٍ رَسُولا فإنِّي قد كَبُرْتُ وطالَ عُمْري[1]
٢ – وإن الدُّهْمَ قد علمت مَعَدّ مُخَيَّسَةٌ لدىٰ عُصُمِ بْنِ عمرو[2]
٣ – وطارَ بها بنو خَشْبانَ عنِّي بأفـراسٍ لهم حُـوٌّ وشُقْـرِ[3]
٤ – وأرماح لهم سمرٍ طـوالٍ كـأنَّ كُعوبَهُـنَّ حَبابُ قَطْـرِ[4]

* * *

(*) شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٢ . قالها بعد يوم الكلاب ، عندما أغار عليه أبو حنش ورهطه واستاقوا إبله بجريرة معدي كَرِب بن عِكَبّ بن عكب بن كنانة بن تَيْم بن أسامة بن مالك بن بكر بـن حُبَيْب بن عمرو ابن غَنْم بن تغلب الذي أخذ درع شُرَحْبيل الملك بعد أن احتز رقبته أبو حنش ورفض أن يعطيها لأبي حنش التغلبي .

(١) بنو تيم : هم أبناء تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ومنهم : معدي كرب ابن عكب بن عكب أحد سادات تغلب وأشرافهم ، وله يقول الشاعر :

إنْ سَرَّكَ العِزُّ التليدُ في العرب فَالْحَقْ بأولادِ عِكَبٍّ بْنِ عِكَبّ

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٢ ، وفي نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ .

(٢) الدهم : واحدها الأدهم ، والأدهم : الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما . ومخيسة : مسجونة لم تسرح . وعصم بن عمرو : أبو حنش التغلبي قاتل شرحبيل الملك يوم الكلاب الأول ، وله يقول جابر بن حني :

ويوم الكُلابِ قد أزالت رماحُنا شُرَحْبِيلَ إذ آلىٰ أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
ليستـلين أدراعَنـا فأزالَـهُ أبو حنشٍ عن ظهر شَقَّاءَ صِلْدِمِ

والبيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٢ . وبرواية « مُحَبَّسَةٌ » بدلًا من « مُخَيَّسَةٌ » في النقائض ٤٥٦ .

(٣) بنو خشبان : من بني فتية ثم من بني ويرة بن تغلب وهو أخو كلب عن ابن الأنباري ٤٣٢ . والحوة : سواد إلى خضرة ، وقيل : حمرة إلى سواد . وشقر واحدها أشقر ، والأشقر من الدواب : الأحمر في مغرة حمرة صافية تحمر منها السبيب والمعرفة والناصية ، والعرب تقول : أكرم الخيل وذوات الخير منها شقرها ( حكاه ابن جني ) .

والبيت في شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٢ .

وبرواية « بنو حَسَّانَ » بدلًا من « بنو خَشْبَانَ » في نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ .

(٤) الكعوب : واحدها الكعب وهو : عقدة ما بين الأنبوبين من القصب والقنا ، وقيل الكعب : هو طرف الأنبوب الناشز ، وقيل : هو أنبوب ما بين كل عقدتين ، وجمعه كعوب وكعاب . وحباب قطر : قال ابن الأنباري نقلا عن هشام : شبه استدارة الكعوب بفقاقيع .

البيت في : شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٣٢ . وفي نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ .

# رجل من بني مالك

وقال رجل من بني مالك بن حبيب يرثي عمرا(*) : — الوافر —

١ - ألا هَلَكَ ابْنُ كلثومٍ فَبَكُّوا ... سنامَكُـمُ وخيرَكُـمُ نِعـالا[1]

٢ - وفارِسَكُمْ إذا ما الحَرْبُ شُبَّتْ ... ومُطْعِمَكُمْ إذا هَبَّتْ شمالا[2]

٣ - غياثَ المُقْتِرِينَ وكان حِصْنًا ... وكان لمن تَضَيَّفَهُ ثِمَالا[3]

* * *

(*) شعر عمرو ٦٠٤ ، ولم أعثر عليها في مصادري الأخرى .

(١) سنامكم : خِيارُكم .

(٢) شُبَّتْ : دارت رحاها ، وحمي وطيسها . هبَّت شمالًا : أي هَبَّتْ ريح الشمال بالسحاب فلم يلبث أن ينحسر ويَذْهَبَ ، فتبقى الصحارى جرداء ، مما ينذر بندرة موارد العيش وانحسار مواطن الكلأ .

(٣) غياث : مُعين . والمُقْتِر : عقيب المُكثِر ، والإقْتار : التضييق على الإنسان في الرزق . والحِصْن : كل مَوْضع منيع لا يوصل إلى ما في جوفه ، أي كان حاميًا للغير ذابًّا عنه .

# الفهـــارس

# فهرس القوافي(*)(**)

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | | **( ب )** | | |
| عِكَبْ | قد عَمَّتِ النَّعْماءُ | الرجز | أبو أجأ التغلبي | ١١١ |
| تجاوِبُ | فمنْ يكُ أمسىٰ | الطويل | الأخنس بن شهاب | ١١٣ |
| جيوبُها | أعتقتُ من أفْناءِ | الطويل | الهذيل بن هبيرة | ٢٠٩ |
| الأبوابِ | ومقامةٍ غُلْبِ | الكامل | عبّاد بن عمرو | ١٦٤ |
| أجْرَبِ | شريتُ هلاكَنا | الطويل | كليب بن ربيعة | ١٧٩ |
| ثوابِ | وكنتُ الدهرَ | الوافر | الأخنس بن شهاب | ١٢٧ |
| | | **( ت )** | | |
| أجَنَّتِ | حنَّتْ نَوارُ | الكامل | شَبيب بن جعل | ١٦٣ |
| صُنَيْبِعاتِ | أحاذِرُ أنْ | الوافر | أبو حنش التغلبي | ١٥٦ |
| متحيراتِ | وليلةَ بِتُّ | الوافر | السفاح التغلبي | ١٥٨ |
| | | **( ج )** | | |
| الشّاحِجُ | يا أيُّها المُزْمِعُ | السريع | أُفنون التغلبي | ١٣٤ |
| | | **( ح )** | | |
| بمُسْتباحِ | ستعلم آلُ مُرَّة | الوافر | كُلَيب بن ربيعة | ١٨٠ |
| صافِحِ | أعينيّ جودا | الطويل | سُلَيْمىٰ بنت مهلهل | ٢١٨ |

(*) رتبت القوافي وفق حركة الروي ، بدءًا بالسكون ، فالضم ، فالفتح ، فالكسر .

(* *) هذا الفهرس يشير إلى البيت الأول فقط من كل قصيدة أو مقطعة أو نتفة أو بيت مفرد يتيم .

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | | ( د ) | | |
| فأزودُهــا | سأرْكَبُ قطْفًـا | الطويـل | كليب بـن ربيعـة | ١٨٢ |
| يَنْفَــــدُ | عمرتُ وأطولتُ | الطويـل | أبو اللحام التغلبي | ١٩٧ |
| عَبَـــدَا | تَوَثَّقْ من إخاء | الوافـر | عَمِيرة بـن جُعَـل | ١٦٨ |
| لَبِيـــدا | إنْ يكنْ قتلنـا | الخفيـف | كليب بـن ربيعـة | ١٨٢ |
| بالصَّعيـدِ | ربعنا بالكُلابِ | الوافـر | أبو اللحام التغلبي | ١٩٩ |
| غير حميدِ | يا ذا الكـلامِ | الكامـل | كليب بـن ربيعـة | ١٨٣ |
| | | ( ر ) | | |
| المنيـــرْ | إنِّـــي وربّ | الرجـز | كليب بـن ربيعـة | ١٩٠ |
| خابِـــرُ | تُسائلنـــــي | الطويـل | الهِجْرِس بن كليب | ٢٠٦ |
| شعـــارا | وردنا الكـلابَ | المتقارب | السفـاح التغلبـــي | ١٥٩ |
| أبا نَصْـرِ | إلـيك أتينـــا | الطويـل | كليب بـن ربيعـة | ١٨٤ |
| أبي شعـرِ | ما ضرنا خذلان | الطويـل | رجل من بني تغلب | ٢٢٥ |
| أخضَـــرِ | يـــا طيرة | الرجـز | كليب بـن ربيعـة | ١٩٢ |
| الأمـــور | أتلهو بالملاهـي | الوافـر | أمامة بنت كليب | ٢١٦ |
| خيارهـــا | لقـد علـمت | الوافـر | عبد الله بن عمرو | ١٦٦ |
| بمَعْمَري | يـا للكِ مـن | الرجـز | كليب بـن ربيعـة | ١٩١ |
| عمـــري | ألا أبلـــــغ | الكامـل | رجل من بني تيم بن أسامة | ٢٢٨ |
| قنبـــرِ | قــــــنبرة | الرجـز | كليب بـن ربيعـة | ١٩٣ |
| | | ( ز ) | | |
| المزاهِـــزُ | جـــزى الله | الطويـل | معاوية بن خالـد | ٢٠٣ |
| | | ( س ) | | |
| النـــاسْ | لقـــد حميتُ | الرجـز | كليب بـن ربيعـة | ١٩٤ |
| المُتَلَـــبِّسُ | أيئستَ من أسماء | الكامـل | أبو اللحام التغلبي | ١٩٩ |
| خَمْســـا | لَعَمْــــري | الطويـل | الأخنس بن شهاب | ١٢٧ |

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| **( ع )** | | | | |
| شوارِعُ | وحامي لواء | الطويل | الأخنس بن شهاب | ١٢٧ |
| مُضَيعُ | ليبكِ ابن كلثوم | الطويل | الأسود بن عمرو | ١٣٠ |
| **( ق )** | | | | |
| راهِقْ | قد قال | الرجز | كليب بن ربيعة | ١٩٤ |
| افتراقِ | دعاني داعيا | الوافر | كليب بن ربيعة | ١٨٥ |
| بالتملقِ | ولسنا كأقوامٍ | الطويل | جابر بن حني | ١٤٣ |
| بموفقِ | لعمرك ما عمرو | الطويل | أفنون التغلبي | ١٣٥ |
| الوثاقِ | غضبَ التُّبَّعُ | الخفيف | كليب بن ربيعة | ١٨٦ |
| **( ل )** | | | | |
| العملْ | إنّ الكلام | الرجز | كليب بن ربيعة | ١٩٥ |
| جَرْوَلُ | أجِدّوا النِّعالَ | المتقارب | جابر بن حنيّ | ١٤٥ |
| عويلُ | ألا فابكي | الوافر | أم الأغرّ | ٢١٤ |
| فاضِلُ | إنّ امرء | الكامل | الأسود بن عمرو | ١٣١ |
| نصولُها | كسا اللهُ | الطويل | عميرة بن جُعَل | ١٦٨ |
| هيكلُ | ولقد شهدتُ | الكامل | الأسود بن عمرو | ١٣١ |
| مجدلا | من مُبْلِغٌ | الكامل | سليمىٰ بنت مهلهل | ٢٢٠ |
| نعالا | ألا هلك | الوافر | رجل من بني مالك | ٢٢٧ |
| انتقلي | أخت جسّاس | الرمل | أسماء بنت ربيعة | ٢١١ |
| جَنْدَلِ | ألكنى وفر | الطويل | الهذيل بن هبيرة | ٢١٠ |
| **( م )** | | | | |
| زِيَمْ | هذا أوانُ | الرجز | الأخنس بن شهاب | ١٢٨ |
| أَفْقَمُ | أبني أبي سعيدٍ | الكامل | السفاح التغلبي | ١٥٩ |
| المقادِمُ | سأمضي له قدمًا | الطويل | كليب بن ربيعة | ١٨٧ |
| المتوهمِ | ألا يالقومي | الطويل | جابر بن حُنَيّ | ١٤٦ |

* * *

# فهرس الأبيات المستشهد بها

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | | ( أ ) | | |
| يسوؤهـا | أخٌ وحريـم | الطويل | جليلة بنت مُرَّة | ١٨٧ هـ(*) |
| | | ( ب ) | | |
| عِـكَبْ | إنْ سـرّكَ | الكامل | — | ١٧، ٢٢٦ هـ |
| غـريبُ | إذا طـرَّبَ | الكامل | عُتْبَة بن مرداس | ١٩، ٢٠٩ |
| قلـيبُ | فَمَـنْ مُبْلِـغٌ | الطويل | عتبة بن مرداس | ١٩، ٩٤، ٢٠٩ |
| جواليـه | ونحن رددنـا | الطويل | أشرس بن بَشامة | ٩٢، ٢٠٨ |
| جوانبـه | ومنّا الذي شدَّ | الطويل | — | ٩٦ |
| غرائبـه | أخذنـا بـه | الطويل | أشرس بن بَشامة | ٩٢، ٢٠٨ |
| كتائبـه | ومنّا الذي غشّى | الطويل | — | ٩٦ |
| إرابـا | وقد جعل الهذيل | الوافر | الفـرزدق | ٨٤ |
| بيثربـا | وأجدرنـا أنْ | الطويل | عمرو بن كلثوم | ٥٩ |
| خَرابـا | وكان إذا أناخ | الهزج | الفـرزدق | ١٩، ٨٤، ٢٠٧ |
| العِرابـا | وسما برجـال | الوافر | الفـرزدق | ٨٤ |
| الكلابـا | شيـوخٌ منهم | الطويل | الفـرزدق | ٧٩ |
| ابن شهابِ | إذا أسرنـا | الخفيف | زهير بن جَنـاب | ١١٣ |
| بالأسلابِ | أين أين الفرارُ | الخفيف | زهير بن جَنـاب | ١١٣ |
| الثـواب | ألا أبلـغ | الوافر | سلمة بن الحارث | ٨٠ |
| ذَنبِ | جزاني جزاه الله | الطويل | — | ٤٧ |
| النّهـاب | فأفنينا جموعهم | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٤٣ |
| الـهَضْبِ | رددتُ علىٰ عمرو | الطويل | عمرو بن كلثوم | ٥٩ |
| | | ( ج ) | | |
| بني نـاجِ | حَـلَّتْ سُلَيْمَىٰ | البسيط | عمرو بن كلثوم | ٤٥، ٥٤ |
| ونسَّـاجِ | إذْ لا تُرَجِّـي | البسيط | عمرو بن كلثوم | ٤٧ |

---

(*) هـ = هامش.

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | | ( ح ) | | |
| تصيحُ | فإنْ تمس | الكامل | أبو ذؤيب الهذلي | ٥٠ |
| | | ( د ) | | |
| تريدُ | ألا فاعلم | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٨٩ |
| الحديدُ | وأنّا ليس | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٨٩ |
| شديدُ | تعلّم أنّ | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٨٩ |
| عميدُ | بماذا الكلامِ | الطويل | التُّبّع اليماني | ١٨٣ هـ |
| مُعِيدُ | تركتهم | الرجز | ساعدة بن جؤية | ٦٠ |
| نَجْدُ | في عانة بجنوب | البسيط | أبو ذؤيب الهذلي | ٥٧ |
| تأبّدا | ومن عَبْرَةٍ | الطويل | القحيف العقيلي | ٤١ |
| وسهّدا | فيا عجبًا منّي | الطويل | القُحَيْف العقيلي | ٤١ |
| حميدِ | وعانقته والخيل | الطويل | أُنيف بن جبلة | ٩٣ |
| زرودِ | أخذتك قسْرًا | الطويل | أنيف بن جبلة | ٩٣ |
| فَالْعَقَدِ | حتى نساء تميم | البسيط | ذو الرمة | ٤٨ |
| | | ( ر ) | | |
| أبي شمرْ | هلا عطفت | الكامل | عمرو بن كلثوم | ٩٠ |
| أبي حجر | فذق الذي | الكامل | عمرو بن كلثوم | ٩٠ |
| العكرْ | بجانب الدّوّ | الرجز | عمرو بن كلثوم | ٤٨ |
| أسيرُ | لعمري لستُ | الوافر | البُراق بن روحان | ١٨٤ هـ |
| تَمَشَّرُ | أبي فارس الحواء | الطويل | ذو الرُّمّة | ٥٨ |
| الحصورُ | ونحن ليالِيَ | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٣٩ |
| خطيرُ | بهم إذا ما | الوافر | البراق بن روحان | ١٨٤ هـ |
| شُقْرُ | فمنعرج الأنهار | الطويل | طُفَيْل بن علي الحنفي | ٣٨ |
| العسيرُ | إلى أرض الشآم | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٥٠ |
| عسيرُ | أأنزلُ بينهم | الوافر | البراق بن روحان | ١٨٤ هـ |
| يدورُ | وأترك معشري | الوافر | البراق بن روحان | ١٨٤ هـ |
| بَغْرِ | جلبنا الخيل | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٤١ |

( س )



( ع )

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| جميعـــا | حتّـى أيــد | الكامـل | مهلهـــل | ٦٣ |
| رتوعـــا | قتلـوا كليبـا | الكامـل | مهلهـــل | ٦٣ |
| شيّعـــا | فأطلقهم وزَيْـدٌ | الطويـل | عمارة بن عبيد الهمداني | ٧٥ |
| ظُلَّعـــا | بضَـرْبٍ تَظَـلُّ | الطويـل | عمارة بن عبيد الهمداني | ٧٥ |
| مُدَّرعـــا | ودارتْ علــى | الطويـل | عمارة بن عبيد الهمداني | ٧٥ |
| المرفوعـــا | وتـذوقُ حتفًـا | الكامـل | مهلهـــل | ٦٣ |

( ف )

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| تنـــوفِ | إليك من الأوداه | الطويـل | قتادة بن شعاث الحارثي | ٤٠ |
| ثقيـــفِ | حملتَ عن التيميّ | الطويـل | قتادة بن شعاث الحارثي | ٤٠ |

( ق )

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| بـــاق | إنما التّمِـــر | الخفيـف | التُّبَّـــع اليماني | ١٨٦ هـ |
| التـــلاقي | وعليها شبـاب | الخفيـف | التُّبَّـــع اليماني | ١٨٦ هـ |
| تلحـــقِ | نصلِ السيـوف | الكامـل | كعب بن مـالك | ١٢٤ هـ |
| العـــراقي | لستُ بالتبـــع | الخفيـف | التُّبَّـــع اليماني | ١٨٦ هـ |

( ل )

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| نَخْـــلُ | وذو حُسُمٍ وادٍ | الطويـل | — | ٤٩ |
| أجـــالا | بجمعٍ من بني قرّان | الوافـر | عمرو بن كلثـوم | ٥٤ |
| الأنفـــالا | ولقـــد سما | الكامـل | الأخطـــل | ٣٧ |
| حُلـــولا | عمرت تهامـة | الخفيـف | مهلهـــل | ٣٣ ، ٤٢ |
| الذُّليـــلا | وتساقـــوا | الخفيـف | مهلهـــل | ٣٣ |
| القتـــالا | بـأنَّ الماجِـدَ | الوافـر | عمرو بـن كلثـوم | ٥٨ |
| يـــزولا | بـات لـيلي | الخفيـف | مهلهـــل | ٣٩ |
| يُقْتَـــلا | خالي بذي بقر | الكامـل | عمرو بن كلثـوم | ٤٢ |
| الأصْـلِ | نعـاء جذامًـا | الطويـل | الكمـــيت | ١٥٨ هـ |
| أصيـــلِ | على أنني قـد | الطويـل | دويلـة الشبامـي | ٨٥ |
| بجيـــلِ | وكانت متى تَغْزُ | الطويـل | دويلـة الشبامـي | ٨٥ |

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| بخميلِ | قتلنا به | الطويل | دويلة الشبامي | ٨٥ |
| بعديلِ | ولو نِلْتُ ألفا | الطويل | دويلة الشبامي | ٨٥ |
| بكيلِ | ألا هل أتى | الطويل | دويلة الشبامي | ٨٥ |
| دَليلِ | أريد بها الأنهار | الطويل | دويلة الشبامي | ٨٥ |
| فهليلِ | بأنّا جلبنا الخيل | الطويل | دويلة الشبامي | ٨٥ |
| الكحيلِ | غداة يقارع | الوافر | زُفر الحارثي | ٤٣ |
| المذيلِ | فلو نُبِشَ | الوافر | زُفر الحارثي | ٤٣ |

( م )

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| بالهرمْ | أنا ابن زُغْبَة | الرجز | أبو زغبة الأنصاري | ١٢٨ هـ |
| جشمْ | نفسي الفداءُ | المتقارب | عبيد بن قراد | ٧٧ |
| رَغمْ | بَنَيْتُ بشأجٍ | الطويل | راشد بن شهاب اليشكري | ٤٣ |
| هادِمُ | أخٌ وحريمٌ | الطويل | مهلهل | ١٨٧ هـ |
| أيكما | مَن مُبلغٌ | الكامل | مهلهل | ٢٢٠ هـ |
| إرما | حتى تزور | البسيط | سلمة بن الحارث | ٧٩ |
| جشما | كلّا يمين الإله | البسيط | سلمة بن الحارث | ٧٩ |
| عُصُما | أنّي على | البسيط | سلمة بن الحارث | ٧٩ |
| يتكرما | يُعَيّرني أمي | الطويل | المتلمس | ١٥٥ هـ |
| أدمِ | أنكحها فقدها | المنسرح | مهلهل | ٢٥ ، ٣٦ ، ١٠٩ |
| بدمِ | لو بأبانين | المنسرح | مهلهل | ٣٦ ، ١٠٩ |
| جشمِ | عَزَّ على تغلب | المنسرح | مهلهل | ١٠٨ |
| دوامي | دويلة إذ | الطويل | زيد بن عمرو الهمداني | ٨٦ |
| شبام | أتاني ورحلي | الطويل | زيد بن عمرو الهمداني | ٨٦ |
| عَدَمِ | ليسوا بأختان | المنسرح | مهلهل | ١٠٩ |
| عرامِ | فصبَّحها حيّ | الطويل | زيد بن عمرو الهمداني | ٨٦ |
| القديمِ | وأورثني | الطويل | الأخطل | ١٥ |
| مترسمِ | فقال : تجاوزتَ | الطويل | النابغة الجعدي | ٥١ |
| هيامِ | إلى تغلب قُبّا | الطويل | زيد بن عمرو الهمداني | ٨٦ |

( ن )

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ثكلانْ | الشيخُ | الرجز | سالم بن كعب | ٧٩ |
| حرّانْ | والجوفُ | الرجز | سالم بن كعب | ٧٩ |

| القافية | أول البيت | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| سفيانْ | أنعي إليك | الرجز | سالم بن كعب | ٧٩ |
| عجلانْ | والوردُ | الرجز | سالم بن كعب | ٧٩ |
| أبينا | فَكُنَّا الأيمنين | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٧٧ |
| أجمعينا | يكونُ ثفالُها | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٥٨ |
| جبانا | أبني جُذَيْمة | الكامل | جِناك بن سنَّة العَبْسِيّ | ١٢٤ هـ |
| خُطانا | كانت لنا | الكامل | جِناك بن سنَّة العَبْسِيّ | ١٢٤ هـ |
| الدَّرينا | ونحن الحابسونَ | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٣٨ |
| الذاخرينا | ورثت مهلهلًا | الوافر | عمرو بن كلثوم | ١٧٩ هـ |
| الرافدينا | ونحن غداة | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٤٦ ، ٧٧ ، ١٠٠ |
| السابقينا | نصبنا مثل رهوة | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٥٠ |
| قاصرينا | وكأسٍ قد شربت | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٤١ ، ٤٧ |
| مصلتينا | وأعرضت اليمامة | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٦٠ |
| مقدرينا | وأنَّا سوف تدركنا | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٦٥ |
| أكفاني | فأمَّا تريني | الطويل | امرؤ القيس بن حجر | ٢٠ |
| ثماني | أتاني وأهلي | الطويل | الأخطل | ٣٨ |
| خَفَّانِ | ليهنىء تراثي | الطويل | عمرو بن كلثوم | ٤٦ |

( هـ )

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| هُبالَهْ | تَعَلَّمْ أنَّ | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٥٩ |

( ى )

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| نواصيا | برهط ابن كلثوم | الطويل | الراعي النميري | ١٠١ |

* * *

# فهرس الأعلام



( أ )

( ب )



( ت )



( ث )

( خ )



( د )



( ذ )



( ر )

( ز )



( س )

( ش )



( ص )



( ض )



( ط )



( ع )

( غ )

( م )

* * *

# فهرس
# الأرهاط والأمم والعشائر والقبائل

## ( أ )



## ( ب )



## ( ت )

( ث )



( ج )



( ح )



( خ )



( د )

( ق )



( ك )



( ل )



( م )



( ن )

( هـ )



( و )



( ى )



* * *

# فهرس اللغة(*)

( أ )



( ب )



( ت )



( ث )



---

(*) الرمز ( هـ ) إشارة إلى رواية أخرى للنص فى الهامش .

( ج )



( ح )

( خ )

( د )



( ذ )



( ر )

( ز )



( س )

( ش )



( ص )

( ض )



( ط )

( ظ )



( ع )

( غ )



( ف )

( ق )

( و )



( ى )

# فهرس
# الأديان والملل والنحل

(أ)



(ج)



(د)



(م)



(ن)



(و)



* * *

# فهرس

## البلدان والمواضع والمياه والجبال

(أ)



(ب)

( ت )



( ث )



( ج )

( ح )



( خ )



( د )

( ذ )



( ر )



( ز )



( س )

( ش )



( ص )



( ض )



( ط )



( ظ )

( ع )



( غ )



( ف )



( ق )

( ك )



( ل )



( م )

( ن )



( هـ )



( و )



( ى )



* * *

# فهرس

## الأيام والحروب والغزوات



* * *

# فهرس الأمثال



* * *

# المصادر والمراجع

١ - الإبل ( ضمن الكنز اللغوي ) ، لأبي سعيد بن عبد الملك بن قريب الأصمعي ، نشره وعلق عليه أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٣ م .

٢ - أبيات الاستشهاد : « ضمن سلسلة نوادر المخطوطات » ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ( ٣٩٥ ) هـ ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م .

٣ - الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، تحقيق عبد المنعم عامر ، راجعه دكتور جمال الدين الشيال . دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٩٦٠ م .

٤ - أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق د . عبد الحسين المبارك . دار الرشيد للنشر ببغداد ١٩٨٠ م .

٥ - أخبار المراقسة في الجاهلية وصدر الإسلام ، لحسن السندوبي . مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٩٣٩ م .

٦ - الاختيارين ، لأبي الحسن ، علي بن سليمان الأخفش الأصغر ( ٣١٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .

٧ - أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل ١٩٠٠ م . تصوير دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٨ - أراجيز العرب ، لمحمد توفيق البكري . ط ٢ . القاهرة ١٩٤٦ م .

٩ - الأزمنة والأمكنة ، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني . مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٣٢ هـ .

١٠ - أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) . دار الكتب المصرية ١٩٢٢ - ١٩٢٣ م .

١١ - أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ( ٤٧١ هـ ) ، تحقيق : هـ . ريتر . مطبعة وزارة المعارف - إستانبول ١٩٥٤ م . أعيد طبعه بالأوفست في مكتبة المثنى - بغداد ١٩٧٩ م .

١٢ - أسماء خيل العرب وفرسانها ، لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ( ٢٣١ هـ ) . ليدن ١٩٢٨ م .

١٣ - أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، وأسماء مَنْ قُتِلَ من الشعراء ، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ( ٢٤٥ هـ ) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

١٤ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالدين : أبي بكر محمد ( ٣٨٠ هـ ) وأبي عثمان سعيد ( ٣٩١ هـ ) ابني هاشم ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٨ م .

١٥ - الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد ( ٣٢١ هـ ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون . مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٨ م .

١٦ - الاشتقاق ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ( ٢١٦ هـ ) ، تحقيق وشرح الدكتور سليم النعيمي . مطبعة أسد - بغداد ١٩٦٨ م . ونشره محققا باسم « اشتقاق الأسماء » ، دكتور صلاح الدين الهادي ودكتور رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٠ م .

١٧ - إصلاح المنطق ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف ، بابن السكيت ( ٢٢٤ هـ ) ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف . القاهرة ١٩٥٦ .

١٨ - الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ( ٢١٦ هـ ) ، تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف بالقاهرة ط ٥ ـ ١٩٧٩ م .

١٩ - الأصنام ، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب المصرية ١٩٢٤ م .

٢٠ - الأضداد ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت ١٩٦٠ م .

٢١ - الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب اللغوي ٣٥١ ، تحقيق عزة حسن . دمشق ١٩٦٣ م .

٢٢ - أطلس التاريخ الإسلامي ، صنفه : هاري . وهازارد ، رسم خرائطه : سميلي كوك ، ترجمة وتحقيق إبراهيم زكي خورشيد ، راجعه : محمد مصطفى زيادة ، قدم له : محمد عوض محمد . مكتبة النهضة المصرية المعاصرة بالقاهرة .

٢٣ - إعراب أبيات ملغزة الإعراب ، للرماني ( ٣٨٤ هـ ) ، تحقيق سعيد الأفغاني . مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ م .

٢٤ - الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية ١٩٥٩ م .

٢٥ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة ساسي المغربي ، طبعة التقدم بالقاهرة ١٣٢٣ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م ، طبعة دار الثقافة - بيروت ١٩٥٩ م .

٢٦ - الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر بن أسد الفارقي ٤٨٧ هـ ، تحقيق سعيد الأفغاني . مطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٠ م .

٢٧ - الأفعال ، لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق د . حسين محمد شرف ، مراجعة د . محمد مهدي علام . مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٧٨ م .

٢٨ - الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي . مطبعة دار المعارف - حيدرآباد - الهند ١٣١٠ هـ .

٢٩ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٥٢١ هـ ، تحقيق : مصطفى السقا و د . حامد عبد الحميد . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م .

٣٠ - الإكليل ، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ٣٤٣ هـ . جـ ١ ، جـ ٢ ، تحقيق محمد الأكوع الحوالي - القاهرة ١٩٦٦ م . جـ ٨ ، تحقيق الأب انستاس الكرملي ١٩٣٦ م . جـ ١٠ ، تحقيق محب الدين الخطيب - القاهرة ١٣٦٨ هـ .

٣١ - ألقاب الشعراء ومَنْ يُعْرَفُ منهم بأمه ، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ( ٢٤٥ هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٤ هـ .

٣٢ - الآمالي ، لأبي عبد الله محمد بن العباس بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ( ٣١٠ هـ ) . مطبعة جمعية دائرة المعارف . حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٢٨ .

٣٣ - الآمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ( ٣٥٦ هـ ) . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ م .

٣٤ - آمالي الزجاجي ، لأبي القاسم عبد الله بن إسحاق الزجاجي ( ٣٤٠ هـ ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون . المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢ هـ : ط ١ .

٣٥ - آمالي المرتضى ( غرر الفرائد ودرر القلائد ) ، للشريف المرتضى على بن الحسين الموسوي العلوي ( ٤٣٦ هـ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبع عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٤ م .

٣٦ - الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيّان التوحيدي ، صححه وضبطه وشرحه أحمد أمين وأحمد زين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٥٣ م .

٣٧ - الأمثال ، لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي ( ١٩٥ هـ ) ، تحقيق د . رمضان عبد التواب . دار النهضة العربية ببيروت ١٩٨٣ م .

٣٨ - أمثال العرب ، للمفضل بن محمد الضبي ( ١٧٠ هـ ) . مطبعة الجوائب - القسطنينية .

٣٩ - الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ( ٥٦٢ هـ ) ، الطبعة المصورة عن المخطوطة بعناية المستشرق مرجليوث . حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٨٢ هـ .

٤٠ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق المرحوم أحمد زكي باشا . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م .

٤١ - أنساب الأشراف ، للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر ( ٢٧٩ هـ ) ، تحقيق د . محمد حميد الله . طبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩ م .

٤٢ - الأوائل ، لأبي هلال العسكري ٣٩٥ هـ ، تحقيق محمد السيد الوكيل . ط المدينة المنورة ١٩٦٦ م .

٤٣ - أيام العرب في الجاهلية ، لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة ١٩٤٢ م .

٤٤ - البخلاء ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) ، تحقيق دكتور طه الحاجري . دار الكاتب ١٩٤٨ م .

٤٥ - بدائع البدائه ، لعلي بن ظافر الأزدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠ م .

٤٦ - البداية والنهاية ، لابن كثير . ط ١ - مصر ١٩٦٦ م

٤٧ - البديع في نقد الشعر ، لأبي المظفر أسامة بن منقذ ( ٥٨٤ هـ ) ، تحقيق د . أحمد بدوي ، د . حامد عبد المجيد . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٠ م .

٤٨ – البرصان والعرجان والعميان والحولان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون . دار الرشيد للنشر ببغداد ١٩٨٢ م .

٤٩ – البرهان في وجوه البيان ، لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف . مطبعة الرسالة – القاهرة ١٩٦٩ م .

٥٠ – بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق حمد الجاسر ، د . صالح العلي . دار اليمامة – الرياض ١٩٦٨ م .

٥١ – البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات بن الأنباري ( ٥٧٧ هـ ) ، تحقيق د . رمضان عبد التواب . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م .

٥٢ – البيان في إعراب غريب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا . الهيئة المصرية العامة للكتاب ( ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م ) .

٥٣ – البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٨ م .

٥٤ – تاج العروس في جواهر القاموس ، لمحب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي ( ١٢٠٥ هـ ) . المطبعة الخيرية بمصر .

٥٥ – تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( ٢٧٦ هـ ) ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر . دار التراث بالقاهرة ط ٢ – ١٩٧٣ م .

٥٦ – التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ( ٦١٦ هـ ) ، تحقيق علي محمد البجاوي – القاهرة .

٥٧ – تثقيف اللسان في تلقيح الجنان ، لأبي مكي الصقلي ( ٥٠١ هـ ) ، تحقيق دكتور عبد العزيز مطر . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٥٨ – تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن أبي الإصبع المصري ( ٦٥٤ هـ ) ، تحقيق د . حفني محمد شرف . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ .

٥٩ – التقفية في اللغة ، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي ، تحقيق د . خليل العطية . مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٦م .

٦٠ – التكملة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان . مديرية دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل .

٦١ – تمثال الأمثال ، لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي ( ٨٣٧ هـ ) ، تحقيق دكتور أسعد ذبيان . دار المسيرة – بيروت .

٦٢ – التمثيل والمحاضرة ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ( ٤٢٩ هـ ) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٦١ م .

٦٣ – التنبيه على أوهام أبي علي في آماليه ، لأبي عبيد ، عبد الله بن العزيز البكري ( ٤٨٧ هـ ) . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ م . سيصدر – بإذن الله – قريبا بتحقيقنا .

٦٤ – التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات ، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري ( ٣٧٥ هـ ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني . طبع دار المعارف بمصر .

٦٥ – تهذيب إصلاح المنطق ، لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ( ٤٢١ هـ – ٥٠٢ هـ ) ، تحقيق دكتور فخر الدين قباوه . منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٨٣ م ، ونشر بتحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود . الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ١٩٨٧ م .

٦٦ – تهذيب الألفاظ ، ضمن « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » ، ليعقوب بن اسحق بن السكيت ، نشر بعناية الأب لويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٥ م .

٦٧ – تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ( ٣٧٠ هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر عام ١٣٨٤ هـ .

٦٨ – ثلاثة كتب في الأضداد ، للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ، ويليهم ذيل في الأضداد للصغاني ، نشرها الدكتور أوفست هفنر . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ م .

٦٩ – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ( ٤٣٠ هـ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٥ م .

٧٠ – الجبال والأمكنة والمياه ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي . مطبعة السعدون – بغداد ١٩٦٨ م .

٧١ – جغرافية شبه جزيرة العرب ، لعمر رضا كحالة . المطبعة الهاشمية . دمشق ١٩٦٤ م .

٧٢ – جغرافية شبه جزيرة العرب ، د . محمود طه أبو العلا . مطبعة لجان البيان العربي ١٩٦٥ م .

٧٣ – الجمان في تشبيهات القرآن ، لابن ناقيا البغدادي ( ٤٨٥ هـ ) ، تحقيق د . أحمد المطلوب ودكتورة خديجة الحديثي . دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٨ م .

٧٤ – جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . طبع المطبعة الخيرية بمصر ١٣٣٠ هـ ، وطبعت بتحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي . مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ .

٧٥ – جمهرة الأمثال ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ( ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة – القاهرة ١٩٦٤ م .

٧٦ – جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ( ٤٥٦ هـ ) ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون . دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ .

٧٧ – جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ( ٣٢١ هـ ) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن – الهند ١٣٤٥ هـ .

٧٨ – الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن القاسم المرادي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٣ م .

٧٩ – جوهر الكنز ، لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي ( ٧٣٧ هـ ) ، تحقيق د . محمد زغلول سلام . مطبعة منشأة المعارف – الإسكندرية .

٨٠ - الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين . مطبوعات مجمع اللغة العربية . القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م .

٨١ - الحروف ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ( ١٧٥ هـ ) ، ضمن ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي ، تحقيق : دكتور رمضان عبد التواب . دار الرفاعي بالرياض ومكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٢ م .

٨٢ - الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق د . مصطفى إمام . القاهرة ١٩٧٩ م .

٨٣ - الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ( ٢٣١ هـ ) . مطبعة السعادة بمصر ، وبتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان . طبع المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٨٤ - الحماسة ، لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ( ٢٨٤ هـ ) ، بعناية لويس شيخو . أعادت طبعها بالتصوير دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م .

٨٥ - الحماسة البصرية ، لصدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري ( ٦٥٩ هـ ) ، تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد . حيدرآباد الدكن . الهند ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

٨٦ - حماسة الظرفاء ، لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكاني ( ٤٣١ هـ ) ، تحقيق محمد جبار المعيبد . دار الحرية - بغداد ١٩٧٣ م .

٨٧ - الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٣ م .

٨٨ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ( ١٠٩٣ هـ ) ، طبع بيولاق ١٢٩٩ هـ ، وطبعت بتحقيق وشرح عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨١ م .

٨٩ - الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ( ٣٩٣ هـ ) ، تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .

٩٠ - خلق الإنسان - ضمن « الكنز اللغوي في اللسن العربي » ، نشره وعلق على حواشيه أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٣ م .

٩١ - خلق الإنسان ، ثابت بن أبي ثابت ( توفي في القرن الثالث الهجري ) ، تحقيق عبد الستار فراج - ط ١ الكويت ١٩٦٥ م .

٩٢ - الدرر اللوامع للشنقيطي . ط ١ - مطبعة كردستان العلمية ( ١٣٢٨ هـ ) .

٩٣ - الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، للإمام حمزة بن الحسن الأصفهاني ( ٣٥١ هـ ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش . دار المعارف - مصر ١٩٧٢ م .

٩٤ - دلائل الإعجاز ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ( ٤٧٤ هـ ) قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر .

٩٥ - ديوان الأدب ، لإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الفارابي ( ت : ٣٥٠ هـ ) ، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة دكتور إبراهيم أنيس . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط ١ - ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م .

٩٦ - ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بالقاهرة . ط ٤ - ١٩٨٤ م .

٩٧ – ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق دكتور نعمان محمد أمين طه . دار المعارف بالقاهرة ، الجزء الأول ١٩٦٩ م ، الجزء الثاني ١٩٧١ م .

٩٨ – ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق د . صلاح الدين الهادي . دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م .

٩٩ – ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق وتحليل ونقد الدكتور علي الجندي . مطبعة الرسالة . القاهرة ١٩٥٨ .

١٠٠ – ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق دكتور عزة حسن . مكتبة دار الشرق – بيروت ١٩٧١ م .

١٠١ – ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ، تحقيق أيمن ميدان . مطبوعات النادي الأدبي الثقافي بجدة ١٩٩١ م .

١٠٢ – ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ، نشره المستشرق دكتور فريتس كرنكو . مكتبة المقدسي . القاهرة ١٣٥٢ هـ .

١٠٣ – ذيل اللآلي ، للوزير أبي عبيد البكري ( ٤٨٧ هـ ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٥ م .

١٠٤ – ذيل الآمالي والنوادر ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي . دار الآفاق – بيروت ١٩٨٠ م .

١٠٥ – رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري ( ٤٤٩ هـ ) ، تحقيق دكتورة عائشة عبد الرحمن . دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .

١٠٦ – رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعري ( ٤٤٩ هـ ) ، تحقيق دكتورة عائشة عبد الرحمن . دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م .

١٠٧ – رسالة أبي يحيى بن مسعدة ( سلسلة نوادر المخطوطات ) ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٧٣ م .

١٠٨ – رياض الأدب في مراثي شواعر العرب ، جمعه وضبطه وعلق حواشيه لويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٧ م .

١٠٩ – زهر الآداب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ( ٤٥٣ هـ ) ، تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٥٢ م .

١١٠ – زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق د . رمضان عبد التواب . دار الأمانة – بيروت ١٩٧١ م .

١١١ – سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ م .

١١٢ – سر الفصاحة ، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ( ٤٦٦ هـ ) . دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٢ م .

١١٣ – سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، لجمال الدين بن نباتة المصري ( ٧٦٨ هـ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٦٤ م .

١١٤ – سمط اللآلي ، للوزير أبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٦ م .

١١٥ - شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، جمعه ورتبه ووقف على طبعه « بشير يموت » . المطبعة الوطنية - بيروت : ط ١ - ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م .

١١٦ - شرح أبيات سيبويه ، لأبي جعفر محمد بن إسماعيل النحاس ( ٣٣٨ هـ ) ، تحقيق وتعليق دكتور وهبة متولي عمر سالمة . مطبعة نهضة مصر ١٩٨٥ م .

١١٧ - شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الضميري ، تحقيق دكتور فتحي أحمد مصطفى . دار الفكر - دمشق ١٩٨٢ م .

١١٨ - شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ( ٣٨٥ هـ ) ، تحقيق دكتور محمد علي سلطاني . دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧٩ م .

١١٩ - شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ( ١٠٩٣ هـ ) ، تحقيق أحمد يوسف دقاق وعبد العزيز رباح . دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٨١ م .

١١٢٠ - شرح أدب الكتاب ، لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي ( ٥٣٩ هـ ) . مكتبة المقدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ .

١٢١ - شرح الحماسة للتبريزي ، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ( ٥٠٢ هـ ) ، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٥٨ هـ .

١٢٢ - شرح الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ( ٤٢١ هـ ) ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .

١٢٣ - شرح ديوان امرئ القيس ، لحسن السندوبي . مطبعة الاستقامة ١٩٤٣ م .

١٢٤ - شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ( ٣٣٨ هـ ) ، تحقيق أحمد خطاب . دار الحرية بغداد ١٩٧٣ .

١٢٥ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ( ٣٢٨ هـ ) ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون . دار المعارف بالقاهرة ، ط ٤ - ١٩٨٠ .

١٢٦ - شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة . دار الآفاق - بيروت . ط ٣ - ١٩٧٩ م .

١٢٧ - شرح مشكل شعر المتنبي ، لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي ( ٤٥٨ هـ ) ، تحقيق دكتور محمد رضوان الداية . دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧٥ م .

١٢٨ - شرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ( ٤٨٦ هـ ) ، تحقيق ودراسة د . محمد عبد القادر أحمد ، ط ١ . مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٤٠٧ هـ .

١٢٩ - شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ( ٦٤٣ هـ ) . المطبعة المنيرية بالقاهرة .

١٣٠ - شرح المفضليات ، لأبي محمد القاسم بن بشار الأنباري ( ٣٠٤ هـ ) ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل . المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٠ م .

١٣١ – شروح سقط الزند ( آثار أبي العلاء المعري ) ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين . الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٤ م .

١٣٢ – شعر الأخطل ، رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ، بعناية أنطون صالحاني . المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٨١ م .

١٣٣ – شعر عمرو بن كلثوم ، نشره : ف . كرنكو . مجلة المشرق – بيروت ١٩٢٢ م .

١٣٤ – الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ( ٢٧٦ هـ ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .

١٣٥ – شعراء النصرانية ، للويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٠ م .

١٣٦ – الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها ، لابن فارس – تحقيق مصطفى الشويمي . مؤسسة بدران للطباعة – بيروت ١٩٦٤ م .

١٣٧ – صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ( ٨٢١ هـ ) . الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر .

١٣٨ – الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ، ليوسف البديعي ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده . دار المعارف ١٩٦٣ م .

١٣٩ – الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ( ٣٩٣ هـ ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار . دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٦ م .

١٤٠ – صفة جزيرة العرب ، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني . مطبعة بريل . ليدن ١٨٨٤ م .

١٤١ – الصناعتين ( الكتابة والشعر ) ، لأبي هلال العسكري ( ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . طبع عيسى الحلبي ١٣٥٢ هـ .

١٤٢ – طبقات الشعراء ، لعبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ( ٢٩٦ هـ ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار المعارف بالقاهرة . ط ٤ – ١٩٨١ م .

١٤٣ – طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ( ٢٣١ هـ ) ، تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة المدني – القاهرة ١٩٧٤ م .

١٤٤ – العباب الزاخر واللباب الفاخر ( حرف الفاء ) ، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين . دار الرشيد للنشر – العراق ١٩٨١ م .

١٤٥ – عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي في النسب ، لأبي بكر محمد بن أبي عثمان الهمداني ، تحقيق عبد الله كنون . المطابع الأميرية – القاهرة ١٩٧٣ م .

١٤٦ – العصا ، لأسامة بن منقذ ( ٥٨٤ هـ ) ، تحقيق حسن عباس . الهيئة العامة للكتاب – الإسكندرية .

١٤٧ – العصر الجاهلي ، د . شوقي ضيف . دار المعارف – القاهرة ١٩٦٠ م .

١٤٨ – العفو والاعتذار ، لأبي الحسن محمد بن عمران العبدي المعروف بالرقام البصري ، تحقيق الدكتور عبد القدوس الوصالي . إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض ط ١ – ١٩٨١ م .

١٤٩ – العقد الفريد ، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨ هـ ) ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٤٦ م .

١٥٠ – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ( ٤١٣ هـ ) ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط ٢ مصر ١٩٥٥ م .

١٥١ – عيار الشعر ، لابن طباطبا محمد بن أحمد العلوي ( ٣٢٢ هـ ) ، تحقيق د . محمد زغلول سلام . منشأة المعارف – الإسكندرية ١٩٨٤ م .

١٥٢ – العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د . عبد الله درويش ، الجزء الأول . مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٧ م .

١٥٣ – عيون الأخبار ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ ) . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٥ – ١٩٣٠ م .

١٥٤ – غريب الحديث ، لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ( ٢٧٦ هـ ) ، تحقيق عبد الله الجبوري . بغداد ط ١ – ١٩٧٧ م .

١٥٥ – الفائق في غريب الحديث ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ( ٥٣٨ هـ ) . مطبعة مجلس دائرة المعارف – حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٢٤ هـ .

١٥٦ – الفاخر ، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي ، اعتنى باستخراجه وتصحيحه شارلس انبروس استوري . مطبعة بريل – ليدن ١٩١٥ م .

١٥٧ – الفاضل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ( ٢٨٥ هـ ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني . دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م .

١٥٨ – فرائد اللآلي في مجمع الأمثال ، لإبراهيم بن السيد علي الأحدب الطرابلسي ( ١٣٠٨ هـ ) . المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٣١٢ هـ .

١٥٩ – فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري الأونبي ( ٤٨٧ هـ ) ، تحقيق دكتور عبد المجيد عابدين ودكتور إحسان عباس . الخرطوم ط ١ – ١٩٥٨ م .

١٦٠ – فصيح ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ( ٢٩١ هـ ) ، جمع وتعليق محمد بن عبد المنعم خفاجي – مكتبة التوحيد ١٣٦٨ هـ ، وبتحقيق ودراسة عاطف سيد حسن مدكور ، رسالة ماجستير جامعة القاهرة ١٩٧٤ م .

١٦١ – فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ( ٤٣٠ هـ ) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٣٨ م .

١٦٢ – الفهرست ، لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق ( ٣٨٥ هـ ) . المطبعة الرحمانية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .

١٦٣ – القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ( ٨١٦ هـ ) . طبع مصطفى الحلبي بمصر ط ٢ – ١٩٥٢ .

١٦٤ – قواعد الشعر ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ( ٢٩١ هـ ) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٩٤٨ م .

١٦٥ – القوافي ، لأبي يعلى عبد الباقي عبد الله عبد المحسن التنوخي ، تحقيق دكتور عوض عبد الرءوف . مكتبة الخانجي بالقاهرة . ط ٢ – ١٩٧٨ م .

١٦٦ – الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، مجلة معهد المخطوطات العربية – المجلد الثاني عشر ، الجزء الأول – مايو ١٩٦٦ م .

١٦٧ – الكامل في التاريخ ، لعز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، ابن الأثير ( ٦٣٠ هـ ) . دار صادر – بيروت .

١٦٨ – الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ( ٢٨٥ هـ ) ، نشره محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٥٦ م .

١٦٩ – الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه ( ١٨٩ هـ ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ١٩٧٩ م .

١٧٠ – كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، بعناية لويس شيخو . المكتبة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٥ .

١٧١ – كنى الشعراء : ( ضمن سلسلة نوادر المخطوطات ) ، محمد بن حبيب ( ٢٤٥ هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى الحلبي – مصر ١٣٩٣ هـ .

١٧٢ – اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير الجزري ( ٦٣٠ هـ ) . مكتبة المثنى – بغداد .

١٧٣ – لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري بن منظور ( ٧١١ هـ ) . طبع دار المعارف بمصر .

١٧٤ – المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، لأبي القاسم الحسن ابن بشر الآمدي ( ٣٧٠ هـ ) ، نشره دكتور ف . كرنكو . مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٧٥ – ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لأبي العميثل الأعرابي ، نشر ف . كرنكو – لندن ١٩٢٥ م .

١٧٦ – ما يجوز للشاعر من الضرورة ، للقزاز القيرواني ( ٤١٢ هـ ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي . دار الفصحى بالقاهرة .

١٧٧ – ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج ( ٣١٥ هـ ) ، تحقيق هدى محمود قراعة . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .

١٧٨ – متخير الألفاظ ، لأحمد بن فارس ( ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق هلال ناجي . مطبعة المعارف – بغداد ١٩٧٠ م .

١٧٩ – المثل السائر ، لضياء الدين أبي الفتح نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير ( ٦٣٧ هـ ) ، تحقيق دكتور أحمد الحوفي ودكتور بدوي طبانة . مطبعة نهضة مصر ١٩٥٩ م .

١٨٠ – المثلث ، لابن السيد البطليوسي ( ٥٢١ هـ ) ، تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي . دار الرشيد للنشر – العراق ١٩٨١ م .

١٨١ – مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ( ٢١٠ هـ ) ، تحقيق دكتور محمد فؤاد سزكين . مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٥ م .

١٨٢ - مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ( ٢٩١ هـ ) ، شرح وتحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بالقاهرة ط ٤ - ١٩٨٠ م .

١٨٣ - مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ( ٣٤٠ هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .

١٨٤ - مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني ( ٥٨١ هـ ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٠ م .

١٨٥ - مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ( ٣٩٥ هـ ) ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة ١٩٨٤ م .

١٨٦ - مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول . مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠١ هـ .

١٨٧ - المحاسن والأضداد ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) . مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م .

١٨٨ - المحاسن والمساوئ ، لإبراهيم بن محمد البيهقي ( من علماء القرن الرابع ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة نهضة مصر ١٩٦١ م .

١٨٩ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، لأبي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني . المطبعة العامرة الشرفية - على نفقة مدير إداراتها : السيد حسين أفندي شرف عام ١٣٢٦ هـ .

١٩٠ - المحبر ، لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو بن الهاشمي ( ٢٤٥ هـ ) ، رواية أبي سعيد الحسن ابن الحسين السكري ، صححته دكتورة إيلزه ليختن . مطبعة دائرة المعارف - حيدرآباد الدكن - الهند ١٩٤٢ م .

١٩١ - المحتسب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦ هـ .

١٩٢ - مختارات ابن الشجري ، لأبي السعادات هبة الله علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني ٥٤٢ هـ . ط ١ - القاهرة ١٨٨٨ .

١٩٣ - مختار الشعر الجاهلي ، لمصطفى السقا . مطبعة مصطفى الحلبي ط ٢ - القاهرة ١٩٤٨ م .

١٩٤ - مختصر القوافي ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د . حسن شاذلي فرهود . مطبعة الحضارة العربية - القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١٩٥ - مختلف القبائل ومؤتلفها ، لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ( ٢٤٥ هـ ) . نشر وستنفلد : ط ١ - المثنى - بغداد ١٨٥٠ م ، وبتحقيق إبراهيم الإبياري . طبعة دار الكتاب اللبناني - بيروت .

١٩٦ - المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي ( ٤٥٨ هـ ) . مطبعة بولاق - مصر ١٣١٦ هـ .

١٩٧ - المذكر والمؤنث ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ( ٣٢٨ هـ ) ، تحقيق د . طارق عبد عون الجنابي . مطبعة أماني - بغداد ١٩٧٨ م .

١٩٨ – المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، دكتور عبد الله الطيب المجذوب . دار الفكر للطباعة – بيروت ١٩٧٠ م .

١٩٩ – المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ٩١١ هـ ) ، بعناية ، محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي . دار إحياء الكتب العربية .

٢٠٠ – المستقصى في أمثال العرب ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) . دار الكتب العلمية – بيروت . ط ٢ – ١٩٧٧ م .

٢٠١ – معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت الحموي ( ٦٢٦ هـ ) . مطبعة السعادة – مصر ١٣٢٣ – ١٣٢٤ هـ .

٢٠٢ – معجم الشعراء ، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، بعناية دكتور ف . كرنكو . مكتبة المقدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .

٢٠٣ – معجم قبائل العرب ، لعمر رضا كحالة . مطبعة الترقي – دمشق .

٢٠٤ – معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيدة عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ( ٤٨٧ هـ ) ، تحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٤٥ م .

٢٠٥ – المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ( ٥٤٠ هـ ) . طبع بمدينة ليسبا ١٨٦٧ م ، وطبع بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . مطبعة دار الكتاب – القاهرة ١٣٦١ هـ .

٢٠٦ – معلقة عمرو بن كلثوم ، بشرح أبي الحسن بن كيسان ( ٢٩٩ هـ ) ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا . دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٨٠ م .

٢٠٧ – المعمرون والوصايا ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ( ٢٥٥ هـ ) ، نشر عبد المنعم عامر . دار إحياء الكتب العربية ط ١ – ١٩٦١ م .

٢٠٨ – المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم العروض ، لأبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الأندلسي ، تحقيق دكتور محمد رضوان الداية . دار الملاح – دمشق ط ٢ – ١٩٧٩ م .

٢٠٩ – مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ( ٦٢٦ هـ ) . مطبعة مصطفى البابي وأولاده . مصر : ط ١ – ١٩٣٧ م .

٢١٠ – المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني . المكتبة المصرية ١٩٧٠ م .

٢١١ – المفضليات ، للمفضل بن يعلي الضبي ، تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف بالقاهرة : ط ٧ – ١٩٨٣ م .

٢١٢ – مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون . دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ١٣٦٦ هـ .

٢١٣ – المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ( ٢٨٥ هـ ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ .

٢١٤ – المقصور والممدود ، لابن ولاد ، تصحيح محمد بدر الدين النعسان . مطبعة السعادة – مصر ١٣٢٦ هـ – ١٩٥٨ م .

٢١٥ – المكاثرة عند المذاكرة ، لجعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي ( في القرن السابع ) . أنقرة ١٩٥٦ م .

٢١٦ – المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ ( ٥٨٤ هـ ) ، تحقيق مصطفى حجازي . لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ١٩٧٨ م .

٢١٧ – المنجد في اللغة ، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع ( ٣١٠ هـ ) ، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي . عالم الكتب – القاهرة ١٩٧٦ م .

٢١٨ – المنصف ، لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي ( ٣٩٢ هـ ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٩٥٤ م .

٢١٩ – منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لأبي الحسن حازم القرطاجني ( ٦٨٤ هـ ) ، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة . دار الكتب الشرقية – تونس ١٩٨٦ م .

٢٢٠ – الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ( ٣٧٠ هـ ) ، تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر ، ط ٢ – ١٩٧٢ م .

٢٢١ – الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، لأبي عبيدة محمد بن عمران المرزباني ( ٣٨٤ هـ ) ، عنيت بنشره جمعية نشر الكتب العربية – بالقاهرة . المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ .

٢٢٢ – النبات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ٢١٦ هـ ، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم . مطبعة المدني – القاهرة ١٩٧٢ م .

٢٢٣ – نسب عدنان وقحطان ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، شرح عبد العزيز الميمني . لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٦ م .

٢٢٤ – نظام الغريب ، لعيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعي ( ٤٨٠ هـ ) ، تحقيق محمد بن علي الأكوع . دار المأمون للتراث – دمشق ١٩٨٠ م .

٢٢٥ – نقائض جرير والأخطل ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، نشر أنطون صالحاني . بيروت ط ١ – ١٩٢١ .

٢٢٦ – نقائض جرير والفرزدق ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ( ٢٠٨ – ٢١٣ هـ ) . طبع ليدن ١٩٠٧ .

٢٢٧ – نقد الشعر ، لأبي الفرج قدامة بن جعفر ( ٣٣٧ هـ ) ، تحقيق كمال مصطفى . مكتبة الخانجي – القاهرة ط ٢ .

٢٢٨ – النوادر في اللغة ، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ( ٢١٥ هـ ) ، تحقيق ودراسة دكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق بالقاهرة ١٩٨١ م .

٢٢٩ – الوحوش ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ( ٢١٦ هـ ) ، تحقيق أيمن محمد علي ميدان . صدر عن مطبوعات نادي جدة الأدبي الثقافي . المملكة العربية السعودية ١٤١٠ هـ .

٢٣٠ – الوحشيات ( الحماسة الصغرى ) ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، حققه وعلق عليه عبد العزيز الميمني ، وزاد في حواشيه محمود شاكر . دار المعارف ١٩٦٣ م .

٢٣١ – الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ( ٣٦٦ هـ ) ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي . دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٤٥ م .

## ثانيًا : المخطوطات

٢٣٢ – أيام العرب ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ( ٢٧٠ هـ ) ، جمع وتحقيق عادل جاسم البياتي ، دكتوراه – كلية الآداب – جامعة عين شمس ١٩٧٣ م .

٢٣٣ – بكر وتغلب ( مجهول المؤلف ) ، رواية محمد بن إسحاق وابن الكلبي ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠ – أدب ش .

٢٣٤ – الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيدمر ، مخطوطة بمكتبة أسعد أفندي ٢٥٨٦ .

٢٣٥ – شرح ديوان الحماسة ، المنسوب لأبي العلاء المعري ( ٤٤٩ هـ ) ، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٠٨ – أدب .

٢٣٦ – شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي ، إعداد : عبد الوهاب العدواني ، اطروحة ماجستير – كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٧٣ م .

٢٣٧ – شرح كتاب سيبويه للصفار ، تحقيق ودراسة : منيرة محمد علي حجازي ، أطروحة ماجستير ، كلية دار العلوم – ١٩٨٠ م .

٢٣٨ – شرح كفاية المتحفظ لأبي الطيب الفارسي ، تحقيق ودراسة : علي حسين البواب ، دكتوراه ، كلية دار العلوم ١٩٧٨ م .

٢٣٩ – شرح المفضليات للخطيب التبريزي ، تحقيق ودراسة : فخر الدين قباوه ، دكتوراه كلية الآداب – جامعة القاهرة .

٢٤٠ – الشعر في حرب البسوس ، اعداد : عبد العزيز نبوي ، أطروحة ماجستير – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٧٠ م .

٢٤١ – شعر تميم في الجاهلية ، جمع وتحقيق ودراسة ، اعداد : عبد الحميد المعيني ، رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة القاهرة .

٢٤٢ – شعر ذبيان في الجاهلية ، جمع وتحقيق ودراسة سلامة عبد الله السويدي ، أطروحة ماجستير – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٦٩ م .

٢٤٣ – شعر مهلهل بن أبي ربيعة ، جمع وتحقيق ودراسة ، نافع منجل الراجح ، أطروحة ماجستير – كلية الآداب : الجامعة المستنصرية – بغداد .

٢٤٤ – شعر همدان في الجاهلية والإسلام ، أطروحة ماجستير بكلية الآداب – جامعة القاهرة .

## المحتوى

* * *

**ثمن النسخة :**

* **داخل مصر** : ١٠ جنيهات مصرية .
* **خارج مصر** : ٥ دولارات أمريكية ، شاملة نفقات البريد .


**المراسلات** : ص . ب ٨٧ – الدقي – القاهرة – ج . م . ع .
**الهواتف** : ٣٦١٦٤٠٢ – ٣٦١٦٤٠٣ – ٣٦١٦٤٠٥ .
**فاكس** : ٣٦١٦٤٠١ .
**المقر** : ٢١ ش المدينة المنورة ( نهاية شارع محيي الدين أبو العز ) – المهندسين .

رقم الإيداع ١٩٩٥/٤٠٩٥ م

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة



ALECSO

# Šiᶜār Taġlib Fi al Ǧahilyyah

**Collected And Edited**

**By**

**Ayman Muhammad Maydān**

**Revesed**

**By**

**Dr. Salāḥ Al - Ddīn Al - Hadi**

**Institute Of Arab Manuscripts**

**Cairo 1995**




ALECSO

# Šiʿar Taġlib Fī al Ǧahilyyah

Collected And Edited
By
Ayman Muhammad Maydān

Revesed
By
Dr. Salāḥ Al - Ddīn Al - Hadi

Institute Of Arab Manuscripts
Cairo 1995